انتشارات دانشگاه تهران

۱۰۹

تلخیص البیان عن مجازات القرآن

للشریف الرضی (م ۴۰۶) ترجمه

سید محمد باقر سبزواری

استاد دانشگاه تهران

تهران

۱۳۳۰

انتشارات دانشگاه تهران
۱۰۹

تلخیص البیان عن مجازات القرآن

للشریف الرضی (المتوفی ۴۰۶ ه)

ترجمه

سید محمد باقر سبزواری
استاد دانشگاه تهران

تهران
۱۳۳۰

چاپخانه دانشگاه

فہرست آیات وسور

عنوان	صفحہ
ختم الله علی قلوبہم وعلی سمعہم	۹
فی قلوبہم مرض	«
الله یستہزی بہم	۱۰
یخادعون الله	«
اولئك الذین اشتروا الضلالة	«
یکاد البرق یخطف	«
الذی جعل لکم الارض فراشاً	۱۱
ثم استوی الی السماء	«
ولا تلبسوا الحق بالباطل	«
وضربت علیہم الذلة والمسکنه	«
وان منہا لما یہبط من خشیة الله	۱۲
بلی من کسب سئیة واحاطت به	«
وقالوا قلوبنا غلف	«
واشربوا فی قلوبہم العجل	«
بئسما یأمرکم به ایمانکم	۱۳
ولبئس ماشروا به انفسہم	«
بلی من اسلم وجہه لله	«
فاینما تولوا فثم وجه الله	۱۵
الا من سفه نفسه	«
اذ حضر یعقوب الموت	«
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة	۱۶
فول وجہك شطر المسجد الحرام	۱۶
ولا تتبعوا خطوات الشیطان	«
ما یأکلون فی بطونہم الا النار	«
اولئك الذین اشتروا الضلالة	«
ہن لباس لکم وانتم لباس لہن	۱۷
علم الله انکم کنتم تختانون انفسکم	«
حتی یتبین لکم الخیط الابیض	«
ولا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل	۱۸
من ذا الذی یقرض الله قرضاً حسنا	«
ربنا افرغ علینا صبرا	«
الله ولی الذین آمنوا	«
ومن یکتمہا فانه اثم قلبه	«
ہن ام الکتاب آل عمران	۱۹
والراسخون فی العلم	«
ویحشرون الی جہنم وبئس المہاد	«
اولئك الذین حبطت اعمالہم	۲۰
یولج اللیل فی النہار ویولج اللیل	«
مصدقاً بکلمة من الله	«
ومکروا ومکر الله	«
آمنوا بالذی انزل علی الذین آمنوا	«
والله واسع علیم	۲۱

عنوان	صفحه
ولا ینظر الیهم یوم القیمه	٢١
واعتصموا بحبل الله جمیعاً	«
وکنتم علی شفا حفرة من النار	«
والی الله ترجع الامور	٢٢
وضربت علیهم الذله	«
لیقطع طرفاً من الذین	«
ولقد کنتم تمنون الموت	«
افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم	«
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فی الارض	«
هم درجات عندالله	٢٤
وما الحیاة الدنیا الا متاع الغرور	
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من	«
فنبذوه وراء ظهورهم	«
فلاتحسبنهم بمفازة من العذاب	«
لایغرنك تقلب الذین کفروا فی البلاد	٢٥
انما یأکلون فی بطونهم نارا	«
فامسکوهن فی البیوت	«
والذین عاقدت ایمانکم	«
یحرفون الکلم عن مواضعه	«
من قبل ان نطمس	«
قل متاع الدنیا قلیل	٢٦
حصرت صدورهم	«
واحضرت الانفس الشح	«
وماقتلوه وماصلبوه	«
فلاتقعد معهم حتی یخوضوا	«
مالهم به من علم	«
انما المسیح عیسی بن مریم وروح منه	«

عنوان	صفحه
لاتحلوا شعائر الله مائده	٢٦
یهدی به الله من اتبع رضوانه	٢٩
قدجائکم رسولنا یبین لکم علی فترة	«
ولاترتدوا علی ادبارکم	«
فطوعت له نفسه	«
من قتل نفساً بغیر نفس	٣٠
من الذین قالوا آمنا	٣١
وانزلنا الیك الکتاب	«
ولا تتبع اهوائهم	«
فاستبقوا الخیرات	«
فسوف یأتی الله بقوم یحبهم	٣٢
وقالت الیهود یدالله مغلولة	«
کلما اوقدوا ناراً للحرب	«
ولو انهم اقاموا التورية والانجیل	٣٣
ولکن یؤاخذکم بما عقدتم	«
لیبلونکم الله بشیئ من الصید	٣٤
ذلك ادنی ان یأتوا بالشهادة	«
تعلم مافی نفسی ولااعلم مافی نفسك	«
فقطع دابر القوم الذین ظلموا	«
قل ارأیتم ان اخذ الله سمعکم	٣٥
وعنده مفاتح الغیب	٣٦
واذا رأیت الذین یخوضون	«
وسع ربی کل شیئ علما	«
لتنذر ام القری ومن حولها	«
ولو تری اذ الظالمون فی غمرات	٣٧
لقد تقطع بینکم	«
یخرج الحی من المیت	«

عنوان	صفحه
فالق الاصباح وجاعل اللیل سکناً	۳۸
وخرقوا له بنین و بنات بغیر علم	»
یوحی بعضهم الی بعض زخرف القول	»
و نقلب افئدتهم	۳۹
و لتصغی الیه افئدة الذین	»
لهم دار السلام	»
قالوا شهدنا علی انفسنا	»
ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم	۴۰
ولا تزر وازرة وزر اخری	»
و من خفت موازینه اعراف	»
فبما اغویتنی	۴۱
فدلاهما بغرور	»
یا بنی آدم قد انزلنا علیکم لباسا	۴۲
واقیموا وجوهکم	»
ان الذین کذبوا	»
لهم من جهنم مهاد	۴۳
و نزعنا ما فی صدورهم من غل	»
و نودوا ان تلکموا الجنه	۴۶
الذین یصدون عن سبیل الله	»
خسروا انفسهم	»
یغشی اللیل النهار	»
الم تعلموا انه من یحادد الله توبه	۴۷
یحذر المنافقون	»
رضوا بان یکونوا مع الخوالف	۴۸
یتربص بکم الدوائر	»
افمن اسس بنیانه	۴۹
لا یزال بنیانهم الذی بنوا	۵۰

عنوان	صفحه
ان الله اشتری	۵۰
من بعد ما کاد یزیغ	۵۱
حتی اذا ضاقت الارض	»
ما کان لاهل المدنیة	»
و اذا ما انزلت سورة	۵۲
و اما الذین فی قلوبهم مرض	»
لقد جائکم رسول من انفسکم	۵۳
و بشر الذین آمنوا ان لهم قدم یونس	»
ثم استوی علی العرش	۵۴
تحیتهم فیها سلام	۵۵
حتی اذا اخذت الارض زخرفها	»
کانما اغشیت وجوههم قطعا	۵۶
خذوا زینتکم عند کل مسجد	»
هو الذی جعل اللیل لتسکنوا فیه	۵۷
فاجمعوا امرکم ثم لا یکن امرکم	»
ربنا اطمس علی اموالهم واشدد	۵۸
وان اقم وجهک للدین	»
الر کتاب احکمت آیاته هود	»
الا انهم یثنون صدورهم	۵۹
و اذا اذقنا الانسان منا رحمة	»
و آتانی رحمة من عنده	۶۱
ولا اقول للذی تزدری	»
ولا ینفعکم نصحی	»
و اصنع الفلک	۶۲
وقیل یا ارض ابلعی	»
و نجیناهم من عذاب غلیظ	۶۳
او ان لی بکم قوة	۶۴

عنوان	صفحه
مسومة عندربك	«
انی اخاف علیکم عذاب یوم محیط	٦٥
بقیة الله خیر لکم	«
اصلوتک تامرک	٦٦
ارهطی اعز علیکم	«
واخذت الذین ظلموا الصیحة	«
فاوردهم النار	٦٧
واتبعوا فی هذه لعنة	«
ذلك من ابناء القری	٦٨
وتمت کلمة ربك	٦٩
یاابت انی رأیت　　یوسف	«
وجاؤا علی قمیصه	٧٠
قال بل سولت	٧١
قدشغفها حبا	٧٢
قالوا اضغاث احلام	«
ثم یاتی من بعد ذلك سبع شداد	«
لایهدی کیدالخائنین	«
وما ابریء نفسی ان النفس	٧٣
نرفع درجات من نشاء	«
واسئل القریة التی کنافیها	«
ولاتیأسوا من روح الله	٧٤
افامنوا ان تأتیهم غاشیة	«
ائنالفی خلق جدید	٧٥
یستعجلونك بالسیئة قبل الحسنه	«
الله یعلم ما تحمل کل انثی	«
ویسبح الرعد بحمده	٧٦
ولله یسجد من فی السموات والارض	٧٨
وکذلك یضرب الله الحق والباطل	٧٩
افمن هوقائم علی کل نفس	«
اولم یروا انانانی الارض	٨٠
وذکرهم بایام الله	«
جائتهم رسلهم بالبینات	٨١
ذلك لمن خاف مقامی	٨٣
ویاتیه الموت من کل مکان	٨٤
فاجعل افئدة من الناس	٨٥
لایرتدالیهم طرفهم	٨٦
وانکان مکرهم لتزول	«
لعمرك انهم لفی سکرتهم	٨٧
ولاتحزن علیهم واخفض جناحك	٨٨
الذین جعلوا القران عضین	«
فاصدع بماتؤمر	٨٩
ینزل الملائکة بالروح　نحل	٩٠
الی بلدلم تکونوا بالغیه	٩١
وعلی الله قصدالسبیل	«
لیحملوا اوزارهم کاملة	«
فاتی الله بنیانهم من القواعد	٩٢
فالقوا السلم	«
انما امرنالشیی	«
اولم یروا الی ما خلق الله	٩٣
ثم کل من کل الثمرات	«
فالقوا الیهم القول	٩٤
ولاتتخذوا ایمانکم دخلا	٩٥
قل نزله روح القدس	٩٦
لسان الذی یلحدون الیه	«

عنوان	صفحه
ضرب الله مثلا قرية كانت	«
وجعلنا الليل والنهار آيتين بنی اسرائيل	۹۷
وكل انسان الزمناه طائره	۹۸
واخفض لهما جناح الذل	۹۹
لاتجعل يدك مغلولة	«
وجعلنا على قلوبهم اكنة	۱۰۰
نحن اعلم بمايستمعون به	«
وآتينا ثمود الناقه مبصرة	«
لاحتنكن ذريته	۱۰۱
اقم الصلوة لدلوك الشمس	۱۰۳
وقل جاء الحق وذهق الباطل	«
قل كل يعمل على شاكلته	۱۰٤
قل لوانتم تملكون خزائن	«
وقرانا فرقناه لتقرئه	«
الحمدلله الذی انزل علی عبده کهف	۱۰٦
كبرت كلمة تخرج من	۱۰۷
وانا لجاعلون ماعليها	«
فضربنا على اذانهم	«
وربطنا على قلوبهم	۱۰۸
فاؤوا الى الكهف	۱۰۹
وتری الشمس اذاطلعت تزاور	«
وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا	۱۱۰
ويقولون خمسة سادسهم	«
ولاتطع من اغفلنا قلبه	۱۱۱
انا اعتدنا للظالمين ناراً	۱۱۳
كلتا الجنتين آتت اكلها	۱۱٤
ويجادل الذين كفروا بالباطل	«
ومن اظلم ممن ذكر بايات الله	«
فوجدافيها جداراً يريد	۱۱۵
ان الساعة آتية اكاداخفيها	«
وتركنا بعضهم يؤمئذيموج فی بعض	۱۱٦
الذين كانت اعينهم فی غطاء عن ذكری	«
الذين ضل سعيهم فی الحياة الدنيا	۱۱۷
الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه	«
فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا	۱۱۸
قال رب انی وهن العظم منی مريم	«
فاجائها المخاض الی جدع النخله	«
ووهبنا لهم من رحمتنا	۱۲۰
ان الساعة آتية اكاد طه	۱۲۱
قال خذها ولاتخف سنعيدها	۱۲۲
واضمم يدك الی جناحك	۱۲۳
واحلل عقدة من لسانی	«
والقيت عليك محبة منی	«
واصطنعتك لنفسی	۱۲۵
قال ربنا الذی اعطی كلشیی	«
الذی جعل الارض مهادا	۱۲٦
وعنت الوجوه للحی القيوم	«
وكم قصمنا من قرية كانت انبياء	«
فمازالت تلك دعويهم	«
بل نقذف بالحق علی الباطل	۱۲۸
اولم يرالذين كفروا ان السموات	«
وجعلنا السماء سقفا محفوظا	۱۲۹
وهوالذی خلق الليل والنهار	«
وخلق الانسان من عجل	۱۳۰

عنوان	صفحه
ولئن مستهم نفحة	«
ثم نکسوا علی رؤسهم	«
ونجیناه من القریة التی	۱۳۱
وسخرنا مع داود الجبال یسجن	«
والتی احصنت فرجها	«
وتقطعوا امرهم بینهم	۱۳۲
انکم وما تعبدون حصب جهنم	۱۳٤
یوم نطوی السماء کطی السجل	۱۳۵
یاایها الناس اتقوا ربکم حج	«
وتری الارض هامدة	«
ثانی عطفه لیضل	۱۳٦
ومن الناس من یعبد الله	«
الم تر ان الله یسجد له	«
والذین کفروا قطعت لهم ثیاب	۱۳۷
فانها لا تعمی الابصار	«
حتی تأتیهم الساعة بغتة	۱۳۹
ولقد خلقنا الانسان من سلالة	۱٤۰
ولقد خلقنا فوقکم سبع طرائق	«
واصنع الفلک باعیننا	«
فجعلناهم غثاء	۱٤۱
ولدینا کتاب ینطق بالحق	«
بل قلوبهم فی غمرة	«
ولو اتبع الحق اهوائهم	۱٤۲
ومن خفت موازینه	«
یوم تشهد علیهم السنتهم	«
ولیضربن بخمرهن علی جیوبهن	۱٤۳
الله نور السموات والارض	«
یکاد زیتها یضئی	۱٤۳
یخافون یوما تتقلب	«
والذین کفروا اعمالهم کرماد	۱٤٤
وینزل من السماء من جبال	«
یقلب الله اللیل والنهار	«
اذا رأیتهم من مکان بعید فرقان	۱٤۵
سمعوا لها تغیظا وزفیرا	۱٤٦
وقدمنا الی ما عملوا من عمل	«
اصحاب الجنة یؤمئذ خیر	۱٤۷
ویوم تشقق السماء بالغمام	«
ارأیت من اتخذ الهه هویه	۱٤۸
الم تر الی ربک کیف مد الظل	«
وهو الذی جعل لکم اللیل لباسا	۱٤۹
لینحی به بلدة میتا	«
وهو الذی مرج البحرین	۱۵۰
تبارک الذی جعل فی السماء بروجا	«
وهو الذی جعل اللیل والنهار خلفة	۱۵۱
ولما ترای الجمعان سورۂ شعراء	«
فافتح بیننا وبینهم فتحا	۱۵۲
وزروع ونخل طلعها هضیم	«
وتقلبک فی الساجدین	«
یلقون السمع واکثرهم	۱۵۳
والشعراء یتبعهم الغاوون	۱۵٤
اذ قال موسی لاهله نحل	۱۵۷
ما کنت قاطعة امراً سقط شده است	۱۵۸
انا اتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک	۱۵۹
بل ادارک علمهم فی الاخره	«

عنوان	صفحه
قل عسى ان يكون ردف لكم	١٦٠
ان هذا القران يقص	«
وقذف في قلوبهم الرعب	١٦١
من يأت منكن بفاحشة	»
ما كان محمدا با احد من رجالكم	»
وداعيا الى الله باذنه	١٦٢
انا عرضنا الامانة على السموات	١٦٦
حتى اذا فزع عن قلوبهم سبا	١٦٨
وقال الذين كفروا لن نؤمن	١٦٩
بل مكر الليل والنهار اذ تامرو ننا	»
ان هو الا نذير لكم بين يدي	»
قل جاء الحق وما يبدي الباطل	١٧٠
ويقذفون بالغيب	«
اليه يصعد الكلم الطيب ملئكه	١٧١
ولا تزر وازرة وزر اخرى	»
ولا يحيق المكر السيى الا باهله	١٧٢
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا يس	«
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار	١٧٤
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا	«
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم	١٧٦
ومن نعمره ننكسه في الخلق	«
لينذر من كان حيا	١٧٨
اولم يروا الى ما خلقنا لهم مما	«
وعندهم قاصرات الطرف	١٧٩
وفرعون ذو الاوتاد ص	١٨٠
وما ينظر هولاء الاصيحة واحده	»
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة	١٨١

عنوان	صفحه
ردوها على فطفق مسحا بالسوق	«
واذكر عبادنا ابراهيم واسحق	١٨٢
يكور الليل على النهار ويكور النهار	١٨٣
الله يتوفى الانفس حين موتها	١٨٤
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت	»
له مقاليد السموات	١٨٥
والارض جميعا قبضته	١٨٦
والسموات مطويات بيمينه	١٨٩
ربنا وسعت كلشي رحمة وعلما	«
رفيع الدرجات	١٩٠
يلقي الروح من امره	«
يعلم خائنة الاعين	١٩١
وقالوا قلوبنا في اكنة سجده	«
ثم استوى الى السماء	١٩٢
واما ثمود فهديناهم	١٩٣
وذلكم ظنكم بربكم الذي ارديكم	«
ومن اياته انك ترى الارض	١٩٤
وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل	»
اولئك ينادون من مكان بعيد	١٩٧
فاذا انعمنا على الانسان اعرض	«
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه	«
حجتهم داحضة	١٩٨
من كان يريد حرث الاخرة	١٩٩
وينشر رحمته	٢٠٠
وتراهم يعرضون عليها	«
افنضرب عنكم الذكر صفحا	٢٠١
والذي نزل من السماء ماء	«

عنوان	صفحه
وجعلها كلمة باقية فى عقبه	«
واسئل من ارسلنا من قبلك	۲۰۳
فيها يفرق كل امر حكيم	«
والاتعلوا على الله	«
فمابكت عليهم السماء	«
ثم جعلناك على شريعة	۲۰۶
هذا كتابنا ينطق	«
ايتونى بكتاب من قبل هذا احقاف	«
فامامنا بعد سوره محمد صم	۲۰۷
فاذاعزم الامر	۲۰۸
افلايتدبرون القران	«
ونحن اقرب اليه	۲۰۹
وجائت سكرة الموت	۲۱۰
لقد كنت فى غفلة	۲۱۱
يوم نقول لجهنم هل امتلات	«
ان فى ذلك لذكرى	۲۱۲
مسومة عند ربك ذاريات	۲۱۳
فتولى بركنه	«
وفى عاد اذارسلنا	۲۱۴
ام تأمرهم احلامهم طور	«
ومن الليل فسبحه	«
ماكذب الفؤاد مارأى نجم	۲۱۵
مازاغ البصر وماطغى	«
ففتحنا ابواب السماء قمر	«
فالتقى الماء على امر قدقدر	«
ءالقى الذكر عليه	۲۱۶
بل الساعة موعدهم	«
والنجم والشجر يسجدان	۲۱۷
والسماء رفعها	«
مرج البحرين يلتقيان	«
ويبقى وجه ربك	۲۱۸
سنفرغ لكم ايها الثقلان	«
ليس لوقعتها كاذبه	۲۲۰
هو الاول والاخر حديد	۲۲۲
ولله ميراث السموات الارض	۲۲۳
يوم ترى المومنين والمومنات	«
ماوٰكم النار	۲۲۴
وان الفضل بيد الله	«
مايكون من نجوى ثلثة مجادله	«
ياايها الذين آمنوا اذاناجيتم	«
اتخذوا ايمانهم جنة	۲۲۵
كتب الله لاغلبن انا	«
اولئك كتب فى قلوبهم الايمان	«
والذين تبؤوا الدار	۲۲۶
لوانزلنا هذا القران على جبل	«
ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا اعدوى	۲۲۸
ويبسطوا اليكم ايديهم	۲۲۹
ولاتمسكوا بعصم الكوافر	«
فلمازاغوا ازاغ الله صف	۲۳۰
ولايتمنونه ابدا جمعه	۲۳۲
ولله خزاين السموات منافقين	۲۳۳
فامنوا بالله ورصوله والنور تغابن	۲۳۴
يوم يجمعكم ليوم الجمع	«
ان تتوبا الى الله فقدصغت	«

عنوان	صفحه
یاایہاالذین آمنوا توبوا الی الله	۲۳۵
ضرب الله مثلا للذین کفروا	۲۳۶
تبارک الذی بیده الملک ملک	۲۳۷
ثم ارجع البصر کرتین	»
اذا القوا فیہا سمعوا لہا شہیقا	۲۳۸
ہو الذی جعل لکم الارض	»
افمن یمشی مکبا علی وجہہ	۲۳۹
یوم یکشف عن ساق	»
وان یکاد الذین کفروا	۲۴۰
واما عاد فاہلکوا بریح صرصر الحاقه	۲۴۱
فاخذہم اخذة رابیه	»
انا لما طغی الماء	»
فہو فی عیشة راضیة	۲۴۲
ولو تقول علینا بعض الاقاویل	»
کلا انہا لظی سئل سائل	۲۴۳
مالکم لاترجون لله وقارا نوح	۲۴۴
والله انبتکم من الارض	۲۴۵
والله جعل لکم الارض بساطا	»
وانا منا الصالحون ومنا جن	۲۴۶
وأما القاسطون فکانوا	۲۴۷
وانه لما قام عبدالله	»
انا سنلقی علیک مزمل	۲۴۸
ان ناشئة اللیل	»
ان لک فی النہار	۲۵۰
فکیف تتقون ان کفرتم	»
وثیابک فطہر مدثر	»
والصبح اذا اسفر	۲۵۱

عنوان	صفحه
بل الانسان علی نفسه بصیرة قیامت	۲۵۲
والتفت الساق بالساق	۲۵۳
ویخافون یوما ہل اتی	»
انا نخاف من ربنا	»
ودانیة علیہم ظلالہا	۲۵۴
ان ہولاء یحبون العاجله	»
فاذا النجوم طمست مرسلات	»
الم نجعل الارض مہادا عم یتساءلون	۲۵۵
فانما ہی زجرة واحدة نازعات	»
واذا الموؤدة سئلت تکویر	»
فلا اقسم بالخنس	۲۵۶
والصبح اذا تنفس	»
کلا انہم عن ربہم یومئذ لمحجوبون	»
واذا الارض مدت	۲۵۸
واللیل وما وسق	»
لترکبن طبقا	»
والله اعلم بما یوعون	»
والسماء والطارق	۲۵۹
خلق من ماء دافق	»
والسماء ذات الرجع	»
وجوه یومئذ خاشعة	۲۶۰
فی جنة عالیه	»
واللیل اذا یسری	»
وفرعون ذی الاوتاد	۲۶۱
فصب علیہم ربک سوط	»
یقول اہلکت مالا لبداً	۲۶۲
وہدیناه النجدین	»
والضحی واللیل	۲۶۳

فهرست قصاید و غزلیات که بترجمه اضافه و ملحق است

عنوان	صفحه
سرخوان وحدت آندم که بنل صلا زدم من	١٤
باز ناقوس اناالحق بر ملا باید زدن	٢٣
این نفس بداندیش بفرمان شدنی نیست	٣٠
هشدار تا نیفکندت پیروی نفس	٣٥
نکوهش مکن چرخ نیلوفری را	٤٠
گیتی که اولش عدم و آخرش فناست	٤٤
ما زپس مانده و این راه خطرناك به پیش	٤٧
این کاخ که میباشد گاه از تو و گاه از من	٤٩
دلا تو شهد منه در دهان رنجوران	٥٠
مکن در جسم و جان منزل که این دون است و آن والا	٥٢
جوهر قدسی نهفته رخ در آب و گل چرا	٥٤
شبی دارم سیاه از صبح امید	٥٦
هله نومید نباشی که ترا یار براند	٦٠
هان ایدل عبرت بین ازدیده نظر کن هان	٦٨
مر چرخ را ضرر نیست در گشتنش خبر نیست	٧٠
روز و شب بیهده با اختر خودجنك مکن	٧١
بامدادان که تفاوت نکند لیل و نهار	٧٦
ما صوفیان صفا از عالم دگریم	٧٨
تدبیرسرای عاقبت سازم	٨٤
احن شوقا الی دیار لقیت فیها جمال سلمی	٨٥

عنوان	صفحه
چند گوئی که نشنوندت راز	۸۹
مرا بجان تو سوگند و صعب سوگندی	۹۱
من نتوانم بعشق پنجه در انداختن	۹۵
بنده گر سر برآستان باشد	۹۶
همانم که از چشم نگذاشتی	۹۹
دانائی و تدبیر ز انفاق و کرم به	۱۰۰
بسته دام رنج وعنایم	۱۰۲
می نیارد دید دل آئینه در دست حبیبم	۱۰۵
بشنو که چگوید همیت دوران	۱۱۲
شورش عشق تو در هیچ سری نیست که نیست	۱۱۷
در ضمیرم مانده یادی دلکش از روز جوانی	۱۱۹
باش تا کل بینی آنها را که امروزند جزء	۱۲۰
آنسرو نازنین که چو خوش میرود براه	۱۲٤
جهانا چه در خورد و بایستهٔ	۱۲۷
خیز تا روی از اینسوی بدآنسوی کنیم	۱۳۲
بیا تامونس هم یارهم غمخوار هم باشیم	۱۳۳
گوهر خودرا هویدا کن کمال اینست و بس	۱۳۸
چون نکو ننگری که جهان چون شد	۱٤۵
هوست کاین دم بدمد درمن و گوید بدمم	۱۵۳
کیست که پیغام من بشهر شروان برد	۱۵۵
دل بردی از من بیغما ای ترك غارتگر من	۱۵۷
بالله که یکی ازخود بخود آ	۱٦۰
از باغ بهشت آمد این نفحه مشکین بود	۱٦۲
برخیز شتربانا بربند کجاوه	«
مبین در خود که خود بین را بصر نیست	۱٦۷
ایخوش آنساعت که آید پیك جانان بیخبر	۱۷۵

عنوان	صفحه
یکی گل در این نغز گلزار نیست	۱۷۶
دور از توچو مرغ دل من درقفس افتاد	۱۷۹
روز ها فکر من اینست وهمه شب سخنم	۱۸٤
دل بزلف تورفت و نآمد باز	۱۸٦
بنهاد برآی و رو بنیاد جهان یزدان	۱۸۷
هردم بشارتها بدل ازهاتف جان میرسد	۱۹۰
اگر محول حال جهانیان نه قضاست	۱۹۲
خیز ایغلام زین کن یکران را	۱۹۵
تمییز و هوش و فکرت و بیداری	۱۹۸
ببند زلف تو دل‌مبتلای خویشتن است	۱۹۹
تا چند ازاین خاك بمیرید و بزائید	۲۰۲
شبی چنین درهنت آسمان برحمت باز	۲۰٤
ای‌آنکه غمگینی و سزاواری	۲۰۵
سوی جانان جانم از تن میبرند	۲۰۷
گاه آنست دلم را که بسامان گردد	۲۰۸
من که پا بست دام بلایم	۲۲۱
کی رفتهٔ ز دل که تمنا کنم ترا	۲۲۲
تا بدامان تو ما دست تولی زده‌ایم	۲۲۳
ای روی داده صحبت دنیا را	۲۲٦
خدایا چون گل ما را سرشتی	۲۳۱
بمیر ایحکیم از چنین زندگانی	۲۳۳
درد گنه را نیافتند حکیمان	۲۳٦
تاکی همه اوصاف جمال تو شنیدن	۲۳۷
چه غم ز بیکلهی کآسمان کلاه من است	۲٤٦
برگ تحویل میکند رمضان	۲٤۹
افسوس که عمری پی اغیار دویدیم	۲۵۱
آنشنیدستی که روزی زیرکی با ابلهی	۲۵۱

عظمت

یکی ازدانشمندان اروپا میگوید بزرگان کوه را مانند که ازدور ظهوری ندارند ولی هرقدر بآنان نزدیك‌تر شویم عظمت آشکارتر شود وسفلگان هرچند نمایش بزرگی دهند چون‌سرابند هرقدر نزدیك‌میرویم حقارت وناچیزی آنها بیشتر فاشی وهویدا گردد .

برخی دراین باره گفته‌اند هرگاه‌ازطبقات وصنوف مختلف‌مردم صفوفی ترتیب وتشکیل گردداگر افرادعادی‌ومردم‌معمولی‌ازصف بر کنارشوندیگری‌فوراً جای‌او راگرفته وهیچگونه تعطیل درکارحاصل نمیشودولی مرد بزرك کسی است که‌اگر ازصف کناره گرفت جای اوخالی مانده وکسی نتواند جای اورا بگیرد بزرگی موهبت خداوندی است وقابل اکتساب نباشد بزرگی حقیقتی است‌مربوط بخون‌و دلبستگی‌داردبدل‌وجان‌انسان تکیه‌برجای‌بزرگان‌نتوان‌زدبگزاف ایجاداسباب ووسائل تهیه موجبات وعوامل تظاهر ببزرگی وتحمیل عظمت غیر از بزرگی و عظمت است وزارت صدارت حکومت وامارت قضاوت وتجارت قابل اکتساب و تحصیل‌است‌ولی‌عظمت باکوشش‌تهیه‌نمیشودعلماء فضلاء ادباء حکماء وشعرا بسیارند ولی بزرگان‌آنها کم‌اندنبوغ‌فکر فروغ‌عقل دانشمندانی‌ممکن‌است‌رجحان‌و برتری پیدا کند نمیخواهم بگویم بزرك اشتباه نمیکند مقصودم‌آن نیست که‌برای صاحب عظمت‌اثبات عصمت کرده باشم‌بلکه‌اشتباه‌بزرگان‌رابنسبت بزرگی‌آنها خطرناك‌تر میدانم میخواهم بگویم این‌مقامات ومناصب ودرجات ومراتب که برشمردیم قابل اکتساب وبدست‌آمدنی است ولی کرسی عظمت باهیچگونه اعمال قوه و قدرت و نیروی ارعاب‌ووحشت بدست‌نیایدچه‌نخستین دلیل‌عظمت‌اینستکه‌خودرا قدرشناخته وخویشتن‌رابهیچ‌مقام‌وقیمت‌نباخته‌و نفروخته‌است‌چه نقاط ضعف‌درمردم‌مختلف‌باشد برخی نقطه‌ضعفشان عشق‌بمال است وبس اگرچنین کس پی‌مقام هم‌میگردد‌بمنظور

مال‌است افرادی‌مال‌را صرف‌رسیدن‌بمقام میکنند برخی که ازاینددو منزل گذشته‌اند نقطه ضعفشان جمال و زیبائی و علاقه مفرط بزن وفرزند است ملیونها پول بزرگ ترین مقام اورا نمیلرزاند ولی درمقابل نازنازنینان و کرشمه بانوان توان‌تحملشان نماند یادر برابر خواهش برادر یاتمایل فرزند شخصیت خودرا میبازند ارزش خود را ازدست میدهند یوسف عزیز را بثمن بخس میفروشند بمنظور استفاده از جامعه حاضر است عقل‌خـودرا تکذیب و خواهشهای دوستان هواپرست رابمنظور جلب هواخواهی‌وطرفداری‌تصدیق‌وامضاء کندافهام‌وعقول‌ساده‌دلان‌عوام‌رااعقال‌عقل‌خود قرارداده وتشبه بآنها جوید تاعنکبوت آساصید مگسها کند و گوید

ولمارایت الجهل فی‌الناس فاشیاً　　　تجـاهلت حتی ظن انی جـاهل

ولی مرد بزرگ هرگزحاضر نیست نان‌بنرخ روز بخورد و چیز بمیل مردم بخرد از دریچه چشم دیگران بنگرد باگوش دیگران بشنود مرد بزرگ بین حق وباطل واسطه قائل نیست فماذا بعدالحق الاالضلال ثروت و مال توجه واقبال‌مقام ومقال‌زیبائی وجمال شوکت‌وجلال نگهداشتن‌سلطنت وبایگانی تخت وتاج‌ودولت اورا تسلیم نسازد واز عزم وتصمیم برنگرداند وبپرداخت باج ملتزم نگردد .

این مردم‌در همه‌ادوار کم وانگشت شمار بوده‌اند شریف رضی نمونهٔ بارزی تواند بوده‌دوره‌نمای‌زندگانی کوتاه‌وترجمه احوال‌او گرچه بطوراجمال‌باشدتاسخن‌بدرازا نکشد بلندی مقام او واثبات مدعای مارا کافی خواهدبود

عبدالحمیدبن ابی‌الحدید معتزلی درشرح نهج‌البلاغه این داستان آورده‌است که‌شیخ مفیدرضوان‌اله علیه‌شبی درخواب چنان‌دید که حضرت صدیقه کبری‌بانوی اسلام بادو فرزند عزیزش حسن وحسین علیهماالسلام بمسجد کرخ که محل تدریس مفیداست اندرشده وباو فرماندادند که **یاشیخ علمهماالفقه** شیخ‌باکمال تعجب بیدار وپس‌ازانجام‌وظائف‌عبادی‌واداء فریضه‌بامدادی برحسب‌معمول بمسجدرفت و برمسند تدریس بنشست وهمچنان درتأمل بودتا تعبیرخواب چگونه است ناگهان خبردادند که بانوی‌مجلله علویه‌عالیه‌فاطمه دختر ناصر برشماوارد میشوند شیخ جلیل‌مستعجلا باحترام وبتجیل برخاست وتجلیل سیده را استقبال فرمود وسبقت درسلام گـرفت بانوی‌عظمی درنهایت‌جلال ووقار که کنیزانش‌پیرامنش بودندودوفرزند برومندش

پیشاپیش درحرکت بودند بشیخ فرمود اینك دوفرزندخود رابیاوردم تـا بآنها فقه بیاموزی شیخ راگریه گرفت وقصه خواب و داستان خود بـاز گفت وافتخار تعلیم شریفین درعهده شناخت .

ثعالبی نویسنده معروف معاصر شریف‌رضی است دریتیمةالدهر پس ازبیان نسب‌رضی گوید وهوالیوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادات العرق چشم روزگـار چون او ندیده ومادرزمانه چنو فرزند نزاده اینك چشم وچراغ بزرگان‌عراق است و بزرگترین شاعر طالبیان بی اغراق واگر گویم هنرمند ترین شعراء قریش مبالغه نخواهد بود .

برخی ازنویسندگان‌درتوضیح اینسخن گفته‌اند شاعران‌بزرك و گویندگان سخن بنظم بسیارند ولی‌شعر خوب‌آنها کم است که باید انتخاب کرد وتنها کسی که شعربسیار گفته ودرهمه انواع واقسام‌آن داد سخن داده شریف‌رضی است که قبول انتخاب نکند ،

باخرزی دردمیة القصر گوید خود ثنا گفتن زمن‌ترك ثناست من اگر درمقام مدح او برآیـم چون کسی باشم که در مقابل آفتاب ایستاده و بستایش آن دهـان گشاده باشد .

مادح خورشید مداح خوداست   که‌دوچشمم‌روشن‌ونامرمداست

نگارنده چنانچه خواسته باشد بدینگونه گفتار مورخان‌را نقل کند نیازمند بکتاب جداگانه خـواهد بود برای نمونه بدینمقدار رعایت اقتصار را اکتفا کرد من بنده ترجمه احوال وشرح زندگانی شریف‌رضی‌را بالغت عظمت شروع کردم چه جزاین عنوان‌را شایسته او ندیدم وجبران اختصاررا حسن انتخاب دانستم بعقیده من کسانی بمقامات ومشاغل حساس معرفی میشوند که مقام در شخصیت‌آنها مؤثر بوده باشد بطوریکه اگراین مقام ازآنهـا گرفته شود شخصیت نیز باقی نماند ولی شریف‌رضی‌را بعنوان عظمت بایدشناخت زیرا عظمت‌دررك وریشه وفکرواندیشه اوست وهیچ قدرتی نمیتواند این‌عظمت را از او بستاند نقابت اشراف امارت حاج ولایت دیوان‌مظالم‌نیابت سلطنت (برای‌دانستن اهمیت هریك ازاین مناصب‌خواندن کتاب‌الاحکام‌السلطانیه ماوردی‌مناسب است) شریف‌رضی‌دارای‌این مقامات‌بزرك

ومشاغل مهمه که تنه بطنطنه خلافت میزند بود ولی قبل ازهمه اینها بزرك وآزاد مرد بود در سن ده سالگی قصیده گفت که دلهای بزرگان سخن از شنیدن آن طپیدن گرفت.

المجد یعلم ان المجد من اربی — وان تمادیت فی غی وفی لعب
انی لمن معشران جمعوا العلی — تفرقوا عن نبی او وصی نبی

تذکره نویسان تصریح کرده‌اند که افکار او در محروسه امپراطوری اسلامی وقبول زمامداری دور میزد بلکه صریح گفتار اوست.

هـذا امیر المؤمنین محمد — کرمت مغارسه وطاب المحتد
او ما کفاك بان امك فاطم — وابوك حیدرة وجدك احمد

و گوید:

فیاعجبا مما یظن محمد — والظن فی بعض المواطن غدار
یقدر ان الملک طوع یمینه — ومن دون مایرجو المقدر اقدار

و گوید:

ما انا للعلیاء ان لم یکن — من ولدی ما کان من والدی
ولا مشت بی الخیل ان لم اطاء — سریر هذا الاصید الماجد

واینکه تذکره نویسان گفته‌اند این افکار در نتیجه مجالست با ابواسحق صابی ستاره شناس بلکه ستاره پرست معروف درشریف پیدا شد واو شریف رضی را بطمع رسیدن بخلافت افکنده ودراین زمینه مکاتبات ومراسلاتی باهم داشته‌اند وابواسحق دراین باره گفته است.

ابا حسن لی فی الرجال فراسة — تعودت منها ان تقول فتصدقا
وقد خبر تنی عنك انك ماجد — سترقی من العلیاء ابعد مرتقی
فوفتیك التعظیم قبل اوانه — وقلت اطال الله للسید البقا

بعقیده من این دلیل و تعلیل درست نیست و علیل است زیرا حقیقت مطلب این است که این فراستی است که عموماً نسبت بشریف رضی داشته‌اند نهایت دشمنان حسود نمیگفته اند ولی ابواسحق صابی یکمرد دانشمند کهن سال شیفته فضل و ادب اشعار جوانیرا که مجسمه هوش و فضیلت است شنیده و باسابقهٔ ممتدی که باپدر شریف داشته حسن ادب و شرافت اخلاقی فرزند برومند اورا کاملا سنجیده از جان و دل دلداده و دلباخته

او شده است وسعت نظر و بزرگواری شریف رضی اقتضای همین ادب دوستی و فضیلت پرستی دارد و همین معانی است که بزرگان جهان را امتیاز بخشوده زیرا بحکم مذهب ادب گناه کفر او را برفرض تسلیم بخشیده و در افکار مذهبی او را آزاد گذارده مجالست و موانست با ابواسحق صابی صرفا جنبهٔ ادبی داشت نه سیاسی بدلیل آنکه پس از مرك ابواسحق نیز باقی بود درصورتیکه دوستی های سیاسی آنقدر قابل بقا نیست حس احترامی که شریف رضی نسبت بابی اسحق ستاره پرست داشت دلیل دیگری برعظمت اوست زیرا یکمرد هشتادساله دانشمند و نویسنده بنام هنرمندی تاآنجا نسبت بشریف رضی ابراز علاقه دوستی میکرد که در ماه رمضان روزه میگرفت تا موجب حرمان او از مصاحبت نباشد نظر باین عواطف بود که در مرگ او رثائیه گفت و آنقصیده شریف رضی از مشهورات قصاید است تو گوئی تأثر خود را ازمرك این دانشمند مجسم و مشهود ساخته است

اعلمت من حملوا علی الاعواد ارأیت کیف خباضیاء النادی

وقتی زبان اعتراض باز کردند آزادهٔ بزرگوار فرمود من سوگوار فضل و دانش اویم مرك ادب و فضیلت را رثا گفته و عزادارم گاهی که از حدود گورستان صابیان میگذشت نزدیك قبر ابواسحق پیاده میگشت و همچنان احترام بآرامگاه او میگذاشت در ۳۹۴ یازده سال پس از مرك صابی گزارش بدانجا افتاد سوابق ایام فرا یاد آمد خاطرات گذشته تجدید و عواطف شریف تهییج و با احساسات پاك و لطیف گفت :

لولا یذم الرکب عندك موقفی حییت قبرك یا ابا اسحق

بطوریکه خواهیم گفت شریف رضی از هیچکس قبول انعام و جایزه نمیکرد ابن جوزی نقل میکند موقعی که شریف رضی نزد ابراهیم بن احمد طبری فقیه مالکی حفظ قرآن میکرد روزی از شریف پرسید منزل شما کجاست شریف فرمود من در منزل پدرم زندگی میکنم استاد فرمود مانند شما کسی نباید در خانه پدر بسر ببرد من خانه خود را که در محله کرخ و بدار البرکة معروف است بشما بخشیدم شریف از قبول استنکاف ورزید و معذرت خواست که من از پدرم چیزی نمی پذیرم فقیه مالکی گفت حق من از حق پدر برتو بیشتر است زیرا من بتو قرآن میآموزم گویند باحترام مقام معلم و اثبات دلیل دیگری برای عظمت خود و افزودن سطری بر تاریخ درخشان زندگی

قبول فرمود.

صاحب بن عباد وزیر بی نظیر و دانشمند عالیمقام کبیر کسی را ببغداد فرستاد تا ازدیوان شریف رضی نسخه برداری کرده و زینت بخش ایوان خود قرار دهد و بشریف نامه نگاری کرد ودر آشنائی زده که بفرستاده او کمك ویاری دهد واز انجام این خواهش مضایقت روا ندارد وخودداری ومسامحت نکند واین درسال ۳۸۵ آخرین سال زندگانی صاحب بود شریف رضی پس از انجام درخواست و تقاضی قصیده در مدح صاحب بگفت وحسن توجه اورا قدردانی نموده وفصل مهم درخشانی بر تاریخ زندگانی خود افزود این چند بیت برای نمونه از آن چکامه آورده میشود.

بینی و بینك حرمتان تلاقتـا	نثری الذی بك یقتدی وقصیدی
ووصائل الادب التی تصل الفتی	لا باتصـال قبـایل و جـدود
ان اهد اشماری الیك فانهـا	کالسرد اعرضـه علی داود

گویند این چکامه را بصاحب بن عباد نفرستاد مباد که استاد شیوهٔ شریف نداند و بطوریکه معمول است درمقابل مدیحه سرائی وقریحه آزمائی شاعران صلتی میدهند وعرض وجود واندام را بخشش وانعام وجود میکنند شریف نیز مشمول همان سیره وتشریف گردد.

بانو تقیه دختر سیف الدوله که درسال ۳۹۹ وفات کرد ازمصر قـاصدی گسیل داشت تا نسخهٔ دیوان شریف بدست آورد وروزی که این مسئول انجام یافت و بوصول کتاب آرام گرفت هیچ هدیه و تحفه را چنین گرامی نمیداشت و باین گرانی نمیپنداشت.

ازهمان دوران خـرد سالی بزرگی روح وعظمت فکر او نقل مجالس ودر محافل نقل میشد دیدگان مردم دیدبان با اعجاب واحترام مخصوص در او مینگریستند ودر انتظار آینده درخشان او میزیستند درسال ۳۸۰ مقام نقابت وامارت حاج بدو تفویض شد ودر اینموقع بیست ویکسال داشت بعضی ولایت دیوان مظالم را نیز اضافه کرده اند ولی گویند در آغاز بعنوان نیابت از پدر بزرگوارش وسپس رسمیت یافت که در ۳۸۷ استقلالا و با حکم رسمی ابلاغ صادر گردید ولایت دیوان مظالم یك محکمه اختصاصی ودادرسی مخصوصی است که علاوه بر اطلاعات قضائی بویژه در تمام مذاهب اسلام یك مهابت وسطوت وعظمت وشخصیت بکار بود تا اداره آن محکمه صورت پذیرد و

مقصود انجام گیرد و اینکار از شئون خلافت بود چون وظیفه این محکمه رسیدگی بشکایات و تظلم از قضات و ارکان و اعیان دولت بود مخصوصا سادات و شرفاء بنی هاشم طبقه ممتازه مملکت بودند اختلاف سادات آل عباس که خاندان خلافت و بنی اعمام سلطنت اند باشرفا و سادات علوی گاهی کار بمحاکمه میکشید میبایست اقامه دعوی در محاکم عمومی نباشد تا غیر شریف بر شرفا حکومت نکنند؛ شریف رضی را بسخت گیری و خشونت در قضاوت صفت میکنند آری شریف چنان عقیده داشت که جدیت پسر در اجرای حکم پدر باید بیشتر از دیگران باشد و از اینرو سادات و ذراری پیغمبر میبایست بهتر رعایت احترام نوامیس دینی و قوانین مذهبی کرده باشند و بدینجهت مجازات سادات سخت تر و کیفر شدیدتر میبود بطوریکه گاهی متظلم و شاکی پشیمان و نادم میگشت گویند وقتی علویه باین محکمه عرضحال داد و نسبت بشوهر خویش اقامه دعوی و بثشکوی کرد که او کسب مختصری دارد دو دکان محقری و اطفال خوردسال فراوان با اینحال آنچه روز کسب کرده شب بقمار میبازد و مارا در زحمت میگذارد بلکه از رنج میگدازد جمع حاضر تصدیق کرده و تائید گفتار علویه را اداء شهادت نمودند محکمه احضار او را فرمان داد علویه حضور داشت که شوهر او را وارد کردند دستور فرمود او را بر رو در افکندند و چوب زدند از آحاد تجاوز کرده بعشرات رسید زن مدتی خودداری کرد تا از صد متجاوز شد علویه بی اختیار فریاد برآورد با اینوضع بچهای من یتیم میشوند شریف با علویه فرمود که اینجا مکتب خانه نبود اینجا دادگستری و محکمه عدل است در سال ۳۸۸ بهاء الدوله از بصره لقب شریف اجل بانیابت سلطنت بسید رضی داد و در سال ۳۹۲ ذوالمنقبتین و در ۹۸ ذوالحسبین و در ۴۰۱ حکم صادر کرد که سید را بلقب شریف اجل بخوانند و در مکاتبات رسمی باین عنوان نویسند و در ۴۰۳ ریاست امور همه سادات و شرفاء بلاد اسلامی را باو واگذار نمود و نقیب النقباء شد بهمان نسبت که بهاءالدوله نسبت بشریف رضی ابراز علاقه و قدردانی مینمود القادر بالله خلیفه وقت موجب آزردگی خاطر شریف میبود بدان علت که قادر مردی متکبر بود و از خود راضی و شریف رضی آزادمرد شریف النفس صریح اللهجه ایست که لغت تملق در قاموس او نیست حتی اشعاریکه بعنوان مدیحه میگفت پس از آنکه حق مدح را از نظر صنعت شعری ادا میکرد بحکم اداء وظیفه مذهبی و وجدانی خود نصیحت میکرد

وپند واندرز میداد وباین موضوع نیـز تصریح میکرد که مقصود من از گفتن این مقدمات گرفتن این نتیجه بود چون القادر بالله ازغرور جوانی ومستی خلافت وکامرانی انتظار آن داشت که شریف ازاین مناصب و کرسیهای مهمی که باو باز گذاشته شده قدردانی وسپاسگزاری کند یکروح بزرك ویك خاطر حساس برای زندگی آنقدر ارج وقدر قائل نیست .

لا تسقنی کاس الحیاة بـذلة　　　بل فاسقنی بالعز کاس الحنظل

وقتی که نسیم این خاطرات برخاست وبوی این توقعات بشامه حساس شریف رسید قصیده غراء خودرا مقدمتا بعنوان مدیحه آغاز وسرانجام باین نتیجه رسید .

مهـلا امیر المؤمنین فاننـا　　　فی دوحة العلیاء لا نتفرق

ما بیننا یوم الفخار تفاوت　　　ابداً کلانا فی العلاء معرق

الا الخلافـة میزتك فاننی　　　انا عاطل منها وانت مطوق

درمحضر القادر نشسته بود وباریش خود بازی میکرد ریش را نزدیك بینی میبرد القـادر گفت گویا بوی خلافت از آن بمشامت میرسد فرمود من بوی نبوت استشمام میکنم .

یك نکته عجیب درزندگانی این نابغه شرق بود وآن روح بینیازی این مـرد است ازپدر بزرگوارش چیزی نپذیرفت خلفا وسلاطین ببهانه‌هـای بسیار متوسل شدند شاید براو ظفر یابند گوئی بمسابقه گذارده‌اند تا اگر کسی بتواند بشریف چیزی ببخشد مسابقه را برده بـاشد وزیر مهلبی برای ابواسحق صابی چنین گفت روزی شنیدم که اورا نوزادی بهمرسیده وخـداوندش فرزندی داده فرصت غنیمت شمرده مبلغ یکهزاردینار درطبق اخلاص گذاشته وبگماشته مخصوص دادم وباو فرستادم باز پس داده بفرستاده گفته بود وزیر میداند که من از کسی چیزی نمیپذیرم من باز فرستادم و گفتم این ناقابل را برای قابله فرستادم مبلغ را اعاده داد وپیام فرستاد که وزیر بداند زنان ما بحضور قابله بیگانه رضایت نمیدهند فقط پیرزنـان فامیل انجام این وظیفه میکنند وآنان چیزی نمیستانند من لجاجت کردم وباز فرستادم کـه خواهشمندم بین دانشجویان تقسیم فرمایند موقعی که حوزه درس تشکیل وآماده ودانشجویان برای تحصیل آمده بودند طبق زر برطبق دستور دستور حاضر شد شریف اجل شاگردان را گفت این مبلغی است وزیر فرستاده اگر کسی را نیازی است بر گیرد یکنفر برخاست ویکدینار از

آن برداشت خورد کرد چند درهمی از آن بمصرف رسانده بقیه را درطبق بریخت و گفت دیشب برای نفط چراغ انباردار حاضر نبود من نفط از بازار بنسیه تهیه کردم واکنون آن وام بدادم و قرض اداء کردم شریف بفرمود تاانباردار بعدد دانشجویان کلید تهیه کند تاازاین پس کسی ازدانشجویان منتظر انباردار نشده ومتاع مورد نیازرا خوداز انبار بردارد شریف رضی رئیس دانشگاه و موسس دارالعلم بغداد و از همه مهمتر این مکتب تربیت و روش اخلاقی اوست فسوساودریغا که این مکتب تعطیل و آموزش و پرورش اینچنین تشکیل نگردیده دیگر این جا گفتگو را راه نیست .

قومی هم قتلوا امیم اخی فاذا رمیت یصیبنی سهمی

بزرگترین آزمایش شرف

قادر بالله خلیفه مقتدرعباسی مجلسی بیاراست و شریف حسین ابواحمد و شریف مرتضی پدر و برادر شریف رضی و بسیاری ازقضات ودانشمندان مشهور پایتخت در آن جلسه حضور یافتند پس از آنکه مجلس رسمی شد ابیاتی را که بنام شریف رضی منتشر شده بود انشاد کردند .

مامقامی علی الهوان وعندی	مقـول صارم وانف حمی
و اباء محلق بی عن الضیم	کما راغ طائـر و حشی
ای عذر له الی المجدان ذل	غـلام فی غمـده المشرفی
البس الذل فی دیار الاعادی	و بمصر الخلیفة العلوی
من ابوه ابی و مولاه مولای	اذا ضامنی البعیـد القصی
لف عرقی بعرقه سیدالنـا	س جمیعـاً محمد و علـی
ان ذلی بذلکـ الجو عز	وا وامی بذلک النقع ری
قد یذل العزیز مـالم یشمر	لانطلاق وقـد یضام الابی

پیشخدمت مخصوص ازطرف خلیفه نقیب ابواحمد را گفت از پسرت شریف رضی بپرس چه خواری و زبونی دیده ودر کشور چگونه ستمی اورا رسیده و آیـا امیر مصر با او چه میکرد هرگاه رهسپارمصر شود و چه مقامی بـاو میدهد که مـا نداده‌ایم آیانقابت باو نداده‌ایم ولایت دیوان مظالم باو نسپرده‌ایم خلافت در حرمین نداشته امیر حاج نبوده هرگاه مقیم کشور مصرمیبود بیش از اینها مقـام میداشت

نقیب فرمود اینشعرها که خوانده شده نه ازز بان او شنیده و نه بخط او دیده‌ایم چون این پسر من دشمنان سرسخت بسیار دارد گمان میکنم دشمن حسود اشعاری ساخته و بنام او انتشار داده القادر گفت هر گاه مطلب این باشد اکنون نوشته تنظیم باید کرد تا اشراف عراق در انساب فرماندهان مصر قدح کنند و شریف رضی در آن خط خود بنویسد و امضا کند همه حاضران خط خود را در استشهاد نامه چنانکه پیشنهاد شد نوشتند پدر و برادر بخانه شریف رضی رفتند و نامه را نزد او بردند تا او نیز شهادت بنفی سیادت خلفاء فاطمیین دهد شریف امتناع ورزید و گفت این اشعار چنانکه فرموده‌اید از من نیست و من اطلاعی ندارم پدر اصرار میداشت و شریف رضی بر انکار ثابت بود و اینجمله بیفزود که شنیده‌ام خلفاء مصر دستیارهای هنرمند در نقاط مختلفه جهان دارند و اشخاص را ناگهان بکشند شریف ابواحمد گفت فرزند من از تو در شگفت باشم آیا روا است از کسی که با تو ششصد فرسخ فاصله دارد بیمناك باشی و ننوشتن را عذر تراشی ولی نسبت بکسی که با تو شصت متر فاصله دارد بیباك آنگاه پدر و برادر قسم یاد کردند که با او سخن نگویند هرچند اینکار را بقانون تقیه کردند تا از خشم قادر بکاهند و تا اندازه خشنودی او بخواهند این خبر بقادر بردند روزی چند این راز نهان داشت و در ظاهر سخنی نگفت و پیدا بود که در باطن بدر دشمنی میکاشت و همت برعزل او گماشت و پس از چند روز که بگذشت شریف را از نقابت بر کنار گذاشت قضاوت در تاریخ که بعقیده بعضی از تاریك گرفته شده کاری ساده و آسان نیست تنها پس از جمع اسباب و علل و ابزار و عوامل کار نیازمند بقدرت مخصوصی است که شاهکار مورخ بشمار میرود باینمعنی که مورخ باید رجوع و باز گشت بمحیط چند قرن پیش کرده و موضوعی که اکنون ده قرن بر آن میگذرد از نزدیك به بیند و همه اوضاع و احوال را در نظر گرفته تا بتواند بحق و عدالت داوری و قضاوت کرده باشد هزار سال قبل اشعاری برضد حکومت وقت و سیاست روز انتشار یافته و بنام بزرگترین شاعر بلکه شخصیت دینی و سیاسی تمام شده و جریان باین کیفیت تعقیب و تحقیق شده و بسا بر کناری شریف از مقام نقابت پایان یافته است با اینحال گوینده اشعار غیر معلوم مانده نگارنده با آزادمنشی و بزرگواری شریف رضی بحدی معتقدم که اگر بجای تشکیل جلسه و استیضاح ابواحمد شریف رضی را پرسش میکردند با

صراحت لهجهٔ که داشت بی‌پرده و برملا میگفت آری این اشعار آبدار زائیده افکار وابتکار من است میگوئیم و میایمش از عهده برون نظر بآزردگی قادر از شریف و آزردن آن خاطر حساس و لطیف که گاهی چون کودکان بهانه‌جوئی کرده تازمینه بدست آرد و اگر مساعد بود بدخوئی آغاز دشریف هوشمند باآن دل و زبان چگونه ممکن است قبول زبونی و تحمل خسارت و زیان و جسارت قادر کند چرخ و یران کنم ازغیر مرادم گردد پاسخ دندان‌شکن میداد و قادر چاره غیر از سکوت نمیدید.

و نظر بتحریك مفسده‌جویان وحسد دشمنان که از هر گونه سعایت دریغ نداشتند و بمنظور مخالفت با شریف رضی پولهای فراوان خرج و صرف میکردند تا مگر بنحوی محیط مناسب ایجاد کرده ویکی از این مناصب و مشاغل که شریف رضی مشتغل است بدست آورند علو همت او از طرفی پستی و دنائت دشمنان و بدخواهان از طرف دیگر دراو تأثرات شدید ایجاد و آزردگی آنخاطر حساس بحدی رسید که بفکر مهاجرت افتاد گویند وقتی بمقصد سفر مصر رخت بربسته و تا کوفه رفته وسپس فسخ عزیمت کرده و باز گشته سخن کوتاه کنم و بی‌پرده بگویم من گوینده این اشعار را جز شریف رضی نمیدانم زیرا دل و زبان دیگری نمیتواند چنین سخن بگوید ولی چون جریان تحقیق مجری حقیقی وطبیعی خودرا تغییر داده و پرسش و توضیح از پدر شریف بعمل آمد وظیفه هرمرد مسلمان در اینموقع جز آن نیست که شریف احمد جواب گفت چه بفرض که این اشعار را از فرزند خود بداند بایست انکار کند و بحران خطر از او بگرداند چه گفته‌اند دروغ مصلحت آمیز به از راه راست فتنه انگیز است(۱)

---

۱ - برخی از بی ادبان و شهرت طلبان باینجمله شیخ بزرگوار اعتراض کرده و مشت خود راباز کرده‌اند زبان اعتراض باز کردن وخرده بر گفتار بزرگان گرفتن پس از فهمیدن آن بجا ورواست و گرنه نسنجیده گفتن و نفهمیده زبان درازی کردن عرض خود بردن است . چون خدا خواهد که پرده کس درد میلش اندر طعنه پاکان زند

شیخ اجل درمورد حفظ و بایگانی جان بیگناه چنین بیان فرموده و بحقیقت مسئله شرعی وحکم مذهبی را در قالب جملهٔ ادبی ریخته و کلمهٔ کوتاه که دارای مقامی بلند است فرموده قابل انکار نیست که وظیفه انسان برای حفظ جان ونگهداری آبرو وحیثیت مسلمان باید در صورت امکان توریه وگرنه دروغ بگوید وبایگانی جان نماید این تکلیف بمنظور حفظ مسلمان ومربوط بغیر ازخود انسان است چنانچه خود شیخ تصریح میکند آنجا که میفرماید.

بقیه پاورقی درصفحه بعد

امانکته انکار شریف رضی صرفاً تأیید گفتار پدرو ازاینرو نه تنها انکار کرد بلکه سوگند نیز یاد نمود و اگر غیر این بود شریف رضی نبود که در مقابل انکار پدر بزرگوارش اقرار بگفتن آن اشعار کند و درمقام تکذیب پدر برآید واما موقفی که بهترین موقعیت را بشریف رضی داده است این موقف است که شهادت بنفی سیادت ازفاطمیان مصر نداد هر قدر آنان اصرار کردند او با ثبات واستقامت برانکار خود باقی بود واز نقابت چشم پوشید بلکه اززندگی خودصرف نظر کرد تااختیار امضای او با دیگری نباشد واین ایستادگی قابل تقدیس وشایان تحسین است

آفرین خدای بر پدری که تو پرورد و مادریکه تو زاد

روزی که شریف رضی جوائز وصلات واکرام وانعام پدر را قبول نکرد گوئی چنین روزی را میدید که درموقع اختلاف نظر باکمال صراحت بدرخواست پدر و خواهش برادرترتیب اثر ندهد .

سخن دراین باره بدرازا کشید ولی چون این موضوع مهمترین پیش آمد دوره زندگانی شریف رضی است و بزرگترین دلیل عظمت او وهیچ کدام ازمورخان محقق توضیحی دراین مورد نداده اند درپایان سخن این نکته رانیز یادآور شویم که بعقیده نگارنده شریف رضی بااین مخالفت شاید جان عده راخرید واز خطر طرفداران و هواخواهان فاطمیان برهانید چه درآنموقع شریف نقیب النقباء بود امضای رسمی و قانونی برای اثبات ونفی سیادت امضای شریف رضی بود خلیفه بتشکیل جلسه و ارعاب اشراف و گرفتن امضا ازآنهامی خواست تاشریف رضی درمقابل امر واقعشده قرار گرفته باشد بحکم آزمایش عظمت شریف رضی درسیاست او نیز نفوذ داشت که با پایداری وثبات نقشه دشمنان راباطل واستقلال ارادهٔ خود را حفظ کرد

دانش وآزادگی ودین ومروت اینهمه را بنده درم نتوانکرد

بقیه پاورقی ازصفحه قبل

تا نیك ندانی که سخن عین صوابست باید که بگفتن دهن ازهم نگشائی
گر راست بگوئی تو ودربند بمانی به زانکه دروغت دهد ازبند رهائی

بسم الله الرّحمن الرّحیم

خداوندی را سپاسگزار وستایشگرم که از حمد و مدح بینیاز است و دست بخشنده‌اش پیوسته باز نمایش هرموجود ازاوو نیایش همه بدوست وروی نیاز بسوی او دارم که ادیم زمین سفرهٔ عام اوست امکان وحدوث بروجوب وجودش گواست وحدت و کثرت و جود وموجود گواه وحدت حقه اوشهدالله انه‌لااله‌الاهو

زهی نادان که او خورشید تابان   بنور شمع جوید در بیابان

مرکب فکرت بکنه ذاتش راهی نشود بلکه رهبراین راه فطرت وصبغةالله بود یگانهٔ که علم‌ازلی ومحیطش شامل جزء و کل و بیهمتائی که خارو کل مشمول لطف‌ابدی وعمیمش سبحانك‌اللهم لا احصی ثناء علیك انت کمااثنیت علی نفسك .

ودرود بی‌پایان برروان پیغمبران که راهنمایان بسوی ایزددادار بودند و بتربیت و تعلیم خلق برخاستند وهیچ ازپای ننشستند تاآنانرا با خلاق عالیه آراستند و از بدیها بکاستند بویژه مهین پیغمبر بزرگوار که بهین دین آئین اوست شمع جمع است و صاحب مقام جمع الجمع و نماینده اسم جامع خداوند الخاتم لماسبق والفاتح لمالحق

ای رطب تازه‌رس نخل‌جود   ذات تو نو باوهٔ باغ وجود

دانهٔ این نخل چو میکاشتند   برثمری چون‌تو نظر داشتند

کاخ فلك‌را که برافراختند   ازپی‌همچون‌تو کسی ساختند

جزتو کسی میوهٔ آن‌شاخ نیست   غیر توزیبندهٔ این کاخ نیست

و برخاندان وفرزندان پاکیزه جانانش که بتن‌جان‌جهان‌اندوروان جهانیان‌بویژه پدربزرگوارشان خورشیدسپهرامامت وسلطان سریر کرامت واقف معارج‌لاهوت

عـارف مدارج ناسوت منبع عیون‌مشاهده مجمع فنون مجاهده مظهر انوار فتوت مصدر آثار مروت فاتحهٔ کتاب ولایت خاتمه مصحف وصایت مرکز دائره سیادت قطب فلك‌سعادت شمع‌انجمن فصاحت سروچمن صباحت قـاضی دیوان قضا و داور محکمه قدر رازدار آئینه اسماء و صفات‌الهی لایق‌مرتبه خلافت و پادشاهی .

توئی آن نقطه فوق‌یدالله فوق‌ایدیم	که هنگام تنزل تحت‌بسم‌الله‌را بائی

کتاب تلخیص البیان عن مجازات القرآن اثر نفیس دانشمندی گرانمایه و تالیف شریف ارجمندی بلندپایه است که درقرن چهارم هجری میزیسته و باعمر کوتاهی که داشته قدمهائی بلند ورسا برداشته و باقلمفرسائی درشعب علوم اسلامی آثار گرانبهائی بیادگار گذاشته هما کنون از بیشتر آنها جز نام نمانده و بمرور زمان از میان رفته چنانکه کوشش و کاوش جناب آقای مشکوة علامه استاد نبود این کتاب نیز رهسپار دیار عدم شده بود استاد دانشمند معاصر که همواره در احیاء و نشر آثار و مآثر پیشینیان کوشا هستند این کتاب را که نسخه منحصر و آثار قدمت از آن ظاهر بهمت والای خود گراور و طبع فرمودند در آن اوان روزی که شورای دانشکده علوم معقول و منقول تشکیل بود پیشنهاد ترجمه آن نمودند تا نفع عمومیت و شمول یابد و قرعهٔ این فال بنام من بیچاره زدند هر چند که قبول این خدمت و تحمل این زحمت کاری ساده نبود و آسان نمینمود چه گفتار تازیان و محاورات مردم این زبان بطور غالب استعاره و مجاز کنایت و اشاره است و بطور کلی استعارات و مجازات هر زبان برای مردم آن زیبا و دلرباست ولی از آنجا که پیشنهاد استاد و تصویب هیئت محترم شورای استادان را محترم و تأیید و تقویت انجمن محترم تألیف و ترجمه مغتنم شمرده امتثال این فرمان برخود فرض و لازم دانستم بویژه که دانشگاه تهران قدردانی و حقشناسی بزرگترین شخصیت دینی و سیاسی قرن چهارم اسلامی را بحکم سنخیت تصمیم گرفته چه شریف رضی مؤسس دانشگاه بغداد بوده و هزار سال پیش بهمت خویش تأسیس دارالعلم نموده و خود مدیر و مدرس میبوده رنج راحت دان چه شده مطلب بزرك این نکته نگفته نماند و نهفته نباشد که چون این کتاب چند برك افتاده دارد و آغاز نسخهٔ موجود این عبارت است و لکنهم لم یعملوا شروع بترجمه را سه سطر افزوده یعنی آیتی که عنوان و مورد بیان بود آورده ایم و بادو سه جمله کوتاه بعبارت کتاب مربوط و پیوست ساخته ایم و بااضافه اشعاری که اشعاری بمطالب کتاب داشته یاری بخوانندگان کمك داده و یاری کرده ایم و بیشتر از غزلیات و قصایدی که کمتر در دسترس بوده آورده ایم وماتوفیقی الا بالله علیه توکلت و الیه انیب.

سید محمد باقر سبزواری

ولادت و وفات مؤلف

الشريف الاجل الرضي ذوالحسبين ابوالحسن محمد بن ابي احمد الطاهر الحسين بن محمد بن موسى ابن ابراهيم بن الامام ابي ابراهيم موسى الكاظم عليه السلام .

شريف رضي در سال ۳۵۹ در بغداد متولد و زندگانی کوتاه خودرا بپایان رساند و در سال ٤٠٦ از جهان طبیعت چشم بر بست و بعالم باقی ارتحال جست رفت آن طاوس عرشی سوی عرش گوئی روح بزرك اورا اینجهان کوچك درخور ولایق نبود که جهان خرد بود ومرد بزرك .

شهر بغداد بمرك او سوگوار گشت فخرالملك که در آنوقت بزرگترین وزراء آل بویه بود و همه ارکان دولت و اعیان مملکت و قضات و اشراف سادات پابرهنه بخانه او شتافتند فخرالملك بر جنازه او نماز بگزارد شریف مرتضی برادر بزرك او و کوه وقار بود توانائی دیدار این منظرهٔ رقتبار جانکاه نداشت تاب تحمل نیارسته از شدت اندوه و غصه پنــاه بحرم محترم جدامجدش حضرت موسی بن جعفر برد که در پایان روز فخرالملك بتسلیت او بحرم شتافت و ویرا بخانه بــاز برد این رثاء که علم الهدی در مرك برادر گفته است درجه سوز و گداز اورا شاهد است .

يا للرجال لفجعة جذمت يدي	ووددت لو ذهبت علي براسي
مازلت احذر وقعها حتى اتت	فحسوتها في بعض ما انا حاسي
و مطلتها زمنــاً فلما صممت	لم يجدني مطلي وطول مكاسي
لا تنكروا من فيض دمعي عبرة	فالدمع غير مساعد و مواسي
لله عمــرك من قصير طــاهر	ولرب عمر طال بالاد ناس

مهیار دیلمی شاگرد فاضل ولایق او نیز دو قصیده رثائیه گفته و بیکسخن حق سخن را در سابق ولاحق نمونه برای از هر کدام بیتی چند آورده شد ادا کرده است .

من جب غارب هاشم وسنامها	ولوى لويــا فاستزل مقامها
وغزا قريشاً بالبطاح فلفهــا	بيدو قوض عزها و خيــامها

واناخ فی مضر بکلکل خسفه — یستام واحتملت له ماسامها
من حل مکة فاستباح حریمها — والبیت یشهد واستحل حرامها
ومضی بیثرب موعجاً ماشاء من — تلک القبور الطاهرات عظامها
ام غال ذاالحسنین حامی ذودها — قدر اراح علی الغدو سوامها
بکر النعی من الرضی بمالك — غایاتها متعود اقدامها
صدع الحمام صفاة آل محمد — صدع الرداء به وحل نظامها

تا آنجا که گفته است :

ماتت بموتك غیر ماخلدته — فی الصحف اذا مددته اقلامها
فترکتنی ترك الیمین شمالها — فرداً اعالج فاتلا ابرامها
حیران اسأل این منك رفادتی — دهش البنان تفقدت ابهامها
لاسامع یصغی ولاذو قولة — اصغی له یاوحدتی و دوامها
فبرغم انفی ان ابثك لوعتی — والارض قد بثت علیك رغامها
ولا بدلن الصبر عنك بقرحة — فی الصدر لا یجد الدواء التحامها
ابکی لاطفئها و اعلم اننی — بالدمع محتطب اشب ضرامها

درقصیده دیگرش چنین گوید :

اقریش لالفم اراك ولا ید — فتواکلی غاض الندی وخلا الندی
یاناشد الحسنات طوف فالیاً — عنها و عاد کانها لم ینشد
اهبط الی مضر فسل حمرائها — من صاح بالبطحاء یانار اخمدی
بکر النعی فقال اردی خیرها — ان کان یصدق فالرضی هو الردی
رضی الموافق والمخالف رغبة — بك واقتدی الغاوی برای المرشد

تا آنجا که گوید :

دابا به حتی تریح بیثرب — فتنیخه نقضا بباب المسجد
واحث التراب علی شحوبك حاسراً — و انزل فعز محمداً بمحمد

سلیمان بن فهد نیز اورا رثا گفته است .

عذیری من حادث قد طرق — امات الهدو واحیی القلق

قاضی نور الله نویسندهٔ دانشمند و مورخ معروف ابو العلاء معری را نیز جزء راثین معرفی کرده ولی شعری که نقل کرده از قصیدهٔ ایستکه در مرثیه پدر بزرگوار شریف گفته است و تعجب از علامه امینی نویسنده بزرگوار و دانشمند عالیمقام معاصر است در کتاب الغدیر ۱ گوید بذکر مطلع قصیدهٔ ابو العلاء که در رثاء شریف رضی گفته و تقریباً ۵۵ شعر است اکتفاء میکنیم .

اودی فلیت الحادثات کفاف — مال المسیف و عنبر المستاف

فاضل محقق آقای برقعی هم در اشتباه بوده اند و بعقیده من عامل اشتباه علامهٔ امینی نیز شده اند چه آقای برقعی ۵۵ شعر از این قصیده را بکتاب دلاویز خود آورده و رثاء شریف رضی دانسته است در صورتی که از همان اشعار آشکار است این قصیده ابو العلا معری است که در رثاء طاهر او حد حسین بن موسی پدر شریفین رضی و مرتضی سروده و تحقیقاً ۷۶ شعر است و بنام حسین تصریح دارد و تلویحاً بلقب طاهر نیز در دومین شعر گوید الطاهر الاباء و الانباء و الا — ثواب و الاراب و الا لاف

ویحق فی رزء الحسین تغیر الحر — سین. بله الدر فی الاصداف

تکبیرتان حیال قبرك للفتی — محسوبتان بعمرة و طواف

ابقیت فینا کو کبین سناهما — فی الصبح و الظلماء لیس بخاف

ساوی الرضی المرتضی و تقاسما — خطط العلا بتناصف و تصاف

اساتید و مشایخ شریف رضی

ابو سعید حسن بن عبدالله بن المرزبان نحوی معروف بسیرافی متوفی	٣٦٨
ابو علی حسن بن احمد فارسی نحوی «	٣٧٧
ابو عبدالله محمد بن عمران مرزبان «	٣٨٤ یا ٧٨
ابو محمد هارون بن موسی تلعکبری «	٣٨٥
ابو الفتح عثمان بن جنی «	٣٩٢
ابو یحیی عبدالرحیم بن محمد معروف با بن بناته صاحب خطب «	٣٩٤
دانشمند بزرگوار و استاد علامه محمد بن نعمان ملقب بمفید «	٤١٣
ابو الحسن بن عیسی الربعی نحوی البغدادی «	٤٢٠

ج ٤ ص ١٨٧ تا کنون هشت جلد از این کتاب ارجمند چاپ شده توفیق و تائید نویسنده دانشمند را برای اتمام این شاهکار خواهانیم

ابوالحسن بن احمدالشافعی قاضی عبدالجبار المعتزلی
ابوبکر خوارزمی محمدبن موسی
ابوحفص کنانی عمر بن ابراهیم
ابوالقاسم عیسی بن علی ابن الجراح
ابومحمد عبدالله بن محمدالاسدی الاکفانی
ابواسحق ابراهیم بن احمدبن محمدالطبری الفقیه المالکی

شاگردان او و راویان از او

شیخ الطائفه ابوجعفر محمدبن الحسن الطوسی متوفی ٤٦٠
شیخ جعفر بن محمدالدوریستی
الشیخ ابوعبداله محمدبن علی الحلوانی
القاضی ابوالمعالی احمدبن علی متوفی ٤٨٦
ابوزیدالسید عبداله بن علی کیابکی بن عبداله الحسینی الجرجانی
ابوبکر احمدبن الحسین بن احمد نیشابوری خزاعی
ابومنصور محمدبن ابی نصر
القاضی ابوالحسن علی بن بندار بن محمدالهاشمی
الشیخ المفید عبدالرحمن بن احمدبن یحیی نیشابوری

تألیفات و آثار او

نهج البلاغه خصائص الائمه تلخیص البیان عن مجازات القرآن مجازات النبویه حقائق التأویل تعلیق خلاف الفقهاء تعلیقه بر ایضاح ابوعلی فارسی انتخاب شعر ابن الحجاج موسوم به الحسن من شعر الحسین الزیادات فی شعر ابن الحجاج زیادات فی شعر ابی تمام مختار شعر ابی اسحق الصابی رسائل و مکاتیب منظومه که بصابی فرستاده اخبار قضاة بغداد سیرةوالده الطاهر دیوان معروف .

حقیقت و مجاز استعاره و اتساع

الفاظرا قوالب معانی گفته‌اند هرگاه لفظ درمعنی اصلی بکار رود حقیقت و اگر غیراز آنمعنی اراده شود مجاز خواهد بود چه مجاز اسم مکان است و حقیقت آن تجاوز و انتقال مکانی است و هم اکنون اگر لفظ ولغتی از جائی بجائی منتقل شود مجاز گفته میشود مثلا گوئیم زید اسد چه زید انسان است و اسد حیوان معروف بحکم مناسبت و مشابهت که مابین اینـدو دیده‌ایم و آنصفت شجاعت است بیکدیگر ربط داده‌ایم چنانچه این ارتباط موجود که نبود اتساع خواهد بود مانند آنچه در کتاب کلیله و دمنه خوانده‌ایم شیر پرسید چگونه بوده است آن داستان روبـاه گفت آورده‌اند چه گفتار را بااینـدو مناسبت نیست شمس بحسب وضع لغوی نام این کره بزرك مركز نـور و بگفته هیوی نیراعظم است و لفظ بحر در اصل لغت مجتمع آب فراوان وعظیم است هرگاه آفتاب و خورشیدرا درروی زیبای درخشنده بکار بردیم ودریا رابدست مردم بخشنده بعاریت سپردیم مجاز خواهد بود واز نظر فصاحت و بلاغت سخن بمجاز گفتن بصواب و حقیقت نزدیکتر از حقیقت است چـه فایده سخن درمقام خطاب ایجاد مقصود واثبات غرض مخصوص است درشنونده ومخاطب بطوری که اورا درست دریافته تو گوئی بچشم خود می بیند درمثال بالا مقصود ما بیان شجاعت زید و حقیقت مطلوب جزاین نبود واین مقصود را بـا معنی حقیقی نمیتوان مجسم و مشهود کرد آنچنانکه باآوردن لفظ اسد هیئت وصورت شیر وزورمندی وقدرت او درنظر شنونده جلوه گرشده وغرض ومقصودرا بخوبی دریـابد چنانکه گفتیم بین ایندو لفظ مشابهت و بتعبیر دیگر اشتراك معنوی نخستین رامشبه ودیگری را مشبه به و امر مشترك را وجه شبه و لغت و لفظی که افاده این معنی کند اداة تشبیه نامند درصورتیکه وجه شبه و اداة یکی از آندو رکن تشبیه محذوف شود نام آن را اصطلاحاً استعاره گذارده و بچندین قسم مصرحه مطلقه بالکنایه تخییلیه تهکمیه تملیحیه تمثیلیه تقسیم کرده‌اند ٠

بهمان اندازه که استعاره درامور مالی ومادی مذموم وناپسند است .

کهن جامه خویش پیراستن   به از جامـه عاریت خواستن

بیشك بهمان نسبت درامور کمالی بویژه درسخنوری و کلام زیبا وپسندیده است.

واز اینجا دانشمندان گفته‌اند اکثر کلام العرب المجازات . و بهترین اقسام آن در قرآن عظیم آمده است

بسم الله الرحمن الرحیم

گفتار خداوند ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم خداوند مهر بر دلها و گوش ایشان نهاده

این آیت استعارت است چه آنکه خداوند چشم و گوش وفهم وهوش بخشیده تا درراه دانش و بینش بکاراندازند

ولی ازآنجا که ایشان چشم و گوش و فهم و هوش را درراههای لازم وبجا بکار نبرده‌اند مانند کسانی باشند که این ابزار نداشته ویاازدست داده باشند وهمچنین است معنی گفتار خداوند وطبع علی قلوبهم چه آنکه طبع ازطابع آید چنانکه ختم راخاتمی باید واین دورا یك معنی بود و اینکار را پروردگار کیفر کفرآنها ساخته ومجازات بسزا کرده است .

و گفتار پاك پروردگار وعلی ابصارهم غشاوة و بردیدگان ایشان پرده افکنده

استعاره دیگری است چه آنکه درواقع دیده داشتند وبحقیقت آنان را چشم بود مگراینکه دیدهٔ حقیقت نبود درمردم مینگریستند جزآنکه نظر عبرت نبود و چشم بصیرت وچون ازنگاه خود کسب آگاهی نکرده ونتیجه بینائی نگرفته بودند خداوند پاك چشمان آنها را بکوری صفت کرده و آنانرا مانند مردم نابیناشناخته.

ما که کورانه عصاهامیزنیم　　　لاجرم قندیلها را بشکنیم

و ممکن است ابصار در اینجا کنایت از بصایر باشد یعنی چشم سر وظاهر حکایت ازچشم سروباطن کند زیرادیده دل وبینش آدمی راابراه رستگاری رهبری کند.چنانکه دیدهٔ ظاهرراه نشان میدهد که جای پای خودرا به بیند و گام بردارد و یاقدم بگذارد.

و گفتار ایزد تعالی فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً دردلهای آنان مرض بود خداوند نیز بیفزود

مرض دراجسام حقیقت ودردلها کنایت واستعارت است چه آنکه نتیجه درهر دو تباهی وفساداست آن ناتوانی تن واین ناخوشی دل گوآنکه جهت فسادمختلف باشد.

و گفتار پاك پروردگار **الله یستهزیء بهم و یمدهم فی طغیانهم یعمهون** خداوند آنان رااستهزا کند ودر گمراهی و حیرتشان رهاتاپیوسته‌سر گردان باشند .»

دراین آیه دو استعاره است یکی نسبت استهزا بخداوند پاك دادن و مقصود کیفرهای خداوندی‌است باستهزا کنندگان که مجازات‌ایشان وسزای‌استهزا ایشان‌را بهمان نام‌خوانده است‌و گرنه‌صفت‌استهزاء بحقیقت‌شایستهٔ حکیم نیست و نسبت‌آن بخداوند روانیست و استعاره دیگر گفتار خداوند است و **یمدهم فی طغیانهم یعمهون** یعنی آنها را بخود گذارد چون کسی که افسار اسب یا مرکوب دیگر را سست کند تا برحسب‌میل‌درمیدان‌جولان کند ویا آزادانه‌بچرد و بهرهٔ‌خودرا ببرد .

برخی گفتارپاك‌پروردگاررا«**یخادعون الله والذین آمنوا**»نیزدرشماراستعاره آورده‌اند بایمعنی که‌اینان‌بخودنویددهند که‌بکیفرنرسیده ومجازات نشوند‌بااینکه خود میدانند که استحقاق کیفر دارند بنابراین خود اینان بجای خدعه کنندگان وفریب‌دهندگان‌قرار گرفته وخودرا گول‌زده‌وفریب‌داده‌اندوازاینروپاك‌پروردگار فرماید **ومایخدعون الا انفسهم ومایشعرون** این‌بیشعوران خودرا گول‌میزنند

و گفتارپروردگار **اولئك الذین اشتروا الضلالة بالهدی فمار بحت تجارتهم وماکانوامهتدین** اینان کسانی هستند گمراهی‌را براه‌راست‌خریدند وازاین‌بازرگانی سودی‌نکرده‌وراهی‌بهدایت نبردند این‌آیت استعارت ومعنی‌اینستکه اینان گمراهی رابرراه راست ترجیح و کفررا برایمان اختیار کردند واز اینروخسارت‌بردند واز بازرگانی‌خود سودی ندیدند اینکه پاك پروردگارنام تجارت برکارایشان‌نهاده‌از آنروست که‌درآغاز سخن لفظ خرید بکار رفته بود هم اکنون انجام‌بآغاز بسته و نظام سخن پیوسته شود .

و گفتار پاك پروردگار **یکادالبرق یخطف ابصارهم** نزدیك بود که برق روشنی چشمان آنها بربابد

مراد اینستکه شدت نیروی برق و زیادی لمعان و تابش آن نزدیك بود چشمان آنها را ببرد و دلیل بر این‌معنی گفتار خداوند است در سورهٔ نور **یکاد سنابرقه یذهب بالابصار** و حاصل معنی اینستکه نزدیك بود چشمان آنها را

دیدن برق ببرد در موقعی که برق بجهد چون برق سبب وقوع این حالت است کار را بدو نسبت داده است .

و گفتار پاك پروردگار **الذی جعل لکم الارض فراشاً والسماء بناء** آنخدائیکه برای شما زمین بگسترانید و آسمان افراشت

این آیت استعارتست چه آنکه زمین را نظر به پهنائی و گستردن بفراش و رختخواب و آسمان را از نظر بلندی و ارتفاع بسازمان وعمارت تشبیه نموده .

و گفتار خداوند **ثم استوی الی السما فسواهن سبع سموات** سپس بخلقت آسمان بپرداخت و آنها راهفت ساخت .

یعنی آفرینش آنهارا چنین اراده فرمود زیرا حقیقت استواء درست شدن پس از ناسره بودن وتمام شدن پس از ناتمامی وراست آمدن بعداز کژی از صفات اجسام سفلی است و مناسب با اجرام علوی نباشد .

و گفتار خداوند **ولا تلبسوا الحق بالباطل** حق را بباطل مپوشید .

این عبارت استعارت است و مراد اینستکه حق را بباطل میامیزید که راه را برراهروان مشکل سازید و اینسخن گرفته‌شده از کار بهم‌ریخته و درهم آمیخته چنانکه هرگاه کسی از حل مشکلی فروماند وهمه درها را بروی خود بسته بیند گوید این کار برمن پوشیده وامر بر من مشتبه مانده است .

و گفتار پاك پروردگار **وضربت علیهم الذلة والمسکنة** این آیت استعارت و مراد بآن بیان عمومیت وشمول ذلت واحاطه نکبت ومسکنت است ایشانراچون خیمه و چادری که روی چادرنشین راگرفته واطراف صاحبان خیمه رااحاطه کرده ومانند ایوانی که برساکنان خود سایبان شده .

و گفتار خداوند **فجعلناها نکالا لما بین یدیها وما خلفها** این مجازات را کیفر وعقوبت آنان و درس عبرت آیندگان قرار دادیم یعنی برای مردمی که بودند واز نزدیك میدیدند ومردمی که بعداً بجهان میآیند یا برای شهرهائی که جلو آنها یا شهرهائی که پشت سر آنها قراردارد . عرب گوید **کذا بین یدی کذا** بدواعتبار یکی اینکه میخواهد حصول وحضور مقصود را گفته باشد مثل اینکه گوید **انا بین یدیك**

یعنی من در اختیار شما هستم و گاهی میگوید فلان بین یدیك یعنی بتازگی ازین جا رفت (پیش پای شما رفت).

و گفتار خداوند در صفت سنگ وان منها لما یهبط من خشیة الله بعضی سنگها از ترس خدا فرود آیند این عبارت استعارت است و مقصود ظهور خضوع سنگ است نسبت بفرمان خداوندی و آثار صنعت و عظمت بیمانندی.

و گفتار خداوند بلی من کسب سیئة واحاطت به خطیئة هر که بدی کند و کردار بدش او را فرا گیرد.

این آیت استعارت و در آن کنایت شگفتی است که حکایت از بزرگی گناه میکند چه لغت احاطه وقتی شایسته است که جمیع جهات را فرا گیرد و این موقعی است که از حد بگذرد و از هیچ گناه نگذرد.

و گفتار خداوند و قالوا قلوبنا غلف گویند دلهای مادر پوشش و غلاف است.

در این آیت دو تأویل است و برحسب هر دو تأویل استعاره است چه آنکه غلف یا جمع اغلف بود چون احمر و حمر و یا جمع غلاف است چون حمار و حمر که تخفیف را حمر گفته میشود و غلاف نیز گاهی بتثقیل جمع بسته شود گفته میشود غلف و گاهی بتخفیف میآید غلف بدون تشدید ابو عبیده گوید هر چیزی که غلاف دارد اغلف است گویند «سیف اغلف و قوس غلفا و رجل اغلف» هر گاه ختنه نشده باشد مطابق قرائت کسانیکه غلف را جمع اغلف دانستند معنی چنین است که مشرکین گفتند دلهای ما پوشش و پرده دارد از آنچه او میگوید و مقصود حضرت رسول است و نظیرش گفتار پاك پروردگار است که در جای دگر از آنها حکایت کند و قالوا قلوبنا فی اکنة مما تدعونا الیه و فی آذاننا وقر الایة.

و اما مطابق قرائت کسانیکه غلف را جمع غلاف دانسته‌اند بتشدید خوانده باشند یا تخفیف چنین معنی کنند گفتند دلهای ما ظرفهای تهی است و چیزی در آنها نیست برما منت بنه و بخود زحمت مده چه آنکه ما چیزی از گفتار تو در نمی یابیم و این گفتار ناهنجار برای فرار از شنیدن سخنان رسول بزرگوار بود.

و گفتار پاك پروردگار واشربوا فی قلوبهم العجل بکفرهم

این عبارت استعارت است و مراد بیان صفت دلهای اسرائیلیان است که در نتیجه افراط و مبالغه در دوستی گوساله چنان شدند که گوئی دلهای ایشان اشراب شده از دوستی گوساله چون آبی که بر گل ریزد و در وی آمیزد اینان آب دوستی گوساله را بدل ریخته و همچنان بادل آمیختند لفظ دوستی در این سخن نیست ولی سبك بیان و روش سخن دلالت بر آن دارد چه آنکه دل را نمیتوان صفت کرد بآشامیدن بویژه آشامیدن گوساله .

و گفتار پاك پروردگار **بئسما یأمرکم به ایمانکم ان کنتم مؤمنین** بدفرمانی میدهد شما را ایمانتان اگر ایمان داشته باشید

استعاره دیگری است زیرا ایمان بحقیقت سخن نمیگوید و فرمان دادن وظیفه زبان است و مراد از فرمان در اینجا چیست خداداناست از آنجا که ایمان عبارتست از هدایت و دلالت برضد کفر و ضلالت و پیروی راه نجات و سلامت ایمان ترغیب بسفاهت نکند و راه گمراهی و غوایت ننماید اینکه در اینجا نام امر و فرمان برده و خداوند لغت امر را بجای ترغیب و دلالت آورده بطریق مجاز و استعارت است چه کسیکه بکارهای ناشایسته آزمند و دل بسته باشد چنان میکند که گوئی انجام فرمان بایسته و امر شایسته داده است .

و گفتار خداوند **ولبئس ما شروا به انفسهم لو کانوا یعلمون** چه بسیار خود را ببهای پستی فروختند کاش میدانستند

این عبارت استعارتست چه فروش نفوس کار اینان نیست بلکه مراد از آن خدا داناست اینستکه چون اینان بآموختن سحر پرداختند و بدینجهت خود را مستحق کیفر و عقاب ساختند چه آموختن سحر گناهی بزرك بود و اینان تن در دادند گوئی جان خود را بسحر فروختند و ساحری را قیمت خود قرار دادند و بهای خود ستاندند و خویشتن را دستخوش هلاکت ساخته و طوق بندگی عقوبت همیشگی بگردن انداخته و نفیس‌ترین متاع را از کالبد خود جدا کرده بنازلترین قیمت فروختند .

و گفتار پاك پروردگار **بلی من اسلم وجهه لله و هو محسن** آری کسیکه روی

تسلیم پیش آوردو بفرمان خدا راضی شود و نکوکاری پیشه کند
یعنی بعبادت خداوند روآوردو خود رادراختیارپروردگار گذارد تن وجان
وقلب وقالب راتسلیم او کند وبغیراوتوجه نکند از همه جاوهمه کس منصرف باشد
ومنقطع گردد .

سرخوان وحدت آندم که بدل صلازدم من
بسر تمام ملك و ملكوت پا زدم من

در دید غیر بستم بت خویشتن شکستم
ز سبوی یار مستم که می ولا زدم من

پی حك نقش کثرت ز جریده هیولی
نتوان نمود باور که چه نقشها زدم من

پی سد باب بیگانگی از سرای امکان
کمر وجوب بستم در آشنا زدم من

قدم وجود بر بارگه قدم نهادم
علم شهود در پیشگه خدا زدم من

سر پای بر تن و دست بدامن تجرد
نزدم ز روی غفلت همه جا بجا زدم من

هله آنچه خواستم یافتم از دل خدا بین
نه بارض خویشتن را و نه برسما زدم من

بدر امیدواری سر انقیاد سودم
بدر نیازمندی قدم وفا زدم من

من و دل دومست باقی دونیازمند ساقی
دل مست و بادهٔ فقر ومی فنا زدم من

در دیر بود جایم بحرم رسید پایم
بهزار در زدم تا در کبریا زدم من

در کوی حق پرستی نزدم بدست هستی
که مدام صاف الا ز سبوی لا زدم من

بهوای فرش استبرق و جنة الحقایق
ز بساط سلطنت رسته به بوریا زدم من
بقفای فقر آن روز قدم نهادم از دل
که بدولت سلاطین دول قفا زدم من
درانتظار را بست و گشود بـاب دولت
مس قلب را دراین‌خاك بکیمیا زدم من
ز هوای خویش رستم بخراب خـانه تن
که‌ازاین‌خراب‌خانه‌خشتی بسرهوازدم‌من
بخدای بستم از قدرت کائنات جستم
بدو دست چنك در سلسلهٔ صفا زدم من
برضای نفس جستم جلوات فیض اقدس
نفس تجلی از منزلت رضا زدم من
صفار اصفهانی

و گفتار خداوند **فاینما تولوا فثم وجه الله** بهرجاروآور شوید رو بخدا دارید مقصود جهت تقرب بحضرت خداوندی است که هرجا روآورید ودرهرچه بنگرید آثارقدرت وعظمت وظهورجلال وجمال اوست که هر کدام ازجهتی شمارا رهبری کند وخداوند خودرا درهمه مظاهرمی‌نماید .

دلی کزمعرفت نوروصفا دید   بهرچـه بنگرد اول خـدا دید

و گفتارخداوند **الامن سفه نفسه** مگر کسیکه جانش بیخرد است .

برحسب‌تأویلی که درآیت صاحبان درایت کرده‌اندسفه **نفساً** مقصوداست‌و نسبت بیخردی بجان دادن استعاره بود چه آنکه‌خداوند بیخردی را بجان نسبت کرده مانیز گوئیم **نفس فلان سفیه** هم‌برسبیل‌استعاره‌است بیشك‌سفه و بیخردی صفت صاحب جان است نه خود جان .

و گفتارخداوند **اذحضر یعقوب الموت**

مقصود ظهورعلائم وآثار مرك‌است وحصورمقدمات‌وعوامل‌آن واین‌عبارت استعارت است چه آنکه مرگـ بحقیقت حاضر نمیگردد و نسبت حضور بمرگـ بحقیقت مقصور نیست .

دولت اگر دولت جاویدی است   موی سپید آیت نـومیدی است

و گفتار خداوند صبغة الله و من احسن من الله صبغة رنك آمیزی خداست و کیست بهتر از او رنك آمیزی کند

مراد دین خداوند است و اورا رنك نامیدن بمناسبت ظهور و بروز اثر اوست و این استعاره خالص است .

گفتار پاك پروردگار فول وجهك شطر المسجد الحرام پس بگردان روی خودرا بسوی مسجدالحرام این آیت بگفته کسانی که شطر را بمعنی بعد گرفته‌اند استعاره است . زیرا رو کردن ببعد مسجد برحقیقت درست نباشد پس مقصود جهت بعد خواهد بود

و گفتار خداوند ولا تتبعوا خطوات الشیطان پیروی نکنید وسوسه هـای شیطان را .

یعنی قبول جذبه‌های شیطانی نکنید زیرا کسیکه منجذب شود و بکشانیدن دیگری برود بناچار فرمانبردار اوست و گام برداشتن او تابع قدم و گام قائد خواهد بود گام بگام او بردارد و قدم جای پای او گذارد و این از شریف ترین استعارات و بلیغ ترین عباراتست برای بیان اینمعنی که ترسانیدن مردم از پیروی شیطان وقبول گفتار او باشد مثلا بگوید فرمان شیطان مبرید و موافق گفتار او رفتار نکنید و این استعاره چنانکه گفتیم از شریفترین استعاره است .

و گفتار خداوند ما یاكلون فی بطونهم الا النار نمیخورند در شکمهای خود مگر آتش را .

این عبارت استعارت است گویا چون اینان خوراکی داشته‌اند که عامل عقاب وموجب عذاب آتش بوده همان مأکول و خوردنی تشبیه بآتش شده است و گفتار پاك پروردگار درشکمهای ایشان معنی اضافه دارد چه آنکه هر خوراکی مربوط بشکم خواهد بود ولی این تعبیر زننده‌تر و در شنونده مؤثرتر است چنانکه کسی گوید توآتش میخوری یا آتش در شکم خود میکنی .

و گفتار خداوند اولئك الذین اشتروا الضلالة بالهدی و العذاب بالمغفره نظیر این آیه درسابق گذشت و مانندهای بسیار نیزدارد چه دراین سوره و چه

درسورهای دیگر .

و گفتار خداوند در بیان حال زنان و ارزش آنان هن لباس لکم و انت لباس لهن
زنان جامه شمایند و شما جامه آنان .

لفظ لباس در اینجا بعاریت گرفته شده و مقصود بیان نزدیك بودن و شدت نیاز آنهاست بیکدیگر چنانچه لباس و پوشش برای اندام آراسته و زیباست نیاز ایند و نسبت بهم شایسته و برملاست و از اینروست که تازیان از جنس لطیف بجامه زیرین تعبیر کنند.

و گفتار پاك پروردگار علم الله انکم کنتم تختانون انفسکم فتاب علیکم و عفا عنکم
خداوند داناست که شما بخود خیانت میکنید شمارا بخشیده از شما درگذشت.

این آیت استعارت است چه خیانت آدمی بخویشتن بحقیقت درست نیست مقصود آنستکه خداوند بار تکلیف آنهارا سبك ساخت و دستور منع مباشرت و صحبت زنان را در شبهای روزه برداشت چنانچه در خوردن و آشامیدن آزاد بودند خلوت بـا زنان را نیز تجویز فرمود چه درموقع محرومیت معلوم شد که بسیاری از آنـان کم طاقت و توان مبارزه بـا شهوت در آنها نبود و این عمل غریزهٔ جنسی بحرام انجام میگرفت و درنتیجه خویشتن رامستوجب عذاب و مستحق عقاب میساختند و بناچار از کفه حسنات آنها کم شده و این خود درمیزان حساب قیامت خیانت است زیرا خیانت بخویشتن در اصطلاح دیانت حاصل است چه تحمل ضرر و خسارات و زیان بردن و چه از منفعت محروم بودن و سود و بهره نبردن و اصل خیانت درزبان عرب نقصان و کم بودی است بنابراین تحمل این ضرر خیانت بخویشتن است .

و گفتار خداوند حتی یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود من الفجر
تاآشکار شود خط سپیدی روز ازخط سیاهی شب درسپیده دم .

این استعاره شگفت آور است و مراد برحسب یکی از تاویلات اینستکه تاهویدا شود سپیدی صبح ازسیاهی شب و هردورشته دراینجا مجاز آمده رشته سیاه و سفید تشبیه آورده شده از آن نظر که رشته صبح در آغـاز طلوع بسیار باریك و نهفته بنظر آید و تاریکی و سیاهی شب قدرت خودرا ازدست داده و چون سپاهی شکست خورده و ازمیدان بدر رفته می نماید هردو ناتوان وضعیف اند بااین تفاوت که این یك را توانائی زاید و پیوسته انتشار یابد و آندیگری را مخفی و پنهان نماید .

و گفتار خداوند ولا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل و تدلوا بها الی الحکام اموال یکدیگررا بناروا مخورید و کاررا بمحاکمه نکشانید .

و گفتار خداوند من ذا الذی یقرض الله قرضاً حسنا فیضاعفه له اضعافاً کثیره کیست که خدارا وام نیکو دهدتا خدا چندین برابر باو باز پس دهد .

این آیت استعارت است چه آنکه غنی بالذات دست نیاز واستقراض بسوی کسی دراز نکند پس این تعبیر برسبیل حقیقت نیست بلکه مجازاست ازآنجا که در عالم ظاهروام دهنده کسی را گویند نیازمندی را مالی دهد ورفع نیاز کند بمنظور آنکه پس از چندی عوض مال خود را بازستاند وچون پروردگار قرض پرداخته را درعهده شناخته وعوض دادن بنیکو کاررا برخود فرض کرده وبنام قرض بحساب خود آورده .

و گفتار پاك پروردگار ربنا افرغ علینا صبراً پروردگارا برما بردباری فروریز

این آیت استعارت است گویا بندگان درمقام دعا گفته‌اند واز خدا استدعا کرده‌اند باران بردباری برما بباروماتشنگانرا اززلال صبرسیراب کن بااین تفاوت که در کلمه افرغ فائده بیشتری است که درلغت انزل نیست چه آنکه افراغ افاده میکند کثرت وریزش ووسعت و گنجایش را .

و گفتار پاك پروردگار الله ولی الذین امنوا یخرجهم من الظلمات الی النور والذین کفروا اولیائهم الطاغوت یخرجونهم من النور الی الظلمات یار پروردگار یارمردم باایمان است آنانرا ازتاریکیها بدرآورد وبجهان روشن برد وآنان که کافر شوند یاورانشان دیوانند که آنها را ازعالم نور دور وبتاریکی رها کنند .

این آیت استعارت ومقصود بآن بیرون آوردن مؤمنان است از کفر بایمان از گمراهی براه و از کوری نادانی به بینش دانائی بطور کلی درقرآن مجید هرجا سخن ازتاریکی وتابش یا کوری ودانش میرود بدین مقصود وهمین معنی که گفتیم مراداست واین تشبیه نیکوترین تشبیهات است چه آنکه کفر و بی ایمانی چون تاریکی بود که هم بینای چشم بسته ازاو خسته وبرنج اندر است وهم بینای دارای هدف و مقصدرا درحیرت وحسرت گذارد وفروغ ایمان نور درخشانی است که هم گم گشته حیران را از حیرت گمراهی بدرآورد و دور شدگان از شاهراه را رهبری کند

چه نتیجه ایمان تابان وعاقبت آن درخشان پیمودن راه صواب رسیدن باجر و ثواب .

وعاقبت کفر تیرگی و تاریکی دوزخ وعذاب است درزبان عرب بحکم ادب نادانی را بکوری ونابینائی ودانش را بروشنائی وتابش تعبیر کنند چه هرگاه رفتار نادانی را به بینند یا گفتار بیخردانه بشنوند گویند **قدغم علیه امره و اظلم علیه رایه** کار براو پوشیده وفکر او تاریک مانده در برابر آن عاقل را گویند فکر روشن وتابان دارد ورائی تابنده ودرخشان وظیفه خودرا بدستور خرد انجام میدهد ورود وخروج خود را در کار میداند آنچه باید بکند وآنچه نباید نکند .

وگفتار پاك پروردگار **ومن یکتمها فانه آثم قلبه** کتمان شهادت نکنید که هر کس کتمان کند دلش گناهکار است .

این گفتار نیز مانند دیگر گفتار خداوند است **ولکن یؤاخذکم بما کسبت قلوبکم** چه بزهکار هم مثل کسب کننده صاحب ودارنده دل است نه خود دل بطوریکه در پیش گفتیم

و ازسورهٔ که در آن خاندان عمران ذکر میشوند

گفتار خداوند است **منه آیات محکمات هن ام الکتاب** بعضی از کتاب آیات محکمه است که اصل وریشه قرآن اند .

این آیت استعارت ومراد اینست که این آیات اصل وریشه کتاب هستند وبمنزله مادر بشمار میروند وبقیه کتاب تابع وپیرو این آیات باشند چون فرزند که براثر مادر روان وازپی اودوان باشد ودرهر سهم که پیش آید بمادر پناه برد .

وگفتار خداوند **والراسخون فی العلم یقولون آمنا به** صاحب نظران گویند ما باین کتاب ایمان آورده ایم .

این آیت استعارت ومراد بآن صاحبدولتان ودانشمندانی باشند که ملکه علمی دارند وبراریکه دانش قرار گرفته بتشبیه رسوخ وفرورفتن چیزی گرانبار وسنگین در یك زمین سست وبا تمکین واین تعبیر برای مقصود رسا تر است ازاینکه بگوید تابتان در دانش .

وگفتار خداوند **ویحشرون الی جهنم وبئس المهاد** ومحشور گردند بدوزخ وبد خوابگاهی است .

این آیت استعارتست زیرا مقصود فراش ورختخواب است که گسترده میشود نظیر وسائت مرتفقاً ومانند وبئس القرار .

و گفتار خداوند **اولئك الذين حبطت اعمالهم فی الدنیا والاخره** اینسانند که اعمالشان دردنیا تباه شود .

این آیت استعارتست چه‌تباهی و فساد عمل‌عبارت از بطلان و ناچیزی آن است وحبط دردی است که اشتران‌را عارض شود ودرون آنان چرك کند واز خوراك باز دارد وعامل هلاکت آنها شود .

و گفتار خداوند **تولج اللیل فی النهار وتولج النهار فی اللیل** شب را درروز نهان‌سازی وروزرا درشب پنهان کنی .

این آیت استعارتست ودرعبارت لطافت زیرا ازداخل کردن شب‌را درروز و روزرا درشب مقصودبیان این‌حقیقت است که آنچه ازشب کوتاه شود برروزافزوده شده وآنچه ازروز نقصان یابد بدرازی‌شب افزاید افزایش این کمی آن و کمی‌این فزونی‌آن است لغت‌ایلاج دراینجا بلاغت بیشتردارد ازلفظ ادخال چه‌علاوه برهمان معنی حکایت ازلطف امتزاج و شدت ملابست نیزدارد .

و گفتار خداوند **مصدقاً بکلمة من الله** درحالیکه گواهی‌دهنده‌است بکلمه خدا

این آیت استعارت است چه مراد بکلمه ومقصود ازاین گفتار حضرت مسیح است که براودرودباد ودانایان‌را دراین لفظ‌اختلاف است که ما در کتاب حقایق ـ التأویل بطورمستوفی بیان کرده‌ایم پارهٔ‌از آنچه‌دراین‌باره گفته شده اینستکه‌بشارت خداوند بآمدن مسیح در کتب پیشینیان یاد شده وبزبان پیغمبران گوشزد شده ودر سر زبانها افتاده اکنون خداوند اسم کلمه را برده ولقب او کرده که بگوش مردم خورده ومژده آمدن اورا داده بود .

و گفتار خداوند **ومکروا ومکر الله والله خیر الماکرین** باخدا مکر کردند و خداوند هم باآنها مکر کرد .

این آیت استعارت است ازآنجا که‌حقیقت مکر برخدا روا نیست بلکه‌مقصود کیفروعقوبتی است که خداوند بسزای مکروفریب آنهامیدهدنام‌سزا وجزای‌مکر را مکرنهادن بصنعت مشاکله وتقابل الفاظ باشد که عادت تازیان است که در زبان آوری وفن سخنوری الفاظ وعباراتی‌را بعاریت ستانند ویاری خواهند .

و گفتار خداوند **آمنوا بالذی انزل علی الذین آمنوا وجه النهار واکفروا آخره**

ایمان آورید بآن کتاب که برای گروندگان نازل‌شده دراول روز و کافرشوید در آخر آن .

این آیت استعارت است ومراد ابتداء وآغازروز است‌تعبیر بروی روز ازآن روی نمود که‌مواجهه درست شود وبوسیله روی‌حقیقت جمله‌دانسته شود اگر گوئی که سرهم باصورت مشترك است درمعنی آغاز وابتدا گویم بـاز هم معنی مواجهه دراو نیست راس‌النهار جای وجه‌النهار را نمیگیرد واین مزید اختصاص را افـاده نمی کند .

و گفتار پاك پروردگار **والله واسع علیم** خدارا رحمت بی منتها و بهمه امور دانـاست .

این آیت استعارت است ومقصود بیان وسعت بخشش وبزرگی احسان و یـا وسعت راههای علم ودانش و بسطت‌قدرت وتوانائی وفسحت‌میدان جلال و کبریائی اوست

و گفتارپاك پروردگار **ولاینظر الیهم یوم القیمه** خدا در روز قیامت بایشان نمی نگرد .

این آیت اسعتارت و حقیقت اینستکه خدا درقیامت برآنها رحمت نمیکند یا عادتاً کسانی که‌درمقام استرحام‌اند گویندنظری بحال من کن چه‌حقیقت نگاه‌دوران چشم و گرداندن دیدگان‌است بمنظوردیدار بجانب‌منظرو نگاه باینمعنی‌جزدراجسام درست‌نیست وبرغیرازموجودات که بوسیله حواس‌درك میشوندراست نیایدوساحت پروردگار ازاین نقائص برکنار باشد .

و گفتارخداوند **واعتصموا بحبل الله جمیعاً** همه بریسمان خداچنك اندرزنید.

این آیت استعارت است ومعنی آن اینستکه بچسبید بفرمان خداوند و پیمان او با شما تعبیراز پیمان وعهد بریسمان درزبـان عرب معهود است چه کسیکه پیمان بسته باشد بنجات ورستگاری نزدیك است مانند کسیکه در چاهی سقوط کند یا به پرتگاهی دراوفتدریسمان وعهود ازاینرو متشابهندچنانچه ریسمانها مردم را ازتلف شدن میرهانند پیمان وعهد هم درمهد زنهار وامان نگاه میدارد .

و گفتار خداوند **وکنتم علی شفا حرة من النار فانقذکم منها** شما در پرتگـاه سقوط آتش بودید وخداوندشما راخلاصی بخشید .

این آیت استعارت است چه آنکه خداوند تشبیه فرموده نزدیك شده بعلت بد کاری و گناه را بدوزخ بکسیکه بالغزش قدم بافتادن در آتش نزدیك باشد .

و گفتار پاك پروردگار و **الی الله ترجع الامور** باز گشت همه چیز بسوی خداست برحسب قرائت ترجع بفتح تا و کسر جیم استعاره است و مقصود اینستکه همه چیز باز گشت بحق میکنند و باو منتهی میشوند باینمعنی که دست توانگران و ثروتمندان واین خورده مالکان از این اموال تهی میشود و مالکیت وتدبیر ویژه پروردگار جهان است .

و گفتار خداوند **و ضربت علیهم الذلة اینما ثقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس و باؤا بغضب من الله و ضربت علیهم المسکنه** چون مانند این آیه در سوره بقره داشتیم و آنچه درعهده بود گذاشتیم دیگر تکرار نمیکنیم .

و گفتار خداوند **لیقطع طرفاً من الذین کفروا** تا گروهی از کافران را هلاك کند یعنی تاشمارهٔ ازشمارهایشان نقصان پذیرد و بازوئی از بازوانشان سستی گیرد واین استعاره محض است .

و گفتار خداوند **و لقد کنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رایتموه و انتم تنظرون** شما مردمی بودید که پیش ازجنگ آرزوی مرك میکردید واکنون که آرزوی خودرا می‌یابید چرا نگران میشوید .

این آیت استعارت است چه آنکه مرك قابل دیدن ورسیدن نیست بلکه همان مقصود دیـدن موجبات و علل وعوامل آنست که میدان جنك باشد و حملات پیاپی جنگجویان ومنظرهٔ اسباب وابزار آن چون شمشیرهای کشیده سلحشوران و نیزهای بلند قوی پنجگان .

و گفتار پاك پروردگار **افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم** چندانکه بمیرد یا کشته شود شما بآئین خویش بر گردید .

این آیت استعارت است ومراد بآن بر گشتن ازدین وسر باز زدن ازانجام وظیفه دینی وپیروی اوامر مذهبی است تشبیه فرموده باز گشتن ازدین وشك پس ازیقین را بباز پس رفتن و بعقب بر گشتن .

گفتار پاك پروردگار **و قالوا لاخوانهم اذا ضربوا فی الارض او کانوا غزاً** و گفتند نسبت ببرادران خود هرگاه بسفر میرفتند ویاانجام وظیفه سربازی میکردند.

این آیت استعارت است چه آنکه زدن دراینجا بمعنی بیابان گردی وصحرا ـ نوردی وفرورفتن درمشاق سفراست و گردیدن درخشکی وسیاحت درزمین راتشبیه فرموده بسیاحت درباچنانچه دریانوران گاهی که باامواج دریادست بگریبان میشوند دست وپا میزنند تااز گرداب رهائی یافته بساحل نجات برسند .

لغت ضرب درقرآن مجید مکرر دراینمعنی بکار رفته **اذاضربتم فی الارض** شاگران مکتب قرآن نیزدرزبان شیرین پارسی آورده‌اند .

غزلی ازمرحوم ادیب نیشابوری بخاطر آمد که دراینمعنی گفته است .

همچو خاصان کوی تسلیم ورضا باید زدن :

بساز ناقوس انا الحق بر ملا باید زدن
کوس وحدت بر سردار فنا باید زدن

بر نهاد اخشیجی آستین باید فشاند
بر سرشت اسطقسی پشت پا باید زدن

روزگار آئینه‌است آری ولی هستی نماست
سنگ بر آئینه هستی نما باید زدن

تابش خورشیدهستی ز آسمان نیستی است
خیمهٔ جهد و طلب در صقع لا باید زدن

جلوه هو در میان جمع ننماید جمال
حلقة الباب سرای انزوا باید زدن

یك کف ازخاك فنا صد چشمه ازآب بقا
مدعی را فالی از دیوان ما باید زدن

تا بکی باید نهان در پردهٔ پندار بود
دامن این پرده را لختی فرا باید زدن

چون الستش را بلی گفتیم اکنون برملا
همچو خاصان کوی تسلیم رضا باید زدن

رنگ جاویدی ادیبا صبغة‌الله است وبس
غوطه در خم اناهو هوانا باید زدن

و گفتار پاك پروردگار هم درجات عندالله والله بصیر بما یعملون آنان درجه داران‌اند وخداوند بیناست بآنچه میکنند .

این آیت استعارت است چه‌انسان پایه ودرجه نیست بلکه مراد صاحبان‌درجه وپایه‌دارانند که هر کدام پایهٔ بحسب‌مایهٔ ایمان‌خود دارند درجات رفیعه بهرهٔ مؤمن ودرکات پست بهره کافر نابهره است .

و گفتار خداوند وما الحیاة الدنیا الامتاع الغرور زندگانی دنیا جز متاع فریبنده نیست .

این آیت استعارت است چه غرور را بحقیقت متاعی نبود مقصود اینست که دانسته شود آنچه بهرهٔ که دنیادار رابدست آمده چون‌سایه رفتنی ومانند رنك‌زائل شدنی است .

گفتار خداوند درآغاز همین‌آیه کل نفس ذائقة الموت هر کسی شربت‌مرك را خواهد چشید .

نیزاستعاره بود چه‌حقیقت‌ذوق چیزیستکه ذائقه درك‌آن کند وچیزی که‌این وصف‌را زیبائی‌میدهد وصفت قراردادن ذوق‌را زیبا میکند اینستکه احساس‌اندوه وغصه مرك بقدری قوی است که گوئی اورا چشیده است .

و گفتار خداوند وان تبصروا و تتقوا فان ذلك من عزم الامور اگرصبر پیشه خود کنید وپرهیزکار شوید علامت ثبات واستقامت شماخواهد بود .

این آیت استعارت‌است چه‌امور‌را عزم‌نباشد هماناعزم وارده‌صفت شخص‌است که‌خودرا آماده کند وتصمیم گرفته باشد برای انجام امور وآن انسان صاحب‌عزم واراده است پس‌مراد اینستکه فان ذلك من قوة الامور زیرا صاحب‌ارادهٔ که تصمیم بکاری گیرد وانجام پذیرد نیرومند گردد .

و گفتار خداوند فنبذوه وراء ظهورهم پس قرآن‌را بپس پشت افکندند .

این آیت استعارت است و مقصود بیان حال مردم غافل از خداست چه آنکه نخواستند از کتاب‌آسمانی و نسخه یزدانی استفاده کنند ازیاد اوغافل و بغیراو مشتغل شدندتو گوئی پس‌پشت‌انداختند چون کسیکه‌چیزی‌را لازم ندارد پشت‌سر میافکند که اورا نه‌بیند و بنظر نیاورد .

و گفتارخداوند فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب البته گمان‌مبر که ازعذاب خدا

رهائی یابند و نجات ازعقاب پیدا کنند مفازهٔ صحرای وسیع و بیابان دوری را گویند که هر گاه آنرا بپیماید از زمین وحشتناك وصحرای مغاك خلاصی جوید وخدا را را برنعمت سلامتی شکر گوید وسپاس گزاری نماید .

و گفتار خداوند **لایغرنك تقلب الذین کفروا فی البلاد متاع قلیل**

کشورستانیهای کافران و گردش آنها درشهرستانها تورا نفریبد .

این آیت استعارت و مراد ازتقلب دراینجا آمد وشداست و گردشهای پی درپی وانتقال ازحالی بحالی ومنطقه بمنطقه .

وازسورهٔ که درآن بیان حال زنان شده

گفتار خداوند **انما یاکلون فی بطونهم ناراوسیصلون سعیراً**

همانا میخورند درشکمهای خود آتش را وبزودی بآتش سوزانی میرسند

این آیت استعارت ودرسورهٔ بقره نیز نظیرداشت وسخن درآن گذشت ومعنی چنین بود که چون این اموال نابجا وخوردن آنها نارو است عامل کشاندن آنهااست بعذاب ونشاندن آنها دردوزخ ازاینجهت تشبیه میشوند بکسانیکه هم اکنون مشغول خوردن آتش باشند .

و گفتار خداوند **فامسکوهن فی البیوت حتی یتوفاهن الموت**

این زنان را درخانه نگهدارید تاعمرشان پایان یابد

این آیت استعارت است چه گیرنده جان فرشته ویژه ایست واین کاررا بمرگ نسبت دادن ازراه مجاز و اتساع بود زیرا حقیقت توفی گرفتن جان است ازبدن و قبض کردن روان است از کالبد وتن .

و گفتار پاك پروردگار **والذین عاقدت ایمانکم فاتوهم نصیبهم**

با مردمی که پیمان بسته اید بهرهٔ آنها را بدهید

این آیت استعارت است ومراد ازآن راخدا داناست وآنچه فهم ماست اینست که بااشخاصی که پیمان بسته اید وقراری داده اید آنچه را بموجب پیمان وامضاتعهد کرده اید انجام داده وپیمان رامحترم شمارید اینکه نسبت بستن پیمان را بدستها داده بحکم عرف وعادت تا زبان است که دراینمقام گوید فلانی معامله که بادست خود انجام داده بود بمن واگذار کرد یادست اورا گرفتم ومعامله راگذراندم اینکه دارائی

هم بدست نسبت داده شده بهمین اعتبار است در گفتار پروردگار و ماملکت ایمانکم چه انسان غالبا مالی که میگیرد و یا متاعی که میستاند بوسیله دست است .

و گفتار پاك پروردگار یحرفون الکلم عن مواضعه

کلمات را ازجا های خود تغییر دهند .

این آیت استعارت و مراد (خدادانا است) اینستکه یهودان سخنان را زیر و رو و پائین و بالا میکردند تاموافق با هوسهای خویش و مطابق بـا امیال گفته شود و جویندگان حقایق را از راه صواب منحرف سازند

و گفتار خداوند درهمین آیه لیا بالسنتهم وطعنا فی الدین

از نظر پیچیدگی درزبان آنهاومسخرگی نسبت بدین شما

استعاره دیگری است و مراد اینستکه یهودان سخنان خودرا طرزی اداء می کردند که مؤمنین را سخریه و بدین توهین کرده باشند .

و گفتار خداوند من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها علی ادبارها

پیش از آنکه نابود و محو سازیم گونهارا سپس واژگون سازیم

این آیت استعارت و عبارت است ازمسخ صورتها یعنی آثاروعلائم و نشانهای آن بکلی زایل شود و نقش صفحه صورت باطل گردد چون صفحه کاغذ که کهنگی واندراس خواندن آنرا مشکل بلکه تشخیص سطور را متعسر ساخته است .

و گفتار خداوند قل متاع الدنیا قلیل والاخرة خیر لمن اتقی

بگو که بهرهٔ دنیا کم و آخرت برای پرهیزکاران است

این آیت استعاره و مقصود ازاین استعاره پست شمردن دنیـا و خواری مقدار اوست که آنچه انسان ازاو انتظار بروثمر دارد تا چیزی بهره اوشود درصورتیکه آلوده گی های آن بسیار و بهرهٔ آن ناچیز بود

گفتار خداوند حصرت صدورهم ان یقاتلوکم

سینه ایشان تنگی میکند ازجنك باشما .

این آیت استعارت و مقصود بیان وصف سینه‌های آنها است که ازجنك تنگ میشود و این کلمه ازحصار گرفته شده و آنعبارت است ازمحاصره کردن و راه آمدو شد رابستن و ممنوع ازهر گونه تصرفی کشتن .

و گفتار خداوند **فان اعتزلوکم فلم یقاتلوکم و القوا الیکم السلم الایه**
اگر کناره گرفتند و باشما پیکار ننمودند ودست صلح دراز کردند .

این آیت استعارت و مقصود اینست که اگر ازدر مسالمت درآمدند وسخن از صلح وصفا گفتند ودراین گفتار پاك پروردگار **والقوا الیکم السلم** اشارتی است باین که این در خواست صلح حکایت ازذلت وخواری کند وتوأم باخضوع وزاری باشد.

و گفتار خداوند **واحضرت الانفس الشح**
بخل ولئامت بملازمت احضار شد .

این آیت استعارت است چه مقصود نه اینستکه کسی بخل را نزد بخیلان حاضر کرده باشد ولی ازآنجا که بخل ولئامت آنچنان در نهادشان متمکن گشته که بهیچ قیمت ازاوجدا نمیشوند وهیچ نیرو وقدرت نمیتواند این رذیلت را ازآنها دور سازد تو گوئی کسی بخل را باآنها تحویل داده بلکه دستور ضبط وحفظ آنرانیز تحمیل نموده که مواظبت آنرا وظیفه دارند وملازمت اورا درعهده شناسند ومانند این تعبیر در همین سوره موجود است **وماقتلوه وماصلبوه ولکن شبه لهم**

درصوریکه تشبیه کار خود آنها است وعمل مربوط بغیر آنها نیست قائل و فاعل این شبهه دوتا نیست چنانکه گوید **این یذهب بك** و مقصود **این تذهب** باشد فارسی زبانان نیز گویند تورا کجامیبرند و کجا میروی میخواهند و مانند این تعبیر در تازیان بسیار است .

و گفتار خداوند **فلا تقعد معهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره**
باآنها منشین بگذار سخن دیگری شروع کنند .

این آیت استعارت ومراد بخوض فرورفتن است دراینجا مقصود دنباله سخن گرفتن وازشاخی بشاخی جستن است مطلب را بمطلبی پیوستن وازهر دری سخن پرداختن ودامنه بحث را بدرازکشیدن چون شناوری ماهر که بخواهد اندازه آب را بداند وعمق آنرا بیازماید .

و گفتار خداوند **مالهم بذلك من علم الا اتباع الظن وماقتلوه یقیناً**
بآنچه میگویند علم ندارند جز اینکه گمان خود را پیروی میکنند و

مسیح را بیقین نکشته باشند

در این آیه دو استعاره است یکی گفتار پاك پروردگار الاتباع الظن چه گمان در اینجا بجای فرمانده و پیشوائی قرار گرفته که انجام فرمان او تخلف ناپذیر و پیروی دستورش راگزیر نباشد نظر بشدت استیلاء صفت گمان که نسبت بآنان داشته و قدرت حکومت که بردلهای آنان گذاشته و استعاره دیگر اینست که گفتار خداوند و ماقتلوه یقیناً ضمیر راجع بگمان باشد و مربوط بمسیح نباشد گویا خداوند فرماید گمان خود را بیقین نکشته‌اند چنانکه این تعبیر در زبان تازیان شایع است عرب گوید قتلت الخبر علماً و در امثال عرب آمده است قتل ارضاً عالمها و قتلت ارض اهلها و مقصود از کشتن خبر بیقین تحقیق کامل در اطراف آن کردن و بررسی دقیق نمودن و بکنجکاوی تمام حقیقت را کشف و دروغ از راست جدا کردن بطوریکه گوید من آنرا کشته‌ام و چیزی از او باقی نگذاشته‌ام چنانچه قاتل از جان مقتول باقی نگذارد و هم در اینمعنی گویند اصاب فلان شاکلة الامر و طبق مفصل الرای فلانی بحقیقت امر رسید و مطلب را درست دریافت و رأی بصواب صادر کرد یکی از معانی شاکله خاصره است که از نقاط حساس بدن و کشتنگاه حیوان است و اینجا اینمعنی مقصود است .

و گفتار خداوند انما المسیح عیسی بن مریم رسول الله و کلمته القاها الی مریم و روح منه .

همانا مسیح فرستاده خدا و کلمهٔ اوست و روح از وی که بمریم اعطا فرموده است .

پیشتر درضمن بیان معنی کلمه و جهت تسمیهٔ مسیح بآن سخن گفتیم و گفتار پروردگار وروح منه در اینجا استعاره است و مراد اینستکه چنانچه پیکرها بجان زنده و کالبدها بروان تابنده‌اند مردم را پیکر و مسیح را روح باید شناخت چه برهنمائی او سودمند و از مرگ گمراهی و غفلت نجات و رهائی یافته‌اند .

و از سورهٔ که در آن مائده ذکر میشود

گفتار خداوند است یا ایها الذین آمنوا لاتحلوا شعائر الله

ای مردم باایمان احترام شعائر خداوند را حفظ کنید .

این آیت استعارت و مراد وسائل عبادت خداوند است که بمردم اعلام فرموده

واشعارداشته واین کلمه ازاشعرت البدنه گرفته‌شده که‌در حج قران که قربانی خود را همراه میبرند کوهـان اشتران‌را مجروح ساخته بطوریکه خون از آن جاری گرددومعلوم باشد که این‌شتر برای قربانی آماده‌شده واین عمل‌علامت و نشانه‌است.

و گفتار خداوند **یهدی به‌الله من اتبع رضوانه سبل السلام**

خداوند باین کتاب‌راهنمائی کند کسیرا که رضای اوجوید وراه‌سلامت پوید

این آیت استعارت‌وسلام دراینجا جمع‌سلامت ومقصوداینستکه خداوند رهبر کسانی خواهـد بود که پیروی حق کنندوجزراه نجات‌ورستگاری نپویند وغیر از رضای‌او نجویند بیشك‌فرمانبرداری‌اوضامن‌سعادت و عامل‌سلامت‌خواهد بودچنانچه سر باززدن واستنکاف ورزیدن جز گمراهی وضلالت نباشد .

و گفتار خداوند **قدجائکم رسولنا یبین لکم علی فترة من الرسل**

پیمبرمابسوی‌شماآمدتادراین‌دورهٔ فترت‌حقایق را برای شما آشکار بگوید

این‌آیت استعارت ومـراد ازفترت دورهٔ انقطاع رسالت وفتور برانگیختن پیمبران است گوئی فرستادن رسولان وپیمبران‌را برامم واقوام‌جهان وسپس دورهٔ نبوت خاتمه یافتن یعنی‌پس ازاداء وظیفه کردن وقوانین الهی‌را بمردم ابلاغ نمودن را تشبیه فرموده‌بآتش فروزان وشعله‌های سوزان‌آن که پس ازچندی خموش شود و گرمی وحرارت‌آن برود وبافاصلهٔ سرد شود .

و گفتار خداوند **ولاترتدوا علی ادبارکم فتنقلبوا خاسرین**

بعقب بازنگردید که ضررمیبرید وزیان می‌بینید

این‌آیت استعارت‌است‌نظیر گفتارخداوند **انقلبتم علی اعقابکم** یعنی‌پشت‌بدین نکنید وشك پس ازیقین نیاورید که اگر چنین کنید مثل اینستکه بعقب برگشته و سیر قهقرائی ارتجاعی کرده باشید .

و گفتار خداوند **فطوعت له نفسه قتل اخیه فقتله فاصبح من الخاسرین**

نفس اورا بکشتن برادرش تحریض کرد تا مرتکب قتل شد واز زیانکاران گردید

این آیت استعارت ومراد اینست که نفس‌سرکش اینعمل زشت را زیبا جلوه داد واورابفریفت وانجام‌کار را سهل‌شمرد وانجام‌داد وطوعت برو زن‌فعلت ازماده

طوع و بمعنی رغبت است یعنی پیروی نفس کارزا بروی آسان کرد و عنان اختیار خود باو سپرد و مرتکب جنایت شد.

این نفس بداندیش بفرمان شدنی نیست
این کافر بدکیش مسلمان شدنی نیست

ایمن مشو از خاتم جم کرد در انگشت
ز اهریمن جادو که سلیمان شدنی نیست

زین دیو مجو مهر و وفا صلح وسلامت
با یکدگر از آدم وشیطان شدنی نیست

جز با نفس پیر طریقت که خلیل است
این آتش نمرود گلستان شدنی نیست

جز با قدم خضر حقیقت که دلیل است
این وادی پر بیم بپایان شدنی نیست

جز با دم پیران مسیحا نفس این درد
هرگز نشود چاره که درمان شدنی نیست

آباد تر از کوی خرابات ندیدیم
کان خانهٔ داد است که ویران شدنی نیست

و گفتار خداوند انه من قتل نفساً بغیر نفس او فساد فی الارض فکانما قتل الناس جمیعاً و من احیاها فکانما احیا الناس جمیعاً

هر کسی نفسی را بناحق از حق حیات محروم کند (بی آنکه کسی را کشته باشد) یا مرتکب فساد گشته باشد گوئی همه مردم را کشته و اگر کسی را نجات بخشد چنانست که همه مردم را حیات بخشیده باشد.

احیی در اینجا استعارة است چه زنده کردن پس از مرك تنها کار خداست و در اینجا مقصود بخشیدن مجرمی است که بجرم قتل محکوم باعدام است و یا کسیکه مشرف بمرك و هلاکت است و کسی عامل نجات او و علت بقاء حیات او شود خداوند پاك دارنده چنین روح زنده و تابناك را مانند زنده کننده آن دانسته چه نجات دادن ازمرك چون احیاء پس از آن است.

و گفتار پاك پروردگار من الذین قالوا آمنا بافواههم و لم تؤمن قلوبهم از آنمردم که بزبان دعوی ایمان کنند و بدل ایمان ندارند

این آیت استعارت است چه صفت ایمان و کفر برای انسان است و موصوف آن دل نباشد در اینجا مقصود بیان این حقیقت است که اینان در ظاهر و بزبان ایمان آورند ولی در دل از آن خبر ندارند .

و گفتار پاك پروردگار و انزلنا الیك الکتاب بالحق مصدقاً لما بین یدیه من الکتاب و مهیمنا علیه

بر تو فرستادیم کتابی را بحق که تصدیق کتاب پیشین کند و شاهد او بود .

این آیت استعارت است و مانند آن نیز گذشت و مقصود تصدیق داشتن قرآن شریف است کتاب آسمانی پیشین را که انجیل صحیح و کتاب مسیح باشد نام دو دست در اینجا بعاریه آورده شده چنانچه در پاسخ پرسش کسیکه از حال سوارهٔ بپرسد که کجایش دیدی گوید هو بین یدیك (کمی جلوشماست) و مهیمنا علیه یعنی شاهد و گواه اوست و این استعاره دیگری است و مراد اینستکه آنچه در این کتاب از دلایل موجود است مانند اینکه بصراحت شهادت بصحت آن میدهد .

و گفتار خداوند و لاتتبع اهوائهم پیروی نکنی خواهشهای آنها را.

این آیت استعارت و مراد اینستکه بگفتار آنها ترتیب اثر مده و دعوت آنان مپذیر خداوند امیال خداپرستان را بجای داعیان بهلاکت و رهبران بوادی ضلالت دانسته

و گفتار خداوند و استبقوا الخیرات در کارهای خوب پیشقدم شوید .

این آیت استعاره و بسیار لطیف است چه معنی آن اینستکه در کار نیك مبادرت کنید چه هیچ اطمینانی برسیدن پیك نباشد باشد که اجل دررسد و فرصت عمل از دست برود و این بدان ماند که جمعی درمسابقه اسبدوانی شرکت کنند و هریك از سواران بمنظور رسیدن بمقصد و وصول بمقصود کوشش و جدیت کند و سعی و فعالیت نشان دهد هر کدام بر دیگری پیشی گیرد و همه باهم تزاحم کنند تا بنتیجه مطلوبه رسیده و گوی سبقت ازدیگران بربایند .

و گفتار پاك پروردگار **فسوف یاتی الله بقوم یحبهم و یحبونه**

بزودی خداوند جمعی را برانگیزد که آنان را دوست میدارد و آنها نیز خدا را

این آیت استعارتست چه دوستی عبارت است ازمیل طبیعت ورغبت خاطر و اینمعنی برخداوند بی‌معانی روانیست بلکه مقصود عنایت بشان چنین مردم داشتن است که خداوند اینان‌را دردنیا بزرگواری ودرآخرت پاداش میدهد وپاداشی که درخوردوستان باشد تنهاباغ وبوستان‌نباشدو گفتار خداوند و **یحبونه** یعنی‌پیوسته درکار فرمانبرداری وانجام وظائف بندگی هستند .

و گفتار خداوند و **قالت الیهود یدالله مغلولة غلت ایدیهم و لعنوا بما قالوا بل یداه مبسوطتان ینفق کیف یشاء**

یهود گفتند دست‌خدا بسته‌شده دستهای آنان بسته وازرحمت خدا دورندباین گفتارزشت بلکه هردودست خدا بازاست وهرطور بخواهد انفاق میکند

این آیت استعارت ومقصود اینستکه یهودبی ادبانه گفتند وخداوند را ببخل نسبت دادند اینك خداوند درمقام تکذیب آنها فرماید بلکه دودستش بازاست هر طوری که بخواهد انفاق کند وگرنه مراد ازدو دست دراینجا دو عددی نیست که بیش ازیکی است همانا مقصود مبالغه در صفت نعمت است چنانچه کسی گوید مرا دراینکار دست نیست یاهر دودست من ازاینکار برکناراست هرگز مقصودش دو دست تن وبدن نیست بلکه مبالغه‌ایست درسلب توانائی ونیرومندی ازانجام کار برخی هم گفته‌اند مقصود ازدو دست نعمت دنیا وآخرت‌است وخدا داناست کدام‌یك ازایندو گفتار بصواب نزدیکتر و ما در کتاب بزرك خود بتفصیل در این باره سخن گفته‌ایم .

و گفتار خداوند **کلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله**

هروقت آنها آتش جنك روشن میساختند خداوند خموش میساخت

این آیت استعارت است‌چه جنك‌را بحقیقت آتش‌نبود بلکه‌بآتش تشبیه‌میشود ازنظر تاختن بریکدیکر وآختن شمشیر وسپر برق سرنیزه وخنجر گرمی وداغی این اشتغال‌را باشتمال آتش مانند کرده وعاقبت جنك کسان خودرا میخورد چنانچه

آتش هیزم را .

و گفتار خداوند **ولو انهم اقاموا التوریة والانجیل وما انزل الیهم من ربهم لاکلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم**

این آیت استعارت است چه آنکه توریة نتواند بایستد وقیام براو روا نبود بلکه مقصود اینستکه اگر ایشان بدستور توریة کردن نهند و بفرمان اوتن در دهند و بحکم اوعمل کنند و پیروی اورا درعهده شناسند بیشك حکمرانی بحق و عدالت خواهند کرد . و گفتار خداوند **لاکلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم** استعاره دیگری است برحسب یکی از دو تأویل آیه باینمعنی که خوردن از بالای سر عبارت باشد از وسعت رزق و رفاهیت زندگی چنانکه گویند فلانی غرق در نعمت است و نعمت سرتا پای او را فراگرفته و تأویل دیگر خوردن از بالای سر اینستکه از میوه های درختان در دسترس شما قرار گیرد و اززیر پایشان یعنی روئیدنی ها و گیاهی که زیر پای آنها باشد و بعضی گفته‌اند مقصود ازاین زیر ورو ریزش باران رحمت بیدریغش بود که ازآسمان فروریزد وزمین فرش زمردین بگستراند واین معنی مانند گفتار خداوند است **لفتحنا علیهم برکات من السماء والارض**

و گفتار خداوند **ولکن یؤاخذکم بماعقدتم الایمان**

ولی خداوند بازپرسی میکند نسبت به‌پیمانها که ازدل بسته‌اید برحسب قرائت عاقدتم ازمورد بحث خارج است ولی برحسب قرائت عقدتم بتشدیدوتخفیف هردو استعاره است ومراد بآن تأکید سوگندهاوتأییدآنهاست تابپایهٔ پیمان‌مؤکد رسد و چون طناب وریسمان محکم‌باشد یامراد اینستکه این‌سوگندها درمقابل چیزی باشد که بآن بسته وپیوسته شود چه‌آنکه قسمی ازقسم وبخشی ازسوگند لغو و بیهوده باشد زیرا فقهاء قسم وسوگند را نسبت بآینده رسمی و قانونی میدانند و این قسم قسم است که پایداری ووفای نسبت بآن ضروری ولازم و مخالفت آنرا که حنث گویند موجب کفاره دانند ولی‌قسم نسبت بزمان گذشته بردو قسم است که یکی‌را لغو ودیگری راغموس نامندبیهوده ولغو مانندآنکه کسی گوید بخدا قسم من‌چنین کاری نکرده‌ام درصورتیکه ازدل‌میگوید وچنین میداند که نکرده است یابگوید

بخدا سوگند من چنین کرده‌ام وقلباً نیز معتقد باشد که انجام داده است وسوگند براستی یادشده واما غموس سوگند وقسم نسبت بزبان گذشته است که بدروغ یاد شود مانند آنکه کسی بگوید بخدا نکرده‌ام درصورتیکه خود میداند که کرده‌است یا بگوید من چنین کرده‌ام بااینکه خودمیداند که نکرده‌است این‌قسم را کفاره جز توبه نیست وبخشیدن آن باخداست که بخشنده وآمرزنده است .

و گفتار خداوند **لیبلونکم الله بشیی من الصید تناله ایدیکم ورماحکم**

خداوند شمارا آزمایش میکند بچیزی ازصید که دردسترس شما قرار گیرد

این‌آیت‌استعارت است‌چه‌آنکه صیادسوارهٔ است که نیزه‌خود بصید رسانیده ولی چون نیزه وسیله بوده و بسبب او بصید رسیده نیکوست که نسبت رسیدن باو داده شود .

و گفتار خداوند **ذالك‌ادنی ان‌یاتوا باشهادة علی‌وجهها**

اینکه گفتیم نزدیکتراست که شهادت را چنانچه هست ایراد کنند

این‌آیت استعارت است چه‌آنکه شهادت‌را صورت نیست بلکه مراداینستکه شهادت بواقع ومطابق باحقیقت داده شود وازآنجاکه صورت وروی معرف جمله بدن وپیکراست پس‌از اینروی خداوند تعبیر بروی‌فرمود چنانچه درپیش‌هم گفتیم واین ازاستعارات لطیفه باشد .

و گفتار خداوند در مقام حکایت از گفتار مسیح علیه‌السلام **تعلم مافی نفسی ولااعلم ما فی نفسك**

این آیت استعارت است زیراپاك پروردگارقدیم رادل وجان نبود ومراداین استکه‌بگوید‌آنچه‌درضمیر من‌است‌تومیدانی ولی‌آنچه پیش‌توست من‌ندانم‌حقیقت‌و باطن‌من‌برتوآشکارولی‌مرا اطلاعی‌ازحقیقت تونیست تونهان مرا دانی ومن ازنهان تو بیخبرم گوئی‌خلاصه گفتارمسیح‌اینست پروردگارا تومیدانی‌آنچه من‌دانسته باشم وآنچه تومیدانی ندانسته‌ام و درحقایق‌التاویل دراین باره سخن‌بتفصیل گفته‌ایم .

گفتار خداوند **فقطع دابر القوم الذین ظلموا والحمدلله رب‌العالمین**

دنباله ستمکاران بریده شد حمد وسپاس سزاوار خداست .

این‌آیت استعارت‌است چه‌آنکه ریشه‌لغت دابر که ازدابرة‌الفرس وجمع آن

دوابر است که پشت‌پا و پهلوی‌قدم واقع‌است ودابرة‌الطایر چیزی‌است مانندانگشت که‌درطرف پشت‌پا است که شاخصه میناممندو صیصیه نیز گویند اکنون گوئیم مراد بگفتار پروردگار **فقطع‌دابر القوم‌الذین ظلموا** خدا داناست یعنی‌مدد و کمکهائی که از پشت‌سر بآنها میرسید برید وآنانکه پیروی اینان میکردند وراه گمراهی‌می پیمودند اگر این مایه‌های فساد باقی‌مانده بودند پایه‌های ظلم وستم برجا مانده‌بود بعبارت دیگر دنباله‌های ستمکاران و نژاد این‌ظالمان مقطوع گشت وبازماندگانی ندارند و نژاد و نسل بجای نگذاشتند .

و گفتار پاك پروردگار **قل ارأیتم ان اخذالله سمعکم وابصارکم وختم علی قلوبکم**

این‌آیت استعارت ومراد از گرفتن دراینجا ناچیز ساختن این‌حواس وابطال این‌خواص است وهرگاه باطل وناچیز شود گوئی از آنها گرفته ومفقودالاثرشده .

هشدار تا نیفکندت پیروی نفس
در ورطهٔ که سود ندارد شناوری
تا جان معرفت نکند زنده شخص را
نزدیک عارفان حیوان محقری
چندت نیاز و آز دواند ببر و بحر
دریاب قدرخویش که دریای گوهری
گر کیمیای دولت جاویدت‌آرزوست
بشناس‌قدرخویش که گوگرد احمری
ایمرغ پای بسته بدام هوای نفس
کی بر هوای عالم روحانیان پری
باز سپید روضهٔ انسی چه فاید
کاندر طلب چو بال بریده کبوتری
دعوی مکن که‌ازدیگران برتری بعلم
چون کبر کردی‌ازهمه دونان‌فروتری

علم آدمیت است و جوانمردی وادب
ورنه ددی بصورت انسان مصوری
هر علم را که کار نبندی چو فایده
چشم‌از برای آن بود آخر که بنگری
مردم بسعی و رنج بجائی رسیده اند
تو بی هنر کجا رسی از نفس پروری

و گفتار خداوند وعنده مفاتح الغیب لایعلمها الاهو

این آیت استعارت ومقصود اینستکه تنها وسیله این وصلت ورساندن بدانش نهانی ونهائی حضرت خداوندی است هر گاه بخواهد این دررا بروی پیمبران یا فرشتگانش باز واگر بخواهد برروی آنان نیزمی بندد وازاین فهم بازمیدارد واینکه تعبیر بکلید فرمود بهترین عبارت وشیرینترین استعارت است زیرا هرچیزی که بیان رازی کند ومبهمی بدان آشکار شود و مشکلی بدان آسان شود کلید نامیده میشود مکرر دیده وشنیده شده هر گاه بر کسی امری مشکل شود وفکراورا مختل وخیال‌اورا ناراحت کند برفیق خود گوید این‌دررا بروی من‌بگشا یعنی برای من بیان کن و راز پنهان‌را آشکارا نمای .

یا رب همه مشکلات بگشای مرا
وزدل‌همه‌زنگ‌خورده بزدای‌مرا
لطفی کنی‌وبخشایشی‌ازروی کرم
هر چیز چنانکه هست بنمای مرا

و گفتار خداوند واذا رایت الذین یخوضون فی ایاتنا فاعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره

این آیت استعارت‌ومرادبآن برانگیختن گردوغبارازاحادیث آیات استوقصص وروایات که حقایق آن آیات به بینندودقائق آن‌روایات‌بدانند چون کسیکه بآبی رسد وخواهدعمق آنرابسنجد وقعرآنرابداند وسخن درنظیراین آیه درسورهٔ نساء گفتیم.

و گفتار پاك پروردگار وسع ربی کلشی علما

این آیت‌استعارت‌است چه وصف‌چیزی‌بوسعت رواست که دراوحدودواقطار روا باشد واینمعنی‌ویژهٔ‌اجسام است وخداوند منزه ومبری است پس‌مراد اینست که علم‌خداوندبرهمه احاطه دارد وهیچ امری براوپوشیده‌نماند ومشکل نزداو نباشد.

و گفتار پاك پروردگار لتنذرام القری ومن حولها

تا مردم مکه واطراف آنرا بترسانی .

این آیت استعارت ومراد بمادر شهرها مکه است و اینکه خداوند مکه را ام‌القری نامیده ازآنجهت که اصل وریشه شهرها است ودیگر شهرها پس‌ازاوپدید آمده وبدونسبت داده شده ودرباره قدمت مکه و کیفیت پیدایش آن روایاتی‌است که ازحوصله کتاب ما بیرون است .

و گفتار خداوند **ولو تری اذالظالمون فی غمرات الموت**

این آیت استعارتی عجیب وشگفت‌انگیز دارد چه‌آنکه‌پاك پروردگار تشبیه میکند ستمکاران را درموقع فرو گرفتن غصه‌مرك واندوه آن بکسانیکه باامواج دریا دست بگریبان باشندآب آنهارا ازهرسو فرا گرفته وهر لحظه بسوئی پرتاب کند تاوقتی که ازنظر ناپدید وباعماق دریا فرورود فرو گرفتن غصه واندوه مرك‌را بقصه غریق دریا تشبیه نمود بدانجهت گرداب غصه میگویند چه دل آدمی‌را فرو گیردوحوصله‌اورا تنك کندوراه نفس کشیدن براو ببندد واصل‌اینهمه درفرا گرفتن آب است .

و گفتار خداوند **لقد تقطع بینکم** میان‌شما جدائی افتاد

موافق قرائت بینکم بضم‌نون استعاره بود زیرا چیزی که قابل وصف بفصل وجدائی باشد بطورحقیقت دراینجا نیست‌بلکه مقصود برطرف شدن رشته دوستی ومؤدت‌وپنجه‌های الفت‌ومحبت است که ازشدت‌استحکام بریسمانهای‌محکم وطناب های قوی مانند بود یکباره بگسلد وگسیخته شود .

و گفتار خداوند **یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی**

زنده را ازمرده‌را ومرده را اززنده بدرآورد .

این آیت بگفته بعضی استعاره است یعنی درصورتیکه معنی چنین باشد که خداوند دانه بیجان و هسته مرده را شکافته وازآن برك سبز و گیاه باطراوت بدر آورد ودانه خشك بی‌جان از گیاه زنده بدرآورده وبرخی گفته‌اند مقصود بیرون آوردن انسان زنده است ازنطفهٔ مرده ونطفهٔ مرده را از انسان زنده بیرون‌آورد وخداوند بحقیقت داناست .

و گفتار پاك پرورد گار **فالق الاصباح و جاعل اللیل سکناً**

این آیت استعارت است و معنی شکافنده صبح وسپیده است از تاریکی شب

و گفتار پاك پرورد گار **فالق الاصباح** ببلاغت نزدیکتر است از **شاق الاصباح**

چه نیروی انفلاق بیشتر باشد

عرب گوید **انشق الظفر و انفلق الحجر** در ناخن انشقاق و در سنك انفلاق

بکار برد .

و گفتار خداوند **و جاعل اللیل سکناً**

استعاره دیگری است و معنی برحسب یکی ازدو گفتار اینست که پرورد گار شب‌را مانند محبوب مطلوب قرارداده که دلهارا رام وجانها را آرام کند اینکه‌می گویند فلانی دلارام‌فلان براینمعنی‌است وتأویل‌دیگر که سخن‌را ازموضوع‌استعاره بدرمیبرد اینستکه خداوند شب‌را برای‌آسایش وآرامش آفریده که کارها تعطیل ورفع خستگی‌را تعدیلی شود .

و گفتار پاك پرورد گار **وخرقوا له بنین و بنات بغیر علم**

بحسب قرائت وخرقوا مخفف وخرقوا مشدد استعاره است و مراد اینستکه بیخردان برای پاك‌پرورد گار پسران ودختران دعوی کردند بنادانی اصل کلمه از خرق گرفته شده که بمعنی زمین وسیع وپهن دشت است وجمع آن خروق زیرا که باد درچنین زمین پهن میشود واگر درمرد استعمال کنند مراد دست ودل باز بودن و کثرت بخشش وعطای اوست گوئی دهش اوهمه‌را گرفته وهمه‌جا رفته وخرقه در موضوع‌ملخ‌هم گفته میشود بمناسبت کثرت بروزن حرقه وخریق‌تند باداست‌پس‌معنی گفتار خداوند **وخرقوا له** یعنی‌بهودبیهوده گفتندویاوه‌سرائی کردند دراینکه‌دعوی پسران ودختران‌برای‌خدا نمودندواینانند دروغزنان و بحسب قرائت‌خرقوا باتشدید مقصود بیان تکثیر گفتار ازاین قماش است اختراق واختلاق‌واختراع وانتسال همه یك معنی‌دارندو آن ازخودبدرآوردن ودر گفتار بی‌بند وباربودن یاوه گوئی بیهوده سرائی ودعوی بدون دلیل کردن .

و گفتار پاك پرورد گار **یوحی بعضهم الی بعض زخرف القول غروراً**

این آیت استعارت است چه زخرف درلغت عرب بمعنی زینت و آرایش است و از اینرو گویند دار مزخرفه یعنی خانه آرایش شده گویا خداوند فرماید آرایش میکنند و پیرایش میدهند گفتار خودرا تاآنها فریفته شده و گول بخورند چنان که ساده لوحان بظاهر فریبنده مغرورشده و گول گرگان آدمی صورت خورده‌اند .

و گفتار خداوند **و نقلب افئدتهم و ابصارهم کما لم یومنوا به اول مرة**

این آیت استعارت است چه برگرداندن دلهـا وچشمها وقتی حقیقت دارد که آنهارا ازمواضع طبیعی برداشته و کنده باشند واین کار بازنده مانـدن وباقی بودن تن نمیسازد بلکه همانا مراد (خدا داناست) اینستکه ما آنها را بحیرت میافکنیم و ایجاد ترس ووحشت میکنیم بکیفر کفر ومجازات گمراهی ودراینحال دلهای آنان درطپش واضطراب افتد بدیدن عوامل وموجباب وحشت وترس وچشمهارا نیزخیره کرده وهرساعت نگران ودرانتظاروقوع حوادث ناگوار وسهمگین برخی هم گفته‌اند مراد از گردانیدن چشمها وقلبها گردانیدن آنها برتخته هـای آتش دوزخ است و دراینصورت سخن از صورت استعاره بیرون وحقیقت مقصود است .

و گفتار خداوند **ولتصغی الیه افئدة الذین لایومنون بالاخره**

این آیت استعارت ومعنی چنین است تامایل شود دلهای این مردم صغی فلان الی فلان یعنی ازدل مایل او شد وصغوه معه میل دلش باوست واز این جاست که گویند **اصغی بسمعه الی الکلام** هرگاه بمنظور شنیدن سخن بآنطرف بامیل متوجه گردد ومیل دل در موضوعات اعتقادی مانند گوش است درامور شنیدنی .

و گفتار خداوند **لهم دارالسلام عندربهم** برای آنها خانه سلامت درپیشگاه پروردگار

این آیت استعارت ومقصود اینستکه ایشان درمحل امن وسلامت رفته ونجات ازترس ومخافت یافته‌اند واین صفت بهشت باشد .

بهشت آنجاست کازاری نباشد کسی را باکسی کاری نباشد

و گفتار خداوند **قالوا شهدنا علی انفسنا وغرتهم الحیاة الدنیا**

این آیت استعارت است زیرا پس ازآنکه دنیا پرستان فریفته دنیاشدند نیکو

وزیباست گفته‌شود زندگی دنیا آنها را گول زدوچون درزندگانی چیزها دیده‌اند که ازدل مایل‌شده دلداده ودلباخته گردیده‌اند رواست گفته شود که دنیا توجه و امیال آنها راجلب کرده است .

و گفتار خداوند ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله

این آیت استعارت است زیرا سبل عبارت باشد ازراهها وطرق هرگز سالکان را متفرق نسازد بلکه آنها ازراه راست منحرف وبکجروی گرایند .

و گفتار پاك پروردگار ولاتزروا زرة وزر اخری

این آیت استعارت ومعنی آن اینستکه درروزقیامت هیچکس باردیگری را حمل نکند وبارسنگین کسی راازدوش او برندارد وسبکبار نسازد زیرا هر کسی درآنروز بخود مشغول وخسته ودردمند بار بری خویشتن است ودرحقیقت باری بر پشتها نیست همانا مقصود سنگینی جرائم وبارهای گناهان است ونظیرش گفتار خداوند است واتقوا یوماً لا تجزی نفس عن نفس شیئا

نکوهش مکن چرخ نیلوفری را ‏ ‏ برون کن زسر باد خیره سری را
بری دان ز افعال چرخ برین را ‏ ‏ نشاید نکوهش ز دانش بری را
همی تا کند پیشه عادت همی کن ‏ ‏ جهان مرجفا را تو مرصا بری را
هم امروز از پشت بارت بیفکن ‏ ‏ میفکن بفردا تو این داوری را
بچهره شدن چون پری کی توانی ‏ ‏ بافعال مانده شومر پری را
بسوزند چوب درختان بی بر ‏ ‏ سزا خود همین است مربی بری را
و گر تو ز آموختن سر نتابی ‏ ‏ بجوید سر تو همی سروری را
درخت تو گر بار دانش بگیرد ‏ ‏ بزیر آوری چرخ نیلوفری را

ناصرخسرو علوی

و ازسورة که در آن اعراف ذکر شده است

گفتار خداوندست ومن خفت موازینه فاولئك الذین خسروا انفسهم بما کانوا بآیاتنا یظلمون

این آیت استعارت است زیرا خسارت و زیان درعرف و عادت عبارت از کم شدن بهاء اجناس است که در اصطلاح تجارت بکار میرود و این ویژه امور مالی است ودر نفوس و امور معنوی جاری نیست ولی چون پروردگار درسابق سخن ازاوزان و سبك وسنگینی آن گفته بودنام خسران و زیان مناسب آمد تاسابق بالاحق مطابق آید ووصف الحال آغاز با انجام مقال موافق افتد گوئی پروردگار جانهای آنان را بجای جنس ومتاع تجارت گرفته که قابل ملکیت است چه همانطور که مردم صفت میشوند بمالکیت نسبت باموال همچنین صفت میشوند بمالك بودن نسبت بجان و اکنون که این متاع درحکم مال التجاره تلف شده قرار گرفته چه آنان متاع گران مایه خودرا قدر ندانستند وجان خود رامستحق آتش دوزخ ساختند واینکالا را بسوختند از اینرو ازحد زیان و خسارت گذشته واصل سرمایه ازدست رفته (اعلان ورشکستگی آنها داده وورشکستگان بتقصیرهم شناخته .

و گفتار پاك پروردگار درمقام حکایت ازابلیس **قال فبما اغویتنی لاقعدن لهم صراطك المستقیم** چون تومرا گمراه کردی برسرراه بندگان تومی نشینم .

این آیت استعارت وراه دراینجا کنایت ازدین است که خداوندآنرا تنها راه نجات ورستگاری قرارداده دردنیا وآخرت واینکه راهرا بخدا نسبت داده و **صراطك** گفته است ازاینراه که این راهی را مانند است که انجام وپایان آن خشنودی خدا و آئین صوابدید های خداوندی است که عمل بدانها عامل رسیدن ببهشت جاودان است گوئی ابلیس که خدایش دور کناد مابندگان خدارا تهدید کنند که برسرراه دین خواهد نشست تارهروان را گمراه کند وبامکر وفسون پویندگان وجویندگان را ازراه باز گرداند چون دزدی برسر گردنه کمین کند تاقافله و کاروان را بترساندو ازراه بگرداند لفظ علی ازصراط حذف گردید و صراط بنصب خوانده میشودو حذف علی برفصاحت سخن و بلاغت آن بحسب اصول ادب درعربیت افزوده است نظیرش گفتار شاعراست **کما عسل الطریق الثعلب** یعنی عسل فی الطریق چنانکه روباه که در موقع راه رفتن مضطرب ولرزان است وهرجا درقرآن کریم نامی از راه خدا برده شده مراد راهی است که دردنیا بطاعت وعبادت میبرد ودرآخرت ببهشت سعادت رهبری میکند.

و گفتار خداوند **فدلاهما بغرور** پس آن هردو را بفریفت

این آیت استعارت است ومقصود اینکه شیطان آدم وحوا را بفریفت وبدام

افکنند وهر کس ازعالی ودانی که بدام شیطانی چنانکه افتد ودانی دراوفتاد ازاوج عزت بحضیض ذلت رسیده واز آسمان بزمین افتاده وازاینرو خداوندفرموده آنها را سرنگون کرد وما در این باره بطور مستوفی سخن گفته‌ایم در کتاب کبیر خود و کنجکاوی کرده‌ایم در بیان اقوال دانشمندان و اختلاف آنان در باره گناهان پیغمبران علیهم السلام .

و گفتار خداوند **یا بنی آدم قد انزلنا علیکم لباساً یواری سواتکم وریشاو لباس التقوی ذلك خیر**

ای پسران آدم برای شما فرستادیم لباسیکه عورت شمارا بپوشد ولباس تقوی بهتر است

نگفته نماند که لغت ریشا ریاشاً نیز خوانده شده و بحسب هردوقرائت استعاره است دراینجا چه مراد بهردو لباس باشد ولباس را ریش وریاش از آنجهت گویند که تشبیه بپر پرنده کرده‌اند زیرا که پرهمه جثه پرنده را پوشیده است ازسخنان تازیان است **اعطیته رجلا بریشه** یعنی اورا بالباس بوی بخشیدم مفسرین گویند مراد از لباس تقوی ستر عورت است چه پوشیدن آن ازعوامل تقوی است بعضی **لباس التقوی** را منصوب خوانده یعنی مفعول انزلنا دانسته‌اند وآنانکه برفع خوانده مبتدا گرفته وخیر را خبر دانسته‌اند ومعنی چنین است که لباس تقوی که بدان اشاره کردیم زیباست واین تعبیر مبتداء وخبر باین تقریر بهتر ورفع از نصب مناسب‌تر است .

و گفتار خداوند **واقیموا وجوهکم عند کل مسجد**

این آیت استعارت است از آنروی که روی را قیام نبود ومقصود آنستکه روی خودرا بسوی هرمسجد کنید وممکن است معنی چنین باشد که بجمله تن وازجان و دل متوجه هرمسجد باشید چه آنکه روی و **وجه الشیی** عبارت ازهمه اوست .

و گفتار خداوند **ان الذین کذبوا بایاتنا و استکبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء**

مردمی که آیات مارا تکذیب کنند واز پذیرفتن وپند گرفتن از آنها سر باز زنند باید بدانند که درهای آسمان بروی آنان گشوده نخواهد شد .

این آیت استعارت واشارت است باینکه ایشان ازملکوت آسمان و بهشت جاودان محروم وراه رسیدن بآن برای ایشان آسان نیست واستحقاق ولیاقت وصول بسعادت و دخول جنت بجرم بدکاری ندارند نظیر

گفتار پروردگار **ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر** یعنی آسمان کردیم فرو ریختن باران را از آسمان برزمین و موانع آن را برداشتیم.

و گفتار پروردگار **لهم من جهنم مهاد و من فوقهم غواش**

این آیت استعارت و در سورهٔ آل عمران تفسیرش گذشت جز اینکه **و من فوقهم غواش** نداشت گوئی خداوند برای اینان از آتش خوابگاهی قرارداده که زیرانداز آنهاست اکنون اخبار میکند که بالاپوش نیز دارند و اگر خواهی رو انداز تعبیر کن که این پوشش آتشین نیز در گرمی و حرارت کمتر دست کمی از فرش زیرین ندارد بخدا پناه میبریم از چنین خوابگاه.

و گفتار پاك پروردگار **و نزعنا ما فی صدورهم من غل**

این آیت استعارت است بدلیل آنکه در اینجا چیزی نیست که قابل کندن و بیرون آوردن باشد بطور حقیقت بلکه مقصود اینستکه آنچه در سینه های آنها از کینه ـ توزیها بود برطرف ساختیم و آنهارا بفراموشی انداختیم و بدلهای زیبا و نیکو بدل های آنها فرستادیم تاجای آنها را پر کند و دلهارا مشغول سازد و بعضی از مفسرین گفته‌اند معنی آیه اینست که بهشتیان بریکدیگر حسد نبرند بااینکه منزلت و مقام همه یکسان نیست برخی در علو منزلت و بلندی مرتبت‌اند و آنانکه در این درجات نباشند حسرت نخورند و کینه نورزند.

و گفتار خداوند **و نودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما کنتم تعملون**

این آیت استعارت است ولی نیاز بتوضیح دارد چون استعاره گاهی آشکارا و جلی است و گاهی پنهان و خفی و استعاره بودن این آیه بدین بیان است که گوئیم حقیقت میراث در شرع مقدس عبارت است از مالی که از ملك غیر انتقال یافته و پس از مردن او بطور استحقاق بانسانی رسیده باشد ولی صفت کردن آفریدگار را بارث بردن از آفریدگان از قبیل گفتار خداوند **و کنا نحن الوارثین** و گفتار دیگر **و لله میراث السموات والارض** برسبیل مجاز باشد و مقصود آنستکه خداوند باقی و همه خلق دستخوش فناء و زوال و محو و اضمحلال‌اند دستگاه آفرینش و عالم خلقت آسمان و زمین و کلیه هستی از بالا و پستی زایل شدنی و رفتنی است.

گیتی که اولش عـدم وآخرش فناست
در حق او گمان ثبات و بقـا خطاست

بنیاد چرخ بر سر آب است از این قبل
پیوسته در تحرك دوران چـو آسیاست

مگشای لب بخنده که تو خفته از آنك
در خواب خنده موجب دلتنگی و بکاست

واثق مشو بعمر که در خواب غفلت است
آنکس که چار بالش ارکانش متکاست

مشکل تر اینکه گر بمثل دور روزگار
روزی دو مهلتی دهدت گوئی این بقاست

چون طینتت زمحنت و حسرت سرشته‌اند
گر وحش و طیر بر تو بگر بند هم رواست

نی نی کز این میانه تو مخصوص نیستی
بر هر که بنگری بهمین درد مبتلاست

از کائنات بـه ز ملك نیست هیچ کس
او هم اسیر دهشت درگاه کبریـاست

وآن آسمان که جوهر علوی است نام او
بنگر چگونه قامتش از بار غم دوتاست

خورشید را که مردمك چشم عالم است
تـر دامنی ابـر سیه مـانع ضیـاست

گردون خلاف عنصر و ظلمت نقیض نور
آتش عدوی آب و زمین دشمن هواست

از سنك گریه بین و مگو کان ترشح است
از کوه ناله دان و مپندار کان صداست

دریا فتاده در تب و لرز است روز و شب
طعم دهان و گونه رویش بر آن گواست

پیل تمام خلقت محکم نهاد را
از نیش پشه غصه بیحد و منتهاست
شیر ژیان که لاف سر و پنجه میزند
ازدست مور در کف صدمحنت و بلاست
وآن یار نازنین که سرانگشت میگزد
درمحنتی‌است ور نه‌طپیدنش از کجاست
طاوس میر خوبان در قید وحشت است
سیمرغ شاه مرغان در حبس انزواست
کبك دری که قهقهه از شوق میزند
آسیب قهر پنجه شاهینش در قفاست
این آدمی که زبدهٔ ارکانش منهنید
پیوسته در کشاکش این چار اژدهاست
عقل است برسر آمده از کائنات واو
هم‌پایمال شهوت و دستخوش هواست
ملك خدای ثابت و باقی است بعد از آن
آثار خیر صفدر عالم دگرهباست

ظهیرالدین فاریابی

و نیز این لغت ارث بکار میرود درموردی که مردمی بر مردم دیگر هجوم آوردند وپس‌ازجنك اموال آنان بغنیمت‌ستانند یابدون‌جنك‌قبول ننك کرده‌و کشور خود بدشمن گذارند‌و آواره شوند پروردگاردرهمین سوره فرماید **واورثناالقوم الذین کانوا یستضعفون مشارق‌الارض ومغاربهاالتی بارکنافیها** و درجای‌دگر فرماید **واورثکم ارضهم و دیارهم و اموالهم و ارضاً لم تطؤها** چنانکه گفتیم و این معانی ارث را که بر شمردیم با بهشت تناسب نداشت چه آنکه بهشت جائی‌نیست که مردمی پس ازمردمی منزل کنند ویاکسانی راآواره‌سازند و آزاری رسانند.

بهشت آنجاست کازاری نباشد   کسی را با کسی کاری نباشد

پس گفتار پروردگار **ان تلکم الجنة اورثتمو ها**

برحسب اصلی که گفتیم استعاره بود و آنچیزیکه مجوز این تعبیر میشود اینست که چون مؤمنین در دنیـا اعمالی کرده‌اند که مستحق پاداش شده‌اند وچون جهان طبیعت وعالم دنیا نمیتوانند هم ظرف عمل واقع شود وهم ظرف جزای عمل باشد از آنجا که پاداش حقیقی در بهشت خواهد بود و بهشت هم مربوط بآخرت است گویا ایشان استحقاق یافته‌اند که در بهشت سلامت جای گیرند نظر بشایستگی که داشته‌اند نـام وراثت نیکو وشایسته آمد که دراینمورد نیز ذکر شود هرچنـد که مسبوق بمنزل گرفتن وسکنی گزیدن دیگری نباشد یاانتقال وسلب مالکیت صادق نیاید ومجوز دیگراین تعبیر بدین تقریر است که چون جهان دنیا وعالم آخرت مقابل یکدیگرند تا ازاینجهان منتقل نشوند بجهان دیگر نمیرسند ازآنجا که نیکوکاری وعبادات این جهانی سبب سعادت وعامل سلامت آخرت وموجب وصول بهشت و نعمت بوده است همچنان که استحقاق میراث نیز بسبب نسبت است .

و گفتار خداوند **الذین یصدون عن سبیل الله و یبغونها عوجاً**

این آیت استعارت وراه خداعبارت ازآئین اوست و کج خواستن آن کجروی دردین است یعنی ایشان پیوسته برآنند که ازراه دین منحرف شوند و گریز گاهی پیدا کنند ازاینرو القاء شبهات میکنند که این دین درست نیست واین راه راست نباشد.

و گفتار خداوند **خسروا انفسهم وضل عنهم ماکانوا یفترون**

نظیر این آیه دراول سوره گذشت .

و گفتار پاك پروردگار **یغشی اللیل النهار یطلبه حثیثاً**

و گفتار خداوند **الم تعلموا انه من یحادد الله و رسوله**

این آیت استعارت است چه محاده درحقیقت عبارتست ازتقارب درحدود مانند مسامته و آن مماثلث در سمت باشد که بمعنی جهت است واین ازصفات اجسام است که دارای حدود واقطار باشد ومراد بمحاده دراینجا اینستکه آدمی ازسمتی رودو درجهتی قرار گیرد که دوستان خدا درسمت مقابل آنند تو گوئی ایشان براهی میروند خلاف راهی که اختیار اولیاست وهمین بیان درمشاقه نیز جاری است برحسب یکی

از دو تاویل باینمعنی که انسان در دسته دشمنان خدا همکاری کند و بجنك ایـد درصورتیکه بایست از اینان کناره گیری میکرد و بدوستان خدا می پیوست پس حقیقت سخن اینستکه مراد خلاف دوستان خدا کردن وراه مخالف پیمودن است بهمان بیان که گفتیم بااینوصف تعبیر به یحاددالله فرمود چنانچه :

درجای دیگر فرموده است ان الذین یوذون الله ورسوله

ومقصود آزار دوستان خدا و پیغمبر است چه آزار نسبت پروردگار درست نیست خداوند را نفع وضر وخیر وشر خوشی و ناخوشی نباشد .

ما زپس مانده واین راه خطرناك به پیش
رحمی ای قافله سالار بوامانده خویش
ترك خود گیرو قدم در سفر عشق گذار
کـه ز همراه بود بیش ز رهزن تشویش
تا کی این غم که چه خواهیم درود ازاین پس
ای برادر مکن اندیشه همان کشته پیش
کس ازاین مائده جزروزی مقدور نخورد
لیك منعم بتعب خورد و براحت درویش
عـافیت خـواهی و آزار ضعیفـان طلبی
مرهمت باید و دلهای عزیزان ز تو ریش
مرهمی گـر ننهی داغ منه بـر سر داغ
چاره چون نکنی نیش مزن بر سر نیش
وصال

و گفتار پاك پروردگار یحذر المنافقون ان تنزل علیهم سورة تنبئهم بما فی قلوبهم منافقان از آن میترسند که سورهٔ نازل شود وآنـان را بآنچه در دل دارند آگاهی دهد .

این آیت استعاره بود زیرا منطق و بیان سوره از راه دلیل و برهان است نه ازراه سخن وزبان گویا پروردگار میخواهد مردم آگاه باشند وبوسیله نزول این سوره درباره منافقان باطن آنان بخوانند و باسرار دلهای آنها واقف شوند .

و گفتار خداوند رضوا بان یکونوا مع الخوالف

برخود پسندیدند که چون زنان درخانه نشینند

این آیت استعارت است چه خوالف زنـان قبیله باشند که پس از کوچ کردن مردان درقبیله بجای مانند و اینکه زنان را خوالف نامند بتشبیه است چه خوالف جمع خالفه باشد بمعنی عمودهائی که درخانهای صحرائی و خیمهای قبائل نصب شده است از اینرو زنـان خانه نشین را تشبیه نموده بعمود ها که در خانه هـا باشند و نیز گفته میشود که خوالف گوشه های خانه باشد مفرد آن نیز خـالفه و بهمین معنی است و هم ممکن است مراد بگفتـار پروردگار **رضوا بـان یکـو نوا مع الخوالف** حقیقت باشد که همان عمودها مراد باشند یعنی این مردم تن دردادند و چنین پسندیدند که همچون ستونها وعمودها باشند درخـانه نشینند وملازمت گزینند و نیز میتوان گفت که خوالف در اینجا جمع خالفه باشد و خالفه صفت فرقه و این فرقه همان جماعت باشند که بکار پیکار نپردازند و وظیفه جنك ندارند چون پیران سالخورده و کودکان خورد سال و زنـان و بیماران ومؤید اینمعنی گفتار خداوند است پیش از این سخن **فاقعدوا مع الخالفین** و من اینمعنی از استاد خود ابوالفتح عثمان بن جنی نحوی معروف که خدایش بیامرزد شنیدم که میگفت ومانند این معنی رادر گفتار پاك پروردگار **ولا تمسکوا بعصم الکوافر** ومیگفت کوافر جمع فرقه **کافره** است مگر اینکه سخن برحسب گفتار اول استعاره بود وموافق این گفتار حقیقت شود .

و گفتار پاك پروردگار **یتربص بکم الدوائر علیهم دائرة السوء**

درانتظار روزهای بدهستند که برای شما پیش آید این پیش آمد خود آنهاست

این آیت استعارت است چه مراد بدائره بدایام وروزهای بداست ابن کثیر و ابوعمر بضم سین ودیگران بفتح خواندهاند ومصدر گرفتهاند وتربص بمعنی انتظار است اینان برای مؤمنین انتظار روز بدداشتند ایـام وشهوررا بطور استعاره دوائر نامیدهاند چه آنکه روزها وماهها عیناً بازگشت نمیکنند بلکه نظایر واشباه آنها باز میگردند ماهی بماهی ماند و روزی مانندروز دگر باشد ساعتی بساعتی تبدیل وسالی بسال دیگر تحویل گردد میگویند سال دور میزند وماه میگردد بهمین معنی نظر دارندمگر اینکه این دولفظ دائره ودوائر اختصاص یافته بروزهای بدوایام محنت.

عرب گوید **دارت علیهم الدوایر** هر گاه روزگار برقومی چیره شود وایـام تیره گردد یاازجهان در گذرند وطوفان حوادث بزندگانی آنها خاتمه دهد ونابودسازد ودر برابر آن گویند **دارت لهم الدنیا** هرگاه جریان زندگی بروفق مرام وایام بکام باشد بنابراین تمیز خوبی وبدی بسبب **لام** و**علی** حاصل میشودو گرنه لغت **دائره** و کلمه **دور** درنفع وضرو خیروشر هردو بکارمیرود گفته میشود **دارت لهم** و**دارت علیهم**

این کاخ که میباشد گاه از تو و گاه ازمن
جاوید نخواهدبود خواه از تو و خواه ازمن
گردون چه نمیگردد بر کام کسی هر گز
گیرم که تواند بود مهراز تو وماه ازمن
گر هیچ نبازی باز چون هیچ نخواهی برد
رنجی ز چه زین شطرنج فرزین ز تو شاه ازمن
کبکی بهزاری گفت پیوسته بهاری نیست
این خنده وافغان چیست گل از تو گیاه ازمن
با خویش در افتادیم تاملك ز کف دادیم
ازجنك کسان شادیم داد ازتو وآه ازمن
نه تـاج کیانی مـاند نه افسر ساسانی
افسر ز چه نالانی تاج از تو کلاه از من

محمدهاشم میرزا

و گفتار پاك پروردگار **افمن اسس بنیانه علی تقوی من الله ورضوان خیر امن اسس بنیانه علی شفا جرف هار فانهار به فی نار جهنم**

این آیت استعارت ومقصود بیان بنیان مسجد ضرار است که پس ازسازمـان مسجد قبابدست مؤمنین ساختمان مسجد ضرار بدست منافقان انجام گرفت سازمـان مؤمنین برپایه ایمان ویقین استوار گشت زیراتقوی وخداشناسی آنها ایجاب کرددست بکارساختمان شوند وبرای خوشنودی خداوند مسجدبسازند ولی منافقان بمنظور اغفال مسلمین و فریب مؤمنین مسجد ساختند گوئی اینان پـایه این مسجد را درلب پرتگاه گذارده وپی ساختمان را بی اساس ریخته که چون ایوان پی شکسته یکباره و نا گهان فرو ریخته وآنـانرا بپرتگاه جهنم سقوط داده یعنی همین عمل آنرا بآتش

دوزخ درانداخت ومستحق عذاب ساخت واین از بهترین استعارات است .

و گفتار خداوند لا یزال بنیانهم الذی بنوا ریبة فی قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم

این آیت استعارت است بایمعنی که اینان هر وقت بیاد بنیاد و سازمان خود میافتند لرزه براندام آنها افتد وپیوسته دراضطراب و نگرانی هستند ومیترسند چه ازعذاب آسمانی یاپیروزی مؤمنان برایشان ودراز دستی بمنظورمجازاتشان چون بساختن مسجد عناد وفساد خـود را ظاهرساختند ازاینرو پیوسته ناراحت و همیشه نگران زیسته تاوقتیکه دلهای آنها ازغصه پاره شود وازترس قالب تهی کنند وجان بدهند.

و گفتار خداوند ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة

خداوند جانها و مالهای مؤمنین را خریداری کرده و بهای ایشان را بهشت قرار داده .

این آیت استعارت است چه پس از آنکه پروردگار فرمان بذل مال و جان بمنظور جهاد دادو کوشش درراه دین ودفاع از پیغمبر جزءدستور قرار گرفت ودر مقابل تضمین کرد بهشت جاودانی راو تأمین دادرهائی اززندان جهنم را نفوس واموال مردم بجای اجناس مورد معامله و تجارت وبهشت بمنزله بهاوپرداخت قیمت خواهد بود واین تجارت پرسود ومنفعت چه بهاوقیمت بیش از کالای مورد تجارت ارزش دارد وچندین برابر کالا بها پرداخت شده و خلاصهٔ سخن دراین باره اینستکه همه عبادات چون بازرگانی وتجارت بشمار آیند زیرا هر دو پی سودرفتن ومنفعت طلبیدن است نهایت بعبادت سودآخرت خواهند ودر بازرگانی سود دنیا جویند .

دلا تـو شهد منه در دهـان رنجوران
حدیث چشم مگو بـا جماعت کوران

اگرچه ازرك گردن ببنده نزدیك است
خـدای دور بود از بـر خدا دوران

درون خویش بپرداز تـا برون آیند
ز پرده هـا به تجلی ز مـاه مستوران

چه نیست عشق ترا بندگی بجا میآر
که حق فرو نهلد مزد های مزدوران

بدانکه عشق خدا مکسب سلیمان است
کجاست دخل سلیمان و مکسب موران
لباس فکرت و اندیشه ها برون انداز
که آفتاب نتابد مگر که بر عوران
شمس تبریز

و گفتار خداوند من بعد ما کاد یزیغ قلوب فریق منهم

این آیه استعاره است چه معنی حقیقی زیغ اعوجاج و کجی است ودر اینجا مقصود اینستکه گفته شود پس از آنکه نزدیك بود دلهای خودرا بباز ند از شدت خوف و ترسی که براین دسته عارض شد واز نزول رحمت پروردگار نومیدشوند این حالت درونی آنها شبیه است بموجود محسوسی که پس از استقامت و راستی بکجی گراید و بعد از ثبات و محکمی منحرف و مایل شود و دلیل ما بر اینمعنی گفتار پروردگار است که پس از این آیه فرماید حتی اذا ضاقت الارض بما رحبت وضاقت علیهم انفسهم که این آیه نیز استعاره است زیرا نفس را به تنگی و وسعت صفت کردن بطور حقیقت نیست همانا مقصود از این گفتار نیز مانند گفتار اول تشبیه معقول بمحسوس است و تنگی جان عبارت از فشار قلبی است که ناشی از شدت اندوه بود بحدی که توان تحمل نباشد و بردباری در آن از حوصله بیش باشد.

و گفتار پاك پروردگار ما کان لاهل المدینة ومن حولهم من الاعراب ان یتخلفوا عن رسول الله ولا یرغبوا بانفسهم عن نفسه

این آیت استعارت و مقصود بیان این حقیقت است که برای اینان جایز نیست اینقدر جان خود را گرامی بدارند و از انجام وظیفه خود داری کنند در صورتیکه می بینند حضرت رسول صلی اله علیه و آله حاضر کار و آماده پیکار است باید باو اقتداء کنند و از عمل او سرمشق گیرند مهیای کارزار و فداکار باشند واین لغت رغبت در زبان اهل زبان یعنی تازیان بسیار بکار میرود عرب گوید رغبت بنفسی عن الضیم و ارغب بك یا فلان عن القتل جان خودرا از قبول ذلت بر کنار دارم و جان ترا از مرك بر کنار خواهم ظاهر اینستکه اینان حفظ جان پیغمبر را بجان میخواستند و دریغ نداشتند برای او فداکاری کنند نکوهش از اینجهت است که چرا از مقصد پیغمبر حمایت نمیکنند و

برای پیشرفت دین همکاری ندارند بویژه وقتی می بینند خود پیغمبر از جان و دل بمنظور رسیدن بهدف فدا کاری میکند .

و گفتار پاك پروردگار **واذاما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون**

این آیت استعارت ظاهر و آشکاری است چه پر واضحست که سورۀ قرآن بناپاکان ناپاکی نیفزاید ودلها را مرض نبخشاید بلکه سورۀ قرآن شفای امراض روحی بود و صیقل دل شود و صفای قلب دهد ولی از آنجا که منافقان پس از نزول سوره بر گمراهی و کوردلی میافزودند وشك و تردید بیشتر میکردند نیکو آمد که این نسبت بسوره داده شود بر طریقه اهل زبان که ذکر سبب کنند ومسبب خواهند وما تحقیق اینگونه مطالب را بتفصیل در کتاب کبیر خود کرده ایم هر کس طالب اینگونه مطالب است و کنجکاوی در این باره میخواهد در آن کتاب بخواند که بخواست خدا مقصود خودرا حاصل کند .

مکن در جسم و جان منزل که این دون است و آن والا
قدم زین هردو بیرون نه نه اینجا باش و نه آنجا
بهر چه از راه دور افتی چه کفر آن حرف و چه ایمان
بهر چه از دوست وامانی چه زشت آن نقش و چه زیبا
شهادت گفتن آن باشد که هم زاول بیاشامی
همه دریای هستی را بدان حرف نهنگ آسا
عروس حضرت قرآن نقاب آنگه بر اندازد
که دار الملك ایمان را مجرد بیند از غوغا
عجب نبود گر از قرآن نصیبی نیست جز حرفی
که از خورشید جز گرمی نه بیند چشم نابینا

این قصیدۀ مفصل است و چون مقصود ما کمك دادن بمقصد است وفهم مطالب بنقل همین قسمت اکتفا میشود شاید بیت سومین نیاز به توضیح داشته باشد نظر حکیم سنائی اینست که لا اله الا الله گفتن و شهادت به یکتائی خداو ندادن وقتی است که آنچه غیر خداست بوسیله نهنگ لا بیاشامد و از دریای وجود گرد بر آورد دیگری گوید لا نهنگی است کائنات آشام .

بمیر ایدوست پیش از مرك اگر عمر ابدخواهی
که ادریس از چنین مردن بهشتی گشت پیش از ما
تورا یزدان همی گوید که در دنیا مخور باده
تورا ترسا همی گوید که درصفرا مخور حلوا
ز بهر دین به نگذاری حرام از گفته یزدان
ولی از بهر تن مانی حلال از گفته ترسا

و گفتار خداوند **لقد جائکم رسول من انفسکم عزیز علیه ماعنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم**

این آیت استعارت است ومراد بانفسکم دراینجا (خدا داناست) یعنی از جنس وسنخ خودشما تابحکم تناسب نوعی وسنخیت جنسی دلهای شما آرامش گیردوحس قبول وتمکین پذیرد وممکن است کلمهٔ **انفسکم** بمعنی قبیله و طائفه باشد چنانچه گویند **فلان من انفس بنی فلان** یعنی از همان نژادوریشه است نه آنکه بواسطه ووسیلهٔ بآنها ملصق وبسببی بدانها ملحق گردیده باشد ونیز ممکن است مراد از **انفسکم** یاران عزیزودوستان باتمیز صمیمی باشندچنانچه تازیان ازدوستان مهربان ونزدیکان ازبستگان چنین تعبیر کنند **انت من نفسی وانت من قلبی** یعنی تو از خود من هستی یا بجان ودل من پیوستی ومؤید اینمعنی گفتار پروردگاراست **عزیز علیه ماعنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم** ازفرط محبت وکمال مودت که بشمادارد براو سخت دشوار میگذرداین عناد ولجاج ورزیدن ودشمنی وخصومت ازشما دیدن که درنتیجه حرمان ازپاداش وثواب واستحقاق کیفر وعقاب بهره ونصیب شما شود وقتی پشیمان گردید که سودی نکند وازاینرو سخت آزمنداست که شما سعادتمند باشید .

وازسورهٔ که درآن یونس علیه السلام یاد میشود

گفتارپاك پروردگاراست **وبشر الذین آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم**

این آیت استعارت و مراد بقدم سابقه ایمانی وقدمت خدمت دینی وخلوص نیت است وتعبیر ازاینمعنی بلفظ قدم نهایت درجه بلاغت است زیرا چنانکه سبقت گرفتن وپیش افتادن بسبب قدم است وبهمین مناسبت قدم نامیده شده که عامل تقدم استو اگر گوئی چنانچه تقدم بسبب قدم حاصل است تأخروعقب افتادگی رانیز سبب وعامل است

وبعبارت دیگر تاخر وعقب ماندن هم معلول قدم بود چنانچه علت تقدم شود گویم
چون حالت تقدم اشرف است نامگذاری بحسب اشرف اولی بود و بعضی ازمفسرین
فرموده‌اند که ایمان مردم در دنیا قدم آنهاست در آخرت چه‌معنی قدم درعربیت متاع
و کالائی است که پیش فرستاده شود تاذخیره آینده باشد وصاحب آن سپس وارد
شود و برخی گویند لفظ قدم دراینجا بطریق تشبیه و تمثیل است چنانچه عرب گوید
قدوضع فلان رجله فی الباطل و تخطی الی غیرالواجب فلانی بی جهت پای خود را
درمیان گذارد یاپای از گلیم خود دراز کرد و معنی آن دخالت در کار کردن است گر
چه قدمی هم برندارد واز جای خودحرکت نکند.

و گفتار پاك پروردگار **ثم استوی علی العرش**

این آیت استعارت است زیرا حقیقت **استوا** اجسام راست و این صفت بر آنهاروا ست
که بربالای مسندتکیه زنند و کج و راست نشینند و مراد از استواء دراینجا استیلاء قدرت
و نفوذ سلطنت است نه قرار گرفتن و اشغال مکانی کردن چنانچه گویندفلان پادشاه بر
تخت پادشاهی نشست و مقصود تسلط یافتن و نفوذ خود را بر نفوس مسلم ساختن و بامر
و نهی پرداختن اوست هر چند اوراتختی نباشد و کاخ مجلل نداشته باشد بلکه چنانکه
گفتیم همان ظفر یافتن و فرماندهی داشتن مقصود است اگر گوئی قدرت سلطنت
خداوندی و نفوذ حکومت و اقتدار او عزوجل همه راست پس اختصاص عرش چراست
و تخصیص بذکر از کجاست گویم چنانچه خداوند رب و مربی هر چیز است بااین وصف
درصفت خود **رب العرش العظیم** گویند اگر گفته شود مقصود ازعرش خدا که میگوئیم
چیست اگر خداوند برز بر تخت نیست گوئیم چنانچه خانهٔ خدا گفته شود و خدا در خانه
نباشد عرش در آسمان مطاف فرشتگان باشد چنانچه خانهٔ خدا در زمین مطاف
آدمیان است هم این طواف نشان بندگی و هم طواف ملائکه علامت آن است .

جوهر قدسی نهفته رخ در آب و گل چرا
مرغ روحانی به تیغ دیو و در بسمل چرا
قلب مؤمن عرش رحمن است و منزلگاه حق
خیل شیطان را بناحق ره دراین منزل چرا
محفل قدس و مقـام انس و مرآت شهود
صورت وهم وهوی را جادراین منزل چرا

تکیه زن بـر مسند جم ناسزاوار اهرمن
جلوه گر درصورت حق معنی بـاطل چرا
چون بامر حق بود اقبال و ادبـار عقول
آن یکی مدبر چرا و آن دیگری مقبل چرا
آشنایـان معـانی غرقـه دریـا و مـا
مانده ازصورت پرستی بر لب ساحل چرا
ناقصی کامل نگشت وسالکی واصل نشد
دعـوی بیهوده و تکرار بیحـاصل چرا
شیخ را از گفتگو چون مطلبی حاصل نشد
حرف بیمعنی چـرا تطویل لاطائل چرا

حاجی میرزا حبیب الله خراسانی

و گفتار پاک پروردگار **تحیتهم فیها سلام**

این آیت استعارت است بحسب گفتار بعضی که گویند مقصود مژده و بشارت است که باین عبارت تعبیر شده چنانچه هر مهمان واردی را تحیت گویند تابدان انس گیرد و بشنیدن آن خوشدل و شادمان گردد و سلام در اینجا از سلامت بودنه از تسلیم

و گفتار پاک پروردگار **حتی اذا اخذت الارض زخرفها و ازینت وظن اهلها انهم قادرون علیها**

این استعارت زیبا و نیکوئی است چه زخرف درلغت عرب بمعنی زیب و زیور بود و رنگهای بهجت زا ودلگشا و فرح افزا و گفتار پاک پروردگار **واخذت الارض زخرفها**

یعنی زمین زینت خود را بپوشید زیور خود رادر بر گرفت وزیبائی ازسر گرفت لباس زیبا خودرا پوشید و با گلهای رنگارنگ جامه بیاراست و فرش زمردین بگسترانید چنانچه گفته شود **اخذت المراة قناعها** هر گـاه بپوشد آنـرا یـا بزنی گفته شود **خذی علیك ثوبك** یعنی جامه خود را بپوش

و گفتار خداوند **خذوا زینتکم عند کل مسجد** یعنی جامه زیبا بپوشید و بمسجد اندر شوید . و گفتار پاک پروردگار **فجعلناها حصیداً**

استعاره دیگری است زیرا حصید درو شده را گویند و این صفت روئیدنی است نه وصف زمین زیرا مقصود هم درویدن گیاه اوست چون گیاه از زمین بدر آید از این جهت بنام زمین اکتفا شده است .

و گفتار پاك پروردگار **کانما اغشیت وجوههم قطعا من اللیل مظلماً**

برحسب قرائت **قطعاً** بتحریك طاء استعاره باشد زیرا شب بحقیقت قابل وصف بداشتن پاره های تقسیم شده و اجزاء متفرقه نباشد همانا مراد خدا داناست اینستکه اگر فرض کنیم شب قابل تقسیم باجزاء دیدنی میبود و بپاره های متعدد تقسیم میشد سیاهی روی گنه کاران بآن پاره ها و قطعه های تاریك شب شبیه بود و **مظلماً** منصوب است بنابر آنکه حال باشد برای **لیل** و باضافه کردن یك معنی دیگر و آن اینست که شب را لیل نامند هرچند ماهتاب باشد و اینکه خداوند فرماید **مظلماً** مقصود اینستکه تشبیه بتاریك شب واقع باشد یعنی موقعی که ضخیم ترین پرده شب افتاده و سیاه ترین لباس خود را پوشیده باشد .

شبی دارم سیـاه از صبح امیـد ‌ ‌ ‌ ‌ در این شب رو سفیدم کن چو خورشید
نه زین ظلمت همی یـابم امانی ‌ ‌ ‌ ‌ نه از نـور سحر بینـم نشانی
ز بیماری دل شیرین چنان تنك ‌ ‌ ‌ ‌ که میکرد از ملامت با جهان جنك
خوشست این داستان در شأن بیمار ‌ ‌ ‌ ‌ که شب باشد هلاك جان بیمـار
بود بیمـاری شب جان سپاری ‌ ‌ ‌ ‌ ز بیماری بتـر بیمار داری
دل شیرین در آنشب خیره مانده ‌ ‌ ‌ ‌ چراغش چون دل شب تیره مانده
زبـان بگشاد و گفتا ای زمـانه ‌ ‌ ‌ ‌ شب است این یـا بلای جاودانه
چه جای شب سیه ماری است گوئی ‌ ‌ ‌ ‌ که زنگی آدمی خواری است گوئی
دهل زن را گرفتم دست بستند ‌ ‌ ‌ ‌ نه آخر پـای پروین را شکستند
چه افتاد ای سپهر لاجـوردی ‌ ‌ ‌ ‌ که امشب چون دگر شبها نگردی
مگر دود دل من راه بستت ‌ ‌ ‌ ‌ فغان من خسك در پا شکستت
مرا بنگر چه غمگین داری ایشب ‌ ‌ ‌ ‌ ندارم دین اگر دینـداری ایشب
شبا امشب جوانمردی بیـاموز ‌ ‌ ‌ ‌ مرا یا زود کش یا زود شو روز
من آنشمعم که در شب زنده داری ‌ ‌ ‌ ‌ همه شب میکنم چون شمع زاری

چو شمع از بهر آن سوزم بر آتش | که باشد شمع وقت سوختن خوش
ندارم طاقت این کوره تنگ | خلاصی ده مرا چون لعل از سنگ
ندارم طاقت تیمار چندین | اغثنی یا غیاث المستغیثین
توئی یاری ده فریاد هر کس | بفریاد من فریاد خوان رس
بآب دیده طفلان محروم | بآه سینه پیران مظلوم
بدور افتادگان از خانمان ها | بواپس ماندگان از کاروان ها
بمحنتا جان در بر خلق بسته | بمجروحان خون برخون نشسته
بداور داور فریاد خواهان | بیا رب یا رب صاحب گناهان
بهر طاعت که نزدیکت ثوابست | بهر دعوت که پیشت مستجاب است
که رحمی بر دل پرخونم آور | وزین گرداب غم بیرونم آور

و گفتار پاك پروردگار **هو الذی جعل اللیل لتسکنوا فیه و النهار مبصراً**
این استعاره شگفت انگیز است و مابنظیر آن درسابق اشاره کردیم اینکه خداوند روزرا بینا نام نهاد و دیدن را بروز نسبت داد از آنجهت که مردم در روز می بینند وصفت کردن چیزی را بسبب آن درقانون مبالغه روا دیده اند چنانکه **لیل اعمی و لیلة عمیاء** گفته اند زیرا مردم در تاریکی شب نمی بینند نابینائی را بشب که سبب است نسبت داده اند .

و گفتار خداوند **فاجمعوا امرکم ثم لا یکن امرکم علیکم غمة**
برحسب قرائت آنانکه از **جمع** گرفته اند (مصدر ثلاثی) نه برقرائت کسانیکه **فاجمعوا** خوانده واجماع را مصدر دانسته اند .

این آیت استعارت است ومعنی اینستکه دراین باره مشاوره کنید وخاطر خود را جمع کرده وبا دقت اطراف موضوع را دیده و بد وخوب آنرا سنجیده تا درست قضیه روشن شود وچیزی برشما پوشیده نماند کوشش کنید تاپوشش حیرت و ابهام جهالت برطرف گردد وحقیقت امر آشکار و آفتابی شود نه چون ابر تیره وقطعهٔ تاریك آن که روی ماه حقیقت امررا بپوشد واز دیدار آن مانع شود **ثم افعلوا بی ما انتم فاعلون** سپس آنچه خواهید بامن بکنید واین آیت حکایت گفتار نوح است با ملت خود که درعین حال کوچك شمردن اجتماع آنها و تحریکات ماجراجویانه و

بی‌اعتنائی بتصمیم خائنانه آنها از جملهٔ سخن استفاده میشود .

و گفتار پاك پروردگار **ربنا اطمس علی اموالهم واشدد علی قلوبهم**

این آیت استعارت است چه آنچه حقیقت **طمس** نابود ساختن اثر است عرب گوید **طمست الکتاب** در موقعیکه سطور آنرا محو کند بنحوی که قابل استفاده نباشد و **طمست الریح ربع الحی** هر گاه بادرسوم و آثار قبیله‌را نابود ساخته باشد گوئیا حضرت موسی ع از پروردگار میخواهد که اموال آنها طوری نابود شود و نشانه‌های ایشان از بین برود که خود نتوانند آنهارا پیدا کنند و راه نیابند که دوباره جای سابق خود را بگیرند چه آنکه طمس تغییر حال است و ازاله صورت یاراه یافتن کهنگی و اندراس بدرجهٔ که دیگر قابل قبول شکل قبلی نباشد و از حیز انتفاع ساقط شود. و گفتار خداوند **واشدد علی قلوبهم** استعاره دیگر است باین معنی که یا مراد ببستن همان معنی **ختم و طبع** است چه بر گشت معنی بستن هم همان مهر زدن بر دل باشد و یا مقصود سنگین ساختن عقاب است بر دلها یعنی آنهارا عذابی ده که دلهای آنها را بدرد آرد و بیازارد و غصه های آنهارا مضاعف نماید و معنی این جمله همان باشد که پیغمبر صلی اله علیه و آله وسلم گوید **اللهم اشدد وطاتك علی مضر** بار پروردگارا عقاب خودرا بر اینسان سخت و عذاب خودرا مضاعف گردان .

و گفتار پاك پروردگار **و ان اقم وجهك للدین حنیفاً و لاتکن من المشرکین**

این آیت استعارت است در پیش هم نظیر داشت و بآن اشاره کرده بودیم مقصود اینستکه پایداری کن در آئین خود و برروش و راه خود ثابت باش و تخصیص روی از آنروی است که بتوجه صورت بسوئی همه اعضا متوجه آنسو شوند و ممکن است مراد بآن البته خدادا ناست رو بقبله کردن باشد و بسوی کعبه ایستادن و از آنجهت انحراف پیدا نکردن و نسبت باینحال ادامه دادن .

و از سورهٔ که در آن یاد هود علیه السلام میشود

گفتار خداوند است **الر کتاب احکمت آیاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر**

این آیت استعارت است چه آنکه قرآن مجید سخن از حلال و حرام میگوید و پیوسته در این کتاب مقدس درشتی و نرمی باهم و مهر و قهرش توأمانند وعده میدهد

تهدیدهم میکند گاهی بشارت میدهد و گاهی انذار میکند نهایت گاهی وعد را مقدم و وعید را مؤخر و گاهی اول انذار و سپس ابشار فرماید از اینرو قرآن شریف را بنظام مرتب تشبیه فرموده که گاهی رعایت توافق اشکال کرده و زمانی تألیف اضداد نموده تا بحکم بلاغت حسن انتظام و ترتیب انجام بعمل آمده باشد و این از زیباترین استعارات است .

و گفتار پاك پروردگار **الا انهم یثنون صدورهم لیستخفوا منه الاحین یستغشون ثیابهم یعلم ما یسرون و ما یعلنون**

این آیت استعارت است زیرا معنی حقیقی ثنی (تا کردن) باسینه‌ها مناسب نباشد و مراد باین خدا داناست اینستکه آنها کتمان کرده و پنهان میداشتند دشمنی خودرا نسبت بخدا و رسول صلی اله علیه و آله و این چنان است که کسی گوید **هذا الامر فی طی ضمیری** در نهانخانهٔ دل پنهانش کردم و پرده دل بر او افکندم پس معنی گفتار پروردگار یثنون صدورهم پیچیدن سینه‌ها و لفظ **یثنون از یطوون** بگوش آشناتر و از نظر مجازی زیباتر است و نیز بعضی گفته‌اند که معنی آیه اینست منافقین هرگاه اجتماعی میکردند آهسته سخن میگفتند و خمیده پشت راه میرفتند که چشم کسی آنها را نه بیند واز تشکیل جلسه و سخنان محرمانه آنها کسب اطلاعی نکند و بگوش مسلمانان نرسد و گمان بدبآنها نرود از اینجهت کوژ پشت میرفتند و سینه خودرا دوتا میکردند اینك خداوند مارا اخبار میکند که هرچند اینان درها را بسته و پرده‌ها راافکنده و لباس بخوددر پیچیده‌اند و بگفته بعضی سرهای خودرا بدان فرو برده‌اند این خداست که از درون سینه‌ها آگاه و تاهمه جا همراه است که باطن پلید و کینه‌توز آنان همی بیند و نگاههای زهرآگین آنها را با زبانهای هرزه درای آنان میداند .

و گفتار پاك پروردگار **و اذا اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه لیؤس کفور**

این آیت استعارت چه آنکه در اینجا نه چشاندن رحمت حقیقت است و نه باز گرفتن آن همانا مراد اینستکه هرگاه ما بر آدمی رحمت آوریم و پس از بزهکاری وی براثر باز گشت و توبه او توبه‌را پذیرفته و از عقاب و کیفر او در گذشته و بخشیده باشیم و سپس همین آدم مرتکب گناه دیگر شود و استحقاق کیفر پیدا کند و بعلت بر گرفتن و باز ستاندن

رحمت یکباره نومید گردد وازآمرزش یأس پیدا کند درصورتیکه چنین نیست چه آنکه هر کس ترك گناه را عادت خودسازد ازافتادن بدام معصیت و گناه ایمن بود ودیگر دست نیازد واینسخن بدان گفته میشود که تـانکوهش کند گنهکاری را که نومید ازقبول توبه باشد پس معنی رحمت خودرا باوچشاندیم اینستکه باوفهمانده‌ایم که مارا براو رحمت است زیرا قبول توبه را برخویش واجب ساخته درصورتیکه بنده براستی از گناه خودشرمنده وباخلوص نیت پناهنده‌شود وحدود توبه بداند و شرایط آن رعایت کند ومعنی **ثم نزعناها منه** اینستکه چون‌دوباره دست بگناه یازد رحمت خود ازاو بازستانیم .

هله نومیـد نباشی که ترا یـار براند

گرت‌امروز براندنه که فردات بخواند

درا گر برتو به‌بندد مرووصبر کن آنجا

که‌پس ازصبر ترا او بسرصدر نشاند

و گراو برتو ببندد همه درها و گذرها

ره پنهان بگشاید که کس آنراه نداند

نه که قصاب بخنجر چوسر میش ببرد

نهلد کشته خودرا کشد آنگاه کشاند

چو دم میش نماند ز دم خود کند پر

تو ببین کین دم‌رحمن بکجاهات‌رساند

بمثل گفته‌ام این را و اگر نـه کرم او

نـکشد هیچکسی‌را وز کشتن برهاند

شمس تبریزی

و ممکن است مراد برحمت دراینجا نعمت بـاشد وشادمانی و مقصود از باز ستاندن‌تبدیل‌بشدت‌وزحمت‌نمودن‌تااینکه‌اورا بمیدان‌آزمایش‌برد و امتحان کندیااین بازستاندن رحمت وتبدیل‌آن بزحمت بحکم مصلحت بعمل آید باشد که بدینوسیله بصلاح گراید وراه صواب پوید ومؤید اینمعنی بود گفتار خداوند که پس ازاین‌آیه

فرماید و لئن اذقناه نعماء بعدضراء مسته لیقولن ذهب السیئات عنی انه لفرح فخور و هرگاه بچشانیم اورا خوشی که اورا رسیده باشد بیقین گوید که بیشك بدیها ازمن برفت و بدین شادیها وسرافرازیها کند .

و گفتار پاك پروردگار و آتانی رحمة من عنده فعمیت علیکم الایه از جانب خداوند مرا رحمتی آوردند ولی برشما پوشیده است .

این آیت استعارت بودچه آنکه رحمترا بکوری وصف نتوان کرد بلکه کوری صفت آدمی شود که معنی رحمترا ندانسته وراه ازچاه نشناخته اکنون که کوری صفت آدمی شد بحکم ادب که درادبیات عرب است رواست که عبارت قلب شود چنانچه گویند انگشتری را درانگشت کردم و کلاه خودرا برسردرصورتیکه انگشت درانگشتری میرود وسر درخود جای میگیرد وممکن است معنی گفتار پروردگار فعمیت علیکم پوشیدگی باشد(برشماپوشیده بماند) چنانچه گویند قدعمی علی خبرهم وعمی علی اثرهم یعنی اثروخبر برمن پوشیده است .

و گفتارپاك پروردگار ولااقول للذی تزدری اعینکم لن یوتیهم الله خیراً و نمیگویم کسی را که چشمهای شما اورا بدمی بیند .

این آیت استعارت است چنانکه کسی گوید فلانی بچشم من زشت آید و چشم من اوراکوچك می بیند هرگاه درنظراو زشت باشد چه ازحیث خلق وصورت یا خلق و سیرت و گرنه تشخیص کوچکی و پستی روحی یا زشتی اخلاقی وظیفه چشم نیست .

و گفتارپاك پروردگار ولاینفعکم نصحی ان اردت ان انصح لکم ان کان الله یرید ان یغویکم پند واندرز من شمارا سود ندهد هرچند من بخواهم اندرز داده باشم درصورتیکه خداوند شمارا گمراه خواهد .

لغت اغواء دراینجا باستعاره آورده شده هرچند صریح نباشد وهمچنین لغت مکر واستهزاء وآنچه ازاین قبیل باشد چه مراد ومقصود ازمعانی این لغات والفاظ ظواهر عبارات نیست زیرا متعارف ازاغواء خواندن ودعوت بگمراهی است واین معنی برخدا روا نیست قطع نظر از اینکه اینکار زشت وقبیح است صدور فرمان پروردگار برضدآن قابل انکار نیست بلکه مراد باغواء دراینجا حرمان آنها است از

رحمت خداوند که بر اثر کفر ورزیدن وسر از انجام اوامر پیچیدن از رحمت خداوند بی بهره اند و شاهد بر اینمعنی گفتار خداوندی است **فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف یلقون غیا** پس ازاین خداپرستان مردمی بجهان آمدند و جانشین آنها شدند که نماز را ضایع گذارده و پیروی از شهوات کردند بزودی از رحمت خداوند نومیدند و بزحمت افتند لفظ اغوا در بسیاری از نظم و نثر عرب باینمعنی بکار رفته و ممکن است اغوا در اینجا هلاک کردن باشد و ممکن است بمعنی محکومیت بگمراهی باشد .

و گفتار پاك پروردگار **واصنع الفلك باعیننا ووحینا** بدستور ما وانجام فرمان را کشتی بساز .

این آیت استعارت و معنی اینستکه کشتی را بامر و فرمان ما بساز وما ترا می بینیم و نگهبانی و نگهداری میکنیم و گرنه اینجا چشمی نیست که به بیند و نه زبانی که سخن گوید و این چنانست که کسی گوید **انا بعین الله** یعنی در حفظ خدا هستم و از سخنان تازیان است که درو داع دوست مهربانی و یار مشفق جانی گویند **صحبتك عین الله** چشم خدا بهمراه تو باد یعنی خدایت حفظ کناد .

و گفتار پاك پروردگار **وقیل یا ارض ابلعی مائك و یا سماء اقلعی وغیض الماء وقضی الامر الایة**

این آیت استعارت است چه آسمان و زمین مورد خطاب قرار نگیرند و فرمان پذیر نباشند چه فرمان و خطاب ویژه هوشمندان است و چیزی را که چشم و گوش و عقل و هوش نبود مخاطب واقع نشود بااینمقدمه گوئیم مقصود بیان قدرت بی نهایت حضرت خداوند است و سرعت اجرای فرمان او و انجام یافتن خواست و اراده او مانند گفتار خداوند **انما قولنا لشیئی اذا اردناه ان نقول له کن فیکون** چنانچه این آیه در مقام بیان اجرای فرمان خداوند است که بدون درنك و بی زحمت و رنج انجام گیرد و صورت وقوع پذیرد و در اینسخن لطیفه دیگری است باینمعنی که گفتار پاك پروردگار **یا ارض ابلعی مائك** بلاغت مخصوصی است که در لغت دیگر نیست مثلا اگر گوید ای زمین آب خودرا ببر یا بگوید فرو بر که معنی بلعیدن است چه بلعیدن و فرو بردن همان معنی بردن میدهد بااضافه تو ببین که اگر بکسی گوئی غذارا بلع کن یا غذارا بخور از نظر

معنی و بلاغت آن یکسان نیست زیرا در بلعیدن خصوصیتی است که در خوردن نباشد و همین سخن در گفتار پروردگار **و یاسماء اقلعی** نیز میآید چه لفظ **اقلاع** با **انجلاء** مقایسه میشود می بینیم که لغت اقلاع را بلاغت بیشتری است از انجلاء چه اقلاع بر طرف ساختن ابرهاست بسرعت چنانچه در ابتلاع گفتیم واینگونه سخن دلالت بر سرعت اجرای فرمان وپذیرفتن فرمانبرداران بیشتر دارد که بی درنك انجام پذیرد این نکته نگفته نماند که جمع این دولغت باهم فصاحت را با بلاغت توأم کردن است ولطف خاصی بسخن داده است چه آنکه خداوند فرماید **یاارض ابلعی و یاسماء اقلعی** ونظیر ومانند این گفتار بیمانند و نظیر درقرآن فراوان است .

و گفتار پاك پروردگار **و نجیناهم من عذاب غلیظ**

این آیت استعارت است چه عذاب قابل وصف بغلظت ورقت بطور حقیقت نباشد چه عذاب دردی است که بجسم یا جان زنده رسد واینکه خداوند در صفت عذاب غلظت آورده بسبك گفتار تازیان است که عرب امرساده و آسان را بنازکی ورقت صفت کنند و کارسخت ومشکل را بشدت وغلظت بحکم عرف وعادت که هر چیز درشت وغلیظ را بااهمیت تلقی کرده و بزرك شمرند ونسبت بچیزهائی که لاغراندام و باریك باشند سرسری مینگرند وبچیزی نمیشمرند وبی اعتنا میگذرند عرب گوید **عرض فلان دقیق وقدره ضیئل** آبرویش باریك وشان اونازکست ودر مقابل گویند **لقی فلان فلاناً بکلام غلیظ وقول ثقیل** درشتی کرددرسخن و گفتارسنگین داشت وممکن است نیز البته خدادانا است مراد بدرشتی عذاب دراینجا عذاب آخرت باشد وچون عذابهای آنعالم بوسیله ابزارهای سهمگین سترك واسباب و آلات وادوات سنگین و بزرك واقع میشود چون زنجیرهای آهنین وسنگهای آتشین بدین جهت پروردگار عذاب را صفت فرموده است بغلظت و گرنه غلظت صفت عذاب نبود بحقیقت بلکه باز مجاز است واز چیزهائیکه مؤید این معنی است که مقصود عذاب آخرت باشد گفتار خداوند است **فلما جاء امرنا نجینا هوداً والذین آمنوا برحمة منا** موقعی که عذاب ما رسید هود وپیروان او را برحمت خود نجات دادیم مراد باین نجات بیشك عذاب دنیاست وسپس فرماید **و نجیناهم من عذاب غلیظ** واین دلیل استکه نجات ازعذاب نخستین غیر از نجات دیگری است اول نجات ازعذاب دنیا ودومی نجات ازعذاب آخرت است وعطف بواو همین اقتضا

داردو اگر چنین نبودی صورت آیت غیرازاین بودی و نجیناهم تکرار نشدی چون امر ما رسید هودرا باپیروانش دریافتیم و ازعذاب سهمگین برحمت خود نجات بخشیدیم

و گفتار پاك پروردگار درمقام حکایت گفتار لوط علیه السلام **قال لو ان لی بکم قوة او اوی الی رکن شدید**

لوط بگفت ایکاش من نیرومند بودمی یابر کن محکمی پناه بردمی .

این آیت استعارت ومقصود اینستکه اگر خویشاوندان و کسان و بستگان داشتمی بآنها پناه بردمی اینان رار کن خودقراردادن از آنجهت باشد که انسان بقبیله وخویشان پناه میبرد و بآنها تکیه میکند چنانکه بیك بناء محکم وسنگر مستحکم پناهنده میشود و جواب لودر اینجا محذوف است ومعنی اینستکه کاش من براین صفت بودم و کسانی داشتم نمیگذاشتم شما اینگونه تباه شوید و گناه کنید خود- سرانه و آزادانه آنچه خواهید از بزهکاری مرتکب شوید حذف جواب لو دراینجا بربلاغت میافزاید چه آنکه چون کیفر را نداند درتوهم افتد وانواع عذاب واقسام عقاب را ازنظر بگذراند ونیروی واهمه هرچیزی که جنس عذاب باشد برابر او جلوه دهد و کیفر ومجازات رابزرك بیندد راین میانه کسانی این معنی را درنیافته وازاینرو اشکال یافته وبراین گفته خرده گرفته اند گویند چرا بخدا پناه نبرد وچگونه پیغمبر اینسخن بگوید وغیرازخدا پناه خواهد اگر معنی سخن این نیست پس چیست گوییم :

چه بشنوی سخن اهل دل مگو که خطاست

سخن شناس نهٔ دلبرا سخن اینجاست

چنانکه گفتیم آرزوی داشتن یاوران همیکرد وار کـان مورد اعتماد همی خواست باآنکه خدارایارو معین ومددکار میداند جزاینکه شرط مهم انجام وظیفه تبلیغ داشتن یار مساعدو همراه معاضد است که بیشك دراینصورت حجت خودرا تمام ترو مأموریت خودرا نیکوترانجام تواندداد وخدمتگزاری بدین بهتر و بیشتر خواهد بود

و گفتار پاك پروردگار در بیان صفت سنگی که برقوم لوط فروبارید **مسومة عندربك وماهی من الظالمین ببعید**

این آیت استعارت است چه حقیقت تسویم نشان وعلامتی است اسبان وسواران را که درجنك به آن نشان یکدیگررا بشناسند وتمیز شعارها کنند ودوست ازدشمن

بدانند پروردگار فرماید یمددکم بخمسة الاف من الملائکة مسومین و بفتح واو نیز خوانند و باز فرموده است والخیل المسومة مقصود اینستکه چون این سنگها را خداوند فروفرستاده برای جنك و بمنظور فرستادن فوج و هنك تا آنهارا نابودسازند ازاینرو بوصف مردان جنگجو وسلحشوران اردو توصیف فرموده که سواران و اسبان آنها نشاندار ودارای علامت وشعارند واز جانب خداوند بمیدان جنك اعزام شده‌اند یعنی ازنزد فرشتگان خدا که‌مأمور هدف گیری وتیراندازی باشند هرچند که آن سنگهارا نشان وعلامت نباشد و برخی گفته‌اند این‌سنگها بحقیقت دارای نشانه وعلامت بوده وساخت کارخانه قدرت خداوندی وذخیره دولت آسمانی ویژه عذاب تهیه شده و برای عقاب نابکاران زمین بکاررفته وداشتن علامت برای ارعاب خصم نیزعامل مؤثرتری است .

و گفتار پاك پروردگار انی اخاف علیکم عذاب یوم محیط

این آیت ازدو جهت استعاره است یکی آنکه روزرا باحاطه وصف کردن درست نیست زیرا جسم نبود تا بدان صفت موصوف شود ودیگر آنکه لفظ محیط دراینجا باید صفت عذاب باشد و بنصب خوانده شود وخداوند صفت روزقرار داده ومجرور آمده گوئیم اما روزرا باحاطه صفت کردن اگرچه بحقیقت راست نیاید ودرست نباشد مراد بآن خدا داناست اینستکه چون عذاب عمومیت وشمول دارد نسبت بمستحقین آن درروز قیامت نیکو باشد محیط صفت اینروز قرار گیرد یعنی نسبت احاطه بروز قیامت داده شود که چون دیواری محیط باشد و نصب شده تا نگذارد کسی از عذاب بگریزد روی فرار ازهر سوی بسته باشد واما نقل صفت عذاب را بروز بدان جهت است که‌چون روزقیامت روز بروز عذاب وظرف وقوع عقاب است گویاخود آنروز محیط بعذاب است .

و گفتار پاك پروردگار بقیة الله خیر لکم ان کنتم مؤمنین

این آیت استعارت است چه آنکه حقیقت بقیه بازمانده چیزی بود ازچیزدیگر که درگذشته واین معنی برخدا روا نیست بحکم وجوب وضرورت باید غیر این حقیقت مقصود بود دانشمندان دراین باره چند وجه گفته‌اند یکی آنکه مقصود نعمت خداوندی است و گفته شده طاعت خداوند مراداست زیرا بوسیله اقامت برعبادت و

استدامت طاعت ادامه لطف و عنایت و خشنودی و رضایت خداوند حاصل و بقای براین عامل ابقای آن است و هم گفته‌اند عفو خداوند مقصود و آمرزش او مراد باشد پس از آنکه استحقاق عـذاب شما مسلم است شامل حال گردد چنانچه تازیان جنگجو پس از آنکه خسته شوند و از کشتن یکدیگر بستوه آیند قبیله شکست خورده و ناتوان شده گویند البقیة البقیه مقصودشان اینستکه ما از پا در آمدیم و دست صلح دراز کرده‌ایم بقیه و ابقاء در اینجا بیك معنی است .

و گفتار پاك پروردگار اصلوتك تامرك ان نترك مایعبد آباؤنا او ان نفعل فی اموالنا ما نشاء

این آیت استعارت است چه نماز فرماندهی نکند و بطور حقیقت نسبت فرمان بنماز درست نیست همانا اطلاق فرمان از آنجهت باشد که نماز بمنزلهٔ کسی باشد که بخوبی امر و از بدی بازدارد و برخی گویند نماز در اینجا دین است یعنی در آئین و شریعت تو چنین فرمانی است چه هرگاه این فرمـان جزء دستور و پیمان دین باشد اضافت او بدین نیکو بود و در اینسخن مجاز دیگری نیز هست باینمعنی که خداوند فرماید اصلوتك تامرك ان نترك مایعبد آباؤنا ظاهر اینسخن درست نیست که شعیب مأمور باشد که مردم بت پرستی نکنند بلکه مقصود اینستکه شعیب مأمور است که نسبت بمردم آمر باشد و فرماندهی کند که تا پرستش بت نکنند ولی چون کلمهٔ تامرك افاده آمر بودن شعیب نسبت بمردم میکند از ذکر کلمهٔ امر خودداری شده چه از روش سخن پیدا است و این از مشکلات اسرار قرآنی است .

و گفتار پاك پروردگار ارهطی اعز علیکم من الله و اتخذتموه وراءکم ظهریاً

این آیت استعارت است زیرا بطور حقیقت روا نیست که خـداوند پاك پشت سر قرار گیرد بلکه مراد اینستکه بگوید شما امر و فرمان خداوند پشت سر افکندید و این تعبیر در زبان تازیان معروف است که در مقام گله و شکایت گویند کسیرا که از انجام حاجتی خودداری کند یا دامن برچیند و بدرخواستی ترتیب اثر ندهد حاجت مرا پشت سر افکندی و گفتار مرا پشت گوش گرفتی یعنی در انجام مرام و رفع نیاز و حاجت من مضایقت کردی و بدرخواست و گفتار من گوش ندادی .

و گفتار پاك پروردگار و اخذت الذین ظلموا الصیحة فاصبحوا فی دیارهم جاثمین

این آیت استعارت است چه بطور حقیقت گرفتن جز در وصف اجسام گفته نمیشود و صیحه از اعراض بود چه آنکه نوعی است از صوت نهایت صدائی که بشدت بر آید و بخروشد و گوشهارا خسته نماید و بخراشد و دلهارا از ترس بلرزاند ولی چون هلاکت و نابودی آنان بسبب این صیحه بوده نیکو است گفته شود که صیحه آنهارا فرو گرفت یعنی جان آنان بستاند و بزندگانی همگان خاتمه داد .

و گفتار خداوند **فاوردهم النار و بئس الورد المورود و اتبعوا فی هذه لعنة و یوم القیمه بئس الرفد المرفود**

گفتار خداوند **و بئس الورد المورود** و **بئس الرفد المرفود** هر دو استعاره باشند زیرا خداوند فرعون را که پیشاهنك ملت خـود شده و آنهارا بآتش دوزخ رسانده بجای پیشوائی گرفته که بمنظور راهنمائی بر دیگران پیشی گیرد تا آنان را با بشخوری رهبری کند چنانچه در دنیـا پیشوای آنها بـود در گمراهی و آتش دوزخ را بجای آبشخوری که راهنمای مسافرین آنهارا وارد کند و سپس گوید **و بئس الورد المورود** زیرا آب این چشمه و آبشخور تشنگی را سود ندهد و رفع نکند بلکه آبش آتشی است که در گلو گیر کند .

دانشمندان را اختلاف است در اینکه گفتار خداوند **و بئس الورد المورود** این نکوهش آتش دوزخ آیا بطور حقیقت بود یا مجاز ابوعلی محمد بن عبدالوهـاب جبائی مجـاز دانسته گوید **و بئس وارد النار** مقصود است و ابوالقاسم بلخی گفته بلکه حقیقت است و اما گفتار پاك پروردگار **و اتبعوا فی هذه لعنة و یوم القیمة بئس الرفد المرفود** چنانکه گفتیم استعاره بود چه حقیقت رفد بخشش و عطیه بود گفته شود **رفده یرفده رفداً و رفداً** بفتح راء و کسر آن ولی از آنجا که لعنت بدل رفد و بخشش بآنها قرار گرفته که چون از جهان طبیعت بعالم حقیقت انتقال یابنـد بعادت میزبان که پذیرائی مهمان را آماده شود یا مردی که توشه باخـود دارد رواست که بطور مجاز رفد نامیده شود چنانکه خداوند گوید **فبشرهم بعذاب الیم** با اینکه مژده در بیشتر اوقات در خوبیها بکار میرود ولی چون اخبار و اطلاع بآنها را که استحقاق جهنم دارند و سزاوار آتش میباشند در موقع و موضعی میدهد که نسبت بجمعیت دیگری

مژده استحقاق بهشت و ثواب داده رواست که نام آنرا نیز مژده گذارده و بشارت را عبارت قرار دهد .

و گفتار پاك پروردگار ذلك من ابناء القری نقصه علیك منها قائم و حصید اینست پارهٔ از اخبار شهرستانها که برای تو گفتیم هم اکنون بعضی از آن شهرها موجود و برخی ویران است .

این آیت استعارت و مقصود اینستکه برخی شهرها برپا و ابنیه و عمارات آنها هنوز برجاست ولی اهالی و ساکنان آنها از بین رفته‌اند و برخی دیگر را پی شکسته و درهم ریخته چون زراعتی که درو شده باشد و هم دراینمعنی است گفتار خداوند و بئر معطلة و قصر مشید و گفتار پاك پروردگار وهی خاویة علی عروشها چه عروش عمارات و ابنیه باشد و مقصود اینستکه عمارات بجامانده و از صاحبان اثری نمانده و ممکن است که مراد بقری سکنه شهرستانها باشند و اهالی آنجا گوئیا پروردگار زندگان و بازماندگان را بزراعت ایستاده و سرپا تشبیه فرموده و مردگان و نابود شدگان را بزراعت درو شده تمثیل کرده و این بهترین تمثیل و دلنشین تشبیهی است .

هان ایدل عبرت بین ازدیده نظر کن هان ... ایوان مدائن را آئینه عبرت دان

یك ره ز ره دجله منزل بمدائن کن ... وز دیده دوم دجله بر خاك مدائن ران

از آتش حسرت بین بریان جگر دجله ... خود آب شنیدستی کاتش کندش بریان

گه گه بزبان اشك آواز ده ایوان را ... تا بو که بگوش دل پاسخ شنوی ز ایوان

دندانه هر قصری پندی دهدت نو نو ... پند سر دندانه بشنو ز بن دندان

گوید که تو از خاکی ماخاك توئیم اینك ... گامی دو سه بر مانه اشکی دو سه هم بفشان

از نوحه جغد الحق مائیم بدرد سر ... از دیده گلابی کن درد سر ما بنشان

آری چه عجب داری کاندر چمن دنیا ... جغد است پی بلبل نوحه است پی الحان

ما بارگه دادیم این رفت ستم بر ما ... بر قصر ستمکاران تا خود چه رسد خذلان

بر دیده من خندی کاینجا ز چه میگرید ... خندند بر آن دیده کاینجا نشود گریان

اینست همان درگه کو راز شهان بودی ... حاجب ملك بابل هندو شه ترکستان

از اسب پیاده شو بر نطع زمین رخ نـه / زیـر پی پیلش بیـن شه مات شده نعمان
کسری و ترنج زر پرویز و بـه زرین / بر بادشده یکسر با خاك شده یکسان
پرویز که بنهـادی بر خوانش به زرین / زرین تره کو برخوان رو کم تر کوا بر خوان
از خـون دل طفلان سرخاب رخ آمیزد / این زال سپید ابروو ین مام سیه پستان
خون دل شیرین است این می که دهد رز بن / ز آب و گل پرویز است این خم که نهد دهقان
خاقانی از این در گه در یوزه عبرت کن / تا از در تو زین پس در یوزه کند سلطان

و گفتار پاك پرورد گار **و تمت کلمة ربك لاملئن جهنم من الجنة و الناس اجمعین** کلمهٔ پرورد گار تمام گشت بطور تحقیق پر خواهم ساخت دوزخ را از جن و انس

این آیت استعارت و مقصود از تمام بودن کلمه خداوند پاك در اینجا راست آمدن تهدیداست که پیش خبر از آن داده بود و تمامیت انجام گرفتن و پایان یافتن بمطابقت خبری که در آغاز گفته بود .

و از سورهٔ که در آن یوسف علیه السلام یاد شده است

گفتار خداوند **یا ابت انی رایت احد عشر کوکباً و الشمس و القمر رأیتهم لی ساجدین** ای پـدر من در خواب دیدم که یازده ستاره و خورشید و مـاه مرا سجده همی کنند .

این آیت استعارت است چه آنکه استارگان و آفتاب و ماه از موجودات عاقله نباشند و در قانون ادب و فرهنك عرب **ساجدة** باید گفته آید ولی از آنروی که کار عاقلانه بآنها نسبت داده رواست بوصف عاقلان نیز توصیف شوند چه آنکه سجود جز فعل عاقلان نیست و نظیر این گفتار پرورد گار است **یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم لا یحطمنکم** چون موران در اینمورد در یافت دستوری کرده و انجام فرمانی را مأمور شده اند جریان سخن هم بطوری که حکم فرمان بعقلاست آمده مانند دیگر گفتار خداوند **و قالوا لجلودهم لم شهدتم علینا** چه پس از آنکه اعضاء بدن مثل عقلاء اداء شهادت کنند و بضرر آنها شهادت دهند در حکم عقلاء شناخته شده و بخطاب مناسب آنها مخاطب واقع میشوند و از شواهد این بحث گفتار عبدة بن طبیب باشد

اذا شرف الدیك یدعو بعض اسرته / لدی الصباح و هم قوم معازیل

چه اکنون که شاعر خروس را بجای داعی شناخته دیگر خروسها را هم مانند جماعت دعوت شدگان دانسته و خاندان او قرار داده چه کسان و بستگان مرد خویشاوندان و پیوستگان او باشند و معازیل مردم بی اسلحه را گویند و مقصود شاعر اینستکه بگوید کسانی را برای یاری و مدد کاری خواست که توانائی ندارند و یاری نتوانند و نزدیك باینمعانی است گفتار خداوند **فظلت اعناقهم لها خاضعین** بر حسب یکی از دو گفتار گوئی پاك پروردگار خاضعین را صفت صاحبان اعناق قرارداده نه خود اعناق چه آنکه خضوع از آنها حقیقت بود و نیز ممکن است گفتار خداوند که در باب ستارگان و آفتاب وماه **رایتهم لی ساجدین** تعبیر کرده بمناسبت تأویل وتعبیر خواب باشد چه آنکه سجده کنندگان برادران و پدر و مادر یوسف اند که صاحبان عقل اند و جریان وصف برحسب نتیجه وعاقبت باشد که تعبیر خواب چنان بود و این خوب تحقیق و نیکو تدقیقی است می گویم ومیایمش ازعهده برون .

مرچرخرا ضرر نیست در گشتنش خبر نیست | بس نادره درختیست کش جز بشر ثمر نیست
حصنی قویست کورا دیوارهست ودر نیست | بازیست کش تذروان جز جنس جانور نیست
جز مکر و غدر او را چیز دگر هنر نیست | دستان و بند او را اندازه نی و مر نیست
جز صبر تیر او را اندر جهان سپر نیست | مرغی است صبر کورا جز خیر بال و پر نیست
تا بگذرد زمانه کش کار جز گذر نیست | ابر زمانه را جز غدر و جفا مطر نیست
ازخلق ولشکرش جز بیدین وبدگهر نیست | اوباش وخیل او را براهل‌دین ظفر نیست
بیدین خراست بیشك گرچه بچهره خر نیست | بیدین درخت مردم بیداست وبارور نیست
داند خرد که مردم این صورت بشر نیست | ازمردمی برون است هر که نکو سیر نیست
گر گست نیست مردم آنکسکه دادگر نیست | برتر ز داد از ایزد اندر جهان اثر نیست
بهتر زشاخ حکمت برشاخ نفس بر نیست | خوشتر ز نفس دانا زی عاقلان شکر نیست
بهتر زدین بهی نیست بدتر ز کفر شر نیست | دانش گزین که دانش آبی است کش گذر نیست
کز بادیهٔ جهالت جز سوی او مفر نیست | زیراکه جاهلان را جز در سقر مقر نیست

ناصر خسرو علوی

و گفتار پاك پروردگار **وجاؤا علی قمیصه بدم کذب**
پیراهن یوسف را بخون دروغین بیاوردند .

این آیت استعارت است چه آنکه خون بدورغ صفت نمیشود واینوصف بطور حقیقت نبود ومراد باین (خداداناست) خونی که در آن دروغ نی بود و تقدیر **بدم ذی**

کذب باشد ولی بحکم مبالغه رواست که معنی مصدری صفت خون واقع شود چه دعوی مربوط باین خون نهایت مرتبه دروغ باشد .

و بعضی گفته‌اند ممکن‌است **کذب** دراینجاصفت گفتار محذوف باشد که‌صورت حال بر آن‌دلالت‌دارد و تقدیر چنین بود آمدند وپیراهن اورا آغشته بخون آوردند و گفتاردروغ هم آوردندچه آنان‌درضمن‌اشاره بآثار خون‌وپیراهن‌میکردند باز بآن‌هم گفتاری که مؤید ومؤکد باشد پیوسته میگفتند وآن گفتار اینست **اناذهبنانستبق وترکنایوسف عندمتاعنا فاکله الذئب** ما برای‌مسابقه رفته بودیم ویوسف را برسر متاع‌و کالا گذاردیم گرگ اورا بدرید ولی گفتار اول بصواب نزدیکتر باشد .

و ازعجائب تفسیر اینستکه ازابو عمروبن علاء نقل‌شده که از برخی راویان شنیده‌است (بدم کدب) یعنی **کدب** بادال ومضاف‌الیه‌دم و گفته‌است که کدب‌درلغت کنعانیان بزغاله باشد واین شعررا انشاد و بدان استشهاد میکرد .

طلت دماء بنی‌عوف کانهم   **عندالهیاج رعاة بین اکداب**

و گویند برادران یوسف پیراهن اورا بخون بزغالهٔ رنگین ساختند .

و گفتار پاك پروردگار **قال بل سولت لکم انفسکم امراًفصبر جمیل**

یعقوب گفت بلکه نفس‌شما این‌امر زشت را برشما زیبا جلوه داد من‌نیزصبر زیبا کنم .

این آیت‌استعارت‌است‌چه حقیقت **تسویل** اینستکه آدمی کار بدی‌را برای‌دیگری خوب‌جلوه دهد وزشت رازیبانماید وچون اقدام باین گناه بانقشه قبلی انجام گرفته ودر قلب‌آنان رسوخ یافته اکنون پروردگارخود آنها را بجای دیگری گرفته که کارزشت راباآنها جلوه‌زیبا دهد وآنانرا بگناه وادار کند .

روز وشب بیهده بااختر خود جنگ مکن	بردل خویش فراخای جهان تنگ مکن
هرچه دانی که بانجام نخواهی بردن	هم از آغاز باو بیهده آهنگ مکن
دل داننده بود صورت آئینهٔ غیب	بعبث آینه را دستخوش زنگ مکن
پیش فرزانهٔ دانا ره استیزه مپوی	مستی و عربده بر دانش و فرهنگ مکن
ننگ نادانی از ننگ تعلم بیش است	ای فرومایه ز آموزش‌کس ننگ مکن
پیشرفت همه‌کارت بجهان راستی است	قوت‌کار خود از حیلهٔ ونیرنگ مکن
چاره از صبر بجو حادثه را نی ز جزع	دل اگر تنگ شود حوصله را تنگ مکن

حاجی میرزا حبیب‌الله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **قد شغفها حبا** کمال دوستی یوسف اورا بفریفت .

این استعارت است و مقصود این باشد که دوستی یوسف طوری در او نفوذ یافت تا بشغاف رسید و شغاف پرده دل را گویند عرب گوید **بطنت الرجل** هر گاه بر شکم او زند و هم گویند **شغفها** یعنی پوست دل او را کنده اینسخن بر سبیل مبالغه در دوستی گفته میشود چنانچه گوئی سلبت الرجل چون سلب او را گرفته باشی .

و گفتار پاك پروردگار **قالوا اضغاث احلام و ما نحن بتاویل الاحلام بعالمین** گفتند خوابهائی پریشان است و ما تعبیر خواب پریشان ندانیم .

این آیت بهترین استعارت و نیکوترین عبارت است چه مفرد اضغاث ضغث باشد و آن دسته بهم بسته علف و پشته برهم انباشته گیاه باشد که درهم آمیخته و روی هم ریخته و باری تشکیل داده اکنون گوئیم خداوند تشبیه فرماید خوابهای آشفته و پریشان و آنچه می بیند انسان از زشت و زیبا و سود و زیان بآمیختگی یك پشته علف و گیاه صحرا که مختلف چیده شود و چندین نوع و رقم باشد .

و گفتار پاك پروردگار **ثم یاتی من بعد ذلك سبع شداد یاکلن ماقدمتم لهن الا قلیلا مما تحصنون**

سپس هفت سال قحطی پیش آید که بخورند آنچه ذخیره کرده اید مگر کمی که برای کشت نگهمیدارید .

این آیت استعارت و مقصود از هفت سخت سالهای قحط است و مراد از خوردن آنچه ذخیره کرده اید تمام شدن ذخایر سالهای خوشی و رفاهیت است و اینچنین تعبیر عادت جاری عرب است گویند فلان خاندان را سال بخورد و مقصود بدحال بودن در آن سال و رنج دیدن آنها از قحطی و خشکسالی است و حتی تازیان سال قحط را کفتار مینامند از گفتار آنهاست (**اکلتهم الضبع**) یعنی خشکسالی و قحطی آنها را بستوه آورد برخی گویند اینکه خداوند نسبت خوراك بسالها داده باعتبار آنکه مردم آذوقه ذخیرهٔ خود را میخورند و آنچه تهیه دیده اند بمصرف رسانند چنانچه **یوم آمن و لیل خایف** گویند باعتبار آنکه مردم در آن ایمن و از این ترسانند .

و گفتار پاك پروردگار **لا یهدی کید الخائنین** خداوند خیانتکاران را رهبری نکند .

این آیت استعارت است زیرا خداوند مکر وتزویرمردم خیانت پیشه‌را بجای کمین گرفتن کسی گرفته که برسر راهی نشیند بمنظور آنکه ضرر و زیانی بمسافر غافلی رساند اینك خداوند اعلام کند ومارا آگاهی دهد که خداراهنمای چنین کس نباشد واورا مددنکندو کمك ندهد و بآرزوی دل نرساند بلکه اورا بخود واگذارد تا در گمراهی بماند ودر وادی حیرت‌دچار حسرت گردد چه آنکه براه فرمانبرداری نرفته وطریق پیروی نگرفته وازاینرو لایق دستگیری ورهبری نباشد .

و گفتار پاك پروردگار **وماابری نفسی ان النفس لامارة بالسوءالامارحم ربی** من خود را تبرئه نمیکنم زیرا نفس بکار های زشت فرماندهی میکند مگرآنکه لطف خدا شامل شود .

این آیت استعارت‌است چه‌آنکه نفس‌را بحقیقت فرماندهی‌نباشد ولی‌ازآنجا که‌آدمی پیروی‌هواها و خواهشهای شهوانی میکند وعنان اختیارخودرا باومیدهد وبزهکاری‌میکند گوئی‌فرماندهی‌میکندو پیروی‌میشودو آدمی نیزمانند فرمانبرداری میگردد که انجام دستوررا بعهده میگیرد واینکه پروردگار**لامارة** فرمودونگفت لامرة تاصیغه مبالغه باشد وبرای بیان کثرت افکندن درمهالك و کشاندن‌بگمراهی مناسب‌ترآید چه‌فعال برای تکثیراست چنانچه فاعل برای تقلیل .

و گفتارپاك پروردگار **نرفع درجات من نشأء** بلند پایه قرارمیدهیم هر کس را بخواهیم .

این آیت استعارت است چه‌آنکه دراینجا بحقیقت عمارتی نبود وپایه‌هائی که بالارود همانا مقصود بلندی نام ومقام است دردنیا و برتری مراتب ثواب ودرجات پاداش است درآخرت :

و گفتارپاك پروردگار **واسئل القریة التی کنافیها والعیر التی اقبلنا منها** ازآن شهرستان که ما درآن بودیم وقافلهٔ که با آن آمدیم بپرسید .

این آیت استعارت و از مشهورترین اقسام آنست ومقصود پرسش از اهالی شهرستان و مردم قافله باشد و چیزی که درست این معنی‌را آشکار میسازد گفتار خداوند است درسورهٔ که در آن پیغمبران یاد شده‌اند **ونجیناه من القریة التی کانت تعمل الخبائث انهم کانوا قوم سوءفاسقین** و گرنه شهرستان‌جز بنا وساختمان نیست

که نشیمن شهر نشینان‌است و کارهای زشت و اعمال ناشایست از آجر و خشت نیاید پس بیقین مراد مردم شهرستان باشند و دلیل و شاهد گفتار پاك پروردگار است که اینان پلید مردمی بودند و ازاینرو همگان را غرق ساختیم و برخی گفته‌اند که قریه بمعنی جماعت باشد که گردهم مجتمع‌اند بنا و ساختمان را قریه نگویند و این لغت گرفته شده از گفتار عرب **قری الماء فی الحوض** هرگاه آب را در حوض گرد و فراهم آورد وعیر عبارتست ازاشتران بضمیمه همراهان وساربانان واینکه خداوند ضمیر قریه را مؤنث آورده **والتی کنافیها** فرموده برای رعایت لفظ قریه بوده چنانچه گویند **قامت تلك الطائفة و تفرقت تلك الجماعة** باعتبار لفظ طائفه و جماعه ضمیر را مؤنث آورند واگر دردنبالهٔ این سخن گویند **واکلوا و شربوا و رکبوا و ذهبوا** باعتبار معنی سخن نیکو گفته باشند چه رعایت مقصود و معنی کرده و صرف نظر از لفظ نموده‌اند چنانچه خداوند فرماید **من القریة التی کانت تعمل الخبائث** وسپس فرماید **انهم کانوا قوم سوء** و حمل برمعنی کند و همچنین است گفتار در لغت عیر که ضمیر آن باعتبار لفظ مؤنث آورده شده چه آنکه عیر در لغت عرب مؤنث باشد خداوند درهمین سوره فرماید **و لما فصلت العیر**

و گفتار پاك پروردگار **ولا تیأسوا من روح الله** از رحمت خداوند نومید مباشید

این آیت استعارت ومراد از روح فرج و گشایش است چه روح عبارتست از وزیدن باد خوش ونسیم دلکش روح‌پرور و فرح‌بخش که خداوند تشبیه فرموده گشایشی که پس از محنت و فرجی که بعدازشدت حاصل شود بحرکت نسیم و باد ملایم که دل را خنك سازد وقلب را لذت بخشد ومانند این‌معنی در خبر آمده است **الریح من نفس الله** یعنی روح خلایق را تازگی دهد وغم ازآنها زایل کند میخواهد بفرماید که دلها بچنین نسیم اشتیاق دارند و کسب نشاط میکنند چنانکه غصه‌دار و اندوهگین با آهی سرد که از دل پردرد بر کشد دلشاد شود ومبتلای به‌تنك‌نفس به تنفس درهوای آزاد گوئی از حبس آزاد میشود .

و گفتار پاك پروردگار **افامنوا ان تاتیهم غاشیة من عذاب الله**

آیا ایمنی دارند ازاینکه عذاب خداوند آنهارااحاطه کند وفرا گیرد

این آیت استعارت ومراد مبالغت دربیان صفت عذاب‌است بعمومیت وشمول‌و فرا گرفتن آن ایشان را مانند پوشش‌مخصوصی که برچیزی احاطه کند وازهرسو

اورا فرا گیرد و از انظارش بپوشاند .

و از سورهٔ که در آن سخن از رعد گفته میشود

گفتار خداوندی است **ائنا لفی خلق جدید** آیا ما در آفرینش تازه خواهیم بود .

لغت جدید در اینجا استعارت است چه آنکه ریشه و اصل آن در اینجا از جد گرفته شده که بمعنی قطع است عرب گوید **قد جد الثوب فهو جدید** فعیل بمعنی مفعول باشد یعنی جدا شده هر گاه از کارگاه بدر آید یا بدرزی برد تا برای پوشیدن اورا ببرد مراد خدا دانا است ما در آفرینش تازه هستیم یعنی دورهٔ سر گرفتن و روزگار کار کردن خاتمه یافت و استیناف پایان پذیرفت اکنون گاه دادگاه خداوندی است و باید پاداش یابد و یا کیفر بیند و بمجازات رسد از اینرو لباسی را مانند است که از کارخانه بیرون آمده و کاراو خاتمه یافته .

و گفتار پاك پروردگار و ایزد دادار **یستعجلونک بالسیئة قبل الحسنة و قد خلت من قبلهم المثلات** این کافران از تو با شتاب درخواست عذاب دارند در صورتیکه عقوبتها برامم گذشته برفته .

این آیت استعارت و مقصود گذشتن عقوبتها است کـه برمردمان گذشته رفته و بلاهاست که برسر آنها آمده عرب گوید **خلت الدار** یعنی ساکنان خانه برفتند و خانه را خالی گذاردند و **خلواهم** یعنی آنان از خانه بدر رفته و بترك آن گفته‌اند و گفتار ایشان **القرون الخالیه** نیز بمعنی گذشته باشد درصورتیکه بحقیقت عقوبت‌ها نگذشته باشد بلکه کیفر دیدگان و عقاب شدگان درگذشته‌اند گوئی بایشان تذکر داده شده تااز عقوبت ها که برمردم گذشته رفته است پند گرفته ودرس عبرت خود قرار دهند .

و گفتار پاك پروردگار **الله یعلم ما تحمل کل انثی و ما تغیض الارحام و ما تزداد** خدا داناست که بار حمل زنان آبستن چه باشد و آنچه رحمها بخشکاند و آنچه بیفزاید .

این استعاره شگفت انگیز است چه آنکه تنها چیزی که قابل وصف خشکیدن است آب باشد عرب گوید **غاض الماء و غضته** آب فرو نشست و یازمینش بلعید و چون نطفه را آب نامیده‌اند رواست در صفت ارحام گفته شود که آنها را فرو برده و در انتهای رحم قرار گرفته پس آنچه فرو نشسته باشد ازاین آب بحقیقت عامل افزودن

آن شده است باینمعنی که خون بسته شده وسپس بصورت گوشت درآمد و از آن
پس‌مخلوق مصور گردیده و اینست معنی گفتار پروردگار (وآنچه بیفزاید)

دهد نطفه را صورتی‌چون پری   که کرده است برآب صورتگری

و نیزدرمعنی فرو نشاندن ارحام گفته‌اند یعنی آنچه‌را ناقص کند وسقط شود و
بمقام خلق دیگر نرساند ومعنی آنچه بیفزاید آنست که بکمال رساند ومولودکامل
بزایدووظیفه خودرا نسبت بدستگاه آفرینش انجام‌دهد بنابراین غیض‌دراینجا بمعنی
نقصان بود چنانچه ازدیاد بمعنی تمام‌شدن و کمال‌است .

و گفتارپاك‌پروردگار **و یسبح الرعد بحمده و الملئکة من خیفته**

رعدوبرق وهمهٔ فرشتگان از بیم خداوند بتسبیح اومشغولند .

این آیت استعارت است چه آنکه تسبیح دراصل بمعنی تنزیه آفریدگار است
ازتشبه بآفریدگان و دورباش حضرت او از ناپاکی عمل و آلودگی کار و بی‌شك
این کار از رعد نیاید چه رعد عبارتست از اصطکاك ابرها و تصادم اجرام آنها
بیکدیگر پس مراد (خدا داناست) اینست که صدای رسای رعد دلالت برعظمت
قدرت‌میکند ومعرفت‌اورا قوت میدهد ودوری اورا ازشباهت بآفرینش‌بفهم نزدیك
مینمایدچه‌عالم‌آفرینش‌را حدی‌محدود واندازه معلوم‌است بگفته‌اهل‌بینش‌چندانکه
خدا غنی است من محتاجم چنانکه گفتیم صدای رعد و رسائی‌آن برحسب بزرگی
صفحات ابرهای‌ممتد وتراکم وپیوستگی‌مه‌های غلیظ که‌فضاراپوشیده‌است بزرگ
میشود وعجب‌اینکه بااینهمه سنگینی اجرام وتراکم ابرها آویخته بهوا ومعلق در
فضاست که اگر قدرت نامحدود و عظمت بی‌پایان حضرت او نبود هرگز هوای
رقیق را توان تحمل از دهها یکی واز بسیارهای‌آن اندکی‌نبود وعجب‌تراینجاست
که با همه تراکم و سنگینی که اوراست چون اراده حق تعلق گیرد مانند ذرات
پراکنده در هواست وچون برگهای خشکیده متفرق‌درفضااکنون چشم‌عبرت‌باید
گشاد ودل بدیدن‌آثارقدرت باید داد .

بامدادان که تفاوت نکند لیل و نهار   خوش بود دامن صحرا و تماشای بهار
صوفی‌ازصومعه گوخیمه بزن‌در گلزار   وقت‌آن نیست که درخانه نشینی بیکار
بلبلان وقت گل آمد که بنالند ازشوق   نه کم از بلبل مستی تو بنال ای هشیار
آفرینش همه تنبیه خداوند دل است   دل ندارد که ندارد بخداوند اقرار

کوه ودریا ودرختان همه در تسبیحند — نه همه مستمعان فهم کنند این اسرار
اینهمه نقش عجب بردر ودیوار وجود — هر که فکرت نکند نقش بود بر دیوار
هر که امروز نه بیند اثر قدرت او — ظاهر آنست که فرداش نبیند دیدار
که تواند که دهد میوهٔ رنگین از چوب — یا که داند که بر آرد گل صد برك از خار
تا کی آخر چو بنفشه سر غفلت در پیش — حیف باشد که تو در خوابی و نرگس بیدار
باد گیسوی عروسان چمن شانه کند — بوی نسرین و قرنفل ببرد در اقطار
ژاله بر لاله فرو آمده هنگام سحر — راست چون عارض گلگون عرق کردهٔ یار
باد بوی سمن آورد و گل وسنبل و بید — در دکان بچه رونق بگشاید عطار
ارغوان ریخته بردرگه خضرای چمن — نقشهائی که دراو خیره بماند ابصار
این هنوز اول آثار جهان افروز است — باش تا خیمه زند دولت نیسان وایار
گو نظر باز کن و خلقت نارنج ببین — ایکه باور نکنی فی الشجر الاخضر نار
پاك و بی عیب خدائی که قدیر است وعزیز — ماه و خورشید مسخر کند ولیل ونهار
نیك بسیار بگفتیم در این باب سخن — و اندکی بیش نگفتیم هنوز از بسیار
تا قیامت سخن اندر کرم و رحمت او — همه گویند و یکی گفته نیاید زهزار
آن که باشد که نبندد کمر طاعت او — جای آنستکه کافر بگشاید زنار
نعمتت بار خدایا ز عدد بیرون است — شکر انعام تو هر گز نکنند شکر گزار
اینهمه پرده که بر کردهٔ ما میپوشی — گر بتقصیر بگیری نگذاری دیار
ناامید از در لطف تو کجا شاید رفت — تاب قهر تو نداریم خدایا زنهار
فعلهائی که ز ما دیدی و نپسندیدی — بخداوندی خود پرده بپوش ای ستار
سعدیا راست روان گوی سعادت بردند — راستی کن که بمنزل نرسد کجرفتار

و معنی تسبیح رعد بستایش پرورد گار دلالت کردن و نشان دادن کار آفریدگار است که بدانکار سزاوار حمد و ستایش و سپاس و نیایش است چنانچه گویند این خانه میگوید که صاحبانش مرده وساکنانش بدرود زندگی گفته‌اند یعنی خوابیدن سقفها وخالی بودن آن نشان میدهد چنانکه گوئی حرف میزند و ممکن است معنی تسبیح رعد وستایش خداوند این باشد که رعد وصدای آنرا که مردم بشنوند بناچار و بی اختیار تسبیح پرورد گار گویند و چون سبب این نیایش و ستایش رعد بود نسبت تسبیح

برعد نیکو شود و این تعبیر در زبان تازیان معروف است .

و گفتار خداوند **و لله یسجد من فی السموات و الارض طوعاً و کرها و ظلالهم بالغدو و الاصال** هر که در آسمانها و زمینها است بخواهد یا نخواهد بامدادان و شامگاهان بسجده پروردگار مشغولند .

این آیت استعارت است چه آنکه اصل سجود در لغت خضوع و خاکساری بود و این یا بزبان است که از طرف همه تن سخن گوید و یا بنمایش آثار خلقت و عجائب آفرینش است

شاها ملکا قد فلک را ‌ ‌ ‌ جز بهر سجود خم نکردی

و سپس از اینمعنی نقل شده و نام یکی از ارکان نماز گشته چه آنکه خصوص سجده نماز دلالت برخواری بلکه خاکساری دارد که نسبت بخالق انجام میگیرد و بفرود آمدن و خمیده پشت بودن حاصل میگردد .

در پارهٔ از اخبار از جد بزرگوار ما حضرت جعفر بن محمد الصادق علیه السلام در این باره رسیده که شخصی از آنحضرت پرسیده است که بچه جهت پاك پروردگار بی نیاز دستور نماز و دیگر عبادات داده است در پاسخ این پرسش فرمودند خداوند خواست تا گردنکشان را خاکسار سازد اکنون که اینمقدمات گفته شد خواهیم دید که از لغت ظلال و سایها در اینجا باید فایده نیکو بریم و باین بیان گوئیم سایهٔ که در سجود انسان وجود میگیرد و بیشك در وجود محتاج بغیر است و هر گاه در این موجود ظلی: آثار خضوع و خاکساری نسبت بحضرت پروردگاری تا این درجه آشکارا باشد و نشانه های حکمت و عجائب صنعت در آن هویدا گردد بیشك شگفت انگیزتر خواهد بود از ظهور چنین حالت در خود آدمی که شخص است و قائم بنفس .

ما صوفیان صفا از عالم دگریم ‌ ‌ ‌ عالم همه صورند ما واهب الصوریم

رندان بی سر و پا دست آزمون خدا ‌ ‌ ‌ فرمان روای قضا فرمانده قدریم

اصحاب سر دلیم یاران لم یزلیم ‌ ‌ ‌ گر ما ز آب و گلیم ز آب و گل دگریم

پیدا بنور صفات از کثرت کثرات ‌ ‌ ‌ پنهان به پرتو ذات در گونه گون صوریم

چهار اسطقس زبون در نقص و ما بفزون ‌ ‌ ‌ نه آسمان و نه کون زیرند و ما زبریم

چهار اسطقس فزود نه آسمان کبود ‌ ‌ ‌ و آن ده روابط بود پورند و ما پدریم

ما و تو و هو هوست و ین های و هو یم از او ست ‌ ‌ ‌ او مغز و ماهمه پوست او عذب و ما کدریم

او جان ماهمه دل او مهر و ما همه ظل ‌ ‌ ‌ او آب و ماهمه گل او ابر و ما مطریم

اواصل و اصل اصیل ماظل و ظل ظلیل — اویم و قلزم و نیل ما فر قرو شمریم
اشراق بام ازل اطلاق دام دول — فالله عز و جل ما هیکل بشریم
باری بتابش تام و اندر نمایش عام — صدره ز ماه تمام ما آشکار تریم
خود را بخود مهلید درمان دل بکنید — تا بنگرید پدید کاغصان یك شجریم
اینهاهمه‌سخن‌است‌مکروفریب‌وفن‌است — افسانهٔ کهن است افسانه را نخریم
بر یاد جلوه شاه والا ولی اله — همواره چشم براه پیوسته دل نگریم
ختم ولایت کل دلبند ختم رسل — کش بر امیر رسل کهتر گدای دریم
مستفعل فعلن مستفعل فعلن — در قبض و بسط سخن ما برخلیل‌سریم
نه گوش پند ادیب نه هوش دید طبیب — بادردعشق حبیب ازهردو کورو کریم

ادیب نیشابوری

و گفتار پاك پروردگار **کذلك یضرب الله الحق و الباطل فاما الزبد فیذهب جفاء و اما ماینفع الناس فیمکث فی الارض کذلك یضرب الله الامثال**

خداوند اینچنین مثل میزند وحق و باطل جدا میکند که باطل چون کف دریا ناپدید شود ولی آنچه مردم‌را سودمند است درجهان پایدار بماند .

این آیت استعارت و مقصود از مثال‌زدن (خداداناست) دومعنی است یکی آنکه اراده فرموده باشد از ضرب امثال گردش آنهارا در گیتی و گردانیدن آنهـا را بر زبانهای مردم جهان عرب گوید ضرب فلان **فی الارض** هر گاه بعزم سیاحت و جهان گردی صحرا نوردی کند بحسب اینمعنی گفتار پروردگار **یضرب الله الامثال** سیر دادن و گرداندن امثال است درشهرستانها و یا کشورهای جهان ومعنی دیگر درضرب مثل اینستکه مراد بلندساختن وجلو چشم‌مردم آوردن و برخ آنها کشیدن است تا درخاطر همگان بماند و بدان استدلال کنند چنانچه بدیدن محسوسات دیدگان آنها استدلال میکنند و این معنی گرفته شده از گفتار عرب **ضربت الخباء** هرگاه خیمه‌را نصب کرده وطنابهای آنرا میخکوب کندوعمود خیمه‌را نیز زده باشد بنابراین گفتار پاك پروردگار همچنین مثل میزند حق و باطل رایعنی نصب میکند نشانهای هر دو راو آشکارا جلوه میدهد آثار هریك‌راتامردم مکلف‌حق‌را بدیدن علاماتش بشناسند و پیروی کنند و باطل‌را بازشناسند واحتراز جویند .

و گفتار پاك پروردگار **افمن هو قائم علی کل نفس بما کسبت** آیا کسی را که نگهبان همگان است و بآنچه کرده‌اند داناست .

این آیت استعارت ومقصود ازقیام پروردگار اینستکه خداانگهبانی میکند بر هر کسی آنچه میکند تااورا جزا دهد و شاهد اینمعنی گفتار پاك پروردگار است **ومنهم من ان تامنه بدینار لایؤده الیك الاما دمت علیه قائماً** یعنی مادامیکه مطالبه کنی و نگهبان ومراقب اوشوی وزیر نظر بگیری وفرصت مکر وتزویر و یاحیله و تدبیر باو ندهی در کتاب کبیر خود بطور کنجکاوی دراین باره سخن گفته ایم اکنون که اطلاق قیام بمعنی حقیقی آن برخدا روانیست باید بگوئیم که مراد بقیام همان نگهبانی اوست نسبت بهر کس بآنچه میکند تا او را بدان بازپرسی کند و برحسب آن جزاو کیفر دهد قیام ودوام دراینجا یك معنی دارند نه آنکه دائم وقائم مترادف باشند چه دائم قائمی را گویند که قبول انتقال نکند .

و گفتار پاك پروردگار **اولم یروا انا ناتی الارض ننقصها من اطرافها** آیا نمی بینند که ما باآوردن مسلمین ازاطراف زمین کم میکنیم .

این آیت استعارت ودانشمندان رادرمعنی آن اختلاف است جمعی گفته اند مقصود از نقصان زمین کم کردن اراضی مشرکین و گشودن آنهاست بدست مسلمین و بعضی گفته اند مقصود از نقصان مردن مردم آن است و جمعی دیگر گویند فقدان دانشمندان مقصود از نقصان است ولی من چه میگویم بعقیده من مراد بنقصان زمین (خدادانا ست) مردن بزرگان روی زمین است چه اطراف دراینجا جمع طرف بکسر طاء است نه آنکه جمع طرف بفتح باشد زیرا طرف بکسر عبارتست ازهر چیز شریف و نفیس و گرانبها و از اینرو اسب گرانبها را طرف نامند زیرا کریم و پر قیمت است ودر اینمعنی آمده است گفتار ابوالهند ریاحی .

شربنا شربة من ذات عرق　　　　**باطراف الزجاج من العصیر**

مقصود شاعر شیشهای قیمتی و بهادار است واین گفتار از کسی بمن نرسیده و نگارنده منفرد است .

وازسورة که درآن ابراهیم علیه السلام ذکر میشود گفتار پاك پروردگار است **وذکرهم بایام الله ان فی ذلك لایات لکل صبار شکور** آنهارا بایام خداوند آگهی ده چه دراین آگهی نشانه ها خواهد بود برد باران وسپاسگزاران را .

این آیت استعارت ومقصود ازایام خداوند چیست (خدادانا ست) فرایاد آوردن ایام نعمت و عذاب است که پروردگار بملل واقوام گذشته گوشمالی داده ازقبیل

مردم عاد و ثمود و نظایر آنها هر که بود و این ازقبیل گفتار خودماست که گوئیم ایام عرب ومقصود ایام مخصوص وروزهای تاریخی است که وقایع مهمه رخ داده وجنگ های خونین وقوع یافته وهم میتوان گفت که ایام دراینجا عبارت باشد ازایام خوشی ونعمت چنانکه گفتیم اشارت است بایام رنج ونقمت ودراینصورت معنی چنین خواهد بود بآنها یادآوری کن روزهای رحمت ونعمت خداوندی را نسبت بخود ایشان و پدران ونیاکان که دشمنان آنهارا مقهور ومشکلات جمهور آسان زحمت و محنت ازآنها برداشتیم ورحمت خود ارزانی داشتیم تو ببین که ایام عرب عبارتست ازوقایع وپیش آمدها که برخی غالب میشوند ونیرومند و جمعی شکست میخورند وناتوان میشوندیک دسته درنعمت وناز ودسته دیگر درنقمت ونیاز عاقل باید که ازاین نعمت ونقمت وناز ونیاز عبرت گیرد واندرز پذیرد .

وگفتار پاك پروردگار **جائتهم رسلهم بالبینات فردوا ایدیهم فی افواههم** فرستادگان ورسولان بانشانه‌ها بدانها آمدند پس باز زدند دستها را بدهنهاشان فرو بردند .

دراین آیت تأویلاتی کرده‌اند وبصور مختلفه سخن گفته‌اند دریکصورت استعارت بود یعنی برحسب گفتار کسانی که درمعنی آیه چنین گفته اند که مراد از لغت (ایدی) دستها دراینجادلائل ومعجزات فرستادگان خداست که بدان نشانها ملت خودرا تبلیغ وآئین خودرا تحکیم میکردند چه تنها بدینوسیله نفوذ در نفوس پیدا کرده وآنها رابرحسب اراده اداره میکرده‌اند این بیان عادی ومعمولی است که‌در بسیاری ازموارد سلطنت وقدرترا دست بنامند گویند فلانی را برفلان دست نیست یعنی قدرت و سلطنت نیست وهرگاه فرمانداری معزول گردد گویند دست فلانی برداشته شد(کوتاه گردید)و گویند این کاررا بدست گرفتم یعنی تحت سلطه واقتدار قدرت واختیار خود گرفتم اکنون گوئیم دلایل وحجت‌های پیغمبران که برای ملل خود آوردند بدلائلی که گفتیم دست نامیده میشود ومطابق این معنی وبرحسب این تأویل درصفت کافران گوید دستهای پیغمبران را بدهانشان باز گرداندند گویا گفته است کافران گفتار آنهانپذیرفتند ودعوی پیغمبران را تکذیب کردند گرچه این تأویل علیل

دور ازحقیقت بلکه جور وزور است جزاینکه ماکه درصدد بیان استعارات قرآن هستیم باید گفته مردمی که براین تأویل رفته و آیـه را استعاره گرفته‌اند نقل کرده باشیم وهرگاه آیه‌را استعاره ندانیم بلکه‌مقصود از(ایدی) را حقیقت بدانیم‌وهمان دستها که دوعضومهم پیکرها بشمارمیروند مرادباشد دراین باره‌هم عقایددانشمندان مختلف است بعضی گفته‌اند ملل‌واقوام انبیاء ازشدت خشم وغضب انگشتان خودرا بدندان میگزیدند چنانکه کینه‌توزان خشمگین وپریشان فکران عصبی درمواقع شدت غضب‌چنین میکنند وبرخی دیگر گفته‌اندمراد اینستکه‌مشرکان بادست‌اشاره میکردند بطرف دهان‌انبیاء که سخن‌آنها راقطع کرده وآنها راساکت کنندو بعضی برآنند مقصود بیان کارهای بیخردان ودیوانگان است که چون خواهند کسی را بسخره گرفته باشند واورا درانظار مردم کوچك وافکار را بر او تحریك وگفتار او را بی اعتبار جلوه دهند چنین رفتار میکردند انگشتان خودرا بدهان فروبرده وپیرو این کارصدا هائی از خود بدرآورده وتقلید آنها بمسخره میکردند‌اند واین گفتار بعقیدهٔ من‌بی اعتبار است واختیار دیگر گفتارها بصواب نزدیکتر باشد .

وممکن است بگوئیم مقصود اینستکه هرگاه انبیا شروع بسخن‌میکرده‌اند کافران گاهی بادستها گوشهای‌خودرا میگرفته وبارد گردهنهای‌خودرا بدین‌مقصود که عدم تمکین خودرا باین عمل‌نشان دهند که مانه‌برای شنیدن گفتار شماآماده‌ایم ونه برای پاسخ پرسش شما درصورتیکه بخواهید ازراه پرسش وسئوالات هدف‌و مقصدخود راتعقیب کنیدزیرا می‌بینید که راه گفت وشنودرا بسته‌ایم وشاهد اینمعنی گفتار پاك پروردگاراست درمقام حکایت گفتار نوح وشکایت اواز رفتار قوم و ملت خودمیگوید وهرگاه من‌آنهارا دعوت میکنم که درنتیجه توآنهارا بیامرزی وازآنها درگذری‌انگشتان خودرا بگوش‌فروبرده وجامه‌های‌خودرا برسرافکنده وهمچنان بر کفرخود اصرار میورزند واز پذیرفتن حقیقت‌استکبار دارند پس معنی باز بردن‌دستها بدهنها بحسب آنچه‌ما گفتیم اینستکه‌دهنهای خودرا بدستها میگرفتند مانند کسی که ازحرف زدن امتناع میورزد وباین عمل‌اظهار انزجار خودمیکندو اینکه خداوند بازپس بردن دستها (فردوا ایدیهم) فرموده است تا بدانیم که اینکار

تکرار شده و سابقه‌دار بوده چه کفار ازاین نمونه کاردر برابر فرستادگان خدا بسیار داشته ازاینرو دراینجا باین تعبیر تقریر شده که دانسته شود اینکار ابتکار آنان نبوده درسابق نیز نظیر داشته وبعلاوه درمحاورات‌هم معمول است کسی که میگوید دستت را بخودت باز گردان مقصودش دست بازداشتن ودست نگهداشتن است وغیر ازاین مقصود نیست .

و گفتار پاك پروردگار **ذلك لمن خاف مقامی وخاف وعید**

این آیت استعارت بود چه آنکه نسبت مقام بکسی داده میشود که قیام براو روا باشد و چون برخداوند پاك ناروا و نسبت ایستگاه باو نارساست باید بدانیم که مراد ازمقام روز قیامت است زیرا مردم در آنروز برای حساب ایستاده‌اند و اعمال آنان عرضه میشود تا پاداش ستانند ویــا بکیفر ومجازات خود برسند ازاینرو پاك پروردگاردر بیان صفت آنروز فرموده است **یوم یقوم الناس لرب العالمین** روزیکه مردم درپیشگاه خداوند ایستاده باشند ونکتهٔ اینکه دراین آیه اضافه و نسبت مقام بخود داده است چنانکه‌درآیهٔ دیگر **ولمن خاف مقام ربه جنتان** برای کسی که‌ازمقام خدا بترسد دو بهشت خواهدبود داینستکه حکومت‌وفرماندهی در آنروز ویژهٔ‌خداوند است وهیچکس‌را باوی شرکت نبود وهیچ قدرت وفرمانی اورا باز نمیدارد .

وممکن است که مقام‌را دراینجا معنی دیگری نیز باشد از آنجا که تازیان را مجامعی بود که در آن‌مجامع مجتمع میشدند تامفاخر خود برشمرند وخدمات‌اجتماعی وآثار وجودی خودرا یاد کنند واین مجامع‌را مقامات ومقاوم نام می‌نهادند ازاینرو گوئیم ممکن است مراد بمقام دراینجا جایگاهی بود که‌خداوند‌خوبی‌وبدی‌اعمال‌و زشتی‌وزیبائی‌احوال‌بندگان‌خودرا‌برای‌آنها‌شرح‌دهدتادانسته‌شودچه کسانی‌سزاوار وشایسته پاداش واستحقاق ثواب‌دارندوچه مردمی درخوردیدن کیفروچشیدن‌عذاب باشندو اینکه گویند اینمقام فلانی وایستگاه فلان است بهمین‌جهت است هرچند آن آدم‌درآنجاایستاده‌نباشد‌بلکه نشسته ویاخوابیده باشد وشاهدما‌براین گفتار داستان سلیمان ع است. و گفتار خداوند **انا اتیك به قبل ان تقوم من مقامك** من میاورم تخت‌اورا پیش‌از آنکه‌ازجای خود برخیزی‌مراد بمقام‌همان‌مجلس است‌و خداوند‌تصریح فرموده

دور از حقیقت بلکه جور وزور است جزاینکه ما که درصدد بیان استعارات قرآن هستیم باید گفته مردمی که براین تأویل رفته وآیه را استعاره گرفته‌اند نقل کرده باشیم وهر گاه آیه‌را استعاره ندانیم بلکه‌مقصود از(ایدی) را حقیقت بدانیم‌وهمان دستها که دوعضومهم پیکرها بشمارمیروند مرادباشد دراین باره‌هم عقایددانشمندان مختلف است بعضی گفته‌اند ملل‌واقوام انبیاء ازشدت خشم وغضب انگشتان خودرا بدندان میگزیدند چنانکه کینه‌توزان خشمگین وپریشان فکران عصبی درمواقع شدت غضب‌چنین میکنند وبرخی دیگر گفته‌اندمراد اینستکه‌مشرکان بادست‌اشاره میکردند بطرف دهان‌انبیاء که سخن‌آنها راقطع کرده وآنها راساکت کنندو بعضی برآنند مقصود بیان کارهای بیخردان وديوانگان است که چون خواهند کسی را بسخره گرفته باشند واورا درانظار مردم کوچك وافكار را بر او تحريك وگفتار او را بی اعتبار جلوه دهند چنین رفتار میکردند انگشتان خودرا بدهان فروبرده وپیرو این کارصدا هائی از خود بدرآورده وتقلید آنها بمسخره میکردهاند واین گفتار بعقیدهٔ من‌بی اعتبار است واختیار دیگر گفتارها بصواب نزدیکتر باشد.

وممکن است بگوئیم‌مقصود اینستکه هرگاه انبیا شروع بسخن‌میکرده‌اند کافران گاهی بادستها گوشهای‌خودرا میگرفته وبارد گردهنهای‌خودرا بدین‌مقصود که عدم تمکین خودرا باین عمل‌نشان دهند که مانه‌برای شنیدن گفتار شماآماده‌ایم ونه برای پاسخ پرسش شما درصورتیکه بخواهید ازراه پرسش وسئوالات هدف‌و مقصدخود راتعقیب کنیدزیرا می‌بینید که راه گفت وشنودرا بسته‌ایم وشاهد اینمعنی گفتار پاك پروردگاراست درمقام حكايت گفتار نوح وشكايت اواز رفتار قوم و ملت خودمیگوید وهرگاه من‌آنهارا دعوت میکنم که درنتیجه توآنهارا بیامرزی وازآنها درگذری‌انگشتان خودرا بگوش‌فروبرده وجامه‌های‌خودرا برسرافکنده وهمچنان بر کفرخود اصرار میورزند واز پذیرفتن حقیقت‌استکباردارند پس معنی باز بردن‌دستها بدهنها بحسب آنچه‌ما گفتیم اینستکه‌دهنهای خودرابدستها میگرفتند مانند کسی که ازحرف زدن امتناع میورزد وباین عمل‌اظهار انزجار خودمیکندو اینکه خداوند بازپس بردن دستها (فردوا ایدیهم) فرموده است تا بدانیم که اینکار

تکرار شده و سابقه‌دار بوده چه کفار از این نمونه کار در برابر فرستادگان خدا بسیار داشته از اینرو در اینجا باین تعبیر تقریر شده که دانسته شود اینکار ابتکار آنان نبوده درسابق نیز نظیر داشته و بعلاوه درمحاورات‌هم معمول است کسی که میگوید دستت را بخودت باز گردان مقصودش دست باز داشتن ودست نگهداشتن است وغیر از این مقصود نیست.

و گفتار پاك پروردگار **ذلك لمن خاف مقامي و خاف وعيد**

این آیت استعارت بود چه آنکه نسبت مقام بکسی داده میشود که قیام براو روا باشد و چون برخداوند پاك ناروا و نسبت ایستگاه باو نارساست باید بدانیم که مراد ازمقام روز قیامت است زیرا مردم در آنروز برای حساب ایستاده‌اند و اعمال آنان عرضه میشود تا پاداش ستانند ویـا بکیفر ومجازات خود برسند ازاینرو پاك پروردگار در بیان صفت آنروز فرموده است **یوم یقوم الناس لرب العالمین** روزیکه مردم در پیشگاه خداوند ایستاده باشند و نکتهٔ اینکه در این آیه اضافه و نسبت مقام بخود داده است چنانکه در آیهٔ دیگر **و لمن خاف مقام ربه جنتان** برای کسی که ازمقام خدا بترسد دو بهشت خواهد بود اینستکه حکومت وفرماندهی در آنروز ویژهٔ خداوند است وهیچکس را باوی شرکت نبود وهیچ قدرت وفرمانی اورا باز نمیدارد.

وممکن است که مقام را در اینجا معنی دیگری نیز باشد از آنجا که تازیان را مجامعی بود که در آن‌مجامع مجتمع میشدند تامفاخر خود برشمرند وخدمات اجتماعی وآثار وجودی خودرا یاد کنند واین مجامعرا مقامات ومقاوم نام می نهادند ازاینرو گوئیم ممکن است مراد بمقام در اینجا جایگاهی بود که خداوند خوبی و بدی اعمال و زشتی وزیبائی احوال بندگان خودرا برای آنها شرح دهد تادانسته شود چه کسانی سزاوار وشایسته پاداش واستحقاق ثواب‌دارند وچه مردمی درخوردیدن کیفرو چشیدن عذاب باشند واینکه گویند اینمقام فلانی وایستگاه فلان است بهمین جهت است هرچند آن آدم در آنجا ایستاده نباشد بلکه نشسته ویا خوابیده باشد وشاهدما براین گفتار داستان سلیمان ع است. و گفتار خداوند **انا آتیك به قبل ان تقوم من مقامك** من میآورم تخت اورا پیش از آنکه‌از جای خود برخیزی مراد بمقام همان مجلس است و خداوند تصریح فرموده

است که سلیمان در آنجا نشسته بود اگر گوئی در کجای داستان خداوند چنین تصریح فرموده است گویم آنجا که فرموده است **قبل ان تقوم من مقامك** چه آنکه عرب لغت قیام بکار نبرد مگر آنکه پس از نشستن باشد و این نکته از نکات غریبه قرآن کریم باشد و مادر کتاب بزرك خود بطور مستوفی در این باره سخن گفته و تحقیق کرده ایم .

و گفتار پاك پروردگار **ویاتیه الموت من کل مکان وماهو بمیت ومن ورائه عذاب غلیظ**

این آیت استعارت است چه مراد بمرك در اینجا مرك حقیقی نیست وگرنه نمی گفت **وماهو بمیت** همانا معنی آن اینستکه پرده های غم و غصه و اندوه و محنت از هر سو بدوروی آورشود و معمول است بکسیکه زیربار فشار زندگی فرسوده شده و افسردگی و غصه و نگرانی خاطر او را مشغول دارد گویند باامواج مرگ دست بگریبان است و مقصود بیان مبالغت آمیزی است برای بیان شدت پریشانی حال و نگرانی بال.

تدبیر سرای عاقبت سازم — وین حجره عافیت بپردازم
وقت شدنست رخت بر بندم — روز ظفر است کوس بنوازم
پروردهٔ کردگار بی عیبم — و آزردهٔ روزگار طنازم
خرچنگ بلاهمی زند چنگم — دندان عنا همی دهد گازم
از آز و ناز واله و حیران — اندرچپ وراست هی همی تازم
دریاست جهان و من دراو ماهی — ترسم خوردم که عوج شد آزم
جای دگراست جای آسایش — برخیزم و کار دیگر آغازم
مردی نبود که درچنین جائی — میسوزم و با زمانه میسازم
مرغی شده ام در این قفس آوخ — کز عالم نیست یك هم آوازم
ازجور زمانه هرزمان گویان — کی باشد زین قفس بپروازم
ناگاه شب جوانی از من شد — از فرق دمید صبح غمازم
رفت آنشب عیش و روزدرد آمد — روزی که درید پردهٔ رازم
زآن دود جحیم و آتش سوزان — گر سد سکندرم که بگدازم
از دوزخ کی مرا بود باکی — چون رحمت پرورد بصد نازم
بارحمت و فضل او بدو جهان در — گردن کشم از فخر و سرافرازم

قوامی گنجوی

فاجعل افئدة من الناس تهوی الیهم

از بهترین استعارات است حقیقت **هوی** سرازیر شدن واز فراز بنشیب افتادن بود مانند **هبوط** که فرود آمدن است ودر اینجا مقصود بیان شدت اشتیاق آنهاست واز اینرو در صفت دلها وعشق وشوق جانها بزیارت آنکسان که مقیمان اینمقام باشند تعبیری کرده است که هیچ لغت وعبارت دیگر جای آنرا نمیگیرد فی المثل اگر فرموده بود **تحن الیهم** افاده این خصوصیت نمی نمود چه ممکن است کسی مشتاق باشد ولغت وصفت توقان براو اطلاق گردد واز شوق وذوق پیوسته از حالی بحالی شود بی آنکه از جائی بجائی شود ونقل وانتقال مکانی بعمل آورد وبسوی معشوق حرکت کند ولی عبارت **تهوی** ولغت سرازیری موقعی گفته میشود که دل از جا کنده شده سراز پا نشناخته بترك وطن گفتن وبشهر معشوق رفتن وسراغ مقصود گرفتن .

احن شوقاً الی دیار لقیت فیها جمال سلمی
که میرساند از آن نواحی نوید لطفی بجانب ما

بوادی غم منم فتاده زمام فکرت زدست داده
نه بخت یاور نه عقل رهبر نه تن توانا نه دل شکیبا

زهی جمال تو قبله جان حریم روی تو کعبهٔ دل
فان سجدنا الیك نسجد وان سعینا الیك نسعی

زسر عشق تو بود ساکن زبان ارباب شوق لیکن
زبیزبانی غم نهانی چنانکه دانی شد آشکارا

بکت عیونی علی شجونی فساء حالی ولا ابالی
که دانم آخر طبیب وصلت مریض خود را کند مداوا

اگر بجورم برآوری جان و گر بتیغم بیفکنی سر
قسم بجانت که برنیارم سر ارادت زخاك آن پا

بناز گفتی فلان کجائی چه بود حالت در این جدائی
مرضت شوقاً ومت هجراً فکیف اشکو الیك شکوی

برآستانت کمینه جامی مجال بودن ندید از آنرو
بکنج فرقت نشسته محزون بکوی محنت گرفته ماوا

و گفتار خداوندلا یرتد الیهم طرفهم وافئدتهم هواء

این آیت استعارت ومقصود صفت کردن دلهااست و بیان حال آنها بخود باختن و بی آرام بودن که ازشدت ترس و وحشت توان تحمل ندارند و بردباری نیارند واین عادت تازیان ودیدن عرب است ازمردم جبان و بزدل تعبیر به بیدل کنند یراعة جوفا دل در سینه ندارد جریر شاعر معروف هجائی در نکوهش قبیلۀ برذیله جبن گوید :

قل لخفیف القصبات الجوفان جیئوا بمثل عامر و العلهان(١)

و نکته اینکه ترسورا بیدل گویند آنستکه چون دل مرکز شجاعت است ومحل آن هرگاه محلی نباشد شجاعت که حال است بطریق اولی نخواهد بود(قضیه سالبه ومنتفی بانتفاء موضوع است) واینسخن درصفت جبان برسبیل مبالغه گفته میشود و ازطرفی هم هرچیز خالی ومیان تهی را نیز هواء نامند یعنی چیزی که اورا پر کند جزهوا نیست وهم دراینمعنی است گفتار پاك پروردگار واصبح فؤاد ام موسی فارغاً یعنی اورا توان تحمل نمانده بود ودل او ازصبر تهی بود و نیز درمعنی وافئدتهم هواء گفته اند که برای شدت ترس ازعذاب دل از دست داده وخودداری نتوانند وازاینرو دلهای اینان هوای رقیق را مانند که بزودی منحرف شود وخویشتن داری ندانند وضبط خود نتوانند .

و گفتار پاك پروردگار وان كان مكرهم لتزول منه الجبال

این آیت برحسب یکی ازدو قرائت استعارت است شش تن ازقراء هفت گانه لتزول بکسر لام اول وفتح لام آخر خوانده وتنها کسائی بفتح لام اول وضم لام آخر خوانده است پس معنی آیه بحسب قرائت اولی اینست که ان دراینجا بمعنی نعم باشد چه آنکه درکلام عرب ان باتشدید باینمعنی آمده است مانند ان وراكبها با تخفیف نیز بهمین معنی است چه ان براصل خود باقی است نهایت گاهی سنگین و با تشدید گفته میشود و گاهی سبك و بدون تشدید تلفظ میشود بی آنکه درمعنی تغییری حاصل آید. چنانچه دران مفتوحه چنین است شاعر گوید :

اكاشره واعلم ان كلانا على ماساء صاحبه حريص

---

(١) این شعر در دیوان جریر که نزدمترجم موجود است چنین ضبط شده :

ویلکم یاقصبات الجوفان جیئوا بمثل قعنب والعلهان

درصورتیکه‌مقصود شاعر **ان کلانا** بتشدید باشد ولی تخفیف را **ان کلانا** گفته است هرگاه اینمعنی دانسته و اینمقدمه چنانچه شایسته است تقریر شد گوئیم که تقدیر کلام در آیه اینست **و نعم کان مکرهم لتزول منه الجبال** ورود این لام در کلام عرب وقتی بلاکلام است که ان خفیفه را در آن محمل نباشد فراء گوید من از عرب **الکری حنیئذ لرخیص** شنیده‌ام ولی هرگز نمیگوید **ان الکراء لرخیص** پس مقصود اینستکه بفرماید اگر کوهها قابل تعقل میبودند و قدرت برزوال میداشتند از ترس و وحشت مکر و فریب اینان زایل میشدند و این لام بمعنی **تکاد** اشاره دارد .

(مترجم گوید مؤید این بیان قرائتی است که از مولای متقیان حضرت امیر علیه السلام رسیده است که این آیه را **و ان کاد مکرهم** قرائت میفرموده‌اند .)

و گفتار خداوند **و ارسلنا الریاح لواقح** تنها حمزه **الریح لواقح** خوانده و شش تن دیگر **ریاح** بجمع خوانده‌اند .

ابو عبیده گوید چون باد از جهات مختلفه میوزد گوئیا حمزه بمنزله ریاح گرفته و از اینرو **لواقح** گفته مبرد گوید ممکن است ریح جنس گرفته شود ولی درعین حال بعید دانسته .

و برحسب قرائت جمع درمعنی آیه دو احتمال است نخستین آنکه چون باد بر آب و خاك میگذرد و از آنها برمیگیرد و حمل میکند پس بحقیقت حامل است و از اینرو **ریح لاقح** گفته‌میشود چنانکه **ناقة لاقح** گویند و بحسب احتمال دیگر استعاره بود چه آنکه باد تلقیح میکند ابرها و درختان را ودرعین حال او را **الاقح** نامیده‌اند چنانچه **لیل نائم** و **سر کاتم** گفته‌اند و نیز در معنی آیه گفته‌اند **لاقح** بمعنی **ذات لقاح** باشد و ابن‌مسعود جمع بین هردو معنی کرده لاقح باعتبار حمل آب و تلقیح کننده باعتبار القاء آن بسحاب نگفته نماند که‌در نسخهٔ اصل بیش از یك سطر در بیان این آیت موجود نبود از آغاز این آیت ترجمه نیست سید اجل درپایان بیان گوید بادها نسبت بابرها چون اسبها باشند که بمنظور تلقیح آماده شوند .

و گفتار پاك پروردگار **لعمرك انهم لفی سکرتهم یعمهون**

این آیت استعارت و مقصود بیان حال و نکوهش گمراهی و ضلال آنهاست و نکوهش

کوردلی و لجاجت و پافشاری در فساد وضلالت ازاینرو تشبیه فرموده گرداب خود پسندی و گمراهی را بگرداب مستی .

و گفتار پاك پروردگار **ولا تحزن علیهم واخفض جناحك للمؤمنین**

این آیت استعارت ومقصود اینست که دامن لطف و آغوش مهر خودرا ازاینها بازمگیر بلکه دست دوستی درازو گرم بگیر آئین صفا آغاز و باگروندگان دمساز باش کلمهٔ **خفض جناح** را پروردگار دراینجا برابر گفتار عرب آورده که اگر کسی را بتندخوئی صفت کنند وعصبی بینند گویند **قدطار طیره وقدهفا حلمه وقدطاش وقاره** مرغش پریدن گرفت حلمش ازسربرفت سنگینی خودرا بباخت ودرمقابل بمردم عاطفی گویند **قدخفض جناحه** هرگاه خشم خودرا فروبرد وچشم پوشی کندوبجای تندی وخشونت نرمی و گرمی کند بدیهی است این صفت تقابل دارد وضد پریدن و جهیدن بریدن ودریدن بود .

و گفتار پاك پروردگار **الذین جعلوا القران عضین** آنان که قرآن را ازهم بپاشیدند .

این آیت استعارت است برحسب یکی ازدو تأویل باینمعنی که گفته‌اند اینان قرآن را بپاره هائی تقسیم کردند مانند اعضاء یکتن واجزاء یك بدن بپارهٔ ازآن گرویدند و بپارهٔ کافر شدند و بعضی گویند مقصود ازتقسیم بچندین پاره آنستکه گاهی نسبت بسحر و کهانت دادند و زمانی دروغ و محال دربارهٔ آن تصور و خیال کردند .

ولی بحسب تأویل دیگر که درمعنی **عضین** گفته‌اند سخن ازموضوع استعاره بدرمیرود زیرا گویند بمعنی کذب ودروغ بود وجه مشترك درهردو گفتار اینست که **عضین** جمع عضه باشدجزاینکه درآنجا بمعنی تجزیه وتقسیم واینجا بمعنی دروغ وبهتان است برخی ازثقات ومعتمدین فن وبزرگان لغت وجوهی دیگر گفته‌اند**عضه** که جمع آن **عضون** باشد مانند **عزه** و**عزون** بمعنی نمامی، وسخن چینی است جمعی گویند **عضه** بمعنی سحر وعاضه ساحررا گویند وممکن است گفته شود**جعلوا القران عضین** جمع عضه بمعنی سحر است یعنی قرآن را سحر وکهانت قرار دادند چنانکه

درجای دیگر هم از آنها حکایت کرده است **ان هذا الاسحر یوثر** و **ان هذا الاسحر مبین**
و گفتار پاك پروردگار **فاصدع بما تومر و اعرض عن المشرکین**

این آیت استعارت است زیرالغت صدع (که بمعنی شکستن و جداشدن است) درصفت اجسام گفته میشود نه در مقام تخاطب و کلام درزبان تازیان فرق وصدع و فصل را یك معنی بود وازاینرو درموقع تمجید وتحسین گوینده که مطابق واقع سخن بگوید گویند **قد طبق المفصل** ویا **یفصل الخطاب** یعنی بحقایق ودقایق میرسد وابهامی باقی نمیگذارد اکنون گوئیم معنی **فاصدع بما تؤمر** اینستکه گفتار خودرا درست وآشکار بگو وحق را ازباطل جدا کن عرب گوید **صدع الرداء** هرگاه شکافته باشد وشکاف هم بین وآشکار باشد شکافتن وشکستن شیشه نیزاز اینگونه است هرگاه شکستگی درآن ظاهر وشکافتن آن هویدا شود وهمانا خداوند تعبیر به **فاصدع بما تؤمر** فرمود ونگفت **فبلغ ما تومر** چه آنکه صدع دراینجا ظهور وتأثیر بیشتر دارد از تبلیغ وممکن است گفته شود که مقصود (خدادانا ست) اینستکه ابلاغ پیام خداوندرا باکمال صراحت وجدیت ونهایت کوشش وفعالیت انجام ده بطوری که پیمودن راه دین بطوریقین باشد وبدون شك وتردید بدان گرایند وبدین گروند وچون صبح صادق که بظهور خود ناطق وبرحسب اینمعنی از صدیع گرفته شده که دروصف زبان وبیان سخنوران گفته میشود.

چند گوئی که نشنوندت راز	چند جوئی که می نیابی باز
بدمکن خو که طبع گیردخوی	ناز کم کن که آز گردد ناز
از فراز آمدی سبك به نشیب	رنج بینی که برشوی بفراز
کمتر از شمع نیستی بفروز	گر سرت را جدا کنند بگاز
راست کن لفظ واستوار بگوی	سره کن راه وپس دلیر بتاز
خاك صرفی بقعر مرکز رو	نورمحضی براوج گردون تاز
تا نیابی مراد خویش بکوش	تا نسازد زمانه با تو بساز
گر عقابی مگیر عادت جغد	ور پلنگی مگیر خوی گراز
بکم از قدر خود مشو راضی	بین که گنجشك را نگیرد باز
بر زمین فراخ ده نا ورد	بر هوای بلند کن پرواز

چند باشی بـاین و آن مشغول | شرم دارو بخویشتن پـرداز
شـرف دودمـان آدم را | بحقیقت توئی وخلق مجاز
همه فردای تـوبه از امروز | همـه انجـام تو بهازآغـاز

مسعود سعد سلمان

وازسورهٔ که درآن سخن از نحل گفته میشود

گفتار پاك پروردگار است **ینزل الملائکة بالروح من امره علی من یشاء من عباده** فرشتگان وروح رامیفرستد بفرمان خود بهر کس از بندگان خود که بخواهد این آیت استعارت است چه آنکه مراد بروح در اینجا وحی خداوند است که متضمن بیان حق واحیاء خلق است نظیر گفتار پروردگار **وکذلك اوحینا الیك روحاً من امرنا** ومانند دیگر گفتار خداوند دربارهٔ مسیح علیه السلام **انما المسیح عیسی بن مریم رسول الله وکلمته القاها الی مریم وروح منه** مسیح را روح نامیدزیرا بوسیله‌او ملتی زنـده وشریعتی تابنده گشت ومعنی این آیه درسابق همین کتاب گذشت ولی گفتار پاك پروردگار **فنفخ فیه من روحه** سپس ازروح خود در او دمید همانا مراد آن روح مخلوق باشد که خداوند بندگان خودرا بدان زنده دارد وحیات بخشد و اینکه بخویشتن نسبت داده چون نسبت و اضافت زمین است که بخویش داده چـه خداوند میفرمـاید **الم تکن ارض الله واسعة فتهاجروا فیها** استاد مـا ابوالفتح عثمان بن جنی که خدایش بیامرزاد میگفت اینکه مردمی درمقام سوگندوقسم **لعمرو الله** گویند بجان خدا چنین نگفتم یابجان خدا چنان خواهم کردمقصود سوگند یاد کردن وقسم خوردن بجانی است که بدان زنده‌اند وخدا ایشان‌را داده است هرگز گمان نرود که جان وروان خداوند مقصود باشد **تعالی عن ذلك علواً کبیرا** گوئی کسی که اینچنین قسم میخورد و سوگند یـاد میکند بهرهٔ خودرا ازجهان آفرینش در نظر گرفته وجملهٔ قسمیه‌آورده‌است ودرحقیقت مثل اینستکه **لعمری** گفته وجان خود را مورد قسم قرارداده وسوگند بجانی که خدایش بخشیده یاد کرده باشد و یـا بهتر بگویم وبتعبیر دیگرعمرودراینجا همان عمر ومقصود زندگانی وحیات است و من این نکته‌را ازاو پسندیدم ونیکوشمردم وبحافظه سپردم ونظایر این نکات ودقایق بلکه لطائف وحقایق ازو بسیار میشنیدم اوانی که‌درمحضر اومستفید میبودم خدایش

رحمت کنـاد روح کنجکاوی داشت وقریحه وذوق سرشاری بسادقت نظرهاداشت وابکارافکار که بیادگار گذاشت .

مرابجان توسوگند وصعب سوگندی	که هرگز از تو نبرم نه بشنوم پندی
دهنـد پندم و من هیچ پنـد نپذیرم	که پند سود ندارد بجـای سوگندی
شنیده‌ام که بهشت آنکسی تواند یافت	که آرزو برسانـد بآرزومنـدی
هزار کبك نـدارد دل یکی شاهین	هـزار بنده نـدارد دل خـداوندی
ترا اگر ملك چینیان بدیـدی روی	نمـاز بردی و دینـار بس پراکندی
و گر ترا ملك هندوان بدیـدی موی	سجود کردی و بتخانهـاش بر کنـدی
بمنجنیق عـذاب اندرم چو ابـراهیم	بـآتش حسراتم فکند خـواهندی
ترا سلامت باد ای گل بهـار و بهشت	که سوی قبلهٔ رویت نمـاز خوانندی

شهید بلخی

و گفتار پاك پروردگار الی بلدلم تکونوا بالغیه الا بشق الانفس

این آیت برحسب یکی از دو تـأویل استعارت است یعنی درصورتیکه معنی چنین باشد: شما نمیرسید باینشهر مگر اینکه ازشدت رنج‌سفر ودوری‌راه خـود را نصف کرده باشید چـه آنکه شق یکی از دو بخش چیزی را گویند و گفتار عرب شقیق النفس از اینجاست یکی ازدو پاره جان ودو بخش روان گوئی ازشدت آمیختگی وامتزاج بجان نیمی ازآن‌است ودراین زمینه است گفتارشاعر

من بنی عامر لها نصف قلبی قسمة مثل مایشق الرداء شعراست‌ولی برحسب‌معنای دیگری که درآیت گفته‌اند وبیان کرده‌اند محمول برحقیقت وازتعریف استعاره بدر برده‌اند الا بشق الانفس رامشقت‌ورنج وتعب‌ودرد معنی کرده وسخن را ساده دانسته گویا پروردگار فرماید بشهری که نمیرسیدید بآن مگر بارنج وزحمت فراوان .

و گفتار پاك پروردگار و علی الله قصد السبیل ومنها جایر

این آیت استعارت‌است‌چه جائر گمگشته وراه گم کرده باشد گویند جارعن الطریق هرگاه راه گم کند وازجاده منحرف وازشاهراه منصرف شود ولی‌ازآنجا که‌طریق قاصد گفته‌اندومقصدفیه گرفته‌اندرواست که‌جایر گویندویجارفیه گیرند

و گفتار پاك پروردگار لیحملوا اوزارهم کاملة یوم القیمة

این آیت استعاره بود چه آنکه اوزار جمع وزر و معنی حقیقی آن سنگینی ها است و در اینجا مقصود گناهان و معاصی باشد چه افعال زشت و اعمال ناروا بجای بارهای سنگین بشمار است که پشت آدمی را بشکند و خسته کند و در اینمعنی گویند فلان سبکبار است چه در مورد آدمی که عائله کم دارد یا اعمال ناروا و گناه ندارد .

و گفتار پاك پروردگار **فاتی الله بنیانهم من القواعد**

این آیت استعارت است چه آنکه آمدن در اینجا بمعنی حضور پس از غیاب و دوری و نزدیك شدن بعد از بعد و مهجوری نبود بلکه از قبیل گفتار معمولی است که تازیان راست عرب گوید **اتیت من جهة فلان** یعنی این بدی که مرا رسید از طرف او بود و یا آنکه گوید **اتی فلان من مامنه** از راهی که امید سود داشت زیان دید و از طریقی که مصون بود بدو خوف رسید .

و گفتار پاك پروردگار **فالقوا السلم ما کنا نعمل من سوء**

این آیت استعارت است چه آنکه بحقیقت چیزی نبود که القا شود بلکه مراد صلح جوئی و مسالمت خواهی است با قبول ذلت و خواری و درخواست عاجزانه با التماس و زاری از آنجا که در زبان تازیان معمول است که نظایر این معانی را با این الفاظ و عبارات اداء کنند مانند آنکه گویند **القی الی فلان بیده** یعنی سر تسلیم فرود آورد و بفرمان من تن درداد و ممکن است معنی **فالقوا السلم** تسلیم شدن و تسلیم کردن باشد مانند جنك آوران که پس از شکست مسلم ابزار جنك تسلیم کنند وزره از تن میکنند و هم در اینمعنی است گفتار پاك پروردگار **ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکه** یعنی شما ای سربازان مسلمان هیچگاه تسلیم دشمن نشوید و جان خود را بچنین خطری میفکنید .

و گفتار پاك پروردگار **انما امرنا لشیئی اذا اردناه ان نقول له کن فیکون**

این آیت استعارت است چه آنکه در اینجا بحقیقت زبان فرمان نبود و گفتاری شنیده نشود همانا مقصود بیان قدرت اراده بود که با این گفتار و عبارت آمده است سرعت جریان امر و انجام فرمان بیدرنك باشد و بدون زحمت و رنج پس در حقیقت خبر از نفوذ قدرت خداوند است که هر گاه انجام کاری را بخواهد در همان آن و بدون تأخیر زمان ایجاد شود و انجام پذیرد و این بجای لفظ کن باشد که از گوینده

صادر شود کلمه‌ایست مرکب ازدو حرف که سبك برزبان آید و گوینده‌را رنجی و زحمتی نیاید و برخی گویند درمعنی گفتار پروردگار کن خصوصیتی است و این لفظ علامت و نشانه‌ایست فرشتگانرا که هرگاه چنین لفظ بشنوند دانند که تقدیر محکم و تدبیر مبرم چنانست که حادثهٔ بوقوع پیوندد و کاری انجام‌پذیرد که این لغت و عبارت بدان معنی اشارت است .

و گفتار پاك پروردگار **او لم یروا الی ما خلق الله من شیئی یتفیؤ اظلاله عن الیمین والشمائل**

این آیت استعارت بود بدلیل اینکه مراد برگشتن سایه است از جائی بجائی درصورتیکه سایه بحقیقت قابل بازگشت وانتقال از جائی بجائی نبود بلکه نمایش هستی سایه تابع وجود خرشید وحرکت انتقالی اوست تابش خرشید او را بوجود آورده وپس از آنکه آفتاب زایل و بافق دیگری منتقل شد سایه بحال خویشتن است از حالی بحالی نشود واز جائی بجائی نرود وتغییر وضع ندهد .

و گفتار پاك پروردگار در بیان صفت زنبور عسل **ثم کلی من کل الثمرات فاسلکی سبل ربك ذللا یخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فیه شفاء للناس**

ودر این آیت دو استعارت است یکی **فاسلکی سبل ربك ذللا** بگفته آنان که حال گرفته‌اند برای سبل نه برای نحل وذلل جمع ذلول بود وآن عبارتست از راه صاف وهموار که پیمودن آن آسان بود برحیوان وآزاری بپا وناخن اشتران نرسد واینکه راه‌را ذلول نامیده تشبیه باشتران ذلول باشد چه این صفت برای اشترانی آورده شود که براهی عادت کرده والفت گرفته باشند .

واستعاره دیگر گفتار خداوند است بیرون آید از اشکمهای آنها آب گوارائی که‌دارای رنگهای متفاوت باشد ومراد باین آب عسل است و بعقیده اهل فن ودانشمندان تحقیق وسخن عسل از شکم ودرون زنبوران بیرون نیاید بلکه زنبور حامل عسل است و بادهن ازموارد ومراکزی که مورد استفاده قرار داده چه از برگهای درختان و دسته دسته رسته های بیابان که روی حسن تشخیص وحس خداداد مطلوب خود را جسته که چون شبنمی برروی آنها نشسته مطابق اوصاف خاصه ودر اماکن مخصوصه که از این آب موجود بوده زنبوران برگرفته وباخود بکندو برده وبانباری که برای

اینکار تهیه‌شده تحویل کرده‌اند اکنون که پاك‌پروردگار فرماید **یخرج من بطونها** مقصود ازطرف **بطون** وشکمها است وجای سخن نیست که دهن‌ها همان‌طرف و سوی شکمها بود واین تحقیق ازمشکلات این بیان وارجمندیهای قران است .

و گفتار پاك پروردگار **فالقوا الیهم القول انکم لکاذبون**

این آیت استعارت ومراد بالقاء گفتار (خدادانا‌ست) بیرون افکندن‌سخن باشد بانوعی ازمسکنت وخواری ودر عین‌حال توأم باآهستگی ونهانی چنانچه درجای دگر فرماید **یاایها الذین آمنوا لاتتخذوا عدوی وعدوکم اولیاء تلقون الیهم بالمودة** ودر این سخن مفعول محذوف است گویا خداوند فرموده است **تلقون الیهم الاخبار بالمودة** این گفتار درباره برخی ازمؤمنین وپارهٔ ازگروندگان که بحکم خویشاوندی‌وقرابت‌وسابقه دوستی ومودت باجمعی ازمردم منافق می‌نشستند وسخن ازهر دری می‌پوستند مقصود منافقین‌این بود که ازاخبار پیغمبر‌صلی‌الله‌علیه وآله‌وپیروان اوآگاه باشند ازاینرو سخنان مختلف میگفتند و پرسشهای پیاپی میکردند تا از ساده لوحان وپاکدلان حرف بگیرند اکنون بموجب این‌آیت قدغن میشود که مسلمانان و پیروان قرآن با دشمنان خدا ننشینند واجتماع دوستانه نکنند وسخن آشنایان بابیگانه نگویند وحاصل معنی اینستکه بحکم پیوند دوستی که درمیان است اسرارخودرا بی‌پرده میگویند بتصور آنکه ایشان همچون دوستان عزیزرازداری خواهند کرد وهم گفته شده که مراد طرح‌دوستی انداختن ونردمحبت باختن وباء **بالمودة** زائد است چنانکه‌درآیهٔ دیگر **تنبت بالدهن** گوید و روئیدن دهن مقصود باشد برحسب یکی ازدو تأویل نظیر تأویل نخستین گفتار پاك پروردگار است دربیان احوال شیاطین **یلقون السمع واکثرهم کاذبون** یعنی گوش فرا میدهند تابنهانی‌ازاسرارشما آگاه‌شوند واخبارشما بشنوندواین‌معنی دردیگر گفتار خداوند **فالقوا الیهم القول انکم لکاذبون** درست نباشد چه‌آنکه این‌جریان‌بیان احوال روز قیامت بود ودرآن روزهیچ رازی نگفته‌ونهفته نمیماند زیراقیامت روزبروزسرائر وآشکار شدن ضمایراست بلکه مراد از اینسخن بیان گفتار پرستش شدگان است بمردم نادانی که‌آنها را خدایان میخواندماند چه خداوند فرماید **واذارأی الذین اشرکوا شرکائهم قالوا ربناهؤلاء شرکائنا الذین کنا ندعوا من دونك** در موقعیکه

مشرکین خدایان دروغی خودرا به‌بینند گویند بارپروردگارا اینان بودندشریکان ماکه دردنیا آنانرا میخواندیم وترا فراموش کردیم معبودات باطله در پاسخ آنها گویند انکم لکاذبون شما بیشك دروغزنان میباشید چه بگوئید که شما را بپرستش خودخوانده باشیم یا ازپیش خود بمانسبت خـدائی داده باشید درهرصورت دروغ گویانیدو نیز ممکن است که اینجمله را هم‌همان پرستش کنندگان گویند یعنی‌شما ای مدعیان‌الوهیت که خودرا لایق ومستحق پرستش میدانستید شما دروغزن‌بودید پس دراینصورت غیراز همان معنی اول که در بیان القاء گفتار نمودیم مناسب‌نباشدو درست نیاید وآن عبارت‌ازاین بود که القاء قول‌وافکندن سخن‌توأم باذلت‌وخواری وگـریه وزاری باشد وعلت‌آن بیم ازخداوند است نه‌اینکه شریکان از یکدیگر بترسند ونظیرآن گفتار پاك‌پروردگار است که پس ازهمین آیه فرماید والقوا الی الله یومئذالسلم یعنی تسلیم خداوندشدند ازدرماندگی وبیچارگی وازاین‌باب‌است گفتارعرب القی‌فلان‌یدالعانی آنکه سر سرکشی داشت دست طغیان بیفکند یعنی تن بذلت وخواری بداد چون‌اسیر فرمان پذیر ومانند شکست خورده سربزیرشد .

من نتـوانم بعشق پنجـه در انداختن	قـوت او میکند بـر سر من تاختن
گردهیم‌ره بخویش‌یا نگذاری بپیش	هردو بدستت‌دراست کشتن‌و بنواختن
گرتو بشمشیرتیزحمله بیاری‌رواست	چارهٔ ما هیچ نیست جزسپر انداختن
کشتی درآبرا ازدوبرون نیست‌حال	یا همه سودای حکم یا همه درباختن
مذهب‌اگرعاشقی‌است‌سنت‌عشاق‌چیست	دل که‌نظرگاه اوست‌ازهمه پرداختن
پایه‌خورشید نیست پیش‌تو افروختن	یـا قدوبالای سروپیش تو افراختن
هرکه‌چنین‌روی‌دید‌جامه‌چوسعدی‌درید	موجب دیوانگی است آفت بشناختن

وگفتار پاك‌پروردگار ولاتتخذوا ایمانکم دخلا بینکم فتزل قدم بعد ثبوتها

این‌آیت استعارت است چه‌مراد بقدم دراینجا ثبات واستقامت در دین است‌از آنجا که اصل ثبات (وپایداری) درهرچیز بوسیله قدم بوده زیبا ونیکو است که از اینمعنی بقدم تعبیر شود ونیز مراد ازلغزش قدم‌پس‌از پایداری هم‌معنی مقابل‌آنست یعنی سستی گرفتن ودرانجام‌وظایف‌دینی سهل‌انگار بودن چون‌قدم وپائی که‌بلغزد وعمود وپایه کج شود وبلرزد .

و گفتار پاك پروردگار **قل نزله روح القدس من ربك بالحق**

این آیت استعارت است چه مراد از روح القدس جبرئیل باشد و تقدیس طهارت و پاکیزگی بود نام جبرئیل را روح قدس گذاردن از آنجهت است که جبریل وحی برای پیغمبران آورده و حامل دستور و آداب و احکام و شرایعی بوده که عامل پاکیزگی مؤمنین و موجب حیات دین است .

و گفتار پاك پروردگار **لسان الذی یلحدون الیه اعجمی و هذا لسان عربی مبین**

این آیت استعارت است چه مراد بزبان در اینجا همه قرآن و طریقت آن بود نه عضو مخصوص که وسیله سخنرانی و عامل سخنوری است و این چنانست که عرب قصیدهٔ را بگوینده اش نسبت دهد گوید این زبان فلان شاعر است شاعری تازی گوید :

لسان السوء تهدیها الینا — و خنت و ما حسبتك ان تخینا

و هم در این معنی دیگری گوید

ندمت علی لسان کان منی — وددت بانه فی جوف عکم

یعنی از گفتار پیشین خود پشیمانم چه ندامت بر اثر گفتار و کردار است نه در داشتن اعضا و جوارح و چون بیان از زبان صادر و گفتار از دهان خارج میشود گفتار را زبان نامیده اند .

بنده گر سر بر آستان باشد — به اگر سر بر آسمان باشد
یك نفس با رضای حق بودن — بهتر از عمر جاودان باشد
هر که در بندگی سپارد جان — شاه عشق است و شه نشان باشد
در ره دین خلاف نفس و هوا — مرد را سنك امتحان باشد
زشت زشت است نیکوئی نیکو — تا فلك بود و تا جهان باشد
بد و نیك از دلیل راه بپرس — هر چه گفت او چنان چنان باشد
هر که از جان بمردتن گردد — و آنکه از تن بمردجان باشد
دل بدست هوا چوشهری دان — که در او دزد پاسبان باشد

حاجی میرزا حبیب الله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **وضرب الله مثلا قریة کانت آمنة مطمئنة یاتیها رزقها رغدا من کل مکان فکفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما کانوا یصنعون**

این آیت استعارت است چه حقیقت چشیدن ویژه آشامیدنی و چیزهای خوردنی است و بطور یقین در پوشیدنی بکار نمیرود واستعمال نمیشود همانا این گفتار اخبار ازعذاب وعقاب و کیفر و بلائی است که بآنها رسید و فرا گرفت بطوریکه میدانیم درعرف عرب وزبان تازیان واهل ادب جاری است هر گاه کار مجرمی بداد گاه میکشد ومجازات میشود و بزهکاری بسزای خود میرسد گویند . ذق غب فعلك واجن ثمرة جهلك

هرچنداین کیفر چشیدنی نبود ودارای طعم نباشد از آنجا که گوئی پروردگار گرسنگی وترس را کیفر آنها قرارداده نیکوست که تعبیر اینچنین فرماید و فاذاقهم گوید بایشان چشانید ویا بخورد آنها داده تلخکامی ومجازات کیفری را چنانکه ذائقه تلخی وزشتی طعم بدرا دریافت میکند و همانا پاك پروردگار تعبیر بلباس فرماید برای طعم گرسنگی مقصود از آن (خدا داناست) بیان شمول وفرا گرفتن این حالت است عموم آنها راما نند لباس وجامه که همه اندام آنها را فرا گیرد وسرها تاا قدام پوشیده شود چه آنچه از تلخکامی وفشار گرسنگی وترس وبیم آنهارا رسیده آثار بدی حال چون لباس تن در ظاهر بدن آشکارا رنك رخساره خبر میدهد از سر ضمیر دراین باره در کتاب کبیر بطور تفصیل سخن گفته ایم .

وازسوره که در آن سخن از پسران اسرائیل گفته میشود

گفتار پاك پروردگار است **وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة**

دراین آیت دو استعارت است یکی نابودساختن نشان وزدودن علامت شب چه آیت بمعنی علامت ومقصود از زدودن آن (خداداناست) بگفته برخی از دانش پژوهان اینستکه تاریکی شب وفهم مقصود از آنرا مشکل کردیم تا کسی از آن آگاهی نیابد ومعنی آن نداند وبحکم مصلحت این دانش را بخود اختصاص دادیم چه حقیقت محو نابود ساختن اثر است عرب گوید محوت الكتاب هر گاه سطور آن را پاك سازد و خطوط ناپدید گردد بطوریکه برخواننده مشکل وتشخیص سطور بر بیننده مخفی ومستور کند .

جمعی گفته اند نشان وعلامت شب جز ماه نباشد ومقصود از محو کردن و

زدودن قرار دادن کلف است درصفحه ماه تانور وتابش آن کمتر از نور و نمایش
خرشید باشد بمصلحتی که تنها آفریننده داننده است و آیت روز خرشید باشد و برخی
گویند مقصود از این دو نشان و علامت تابش این و تاریکی آنست با بیانی که قبلا گذشت .

و استعارۀ دیگر گفتار خداوند است **وجعلنا آیة النهار مبصرة** و در این دو
احتمال میرود یکی آنکه نشان و علامت روز را از پرده بدر آورده و برهمه جلوه گر
ساختیم برخلاف نشان و علامت شب که آنرا در پرده تاریکی گذاشته ایم و احتمال
دیگر آنکه مقصود از **مبصرة** بینائی مردم باشد و راه پیدا کردن آنان چنانچه گفتار
پیشین ما بود در تحقیق و بیان معنی مقصود از **نهار صایم و لیل نایم** مردم در آن یك در
روزه بسر میبرند ودر شب بخواب میروند و همچنانکه گویند **رجل مخبث** هر گاه
زن و فرزند و کسان و بستگان او را پلید و ناپاك بینند و **رجل مضعف** در وقتیکه
چارپایان و مراکب او ناتوان باشند و باین اعتبار روز را بینا نامیدن از آنروی بود
که مردم در روز بینا هستند ودر سابق هم سخن در نظیر این موضوع گفتیم .

و گفتار پاك پروردگار **وکل انسان الزمناه طائره فی عنقه**
این آیت استعارتست و مراد بطائر در اینجا (خدا داناست) اعمال آدمی است
از نیك و بد که میکنند و سود و زیان که میبرد و این بدانجهت است که تازیان را عادت
چنان بود گاهی که بانهیب وزجر پرنده را بپرواز آرند اگر از طرف دست راست بپرواز
آید بفال نیك گرفته و شادمان بودند و اگر بطرف دست چپ پرواز میکرد تطیر
میزدند و شوم میدانستند اکنون گوئیم که لغت پرنده در آیه از این معنی گرفته شده و لی
مقصود اینستکه خداوند عمل آدمی را از خوب و بد و زشت و زیبا چون طوق ساخته و
بگردن او افکنده و پیوسته لازم و ملازم او قرار داده و فرمانی که برای او صادر میشود
بحکم همان کار و عمل خواهد بود و برخی گویند مقصود از آیه اینستکه ما برای هر
انسانی رهبر و راهنمائی از خود قرار داده ایم زیرا برای او بیان نموده و راه از چاه نمایانده ایم

و عرب چنانچه معمول اوست گردن و رقبه را بجای آدمی بکار بردن گوید :
لی فی رقبة فلان دم و **لی فی رقبته دین** طلب خون و یا وام را بگردن او نسبت
کردن و مقصودش شخص او باشد یا اینکه گویند **فلان اعتق رقبة** درصورتیکه غلام
یا کنیزی آزاد کرده باشد و نیز در دعا میگوید **اللهم اعتق رقبتی من النار** و بیشک

مقصود از گردن عضو مخصوص (که حامل سراست) نیست همانا مقصود و مرادش همه تن وجمله بدن باشد بالجمله خداوند پرندهٔ را بعادت عرب نشانهٔ ثواب وعقاب آورده چنانکه گفتیم تفال میزد وتطیر این یك را سائح مینامیده و تبرك میجسته و دیگری را بارح گفته وشوم میدانسته‌اند .

و گفتار پاك پروردگار **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة**

واین آیت استعارت شگفت وعبارتی لطیف دارد و مقصود خضوع آمیخته باحترام واحترام آمیخته بخضوع باشد نسبت بپدر ومادر وباآنها سخن بنرمی گفتن وراه رفق ومدارا گرفتن خفض جناح درزبان تازیان عبارتست ازخاکساری وقبول خواری اختیاری واین دوضد گردن فرازی وبلند پروازی چه آنکه پرنده آنگاه که ترك پرواز کند بال خودرافرود آورد وطیران اوج گرفتن وبالارفتن است وبعاریت آورده میشود بمنظور بیان شدت غضب وعصبی شدن آنجاست که گفته میشود **قدطار فلان طيرة** هرگاه عصبی شود وغضب کند ودرهمین کتاب باین معنی اشاره کردیم واینکه پاك پروردگار فرماید **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة** بال ذلت و خواری و آنکسار و خاکساری برای خاطر آنان فرودآر که حکایت ازرحمت کند، مقصود اینست که عامل این ذلت و موجب این خواری نسبت بپدر ومادر حس عاطفه باشد و از کمال مهر خیزد تانادانی تصور نکند که این خواری ومذلت است واین نکته لطیفه از دقائق مهمه واسرارشریفه است .

همانم که از چشم نگذاشتی	مدامم در آغوش برداشتی
گرامی ترت بودم از جان خویش	نبودت زمن هیچکس بیش بیش
مراهوش وجان وروان باتواست	دلم آشکار و نهان با تو است

و گفتار پاك پروردگار **ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط**

این آیت استعارت است چه مراد بدست نه حقیقت اینست همانا مقصود از بخش اول جمله اولی کنایتی است از بخل وخست و بخش دوم اشارت است باسراف وافراط دربخشش مال چه هردو مذموم وقابل نکوهش بود مگر اینکه تعادل وتوازن حفظ ورعایت شود وتفسیراین آیه رااز دیگر آیه باید گرفت آنجا که فرماید **والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما**

دانائی و تدبیر ز انفاق و کرم به | انفاق و کرم نیز ز دنیار ودرم به
تانیك به بخشند و بنوشند و بپوشند | دنیار ودرم در کف اصحاب کرم به
شمشیر و قلم حامی ملك اند بتحقیق | اما دل بیــدار ز شمشیر و قلم به
درمذهب من ساده دروغی بسز اوار | ز آن راست که باور نشود جز بقسم به
دستی که پی آز و طمع تیغ ستم آخت | گر زانکه ببرنـد بشمشیر ستم به
تخم بدنا بهره از آن پیش که جنبد | گر سقط شود یا که بمیرد بشکم به
انگشت خموشی بلب خویش نهادن | از آنکه بخائی بلب انگشت ندم به
درمحضر ارباب سخن همچو امیری | گر هیچ نگوئی سخن از لا و نعم به

و گفتار پاك پروردگار **و جعلنا علی قلوبهم اکنة ان یفقهوه و فی اذانهم وقرا**
این آیت استعارت است چه آنکه بحقیقت نه بر دردل پرده آویخته اند و نه سنگینی در گوش انداخته بلکه مراد بیان این حقیقت است که این مردم گوش فرا نمیدهند و شنیدن آیات قرآن را از پیغمبر (ص) سنگین میشمرند چه آنحضرت مأمور بودند که برایشان بخوانند و بگوش ایشان برسانند مانند مردمی که گوئی بر دردل پرده دارند وهم سنگینی سامعه و این سوء اختیار و بددلی خود آنهاست و گرنه نکوهش و سرزنش مناسب نبودی زیرا اشخاصی که نفهمیده و یا نشنیده باشند معذور باشند .

و گفتار پاك پروردگار **نحن اعلم بما یستمعون به اذ یستمعون الیك و اذ هم نجوی**
این آیت استعارت بود چه آنکه **نجوی** مصدر است و بروزن **تقوی** و اینکه ایشان بمصدر وصف شده اند بحکم مبالغه باشد که بیان حال آنها شود زیرا پیوسته بایکدیگر سخن بطریق سر گویند و رموز حیله و فسونگری آموزند و مصادر را در مواقعی صفت قرار میدهند که دلالت بر کمال و شدت اتصال موصوف کند مانند اینکه گویند **رجل رضا** و **قوم عدل** و آنچه از اینگونه بود .

و گفتار پاك پروردگار **و آتینا ثمود الناقة مبصرة**
این آیت استعارت و مقصود اینستکه ناقه را آیت و نشان بینائی یعنی عامل بینائی برای کوران و موجب تذکر فراموشکاران و محل عبرت مردم عبرت پذیر و فکرت هوشمندان باتدبیر چه از عجائب این ماده شتر این بود که سنگ خارا بدان آبستن شد بدون آنکه سابقه حمل باشد و عمل فحل انجام شود و عجبتر اینکه آب را با مردم قریه

تقسیم کرده یك روز آب از آن او و روز دگر از آن همه قوم بود پاك پروردگار فرمود **لها شرب و لكم شرب يوم معلوم** روزیکه آب بهره او بود همه آن آب در اختیار او بود و محل استفاده او قرار میگرفت چنانچه روز دگر قوم ثمود و همه حیوانات و حتی زراعات آنها و بیشك این امر از آیات شگفت انگیز و عبرت آمیز خداوندی است و و برخی گفته‌اند ممکن است معنی **مبصرة** دراینجا صاحب دیده باشد و هردو تأویل بیك معنی بازگشت دارند.

و گفتار پاك پروردگار درمقام حکایت گفته ابلیس **لاحتنكن ذريته الا قليلا** برحسب پاره از تأویلات که دراین آیه گفته‌اند استعاره خواهد بود باین معنی که **احتناك** مصدر باب **افتعال** بود و از **حنك** اشتقاق یافته باشد یعنی آنهارا بگناه کشانم و آلوده سازم چنانکه چارپایان را با افسار و یا گرفتن گردن بهرسو بر وفق دلخواه کشانند و آنها نیز امتناع نمیورزند و اینمعنی حکایت از قدرت کند و دست یافتن و تحت تصرف گرفتن چنانچه سواره مرکب و اسب خودرا برحسب ارادهٔ خود اداره میکند گاه لجام او را میکشد و از رفتار باز میدارد و گاه افسار او را سست کرده و تندمیراند یعقوب در کتاب اصلاح المنطق گوید **يقال حنك الدابة يحنكها حنكاً** هرگاه درقسمت زیرین **حنك** ریسمانی به بندد و اورا بکشاند و **قد احتنك الدابة مثل حنكها** هرگاه همین عمل را تکرار کند.

و برخی گویند **لاحتنكن ذريته** یعنی شیرینی معصیت و گناه را بکام آنها افکنم و کاری کنم که بزهکاری بذائقهٔ آنان شیرین نماید تا بدو رغبت کنند و پی گناه روند ولی من گفتار نخستین را بهتر میدانم جمعی هم گفته‌اند معنی **احتناك** نابودی و استیصال است یعنی از هرقدر کوشش بمنظور هلاکت و گمراهی آنان دریغ نخواهم کرد از آنجا که پیروی شیطان کردن و فرمان او بردن آنهارا بنابودی و هلاکت کشاند و بروز بدبختی نشاند شاعر گوید:

نشكو اليك سنة قد اجحفت **و احتنكت اموالنا و جلفت**

یعنی اموال مارا نابود ساخت و گفته میشود احتنکه هرگاه اورا مستأصل و تباه سازد و از اینجاست گفتار تازیان **احتنك الجراد الارض** هرگاه ملخ نباتات را

فاسد و تباه سازدو گیاه صحرا بخورد و نیز درهر معنی احتناك گفته‌اند مقصود سخت‌گیری و تنك گرفتن وراه تنفس بر آنها بستن است وسوسه بوسوسه پیوستن وازپای ننشستن چه گفته میشود **احتنك فلان فلاناً** هرگاه گلوی اورا بفشردو یا اورا بطوری غصه دهدو آزار رساند که راه تنفس براو بسته شود گوئی خار بچشم اورفته واستخوان در گلوی اومانده باشد .

بستهٔ دام رنج و عنایم | خسته درد فقر و فنایم
سفتهٔ دست کرب و بلایم | خشك شاخی نه بر نینوانم

چیستم کیستم از کجایم

ناتوانی زره بساز مانده | بندهٔ خواجه از پیش رانده
نفس شوم بهرجا کشانده | دیو و غولم سوی خویش خوانده

بند بنهاده بر دست و پایم

نیست جز فقر در طیلسانم | نیست جز عجز طی لسانم
سفله تر از همه ناکسانم | راست گویم خسی از خسانم

برده زاینسو بدانسو هوایم

گر بلندی دهد آسمانم | ور به پستی نهد آستانم
خود بخودمن نه‌انیم نه آنم | هرچه گویدچنین و چنانم

هم از او درد و هم زو دوایم

من زخود هست و بودی ندارم | من زخود رنج وسودی ندارم
من زخود تار و پودی ندارم | من که ازخود وجودی ندارم

بیخودانه چسان خود نمایم

گر بخواند بخویشم فقیرم | ور براند ز پیشم حقیرم
گر بگوید امیرم امیرم | ور بگوید بمیرم بمیرم

بندهٔ حکم و تسخیر رایم

بنده‌ام گر بخویشم بخواند | رانده ام گر ز پیشم براند
آستانم چو بر در نشاند | پاسبانم چو بر ره بماند

هرچه گوید جز اورا نشایم

بنده را پادشاهی نیاید　دعوی کبریائی نیاید
بندگی را خدائی نیاید　از گدا جز گدائی نیاید
من گدا من گدا من گدایم

ایکه جوئی تبار و نژادم　ز آتش و خاك و از آب و بادم
من نخستین‌دم از خاك زادم　زادهٔ خاك و خاکی نهادم
هر نفس جبهه بر خاك سایم

ازعدم حرف هستی نشاید　دعوی کبر و مستی نشاید
خاك را جز که پستی نشاید　از فنا خود پرستی نشاید
من فنا من فنا من فنایم

دیوی اندر به پیرامن من　ماری اندر به پیراهن من
ز آتشی شعله در دامن من　برقی افتاده در خرمن من
سوخته جمله برك و نوایم

مست و بیهوش و دیوانه‌ام من　روز و شب گرد ویرانه‌ام من
نز حرم نی ز بتخانه ام من　از خرد سخت بیگانه ام من
با سك کوی او آشنایم　حاجی‌میرزا حبیب‌الله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **اقم الصلوة لدلوك الشمس الی غسق اللیل**

این آیت استعارت بودچه **دالك** در لغت عرب بمعنی مایل است گوئی پروردگار دستور اقامه نماز میدهد درچنین موقع که آفتاب کج و مایل شود بعضی گویند کجی و میل آفتاب برای زوال و برخی میل خرشیدرا برای غروب مقصود دانند و در هر حال میل و کجی درخرشید حقیقت نباشد چه آفتاب ازمحل خود مایل نشود واز ایستگاه خود زایل نگردد این ارتفاع و انخفاض و اوج و حضیض بستگی وارتباط بفلك دارد (۱).

و گفتار پاك پروردگار **وقل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل کان زهوقاً**

این آیت استعارت است چه رفتن باطل نابودی اوست عرب گوید زهقت نفس فلان بدر رفتن جان مقصود و گفتار پروردگار هم **وتزهق انفسهم وهم کافرون** در این معنی است مراد ازهلاکت. باطل است چه باطل رفتنی ونابود شدنی است مانند کسیکه بنیهٔ خودرا ازدست داده وجانش بلب رسیده باشد زیرا باطل زایل شود و

او را نیروی بقا نبود .

و گفتار پاك پروردگار **قل کل یعمل علی شاکلته**

این آیت استعارت بود چه بنظر میرسد بحکم ضرورت اولی اینکه مراد **بشاکله** در اینجا (خداداناست) رسم وروش شیوه وطریقه‌ایست که همشکل ومطابق اخلاق آدمی و موافق مزاج و فطرت انسان است و این لغت از **شاکله** گرفته شده که جمع آن **شواکل** بود وآن عبارتست از راههای مختلفی که منشعب شده ازشاهراه باشد گوئی دنیا تشبیه شده بشاهراه وجاده وسیعی را ماند و سرشت و عادات مردم همان راهها باشد که ازآن انشعاب گرفته ودوباره بهمان جاده وشاهراه بازگشت کنند و برخی گفته‌اند **شاکله** بمعنی علامت و نشانه بودوانشاد کرده‌اند .

بدت شواکل حب کنت تضمره فی القلب ان هتفت فی الدار ورقاء

گویا خداوند فرماید همه کار میکنند بروفق آن علامت ونشانی است که جلوچشم او نصب شده وبکار رفته وبرحسب نشانه که برای رهبری او تهیه شده و قرار گرفته .

و گفتار پاك پروردگار **قل لو انتم تملکون خزائن رحمة ربی اذالامسکتم خشیة الانفاق**

این آیت استعارت ومراد بخزائن (گنجینه‌ها) در اینجا مواضع و گنجورهائی است که خداوند ایجاد فرموده برای بخشش ریزش روزی وسود بخشی هرروزی درجهان آفرینش واینکه درمواقع دعادست ببالا برداشته‌میشود اشاره بهمان‌مواضع وخزائن است .

و گفتار پاك پروردگار **وقرانا فرقناه لتقرئه علی الناس علی مکث**

این آیت استعارت ومقصود ازجداساختن آن روشن بودن وبیان کردن اوست برای مردم که تابتابش وفروغ آن حق را از باطل جداوراه ازچاه بازشناسند بحدی که چون خط وسط سرآشکار وپیدا ومانند صبح روشن تابنده و هویدا وبرخی گویند مراداز جدا ساختن تقسیم وتجزیه بسوروآیات کردن است ونظم وترتیب دادن هم چون تارهای مو که ازپیچیدگی اوببافتن ترتیب گیسو دهند تا پریشان نشود و موجب پریشانی دلها نگردد گرچه گفته‌اند .

زلف آشفته او موجب جمعیت ماست
چون چنین است پس آشفته ترش باید کرد

می نیارد دید دل آئینه در دست حبیبم
تا مبادا فتنه خود گردد و گردد رقیبم
روز و شب بامن بود وزدردهجرش بیقرارم
جاودانی با ویم وز وصل رویش بی نصیبم
گفتم از زنجیر زلف او مگر یابم رهائی
چون کنم شب تیره ره پر پیچ و تاب و من غریبم
گرچه پژمردش بهار روورستش مو ولیکن
همچنان من در هوایش با نوای عندلیبم
گر چه دانم در دل او ناله تأثیری ندارد
چون کنم بایاد او از ناله چون نبود شکیبم
من خطا هر گز نخواهم کرد در طرز قوافی
آهوی چشمش اگر بگذارد و ندهد فریبم
چارهٔ بیماری من چند جوئید از طبیبان
در تب عشق حبیبم چاره نتواند طبیبم
یا حبیب الوصل یا من حبه نفلی وفرضی
ای بیاد تو همه عنوان تشبیب و نسیبم
گر زمن پرسند جز روی تو نشناسم بهشتی
اختیار اینست و من در اختیار خود مصیبم
من دل خود بیش از این سودائی و شوریده خواهم
با چنین سودا کجا سودی دهد پند ادیبم
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
هر زمانی با طرازی تازه و طرزی عجیبم
هم عراقی هم حجازی هم حقیقی هم مجازی
هم صفا و هم کدورت هم لباب و هم لبیبم

هم امین وحیم وهم‌وحی وهم موحی‌الیهم
هم دعای مستجاب و هم خـدای مستجیبم

در کمون ذاتـم و پیدا ز مرآت صفـاتم
بـا نیاز غیب او سرگـرم بـازار حبیبم

گاه در اطلاق ذاتم گاه در اشراق وصفم
گاه غیبم گه شهودم گـاه ربم گه ربیبم

گاه زردشتم پدید آرندهٔ پـا زند و زندم
گـه مسیحایم جمال آرای زنار و صلیبم

هم ایـاغ قطب کل هم بزم باب‌الله اعظم
معنی نصـر من الله فـاتح فتح قـریبم

سالك سر منزل تجریـد را بهتر دلیلـم
سائل هر مشکل توحیدرا نعم‌المجیبم

مدرس دارالفنون عشق را دانـا مدرس
منـبر والا شئون عقـل را شیوا خطیبم

قلزمم آبم هوایم نقطه ام صوتم مـدادم
چشم دل بگشای بر مرآت تمثـال غریبم

با هیولای مغیب ذات یکتـایم ولیکن
قابل هرگونه صورت با هیولای عجیبم

ادیب نیشابوری

واز سورهٔ که در آن کهف ذکر میشود

گفتار پاك پروردگاراست **الحمدلله الذی انزل علی عبده الکتاب ولم یجعل له عوجاً قیماً لینذر باساً شدیداً من لدنه**

این آیت استعارت بودزیرا صفت کجی بحقیقت برچیزی رواست که قابل کژی وراستی هردو باشد تااز استقامت بکژی گراید ومایل‌شود وبیشك این‌صفت جزدر اجسام نیاید وبر کتاب و کلام درست نباشد پس‌باید بگوئیم همانا خداوند که‌قرآن را وصف کرده است (خداداناست) باینکه راستی است که هیچ کجی واعوجاج در

او نیست تااذهان بدان متوجه گردد و آنان که هوش کافی دارند ومو شکافی دانند بیش از پیش دقت کنند ودر پیشگاه عظمت قرآن زانو زنند که چگونه درمبانی قرآن تناقضی ودرمعانی آن اختلاف وتفاوتی نبود وهر گز ازراه راست منحرف نشود و ازجاده انصاف منصرف نگردد وطریق اعتساف نپوید .

و گفتار پاك پروردگار **کبرت کلمة تخرج من افواههم ان یقولون الا کذباً** بزرگی را صفت کلمه قرار دادن استعاره بود و مقصود اینستکه این گفتار ناهنجار واین معنی بسی دشواراست وتقدیر سخن چنین باشد بزرك کلمهٔ ایست کلمه این گوینده ومعنی این جمله‌زننده ودر نصب کلمه دوجهت گفته شده یکی آنکه تفسیر وتمیزاسمی مضمر است که درتقدیر بود مانند **نعم رجلا زید و بئس صاحباً عمر** ودیگر اینکه تمیزاز فعل منقول باشد ازقبیل **سائت مرتفقاً و تصبب عرقا**

و گفتار پاك پروردگار **و انا لجاعلون ما علیها صعیداً جرزا**

این آیت استعارت است زیرا مرادبجرزدراینجا زمین خشکزار بیحاصل است چه این کلمه گرفته شدهٔ از گفتار تا زیان است **ناقة جروز** عرب شتررا که پیوسته نشخوارمیکند وهیچگاه‌ازچرا وخوردن علف صحرا وخائیدن گیاه باز نایستد **جروز** میگوید وازهمین نظر در وصف شمشیرتیز نیز گفته‌اند **سیف جراز** چه آنکه عامل قطع مفاصل وبریدن ودریدن بود واینکه این‌زمین را جرز نام داده است بدانجهت باشد که‌این زمین گوئی گیاه خود را میخورد بطوریکه هیچ اثری باقی نمیگذارد مانند اینکه‌درصفت‌زمین گویند **ارض جداء لاماء فیها** بتشبیه‌شترمادهٔ که‌شیر ندارد.

و گفتار پاك پروردگار **فضربنا علی اذانهم فی الکهف سنین عددا**

این آیت استعارت است چه‌آنکه مراد ممانعت گوشهای آنها بود از شنیدن اصوات وحرکات برخی گویند این‌زدن مانند ضرب برمکتوب باشد که بدینوسیله تشخیص آن مشکل و خواندن آن ممتنع شود ونکته اینکه احساس نکردن آنها را بعبارت‌زدن بر گوشها تعبیر فرموده نه زدن برچشمها اینست که بلاغت و رسائی مقصود دراین تقریر وتعبیربهتر وبیشتر است چه آنکه ممکن است پرده بردیده ها زدن وجلوبینائی را گرفتن بی آنکه کوری دست دهد ویا حواس چهار گانهٔ دیگر خواص خود را از دست داده باشند مانند آنکه کسی چشم‌خودرا برهم گذارد هیچ تعطیل در کار دیگر حواس پدیدار نگردد ولی گوش نه‌چنین است زیرا هر گاه

گوش‌را ازانجام وظیفه مانع شوند گرچه این تعطیل بسبب کری هم نباشد بلکه فی‌المثل بخواب اندر باشد که خودنوعی ازسهو بشمار میرود احساس ازهمهٔ حواس زائل و کلیه عوامل‌ووسایل ادراك باطل گردند وتعطیل عمومی حاصل آید ودیگر آنکه چون گوش دروازه اخبار واطلاعات است چنانچه این‌در بسته‌شود هیچ‌راهی بانتباه و بیداری باز نماند این گفتار قابل‌خدشه ومناقشه است بلکه بسفسطه‌ومغالطه شبیه‌تر است آنچه من‌دراین باره‌میگویم وعقیده دارم همانستکه در کتاب کبیرخود مفصل‌ومشروح بیان کرده‌امدرآنجا گفته‌ام که‌مراداز گفتار خداوندفضربناعلی اذانهم (خدا داناست) یعنی نیروی سامعه را از آنهاگرفتیم و گوش‌آنها ستاندیم وقدرت استماع برای آنها باقی نماند وازاینگونه است گفتار گوینده تازی‌زبان قدضرب فلان علی‌مالی یعنی مال‌من بستاند ومرا از تصرف دراموال خودم مانع گشت وامانشبیه این‌موضوع بزدن بر کتاب ونامه ومکتوب که خواندن‌آن مشکل شود وتشخیص حروف‌آن ممتنع گردد بنظر بسیار دورمیاید وزور مینماید ذوق‌سلیم وفکرمستقیم را ازپذیرفتن‌آن‌معذور باید داشت .

درپایان‌سخن این گفته راهم نگفته نمیگذاریم که ممکن است مرادباین‌زدن وضربناعلی اذانهم زدن حقیقی بودبطور تشبیه بکسی که پرده صماخ اودریده بر اثرضربتی که اورا رسیده باشد ویا صدمه دیگری دیده باشد .

و گفتارپاك پروردگار وربطناعلی قلوبهم اذقاموافقالوا ربنارب السموات والارض الایة

این‌آیت استعارت بود چه ربط بمعنی بستن است عرب گوید ربطت الاسیر هر گاه او رابا ریسمان وتسمهٔ بربسته باشد ومراد ازاین بستن محکم ساختن دلها است چنانکه درمشك‌ودیگر ظروف‌را باطناب ویا تسمه وچرم ببندند که محتویات آن نریزد وآنچه درآن ظروف باشد محفوظ ماند وبعبارت دیگر یعنی‌پس دلهای آنهارا بربستیم تاآرامش و بردباری خودرا حفظ کنند و گره‌های آن‌باز نشود و دل تهی وخالی نگردد وازاینجاست که درمقام دعای‌دوست گویندربطالله‌علی قلبك بالصبر خدایت بردباری وشکیبائی دهدودلت‌را بصبر دربندد .

و گفتار پاك پروردگار فاؤ واالى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته و يهيى لكم من امر كم مرفقا

در این آیه دو استعارت است نخستین در گفتار خداوند ینشر لکم ربکم من رحمته چه رحمت در اینجا بمعنی نعمت است درصورتیکه نعمت پیچیده نیست تا که بازشود ودر بسته نی که تا فراز گردد بلکه بیشك مقصود ومراد ریزش نعمت و کثرت عنایت خداوند است بطوریکه از کثرت ظهور و آشکارا بودن مجال انکار و کتمان نمودن باقی نگذارده واین چنانستکه جامهٔ پیچیده باز وراز نهفته از پرده بدرافتد وسر نگفته افشا شود واستعاره دیگر گفتار ایزد دادار است ویهیی لکم من امرکم مرفقا ومرفق در اصل چیزی را گویند که براو تکیه زده واعتماد کنند واین کلمه را از مرفقه گرفته اند وآن پشتی وتکیه گاه بود که باهردو آرنج براوتکیه کنند مرفق بکسر میم و فتح فا ومرفق بفتح میم و کسرفا بیك معنی اطلاق میشوند وبهردو قرائت شده است گوئی خداوند فرموده است مهیا وآماده ساخته است برای شما چیزیرا که بر آن اعتماد واستناد کنید وتکیه گاه سازید بازوان وآرنجهای خود برآن نهید .

و گفتار پاك پروردگار وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوة منه

ودر این آیه دو استعاره است نخست گفتار خداوند در باره آفتاب وتزاور آن بسوی راست چه تزاور در اصل بمعنی میل وانحراف بود واین کلمه از زور گرفته شده که بمعنی سینه است گوئیا خداوند فرماید آفتاب ازین موضع متمایل میشود وانحراف میگیرد چنانچه هر کس که مایل از چیزی شود بسینه وصورت خود متمایل گردد وانحراف وانصراف گیرد خرشید ازاین مغاره باین کیفیت میگذرد از نقاط شرقی وغربی چه آفتاب نه جامه خودرا بامدادان بر کهف میپوشد ونه شامگاهان لباس خودرا برآن میتکاند واستعاره دیگر گفتار خداوند است واذا غربت تقرضهم ذات الشمال ودر این بخش آیه دو گفتار است یکی آنکه مراد تجاوز وعدول خرشید باشد باینمعنی که آفتاب از آنها میگذرد وپرتو خودرا برآنها نمیافکند وتابش خودرا از آنها قطع میکند که گرفته شده باشد از گفتار عرب قرضت الشیی بالمقراض درصورتیکه اورا بامقراض

قطع کنند چه‌مقراض آلتی‌است که بر تمام اجزاء جشم‌مقراض شده میگذرد از آغاز شروع تاانجام‌آن و گفتار دیگر آنستکه مقصود این‌باشدکه خرشید کمی از پرتو خود بر آنها میتابد درموقعیکه برآنها میگذرد وسپس استرداد میکند ودر موقع بازگشت تابش‌خودرا بازمیگیرد بتشبیه وام وقرض چه وام دهنده میدهد چیزیرا که‌بعداً استرداد کند ومی بخشد تادو باره باز گیرد ومعنی‌قرض‌مال‌هم ازقطع گرفته شده چه‌وام دهنده بوام‌گیرنده پارهٔ ازمال‌خود داده که دوباره بگیرد وقسمتی از بهرهٔ خود جدا کرده تاپس ازرفع نیاز بازپس داده شود .

و گفتار پاك‌پروردگار **و کذلك‌اعثرنا علیهم لیعلموا ان‌وعدالله‌حق**

این‌آیت استعارت است ومراد خدادانا‌ست اینچنین اطلاع وآگاهی داریم‌از اینان جزاینکه درلغت اعثار خصوصیت وامتیازی است وآن مصادف‌شدن باچیزی است‌بدون پی کردن ودرجستجو بودن **اعثرنا** بروزن **افعلنا** ومصدر آن **اعثار** بود واصل‌آن اینستکه هرگاه کسی درموقع راه رفتن پایش بچیزی برخورد وبمانعی تصادف کند یاانگشت‌اورادردی‌رسدغالباًمیایستدوطوری‌بانظرآمیخته بتأمل‌درآن مینگردو چشم‌برآن‌میدوزدتو گوئی‌دانشی‌تازه‌آموخته‌وعلم‌جدیدی‌باورسیده‌وازاین گونه‌است گفتار مخدوم‌نسبت بخادم‌خود **لاعثرن‌علیك‌بخطیئة‌فاعاقبك** مطلع‌خواهم شد برچنین گناهی که بدان مستوجب عقوبت شوی وبراین معنی آمده است گفتار پاك پروردگار **فان‌عثرعلی انهمااستحقااثما** یعنی‌چنانچه اطلاع یافته شود برچنین استحقاق کیفری ازاین دونفر مقصود اینستکه این‌اطلاع از آندو بدست آید واین دانش ازنهان آنها استفاده شود .

و گفتار پاك‌پروردگار **و یقولون‌خمسة‌سادسهم کلبهم‌رجماً بالغیب**

این آیت استعارتست چه‌رجم دراینجا سخن بگمان وظن گفتن و گفتار بی برهان ودلیل‌آوردن‌است ازعادت تازیان است که اینچنین گوینده را راجم‌وقاذف نامند ونیزمردم فحاش ودشنام‌گوی بدزبانرا رامی‌وراجم خوانند وهم گویندهذا الامرغیب‌مرجم دراین باره‌مردم سخن‌بظن و گمان میگویند ودلیل و برهان ندارند وصیغه‌مرجم درموقع تکثیر بکار برند وتعبیر کنند گوئی این تیرزن هدف معین

ندارد و بهرسو میپراند و اینکه مردم بدگمان را راجم نامند بدانجهت باشد که او گمان خودرا بغیر ازسوی مطلوب و جانب معلوم میفرستد و مقصدی معین ندارد گاهی باین سوء ظن دارد و گاهی بآن مانند همان سنگ اندازی که هدف نمیگیرد و یا سنك باطراف میاندازد و خود نمیداند که سنگها تا کجا میرسد و درچه جا میافتد گاهی براست و گاهی به چپ سنك میپراند .

و گفتار پاك پروردگار **ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا**

این آیت برحسب یکی ازتأویلات استعاره بود یعنی درصورتیکه مقصود این و معنی چنین باشد که مادل او را غافل داشته ایم از آن علائم و نشانها که در دلهای مؤمنان گذاشته ایم که نماینده پاکی عمل ایشان باشد و نشان آیندهٔ درخشان آنها شود مانند آنکه فرموده **اولئك كتب في قلوبهم الايمان و ايدهم بروح منه** چنانکه میدانیم رسم و عادت عرب این بوده که اشتران خودرا داغ کنند و علامت نهند تا بدان وسیله اشتران خودرا بشناسند در آبشخور و چراگاه و مرغزار و یا در مواقع گم شدن بدان نشان شناخته شوند وازاشتباه مصون باشند اکنون گوئیم اینسخن بتشبیه آورده شده و مراد تشبیه با شتری است که غفلت شده و بدون علامت و نشان باشد و در این آیه گفتار های دیگری نیز هست ولی با موضوع استعاره مربوط نیست مناسب ترین آنها در این باره همان بود که ماذکر نمودیم . از آنجمله این گفتار است که معنی **اغفلنا قلبه** نسبت دادن بغفلت بود او را بغفلت منسوب کردیم مانند گفتار گوینده **اكفرت فلانا** هرگاه او را بکفر نسبت دهد و **ابخلته** هرگاه او را به بخل منسوب دارد و هم گفته اند مقصود این است که چون اعمال و حرکات غافلانه ازاو دیده ایم باو غافل نام داده ایم و بحقیقت حکم بغفلت او صادر کرده ایم چنانکه گویند **حكمت علي فلان بانه جاهل** یعنی پس از آنکه نشانه جهل و نادانی از او بظهور پیوسته شایسته آمد که حکم بنادانی او داده باشیم و نیز گویند این نام گذاری از نظر مصادفه باشد باینمعنی که ما بقلب او برخوردیم و دل او را غافل یافتیم چنانکه گویند **احمدت فلانا** یعنی **وجدته محموداً** ولی اینمعنی بازگشت بهمان معنی علم دارد گویا خداوند فرماید **علمناه غافلا** و در اینمعنی است گفتار عمرو بن معدیکرب در مقام ستایش و تمجید خاندان سلیم **لله دركم يا بني سليم و الله لقد قاتلناكم فما اجبناكم وهاجيناكم**

فما افحمنا کم و **سئلنا کم فما ابخلنا کم** شما ای نژاد پاك نهاد بر شما درود باد بخدا سوگند باشما درمقام مبارزه بودیم وترس ازشما ندیدیم بمقام معارضه درسخن آمدیم وهجا گفتیم وشمارا محکوم بسکوت نکردیم درموقع نیازهم دست بسوی شما دراز کردیم وشمارا مردمی بخیل نیافتیم وهم دراینمعنی آمده است گفتار **نافع بن خلیفة الغنوی**

سئلنا فاحمدنا بن کل مرزاء **جواد وابخلنا بن کل بخیل**

میگوید این یکرا باین صفت یافتیم وقابل ستایش تشخیص دادیم وآندیگری را درآنوصف وسزاوار نکوهش دراین باره ازاستاد خود قاضی القضاة ابوالحسن عبدالجبار بن احمد ادام الله توفیقه بیاد دارم درآن ایام که کتاب تقریب الاصول خود را برای مادرس میگفت دراواخر مبحث تعدیل وتجویر میفرمود چنانچه معنی اغفال قلب چنانکه گفتیم نباشد یعنی مراد ومقصود یافتن دل برآنصفت ومصادف بودن او با غفلت بلکه چنانکه مخالفین گفته اند خداوند آنهارا ازیادخود غافل ساخته وازذکر بازداشته باشد لازم بود **فاتبع هواه** گوید چنانکه در نظیر اینمورد آوردن **فا** ضروری است **اعطیته فاخذو بسطته فانبسط واکرمته فاذل** یعنی اینکارهای من سبب واعمال او مسبب بود بیشك روش سخن وآئین سخنوران این باشد واکنون که میبینیم **واو** در کلام آورده نه **فاء** باید بدانیم که مقصود بیان اینمعنی بود و گوئی فرموده است **ولا تطع من غفل قلبه عن ذکرنا واتبع هویه** چه وقتی اورا غافل ازخود بیابد غفلت از خود او بود ونسبت بغیر داده نشود .

بشنو که چگوید همیت دوران — پیغام ازاین چرخهای تیزگردان
زین قبهٔ پر چشمهای بیدار — زین طارم پر شمعهای رخشان
زین سبز بیابان که چون شب آید — پرلاله شود همچو باغ نیسان
زین بحر بی آرامش نگونسار — آراسته قعرش بدر و مرجان
زین کله نیلی کزو نمایند — رخشنده چوجان دختران پریان
پیغام فلك بر زبان دوران — اینست سوی نبات و حیوان
کای نوشدگانی که مینفرائید — یکروز بکاهید هم بر اینسان
چونانکه همی بامداد روشن — تاریك شود وقت شامگاهان

جنبنده همی جمله بود گانند | برهانت بس این برفنای کیهان
اولاد جهان چون همی نپایند | پاینده نباشد همی پدرشان
تو عالم خردی ضعیف و دانا | وین عالم مردی بزرك و نادان
عمر تو چو تو خرد و عمر عالم | مانند کلان شخص او فراوان
آن عمر که آخر فنا پذیرد | پیوسته بود باابتداش پایان
آباد که کرده است این جهان را | ناچار همان کندش ویران
نابود که بود شد نپاید | زینست جهان درزوال و سیلان

ناصرخسرو علوی

گفتار پاك پروردگار **اناا عتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً**

دراین آیت دواستعارت بود یکی گفتار خداوند **احاط بهم سرادقها** چه آنکه سرادق خیمه و چادر باشد که محیط است بآنچه دراوست واینك پروردگار درصفت آتش دوزخ فرماید وآنرا باحاطه واشتمال وصف کند یعنی کسی را توان فرار نبود واین زندانی را آزادی نباشد نظیر دیگر گفتار خداوند **وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً** یعنی حبس وزندانی که آنها را درمیان گیرد وپهناور دوزخی که آنانرا بچیزی نشمارد وخرد گیرد واز اینگونه است گفتار خداوند **انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة** در بسته را مؤصده گویند عرب گوید **اوصدت الباب واصدته** هرگاه آنرا محکم ببندد وعمد بفتح وبضم عین هردو خوانده شده ومراد بگفتار پاك پروردگار **في عمد ممددة** مانند مراداز گفتار **احاط بهم سرادقها** است ومقصوداین که تشبیه بچادرو خیمه شده که باطناب وعمود بسته وبرپا میشود وآماده ومهیا واستعاره دیگر گفتار خداوند است **وساءت مرتفقاً** چه مرتفق عبارت ازمتکاست وآنچیزی است که مرفق را برآن نهاده وتکیه نموده باشند وبآن مرفقه هم میگویند ومخده نیزنامند نظیر گفتار پاك پروردگار **وماواهم جهنم وبئس المهاد** چون سخن از خیمه وچادر گفته مرافق ومتکارانیز نام برده تاجمله سخن موافق آورده شود واز بعض مفسرین نقل شده است که مرتفق رابمعنی مجتمع گرفته وگویا ذهن او بمعنی **وساءت مرافقه** رفته ومرافقت بدون اجتماع وهیئت

صورت نبندد و برحسب این گفتار سخن از موضوع استعاره بیرون میرود ودر این باره حقیقت میشود ولی معنی اول بهتر ووجه نخستین زیباتر است وشاهد آن گفتار پاك پروردگار بود **متکئین فیها علی الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً** چون لغت تکیه در آغاز آیه آورده انجام آنرا بارتفاق مناسب دانسته واین بهترین گواه ماست .

و گفتار پاك پروردگار **کلتا الجنتین آتت اکلها ولم تظلم منه شیئاً**

این آیت استعارت است چه ظلم در لغت اسم است برای هر کار بی جا وهر چیزی که درغیر مورد مناسب بکار رود ودر عرف واصطلاح شرعی عبارت است از زیانی که بکسی رسانی بدون استحقاق و بی آنکه مقصود نهائی جلب سود ودفع زیانی نهانی شود ودراینجا نه در معنی شرعی بکار رفته و نه معنی لغوی مقصود بوده بلکه مراد خداوند اینست که بفرماید وچیزی ازاو منع نمیکند وتعبیر ازاینمعنی بظلم نکردن نیکو بود ازآنجا که میوهٔ این بهشت که همان بوستان معروف دوستان است مالی را مانند است که متعلق بمالك بود ودارندهٔ مستحق آن شود وهرگاه که مالك مالی باستحقاق حق خود رابطور کامل دریافت دارد ومال دراختیار صاحب ودارنده آن بدون کم بودو نقصان قرار گیرد باید گفت **لم تظلم منه شیئاً** یعنی چیزی ازاو دریغ نداشته ومستحقی را منع نکرده واگر غیراین بودی درحکم ظالم بشمار رفتی چون مالی که عوایدش بمالك بطور کامل نرسد ومیوه هاوزراعت را آفتی برسد ومؤید اینمعنی است گفتار پاك پروردگار **آتت اکلها** که بمعنی **اعطت اکلها** بودو چون سخن از بخشش وعطا رفته نیکو ومناسب آمد که سخن ازظلم که دراینجا بمعنی منع است گفته شود اکنون گوئی خداوند فرموده است **اعطت ما استحق علیها ولم تظلم منه شیئاً**

و گفتار خداوند **ویجادل الذین کفروا بالباطل لیدحضوا به الحق**

این آیت استعارت است چه اصل **دحض** بمعنی لغزیدن است گویند **مکان دحض** یعنی لغزشگاه گویا خداوند میفرماید **لیزلقوا الحق** پس ازثبات وپایداری آن اورا بلغزانند وازآرام جای وقرارگاهش بدرآورند تامانند شکستی باشد که بدرستی واردآید یاکژی راستی را بلرزاند .

گفتار پاك پروردگار **ومن اظلم ممن ذکر بآیات الله فاعرض عنها ونسی ما قدمت یداه**

این آیت استعارت بودچه مراد ازدودست در اینجا اعمال بدی است که آدمی مرتکب بوده واورا بروز بدبختی کشانده و بدوزخ وعقاب کیفری نشانده است و نظیر این معنی درقرآن بسیاراست مانند آنکه فرماید **ذلك بما قدمت ایدیکم** و این آئین عرب وروش روشن تازیان است که دراینمقام گویند **هذا ماجنت یداك وهذا ما کسبت یداك** هرگاه جانی ومجرمی برای مجازات حاضر وبکیفر رسیده باشد گرچه آن جنایت مربوط بدست هم نباشد بلکه گفتار باشد وزبان عامل این زیان گردیده باشد ولی ازآنجا که غالبا کار بادست انجام میگیرد این جاهم سخن ازدست درمیان آمده است تاحمل برا کثر واغلب شده باشد وازاینرو نعمت رادست نامیده‌اند چه آنکه منعم بوسیله دست انعام میکند هرچند همه نعمتها ازاینگونه نباشد وهرمنعمی چنین نبود ولی حکم اغلب راست .

و گفتار پاك پروردگار **فوجدافیها جداراً یرید ان ینقض فاقامه**

این آیت استعارت بودزیرا جمادرا بحقیقت ارادهٔ نبود بلکه معنی چنین است **یکاد ان ینقض** نزدیك است ازهم بریزد بطور تشبیه بحال کسیکه بخواهد چنین کاری درآینده نزدیك انجام دهد ازآنجا که دیوار آثار وعلائم انهدامش آشکار بوده استقامت وراستی آن بکجی واعوجاج مبدل وبخاك ریزی شروع کرده ودر شرف سقوط دیده‌شده نیکو ومناسب آمد که اراده باو نسبت داده شود وبرطریق مجاز و اتساع باین تعبیر تقریرشود ودر کلام عرب **کاد** بمعنی **اراد** و**اراد** بمعنی **کاد** وارد است ودر قرآن عظیم‌هم آمده است گفتار خداوند **کذلك کدنا لیوسف** برای یوسف چنین خواستیم .

و گفتار پاك پروردگار **ان الساعة آتیة اکاد اخفیها** بگفته بعضی ازمفسرین **ارید اخفیها** مراداست واز جملهٔ اشعار که‌دراینمعنی بکاررفته وشاهد گرفته‌اند گفتار عمربن ابی‌ربیعه است .

کادت وکدت وتلك خیر ارادة **لوعادمن لهوالصبابة مامضی**

اشاره **بکادت** و**کدت** میکند و **تلك خیر ارادة** میگویدو واضحتر ازاین گفتار افوه اودی است **فان تجمع اوتادواعمدةوساکن** **بلغوا الامرالذی کادوا**

شاعر میگوید اگر اینمقدمات وعوامل وموجبات و وسائل تهیه شده باشد

حصول نتیجه که اراده کردند قطعی است ولی گفته شاعر دیگر را :

یرید الرمح صدر ابی براء ویرغب عن دماء بنی عقیل

بهیچوجه حمل برمقاربت نمیتوان کرد و اینمعنی نزدیکی ازاو دوراست چنانکه درمعنی آیه و گفتار پروردگار **جداراً یرید ان ینقض** گفتیم و مناسب یافتیم چه آنکه دراین شعر راست نیاید وسخن درست نباشد و نشاید گفت **یکاد الرمح صدر ابی براء** ولی چنانکه گفتیم نسبت اراده به نیزه بحکم استعاره رواست چه هر گاه نیزه‌دار چنین اراده داشته و نیزه بدست گرفته گویا نیزه چنان ارادهٔ کرده است ودر معنی مقاربت گفتار راعی شاعر است که درصفت اشتر آورده است .

فی مهمه قلقت به هاماتها قلق الفؤوس اذا اردن نصولا

در بیابانی که اشتران بااضطراب درآن راه پیما بودند (نوعی ازحرکت است که سواررا آزاردهد) چون اضطراب وحرکت تیشه‌ها گاهی که نزدیك است از چوب دسته‌ها بدرآیند دراینشعر اراده معنی مقاربت دارد زیرا تیشه‌ها هر گاه‌در محل نصب‌شده وبکاررفته اضطراب پیدا کنند علامت آن باشد که در شرف سقوط ونزدیك است ازدسته‌خود بدرآیند وازاینحالت‌تعبیر باراده کرده و **نصول** در اینجا مصدر نصل **نصولا** بود مانند **وقع وقوعاً** این شعر قویترین شاهد است برآنمعنی که درآیه گفتیم .

وگفتار پاك پروردگار **وترکنا بعضهم یومئذ یموج فی بعض**

این آیت استعارت است زیرا اصل‌موج ازاوصاف آب زیادباشد واین تعبیر پروردگار برای بیان کثرت جمعیت وفزونی مردم وشدت‌آمد وشد وزیادی شماره آنهاست که‌ازنظرانباشتن تشبیه بموج‌دریا وازنظرشماره وعدد بملخ صحرا.

وگفتار پاك‌پروردگار **الذین کانت اعینهم فی غطاء عن ذکری**

این‌آیت استعارت است‌چه مقصوداین نیست که چشمهای آنها بحقیقت درپرده پوشیده باشدوحجابی که مانع دیدارشده باشدهمانا مراداینست بفرماید اینان چشم دارند ومینگرند ولی عبرت نمیگیرند عوامل وموجبات عبرت فراوان ولی اینان با نظردقت وچشم‌عبرت نمینگرندودلیل براین گفتارخداوند است **عن ذکری** چه‌وظیفهٔ چشم‌دیدار بودنه‌یادخداهیچگاه چشم‌رانکوهش نکنند که ازیادخدا درپرده وحجاب

است زیرا یادخدا وظیفه صاحبدیدگان است ازاینرو گفتیم مقصود این است که چشم ها ازمناظر عبرت آمیز میگذرد بی آنکه عبرت گیرد و پند آموزد و بیشك اگر با نظر دقت به‌بینند واز این منـاظر عبرت بگیرند فکرخود رابکار اندازند و بذکر خدا پردازند واینسخن ازعجائب قرآن وغرائب فرقـان است وازنظر تربیت نیکو ترین بیان .

شورش عشق تودرهیچ‌سری نیست که‌نیست
منظر روی تو زیب نظری نیست که نیست
نیست یکمـرغ دلی کش نفکنـدی بقفس
تیر بیـداد تو تـا پر بپری نیست که نیست
ز فغـانم ز فـراق رخ و زلفت بفغـان
سگ کویت همه‌شب تاسحری نیست که‌نیست
نـه همین از غم او سینهٔ مـا صد چاك است
داغ اولاله صفت برجگری نیست که نیست
موسی نیست کـه دعوی اناالحق شنـود
ورنه این زمزمه اندر شجری نیست که‌نیست
چشم مـا دیده خفاش بـود ورنه تـرا
پرتو حسن بدیوار و دری نیست که نیست
گـوش اسرار شنو نیست و گـر نه اسرار
برش از عـالم معنی خبری نیست که نیست

حاجی سبزواری

و گفتار پاك پروردگار الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعاً

این آیت استعارت استچه آنکه اصل‌ضلالت‌راه بمقصد نبردن و بیراهه‌رفتن است وازآنجا که همه کوشش ونهایت جدیت اینـان در راهی است که نه‌بر رضای خداست نیکوآمد نکوهش بگمراهی وانحراف ازراه رستگاری .

و گفتار پاك پروردگار الذین کفروا بآیات ربهم‌ولقائه‌فحبطت اعمـالهم فلانقیم لهم یوم القیمة وزنا

دراین آیت دواستعارت است یکی گفتار پاك پروردگار **بایآت ربهم ولقائه** در لقاء خداوندو تأویل کرده‌اند یکی آنکه‌مضاف محذوف باشد گوئیا خدافرموده است برخوردن بثواب یاعقاب یالقاء بهشت ودوزخ اوو دیگر آنکه معنی این باشد که باز گشت اینان بسرائی بود که جز خداوند رافرمانی نبود وفرماندهی ندارد واینها بخواهند یانخواهند بدآنجا میروند وبچنین سرا رهسپر میشوند بی‌آنکه راه فرار و گریز وچاره و گزیرداشته باشند واین معنی گرفته شده ازمقابله باچیزی بطوری که نتواند روی خود ازاو بگرداند ومنصرف گردد یـابراست وچپ منحرف شود کسیکه میگوید فلانی‌را ملاقات کردم و برخوردم یعنی بااو مقابل شدم ویا بگوید خانهٔ من‌مقابل خانه فلانی است یعنی برابر خانهٔ اوست گوئی‌هریك ازایندوخانه رو به دیگری کرده است وازآنجا که روز قیامت هیچکس‌را یارای‌آن نباشد و توانائی آن ندارد که‌روی خودرا بگرداند ازجهت وسمتی که خدا فرمان داده است که‌همه بدانسوی توجه کنند وروآورند وحاضر شوند بقاعده اتساع ومجاز لقاء وبرخورد بخداوند نامیده شده .

واستعاره دیگر گفتار خداوند است **فلانقیم‌لهم یوم‌القیمةوزنا** ومراد باقامه وزن(خدا داناست) اینستکه مابرای‌آنها اعمال شایسته و کارهای بایستهٔ ندانسته‌ایم که میزان آنها رادر قیامت سنگین کند چه‌هر گاه میزان وترازوسنگین بودراست ومستقیم نامیده شود وهر گاه سبك باشدعادل ومایل تعبیرمیشود وممکن است‌معنی دیگر بگوئیم از آنجا که اینان‌را ارج وقیمتی‌نبود وقابل اعتنا نباشند ودرروزقیامت نام‌آنها به‌بزرگی‌برده نمیشود بااین‌تعبیر تقریرشده‌باشدچنانکه‌درمقام تحقیر گویند این‌را وزنی نیست وارجی ندارد چنانکه گوید **فلان‌عندی بالمیزان‌الراجح** هرگاه کسی‌را بزرگوار دانسته یابچشم دوستی نگریسته باشد .

واز سورهٔ که در آن نام‌مریم‌علیهاالسلام برده‌شده

گفتار پاك پروردگار است **قال‌رب‌انی‌وهن‌العظم‌منی‌واشتعل‌الرأس شیباً**

واین‌ازاستعارات شگفت‌آمیزاست ومقصود ازاین تعبیربیان ظهور آثارپیری است درسر وزیادی موی‌سفید درآن بطوریکه سفیدی آن برسیاهی پیروز شود و موی سیاه‌رابقهر ازسر براندودر اینسخن اشارتی لطیف‌است برسرعت حملات‌لشکر

پیری وفزونی پیوستهٔ آن‌و پیوستن مدد و پیشرفت آن‌شعلهٔ آتشی‌را ماند که بتنهائی تن‌ها را براند و آتش نشانان‌را خسته وفرسوده سازد .

درضمیرم مانده یادی‌دلکش‌ازروزجوانی   روزعیش‌وشادمانی
جز خیالاتی نـدارم بهر پیری ارمغانی   ز آنهمه عیش نهـانی
تا گشوده برسرم‌پیری‌لب و بنموده‌دندان   گشته گریان‌چشم‌خندان
آب چشمم میکند از آتش دل ترجمانی   با زبان بی زبـانی
پیش‌چشمم کرده بازیهای‌این‌چرخ‌مکوکب   روزروشن‌تیره‌چونشب
برده از کامم‌برون یکباره‌شهدزندگانی   عجزوضعف‌وناتوانی
می بخواند بر سرم هر جا بود موی سپیدی   آیتی از ناامیدی
گشته ازجورفلك‌آن گونهای ارغوانی   زرد وزشت وزعفرانی
قهرمان بودم کنون‌من عاجزومقهورگشتم   ازسلامت دورگشتم
پنجه گیتی فرو تابد عنان قهرمانی   با قضای آسمانی
داستانها دارم از روز جوانی گونه گونه   بشنو از آنهـا نمونه
تا نگردی هیچ‌گه بر گرد آمال و امانی   اندرین دنیای فانی
دوستانی داشتم نیکوتر از جان گرامی   اهل عیش و شادمانی
ساعتی در صحبت آنان حیات جـاودانی   همچو آب زندگانی
در مقام دوستی با دوستان در بزم باده   نقد جان بر کف نهاده
جامی از می نزدشان بهتر ز تاج خسروانی   یا درفش کاویانی
می‌طپید از دیدن‌آنان درون سینه‌ام دل   همچو مرغ نیم بسمل
نو جوانانی همه آزاده چـون سیف یمانی   یـا حسام هندوانی
داشتم گسترده با آنان بساط انبساطی   عشرت و عیش ونشاطی
ناگهان درهم نوردید آن بساط کامرانی   دست بیداد زمـانی
سالها اندر بهاران بر کنارورد و نسرین   مجتمع‌چون عقدپروین
ناگهان بگسسته‌شدآن‌عقدوماندازوی‌نشانی   دیدهٔدرلؤلؤفشانی

آقا میرزا محمد خراسانی

و گفتار پاك پروردگار فاجائها المخاض الی جذع النخله

این آیت استعارت است چه معنی آیه اینستکه دردزائیدن اورا بیاورد یابناچار این درد اورا به پناه نخله کشانید تابر آن تکیه کند و پناه خودسازد درصورتیکه مریم بنخله پناه برده ولی چون دردسبب بوده است ازاینرو مناسب و نیکوست که اینکار بدو نسبت داده شود واین آوردن وپناه دادن باو مربوط شود .

و گفتار پاك پروردگار **ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علیاً**

این آیت استعارت ومقصوداززبان دراینجا (خدادادناست) نام نیك و نشان باقی است که درنژاد آنها مانده وآثارزیبائی که بیادگار گذاشته عرب گوید جائنی **لسان فلان** ومقصود اثرزبان و گفته اوست درمدح یاقدح وچون زبان مصدر ستایش و نکوهش است ومدح وقدح هردو اززبان صادر میشود ازاینرو بنام زبان تعبیر و تقریر کنند ونکتهٔ اینکه اضافه زبان براستی کرده و **لسان صدق** فرموده تازبان را بهترین حالات و نیکوترین اوصافش نسبت داده باشد چه زیباترین وشریفترین احوال زبان بیان حق و گفتار صدق است .

باش تاگل بینی آنهـا راکه امروزند جزو
باش تـا گل یابی آنان راکه امروزند خار
گلبنی کاکنون ترا هیزم نمود از جور وی
باش تـا در جلوه آرد دست انصاف بهـار
تا بجان این جهانی زنده چون دیو و ستور
گرچه پیری همچودنیا خویشتن کودك شمار
پیش از آن کاین جان عذر آور فرومانداز نطق
پیش از آن کین چشم عبرت بین فروماندز کار
پند گیریدای سیاهیتان گـرفته جـای پنـد
عذر آریـد ای سپیدتیان دمیده بر عـذار
چند ازاین رمز واشارت راه بـاید رفت راه
چند از این رنك وعبارت کار باید کرد کار
راستکاری پیشه کن کاندر مصاف رستخیز
نیستند ازخشم حق جزراستکاران رستگار

تا بجان لهو ولغوی زنـده اندر کوی دین

از قیـامت قسم تو نقش است وازقرآن نـگار

پیشی آن تن را رسد کز علم باشد پیشدست

سروری آن را رسد کز عقل باشد پـایدار

وای ازآن علمی که از بیعقل گردد منتشر

وای از آن زهدی که از بیعلم یابد انتشار

ای بساغبنا کت اندرحشرخواهد بوداز آنك

هست ناقد بس بصیر و نقد مـابس کم عیار

حکیم سنائی غزنوی

وازسورهٔ که در آن سخن ازموسی علیه‌السلام گفته میشود و نام آن سوره طه است

گفتار پاك پرورد گار است **ان الساعة آتیة اکاد اخفیها**

این آیت استعارت برحسب یکی ازدو تأویل واین‌ازجمله استفاداتی است که ازاستاد بزرگوار ابوالفتح نحوی کرده‌ام خدایش بیامرزاد میگفت دانشمندان‌می‌گویند کاد دراین آیه بهمان معنی مقاربه است ولی **اخفیها** بـازگشت بمعنی اظهار میکنند چه‌مقصود ازآن **اکاداسلبهاخفائها** باشد میخواهد بفرماید نزدیك است که پرده‌ازآن بردارم وقیامت آشکار کنم خفا بمعنی پرده وحجاب بود واصل این‌کلمه ازخفاالقربه گرفته‌شده وآن پرده وجلدی است که **اوراست** پس هرگاه پرده مانع ازظهور قیامت برداشته‌شود ساعت برای همه‌مردم آشکار وقیامت برپا شود گوئی خداوند فرموده است **اکاد اظهرها**استاد درپایان بیان‌خود بمن‌فرمود چندروزقبل ابوعلی برای‌من‌شعری انشاد کرد که شاهدی‌ناطق بودبراین مقصود و گواهی‌صادق براین دعوی که‌ماراست بخاطردارم روزی که من‌این‌شعررا ازاستاد ابوالفتح‌رحمه‌الله شنیدم ابوعلی زنده ودرقید حیات بود وشعر اینست :

لقد علم الایقاظ اخفیة الکری　　　　تزجحها من حالك واکتحالها

ومعنی شعر چنین که **لقدعلم‌الایقاظ‌عیونا** ازآنجا که چشم مشتمل برخواب است چون خفا وجلد که مشتمل برقربه ومشك باشد و گفتار شاعر **اخفیة‌الکری** از

استعارات شگفت آمیز و بدایع حیرت انگیز و شاهکار ادبی است وضمیر **ترججهاو اکتحالها** بعیون بازمیگردد گویاشاعر گفته است **ترجج العیون و اکتحالها من سواد اللیل** واینمعنی ملازم بیداری و بیخوابی است چه آنکه چشمان گشوده و باز که پیوسته باتاریکی شب بستگی دارد تو گوئی سیاهی شب سرمه او بود و ترجج سیاهی چشم بود که بسرمه حاصل شود عرب گوید **رججت المرأة عینها و حاجبها** هر گاه باسرمه بچشم کشد وابروانرا بوسمه سیاه کند .

واما بر حسب تأویل دیگر سخن از استعاره بدرمیرود باینمعنی که **اکاد** در اینجا بمعنی **ارید** باشد چنانکه درپیش گفتیم وازجمله شواهدی که برای اینمعنی است گفتار شاعر است .

امنخرم شعبان لم تقض حاجة　　　من الحاج کنا فی الاصم نکیدها

یعنی حاجتی که درماه رجب انتظار داشتیم ودرخواست کرده بودیم اینك ماه شعبان نیزمیگذرد واثر انجام آن دیده نمیشود و بنابراین تأویل **اخفیها** معنی حقیقی خودرا میبخشد بدون اینکه معکوس شود وازاین خفاظهور منظور باشد بلکه معنی چنین است که قیامت آمدنی است ولی مصلحت چنان دیده ایم که وقت آن وساعت آمدنش پوشیده داریم چه آنکه هر گاه مقصود ازقیامت پاداش و کیفر اعمال باشد حکمت ومصلحت اقتضا دارد که وقت آن مخفی و پوشیده بماند تاهمگان درهمه وقت وزمان برحذر باشند وازآمدن آن بترسند وازاینرو همیشه مستعد وآماده و زاد و توشه تهیه کرده باشند ومؤید اینمعنی است گفتار پاك پروردگار **لتجزی کل نفس بما تسعی**

و گفتار پاك پروردگار **قال خذها ولاتخف سنعیدها سیرتها الاولی**

این آیت استعارت است چه مراد بسیرت دراینجا روش وعادت بود واصل سیرت عبارت است ازطریقهٔ ورفتاری که آدمی برای خود اتخاذ وانتخاب میکند و پیشرفت کارخودرا میخواهد خوب یا بدزشت یازیبا تدبیر یاتزویر عرب گوید **سار فلان الامیر فینا سیرة جمیلة و سار بنا سیرة قبیحة** ولی ازآنجا که موسی ع عصای خودرا دربسیاری ازمصالح اموربکار برده بود پیش ازآنکه این نمایش تازه را ازاو به بینند و باژدها مبدل شود چنانکه خداوند از گفته موسی حکایت کند **هی عصای اتو کاعلیها واهش**

بها علی غنمی ولی فیها مآرب اخری گفت این عصای من است که بر او تکیه زنم و گوسفندان خودهمی رانم ومنافع دیگر نیزدارم وسپس همین عصا اژدهـا آسا شد رواست که خداوند فرماید بزودی اورا بصورت اولی وسیرت نخستین باز گردانیم یعنی بهمان حالت که در آن مصالح بکارمیبردی و بهره برداری میکردی چه تصرف موسی و بکار بردن عصادراین امور نامبرده گوئی سیرت وطریقت آن عصا میبوده ومراد سنعیدها الی سیرتها الاولی است اکنون سیرت منصوب بنزع خافض است.

وگفتار پاك پروردگار واضمم یدك الی جناحك تخرج بیضاء من غیر سوء

این آیت استعارت ومقصود از آن (خداداناست) دست خودرا بـدرون پیراهن ببر بیك سمت ازدوطرف دستانت و نکته اینکه این دو جهت را جناحین نامیده اند از آن رو که ایندو درموضعی قرار دارند که مرغان را پروبال قرار گرفته وچیزی که این معنی را آشکار میسازد گفتار پروردگار است درجای دیگر وادخل یدك فی جیبك تخرج بیضاء من غیر سوء وجیب دوطرف یکی ازدو دست باشد.

وگفتار پاك پروردگار واحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی

این آیت استعارت است ومراد بآن برداشتن پیچیدگی است که درزبان موسی بود از آن تعبیر بگره کرده است ازاینرو درخواست برطرف ساختن آن پیچیدگی را نیز بگشودن گره وباز کردن تقریر وتعبیر کند تارشته سخن منظم ومناسبت لفظ محفوظ ماند.

ممکن است بگوئیم مراد ازاین درخواست برداشتن تقیه باشد وداشتن قدرت ونیروی مبارزت با فرعون تاسخن درست بگوید وسطوت فرعون وهیکل فرعونی وتشکیلات درباری اورا نترساند وپیغام خداوند بدون پروا برساند وبکمال شجاعت وتمام صراحت ابلاغ رسالت کند نه آنکه بعلت تقیه زبان اوشکسته و دهان او بسته باشدواین تعبیرمعمول است گویند زبان فلانی بسته است هرگاه ازسخن گفتن بترسد یازبان فلانی آزاد است هرگاه بی پروا سخنرانی کند وآنچه دردل دارد بگوید.

وگفتار پاك پروردگار والقیت علیك محبة منی ولتصنع علی عینی

دراین آیت دو استعارت است یکی گفتار پروردگار والقیت علیك محبة منی

چه آنکه درحقیقت مراد آن نیست که برموسی چیزی القا شده باشد زیرا معنی اینست که من ترا محبوب دلها قرارداده‌ام بطوریکه هر کس ترا به بیند دلش بتومایل گردد و ترا دوست بدارد وشیفته وفریفته تو باشد حتی فرعون و بانویش نیز ترا دوست داشتند و بفرزندی برداشتند ترا بدایه سپرده و بتربیت توهمت گماشتند و تورا پرورش همی دادند و اینچنانستکه کسی گوید علی وجه فلان قبول صورت وچهره فلانی قبولی دارد درصورتیکه بحقیقت چهره اورا چیزی نبود که قبولی خوانندو بر آن انگشت گذارند مگر اینکه هر که در او بنگرد دلش او را بپذیرد و جانش بخواهد و نسبت باو مهر ورزد .

آنسرو نازنین که چه خوش میرود براه ... و آنچشم آهوانه که خوش میکند نگاه
کی سرو دیدهٔ که کمر بست بر میان ... یا ماه چارده که بسر بر نهد کلاه
گل باوجود اوچو گیاهی است نزد گل ... مه پیش روی اوچه ستاره است نزد ماه
سلطان صفت همی رود وصد هزار دل ... با او چنانکه از پی سلطان رود سپاه
گویند ازاو حذر کن وراه گریز گیر ... گویم کجا روم که ندارم گریز گاه
اول نظر که چاه زنخدان بدیدمش ... گوئی در او فتاد دل از دست من بچاه
دل خود دریغ نیست که ازدست من برفت ... جان عزیز بر کف دست است گو بخواه
ای هر دو دیده پای که بر خاك مینهی ... آخر نه بردو دیده من به که خاك راه
حیف است از آن دهان که توداری جواب تلخ ... و آن سینهٔ سفید که داری دل سیاه
بیچارگان در آتش عشقت بسوختند ... آه از تو سنگدل که چه نامهربانی آه
شهری بگفتگوی تو در تنگنای شوق ... شب روزمیکنندو تو درخواب صبحگاه
گفتم بنالم از تو بیاران و دوستان ... باشد که دست جور بداری ز بیگناه
بازم حفاظ دامن همت گرفت و گفت ... کز دوست جز بدوست مبر سعدیا پناه

واستعاره دیگر گفتار پاك پروردگار وایزد متعال است و لتصنع علی عینی و مراد باین (خدا داناست) اینستکه پرورش تودر حمایت من و بچشم عنایت من است درصورتیکه هیچ چیزی نیست که زیر نظر خداوند نباشد ولی اینسخن افاده اختصاص کند واز کمال عنایت وشدت حفظ و حمایت حکایت کند واز آنجا که مراقب ومواظب

ادامه نظر میدهدو بچشم مینگردپرورد گار نام چشم برده و بیشك چشم عنایت مقصود بوده نهایت برطریق اتساع و مجاز و استعاره را علی عینی فرموده عرب گوید **انت منی بمرای و مسمع** میخواهد بیان کمال رعایت و کثرت عنایت کند که از او غـافل نخواهد بود .

و گفتار پاك پرورد گار **و اصطنعتك لنفسی**

این عبارت نیز استعارت است ومراد بآن اینستکه ترا بر گزیـدم تـاتبلیغ رسالت من کنی و برمراد من بروی و راه محبت من سپری و برخی گفته اند معنی **لنفسی** دراینجا همان محبت بود واینکه تبدیل بجان شده و نفس بجای محبت آمدبدانجهت که محبت نزدیکترین اشیاست بجان رواست که نام جان بر آن گذاشته شود وممکن است که مقصود بیان شدت اختصاص باشد مانند آنکه کسی بگوید **اتخذت هذا الغلام لنفسی** یعنی اورا پیشخدمت مخصوص خودقراردادم ودیگری را حق ارجاع خدمت ودادن فرمان نداده ام درهرحال چه بگوید **اتخذته لی** یا **اتخذته لنفسی** همان مزید اختصاص مقصود است ولغت نفس و جان مقصود نباشد .

و گفتار پاك پرورد گار **قال ربنا الذی اعطی کل شیی خلقه ثم هدی**

این آیه برحسب یکی ازدو تأویل استعاره است ومرادبآن (خداداناست) اینست که خداوند هرچـه را آفرید صورت او را کامل وخلقت اورا محکم ساخت واین فیض عمومیت وشمول داردنسبت بحیوان و جمادودیگر موجودات تنها حیوان مقصود نیست چنانکه بعضی گفته اند و براین معنی رفته اندو بعقیده من گرچه سخن از استعاره بیرون میرود دراین باره وجه دیگر توان گفت باینمعنی که در آیه تقدیم و تأخیری بود گوئی خداوند فرموده است **ربنا الذی اعطی خلقه کل شیئی ثم هدا هم الی مطاعمهم و مشاربهم و مناکحهم و مساکنهم وغیر ذلك من مصالحهم** پرورد گار ما آنخداوندیستکه آفرینش خودرا همه چیز بخشیده وسپس رهبری نمود وراههای نظام خلقت بآنها آموخت تا نظیر دیگر گفتار پرورد گار باشد **و آتاکم من کل ماسئلتموه** چه مراد اینستکه پاك پرورد گار در آغاز آفرینش آفرید گان به آنهـا بخشیده است آنچه را که نواقص آنها رفع کند و موجب تأمین آسایش و تکمیل

آفرینش آنهاشود ازقبیل سلامت اعضاء واعتدال قوی ونظم وترتیب حواس وچشم وگوش وفهم وهوش ودیگرخواص سپس آنهارا راهنمائی فرمود تاپی مصالح خود گیرندوعوامل سعادت خود تهیه کنند ودر میدان زندگانی بمسابقه پردازند تابنتایج مطلوبه رسند .

وگفتار پاك پروردگار **الذی جعل الارض مهادا مهداً** نیزقرائت شده است.

این آیت استعارت است ومقصود تشبیه زمین است برختخواب وفراش گسترده تابتواند درآن بیارامد وهم ازطرفی بطرف دیگر گردش نماید نظیر این استعاره درسابق داشتیم وازبیان آن گذشتیم **مهاد** و**مهد** هردویك معنی دارند چنانکه فراش و فرش راست جزاینکه مهد ویژه خوابگاه طفل بود وآن آلتی است که برای حفظ کودك خرد سال تهیه میشود و بازگشت آن هم بهمان معنی فراش بود وباز **مهد** مصدر **مهد یمهد مهداً** نیز هست هرگاه جای پائی برای خود تهیه یا خوابگاهی آماده کند .

وگفتار پاك پروردگار **وعنت الوجوه للحی القیوم وقدخاب من حمل ظلماً**

این آیت استعارت ومراد به آن نشانه وآثار بیچارگی وعلائم بیتابی است که در روز قیامت برچهرهٔ گنهکاران پدیدار گردد واین کلمه گرفته شده ازاصطلاح عرب که اسیررا **عانی** نامند وآنچه دربعض سخنان آمده است هم از اینمعنی مأخوذ است **النساء عوان عند ازواجهن** وکسیکه گفته است **هذه المرئه فی حبال فلان** بنظیر این معنی نظردارد گوئی صورتها ازشدت خشیت خداوندخاضع شوند مانند خضوع اسیر وافتاده ناتوان دردست امیرآزاده توانائی .

وازسورهٔ که درآن انبیاء علیهم السلام ذکرمیشوند

گفتار پاك پروردگاراست **وکم قصمنا من قریة کانت ظالمة**

قصم حقیقت است درشکستن جسم سخت ودراینجا بعاریت آورده شده بمنظور بیان هلاك ساختن گردنکشان وستمگران کشورها وممالك جهان که صاحبان اجسام سخت وارکان منیعه بودند .

جهانا چه درخورد و بایستهٔ — اگر چند باکس نپایستهٔ
بظاهر چودردیده خس ناخوشی — بباطن چو دو دیده بایستهٔ
اگر بستهٔ را گهی بشکنی — شکسته بسی نیز هم بستهٔ
چو آلودهٔ بینی آلودهٔ — ولیکن سوی شستگان شستهٔ
کسی کوترا می نکوهش کند — بگویش هنوزم ندانستهٔ
بیابی ز من شرم و آهستگی — اگر شرمگین مرد و آهستهٔ
ترا من همی راستی داده ام — تو از من همی کاستی جستهٔ
ز من رستهٔ تو اگر بخردی — چه بنکوهی آنرا کز آن رستهٔ
بمن برگذر داد ایزد ترا — تو در رهگذر سخت بنشستهٔ
ز بهر تو ایزد درختی بکشت — تو چون شاخی از بیخ آن جستهٔ
اگر کژ بر او رستهٔ سوختی — و گر راست بر رستهٔ رستهٔ
بسوزد بلی هر کسی چوب کژ — نپرسد که بادام یا پستهٔ
تو تیر خدائی سوی دشمنش — بتیرش چرا خویشتن خستهٔ

ناصر خسرو علوی

و گفتار پاك پروردگار **فمازالت تلك دعویهم حتی جعلناهم حصیداً خامدین** دراین آیه دو استعاره است چه پروردگار تشبیه فرموده اقوامی را که بعذاب خود هلاك نموده برو ئیدنیها که درو شده باشد زیرا پس از ایستادن وسرپا بودن خوابانیده اند وپس ازحرکت آرام گرفته اند واستعاره دیگر گفتار خداوند است **خامدین** خمود ازصفات آتش است چنانچه حصید ازصفات نبات بود گوئی پاك پروردگار تشبیه فرموده سکوت وسقوط اجسام راپس ازحرکت وقیام بخاموشی آتش پس ازاشتعال وسرکشی آن وممکن است نیز (خدادا ناست) مراد تشبیه آنها بروئیدنیهائی بود که پس از درو شدن سوخته باشند چه مبالغه آن درصفت هلاکت سرکشان وفنا ونابودی آثار شان بیشتراست برای اجتماع دو وصف دروشدن وسوختن واینکه خداوند **حصیداً خامدین** فرمود و **خامداً** نگفته است چنانچه درجای دیگر هم فرماید **فظلت اعناقهم لها خاضعین** بصیغه جمع و **خاضعة** نگفت تامفرد باشد چه آنکه خداوند معنی **خاضعین** را بصاحبان اعناق باز گردانده نه بخود اعناق همچنین دراینجا گوئیم رد و باز گشت

معنی خامدین برملل و اقوام هلاك شده است نه بنبات وروئیدنی که بمنظور تشبیه ذکرشده بود و بعضی گویندمعنی **فجعلناهم حصیداً** یعنی شمشیر بر آنها مسلط کردیم تاآنها رادرو کند چنانچه زراعت را باداس درو کنند ودرسخن آمده است **جعله الله حصید سیفك و اسیر خوفك**

و گفتار پاك پروردگار **بل نقذف بالحق علی الباطل فیدمغه فاذاهوزاهق و لکم الویل مما تصفون**

این آیت استعارت است چه حقیقت قذف نسبت باجسامی گفته میشود که دارای وصف سنگینی است وقابل پرت باشد چون سنك و نظایر آن واکنون پاك پروردگار ایراد حق را برباطل مانند ورودسنك قرارداده که برسرچیزی فرودآید واوراتباه و ناچیز نماید وچون خداوندآغاز کرد پرتـاب کردن حق را برباطل حق استعاره را بطور بایسته اداء فرمود وآنچه شایسته است پس از کلمهٔ **قذف** بیاید آورده باینمعنی که فرمود **فیدمغه** ونگفت **فیذهبه و یبطله** زیرا **دمغ** عبـارت است ازافتادن اجسام سنگین و بطورغلبه و برتری گویاسنگینی حق بطورسهمگینی بردماغ باطل رسیدواورا بهلاکت رساند چه دماغ نقطه حساس بود وازاین روسپس فرماید **فاذاهوزاهق** و **زاهق** بمعنی هالك باشد.

و گفتار پاك پروردگار **اولم یر الذین کفروا ان السموات والارض کانتا رتقاً ففتقنا هما**

این آیت استعارت است چه آنکه رتق بستن شکاف را گویند عرب گـوید **رتق فلان الفتق** هرگاه پیوند دهدوشکاف ایجادشده ببندد وسد کند وازاینروست که درپارهٔ ازعیوب زن که مانع اجرای وظیفه جنسی است چنین زن را **رتقاء** نامند وریشهٔ این لغت ازاینجاست که عرب گوید **رتق فتق الخباء والفسطاط** چادر وخیمه و آنچه ازاینگونه بود پاره وشکافته شود واورا دوخته باشند گـوئی آسمان وزمین چون جنس دوختنی بهم بسته و دوخته و پیوسته بودند و خداوند آنهارا ازهم جدا کرده وجو وسیع وهوای لطیف را فاصل آنهاقرارداد.

از حضرت امیرالمؤمنین علی السلام رسیده است که در معنی آیه چنین میفرمود آسمانها در آغاز آفرینش باران نداشت و زمین دشت گیاه نمیروئید خداوند جهان آسمان را ببارش

و ریزش باران بگشود وزمین را رویانیدن گیاه فرمود .

و گفتار پاك پروردگار **وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً**

این آیت استعارت است چه حقیقت سقف آنجاست که برسر آدمی سایه افکند واز تابش و بارش حفظ کند مانند سقف خانه وساختمان یاخیمه وسایبان واز آنجا که آسمان سایه گسترده است هر کسی را که زیر اوست و برتری دارد برروی زمین مناسب است سقف نامیده شود و اینکه **محفوظ** هم افزوده بدانجهت که تنها سقفی که شکستن وفرو ریختن ندارد و لکه گیری و مرمت نخواهد این سازمان وسقف آسمان است بر خلاف ساختمان دیگر سقوف که در معرض سقوط وانهدام و نیازمند بعمارت و مرمت اند و نیز در اینمعنی گفته اند که حفظ آسمان از استراق سمع مراد باشد وآن بوسیله تیرها و پرتاب کردن شهابها است .

و گفتار پاك پروردگار **وهو الذی خلق اللیل والنهار والشمس والقمر کل فی فلك یسبحون**

این آیت استعارت بود زیرا اصل سبح بمعنی گردش درزمین بود شناوری در آب راهم که **سباحت** گفته اند از اینجا گرفته اند و اینکار جز ازموجود زنده جاندار نیاید واز آنجا که پاك پروردگار تسخیر آفتاب وماه کرده و تشکیل شب وروز داده که پیوسته چرخ روزگار در گردش و بطور تعاقب تغییر و تبدیل و نقل و تحویل پذیرد ودور و نزدیك گردد تاجهان آفرینش نظم گیرد نیکوست بتعبیری که شایسته موجود زنده و با اراده باشد تقریر فرماید و نیز اضافه فرمود وعبارتی برآن افزود که ویژه عاقلان است چه **یسبحون** فرماید و **تسبح** نگوید زیرا این نظام محکم و ترتیب منظم نشان میدهد که هرموجود زنده وحیوان جنبندهٔ ازعهده برنیاید بلکه فکر وتدبیر باید و تمیز وتقدیر خواهد تا جریان منظم تحویل و تغییر صورت پذیرد و نظام احسن آفرینش برقرار ماند اکنون که خداوند چنین عنایت وافاضت فرمود وحسن تدبیر را بآنها نسبت واضافت نمود حسن تعبیر را نیز برآن افزود و بعبارتیکه شایسته اشارت بعاقلان بود تعبیر نمود نظیر دیگر گفتار خداوندگار **انی رایت احدعشر کوکباً والشمس والقمر رایتهم لی ساجدین** ومانند گفتار پاك پروردگار **قالت نملة یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم** چنانکه میدانیم **ادخلوا** فرمود و نگفت **ادخلن** بهمان نظر است که چون

طرز خطاب بمورچگان عاقلانه وصدور این فرمان حکیمانه بود لغتی که حکایت ازاین فرمان کند بحکم بلاغت همان‌لغت خواهـد بود که در مقام خطاب بصاحبان عقل آورده شود وسخن دراین باره گذشت .

و گفتار پاك پروردگار خلق الانسان من عجل

این آیت استعارت و مقصود بیان حال آدمی و شتابزدگی اوست که بحکم خلقت مستعجل بود آنچه را که می‌پسندد دنبال میکند و بطلب آن برمیخیزد واز آنچه میترسد بر کنار شده ومیپرهیزد درصورتیکه خداوند باو می‌بخشد چیزی را که او جستجو میکند و برطرف میکند همان چه را که برای دفع آن تکاپو میکند ولی برحسب مصالحی که خود میداند نه‌منافع وسود هائی که آدمی بخواهد .

برخی گفته‌اند این بیان برسبیل مبالغه آمده درصفت انسان بشتابزدگی چنانچه دروصف انسان زیرك هوشمند آتش‌سوزان وشعله فروزان گویند ودرمقابل مردك نادان راسنك خارالقب دهند اینکه بعضی ازمفسرین گفته باشند که عجل دراینجا بمعنی گل باشد قبول آن مشکل است هرچند شعری انشاد و بدان‌استشهاد کرده این گفتار را اعتباری نبود وبشاهد اواعتماد نشایدزیرااین گفتار فاسدوشعرمولد(۱) است

و گفتار پاك پروردگار ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك لیقولن یاویلنا انا کنا ظالمین

لفظ نفحه دراین آیه بعاریه آورده شده ومقصودرسیدن نمونهٔ کوچك‌عذاب بوده‌است‌عرب گوید نفح فلان فلانا بیده نفح الفرس فلانا بحافره هرگاه بدست‌درمثل اول وسم درمثال دوم آدمی راآزاررساند وکمی رنجه سازدگوئی نفحه در اینجا اندکی ازعذاب باشد که برای نمونه‌است‌ولی نمونهٔ که شاهد کافی بودبرای غائب‌مخفی تو گوئی یکی‌ازهزار وکمی از بسیاران است .

و گفتار پاك پروردگار ثم نکسوا علی رؤسهم لقدعلمت ماهولاء ینطقون

این آیت استعارت ومقصود بیان‌حالت ووصف خضوع وذلت است که پس‌از اتمام حجت چنان سرافکندی وخجلت بآنان دست داد تو گوئی که بیان این برهان

---

(۱) طبقات شعرا بچهاردسته تقسیم شده‌اند جاهلیون مخضرمون مولدون محدثون منظور سید اجل ازشعرمولد که قابل ذکرندانسته این شعراست

والنبع ینبت بین الصخر ضاحیة   والبقل ینبت بین الماء والعجل

چنان آشکار بود که بی‌اختیار سرها فرود آمد مانند کسیکه با سر سقوط کند و بچاهی در افتد.

و گفتار پاك پروردگار **و نجیناه من القریة التی کانت تعمل الخبائث انهم کانوا قوم سوء فاسقین**

لفظ قریت در این آیت بعاریت آورده شده و مراد به آن بزهکاران ده باشند و مردم بدکاره شهرستان و توضیح داد بیان این مراد را بگفتار خود **انهم کانوا قوم سوء فاسقین** و در اینسخن خبری است شگفت آور برای اهل سخن چه خداوند بحکم اینکه **قریة** مؤنث است آنچه پهلوی آن واقع بود مؤنث آورد و گفت **التی کانت تعمل الخبائث** ولی متمم سخن و دنباله آیه را مذکر آورده زیرا مقصود به بیان مذکر بود و ازاینرو **انهم کانوا قوم سوء فاسقین** فرموده پایان سخن آنکه آیه را بدو بخش قسمت کرده بخشی نظر بلفظ دارد و بخش دیگر باز گشت بمعنی میکند و این از عجائب قرآن مجید است.

و گفتار پاك پروردگار **و سخرنا مع داود الجبال یسبحن و الطیر و کنا فاعلین**

و یسبح در اینجا استعاره بود آنچه در سورهٔ رعد بر گفتار خداوند **و یسبح الرعد بحمده** گفتیم در معنی تسبیح جبال اینجا نیز میگوئیم و در اینجا سخن دیگری هم گفته‌اند که سخن را از موضوع استعاره بدر برده‌اند و باینمعنی رفته‌اند که یسبحن در اینجا از تسبیح بمعنی زمین نوردی و صحرا گردی گرفته شده و مقصود تسبیح بمعنی تنزیه نبوده گویا خداوند فرموده **و سخرنا مع داود الجبال یسرن فی الارض معه و یتصرفن علی امره طاعة له** و نظیر این گفتار را پاك پروردگار در سورهٔ سبا فرموده است **یا جبال اوبی معه و الطیر** چه تأدیب بمعنی سیر و گردش بود و اینکه تعبیر به تسبیح فرموده و بباب تفعیل برده مقصود بیان تکثیر بوده است و در جای دگر بلغت سبح تعبیر فرموده **ان لك فی النهار سبحاً طویلا** یعنی فرصت بیشتری و فسحت و وسعت زیادتری برای سیر و گردش در آن داری.

و گفتار پاك پروردگار **و التی احصنت فرجها فنفخنا فیها من روحنا**

این آیت استعارت و مراد بروح در اینجا جریان روح مسیح است و دمیدن آن

درمریم علیها السلام چنانچه جریان‌هوا بوسیله دمیدن‌حاصل گردد چه‌مسیح ازمریم پدید آمد بی‌مباشرت و پیوستن مردی و بدون پیمودن‌سلسلهٔ مراتبی ورسیدن ازطبقه بطبقه واینکه این‌روح رابخود انتساب داد بمنظور بیان مزید اختصاص‌او ببزرگی وبرگزیدن او ببزرگواری چه آفرینش مسیح باراده‌ٔ پروردگار بود وبدون‌تهیه مقدمات وعوامل ویا وسائط ووسائل صورت گرفت .

و گفتار پاك پروردگار **و تقطعوا امرهم بینهم کل الینا راجعون**

این آیت استعارت‌ومقصود اینستکه ایشان‌باهمه اختلافاتی که درافکار وعقاید واحساسات‌وعواطف دارندعموماً بخداوندباز گشت میکنند ودرمعنی این‌باز گشت دو بیان کرده‌اند نخست آنکه مقصود باز گشت درهمین جهان‌باشد باینمعنی که‌ایشان گرچه‌دراعتقادات اختلافات‌دارند ولی بایدبدانیم که همه بیك‌نتیجه‌میرسند واعتراف میکنند که تنها خداوند آفریننده وروزی دهنده وتقدیر وتدبیر کنندهٔ همگانست .

خیزتا روی ازاینسوی بدانسوی کنیم — کاربا مردم گیتی همه یکروی کنیم
دین‌یکی قبله‌یکی راه یکی‌شاه یکی — تابکی‌روی ازاینسوی بدانسوی کنیم
از نصیبی که نهادند فزون می ندهند — گرهمه قسم جهان را بترازوی کنیم
ماکه داریم چمنها زگل ولاله وسرو — بدمنها گل خر زهره چرا بوی کنیم
آنکه‌صدسلسله‌دل‌بست بیك‌حلقهٔ‌زلف — آفرینش همه بر قوت بسازوی کنیم
تابه‌بینم یکی صورت دل‌در دو جهان — یکنفس روی در آئینه زانوی کنیم
ماکه از مغزهش‌وجان‌خردزاده‌شدیم — حیف آنستکه بابیخردان خوی کنیم

حاجی میرزاحبیب‌الله خراسانی

ویامرادرجوع‌و باز گشت‌درعالم آخرت‌است باینمعنی که‌ایشان‌همگان‌باز گشت کنندگان‌بسرای‌دگرند آنجا که‌خداوندش‌محل‌ثواب‌وعقاب و پاداش‌و کیفر قرارداد آنجا که‌جز خداوندحکومت‌نمیکندو جزذات‌یکتای‌او فرماندهی ندارد واکنون‌تشبیه فرموده خداونداختلاف آنهارا درمذهب و تشتت آنها را درپیمودن دیگرراههای زندگی بااینکه‌اصل‌وریشه‌همه‌یکی‌و آفریننده‌همه‌خداوندیگانه‌است بمردمی که‌باهمه روابط‌نزدیك‌وپیوستگی اساسی که‌داشتندآنچنان عهدمودت شکستند وپیوندمحبت

گسستند که این علایق‌را یکسره بریدندو موجبات وعوامل پیوستگی را گسیختند و پراکنده ومتفرق گشتند .

بیا تا مونس هم یـار هم غمخوار هم باشیم
انیس جـان غم فرسوده بیمار هم باشیم
شب آیدشمع‌هم گردیم و بهریکدگر سوزیم
شودچون روزدست و پای‌هم در کارهم‌باشیم
دوای هـم شفای هم برای هـم فدای هم
دل هم جان هم جانان هم دلـدار هم باشیم
بهم‌یکتن شویم‌ویکدل ویکرنگ ویك‌پیشه
سری در کار هم‌آریم ودوش وبار هم‌باشیم
جـدائی را نباشد زهرهٔ تـا در میان آیـد
بهم آریم سر بر گرد هم پرگار هم باشیم
حیات یکدگر باشیم و بهر یکدگر میریم
گهی خندان زهم گه‌خسته و افکارهم‌باشیم
بوقت هوشیاری عقل کل گردیم بهر هم
چو وقت مستی آید ساغر سرشار هم باشیم
شویم از نغمه سازی عندلیب غمزدای هـم
برنگ و بوی یکدیگر شده گلزارهم‌باشیم
بجمعیت پنـاه آریـم از بـاد پـریشانی
اگر غفلت کند آهنگ ما هشیار هم باشیم
برای دیدبانی خواب را بر یکدیگر بندیم
ز بهـر پـاسبانی دیـده بیدار هـم باشیم
جمال یکدیگر گردیم‌وعیب یکدیگرپوشیم
قبا و جبـه و پیـراهن و دستـار هـم باشیم
غم هم شادی هم دین هم دنیـای هم گردیم
بلای یکدیگر راچاره و ناچـار هم باشیم

بلا گردان هم گردیده گرد یکدگر گردیم
شده قربان هم از جان و منت دار هم باشیم
یکی گردیم در گفتار ودر کردار ودررفتار
زبان ودست وپا یك کرده خدمتکار هم باشیم
نمی بینم بجز تو همدمی ای فیض در عالم
بیا دمساز هم گنجینهٔ اسرار هم باشیم
ملا محسن فیض کاشانی

و گفتار پاك پرورد گار **انکم وما تعبدون حصب جهنم انتم لها واردون**
این آیت استعارت است چه **حصب** بر حسب لغت افکندن سنك ریزه باشد عرب گوید **حصب فلان فلاناً** هر گاه براو سنك اندازد و ریگی افکند وهم گویند **حصبنا الجمار** یعنی رمی جمرات کردیم وریك افکندیم اکنون گوئیم خداوند تشبیه فرماید افکندن دوزخیان رادر آتش باندا ختن سنگهای ریزه و کوچك بمنظور بیان ذات وخواری ودر اینجامعنی لطیف تری است از آنجا که پاك پرورد گار پس از آنکه فرماید شماو آنچه را که غیر خداوند پرستش میکنید سنك ریزهای جهنم و ریگهای دوزخ خواهید بود ومقصود دراینجا (خدا داناست) از آنچه پرستش میکردند بتان است و چون اغلب بتهارا از سنك میتراشیدند نیکوتر آنکه افکندن آنها راهم در آتش دوزخ بهمان نام سنك بخواند و سنك ریزه بنامد چه اصل آنها سنك واز جنس سنك ریزهااست واما اینکه پرستش کنندگان رانیز بااین نام خوانده وسنك لقب داده بدانجهت است که انسانی هر گاه سنك را بپرستد ارزش بیش از این نام ندارد اگر گوئی ازافکندن بتان بااین بت پرستان در آتش دوزخ چه خیزد گویم بت پرستان چون بتان خود را در آتش جلو چشم به بینند حسرت بیشتر خورند ورنج فزونتر برند چه هر گاه نگاه کنند ومعبودات خودرا درانواع عذاب به بینند ویاد کنند که این عذاب آتش نتیجه آن عبادت و پرستش است ودعوت دیگران به پرستش بتان که دردنیا میکردند و بعضی گویند که چون آن سنگها بسبب افروختن آتش داغ شود (پناه میبریم بخدا) بر پیکر آنها بچسبد واین خود از بدترین عوامل رنج وعذاب گردد و بر این تأویل حمل کرده اند جمعی از مفسرین گفتار خداوند را **واتقوا النار التی وقودها الناس والحجارة اعدت للکافرین**

و گفتار پاك پروردگار **یوم نطوی السماء کطی السجل للکتاب**
این آیت استعارت و مراد بآن برحسب یکی ازدو گفتار نابود کردن آسمان ودرهم شکستن این بنیان واز میان بردن این سازمان است عرب گوید **طوی الدهر آل فلان** درصورتیکه روزگار آنانرا نابود سازد و آثارشان براندازد و بر حسب گفتار دیگری لفظ طی دراینجا بمعنی حقیقی بکاررفته است یعنی پهنای آسمان و بساط انبساط آن درهم پیچیده ودرنوردیده گردد وپس ازانتشار وپهناوری جمع گردیده ودوری بنزدیکی تبدیل یابد پس چون توماری درهم پیچیده شود وتومار چیزی است که بر آن خط نویسند خواه از پوست یا کاغذ وپارچه باشد و یا دیگر اقسام آن و کتاب دراینجا مصدر است چون **کتبت کتابة و کتاباً و کتباً** و معنی چنین است یوم **نطوی السماء کطی السجل لیکتب فیه** گوئی فرموده است **کطی السجل للکتابة** چه اغلب دراین اشیاء اینستکه درموقع نوشتن بر آن اشیاء که اشاره کردیم درمی پیچند وسپس می نویسند چه نویسنده راقدرت بر کتابت بیشتر حاصل شود .

و ازسورهٔ که در آن ذکر حج میشود

گفتار خداوند است **یا ایها الناس اتقوا ربکم ان زلزلة الساعة شیئی عظیم**
این آیت استعارت است چه حقیقت زلزله حرکت ولرزش زمین است بطوریکه ساکنان آن برخود بلرزند و بفزع آیند و مانند اینست گفتار عرب **زلزل الله قدمه** که در اصل **ازل الله قدمه** بوده است یعنی خدایش بلغزاند و قدم او را از ثبات و استقامت بگرداند وسرنگونش سازد و سپس بباب تضعیف رفته و مضاعف شده چنانکه گفته شده **د که الله و دکدکه** و مراد بزلزله ساعت (خدادانااست) لرزیدن دلهاست از ترس لغزیدن قدمها ولغزیدن قدمها از وحشت و رعب موقعیت قیامت و شاهد بر این معنی گفتار پاك پروردگار است **و تری الناس سکاری و ماهم بسکاری** میخواهد بفرماید از شدت وحشت و نگرانی واضطراب و پریشانی مردم را مست همی بینی درصورتیکه چنین نباشد .

و گفتار پاك پروردگار **و تری الارض هامدة فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت وربت و انبتت من کل زوج بهیج**
این آیت استعارت چه مراد از اهتزاز زمین دراینجا (خدادانااست) تشبیه زمین است بموجود زنده و حیوان جنبندهٔ که پس از جنبش و حرکت آرامش گیرد وسکونت

[illegible]فرازی وسر بلندی خشوع کند وسر بزیرافکند بعلتی که اورا رسیده باشد واو را باینحالت رسانده باشد وسپس ازاین گرداب بدر آید وازاین مستی هشیار وازاین خواب گران بیدار شود پس بحرکت آید بعدازسکون وجنبش نماید پس از آرامش حالت زمین نیز چنین باشد درموقعیکه خشکسالی اورا بمیراند وقحطی اورا ساکن گرداند ولی پس از آنکه ابر بهاری را فرمان آبیاری رسد تاباران رحمت ریزش وبادانهای درشت وریزش بخشش کند ودوباره زمین باهتزاز وجنبش درآید وزمان غم وماتمش سرآید اینست فرمان قادر دانا .

و گفتار پاك پروردگار **ثانی عطفه لیضل عن سبیل الله**

این آیت استعارت است ومراد بآن (خدادانا است) صفت کردن اوست باعراض وروگردانیدن ازشنیدن سخنان حق و گردن کشیدن از پیروی حقیقت کردن چه آنکه کسی که نخواهدسخنی را بشنود وگفتاری را که ملایم باطبع نیافته گوش کند غالباً چشم خود ازاو بردارد و گردن بدگر سوی گرداند و دامن خود را نگریستن گیرد وازاینجاست که گریبان آدمی راعطف نامندچه آغازانعطاف ونخستین انحراف ازاینجاشروع میگردد ومانند این آیت است دیگر گفتار خداوند **واذا انعمنا علی علی الانسان اعرض ونای بجانبه**

و گفتار پاك پروردگار **ومن الناس من یعبدالله علی حرف فان اصابه خیر اطمان به وان اصابته فتنة انقلب علی وجهه**

این آیت استعارت ومراد به آن (خدا داناست) بیان حال انسان وصفت آدمی است که دردین اضطراب دارد وبطور یقین باور ندارد بیشك اینچنین کس را ثباتی نبود وپایداری نکند وچون دین دراعماق قلب او نفوذ نکرده باانداك شبهه که اورا عارض شود پیروی آن کند وازدین بیگانه شود مانند کسی که بر کنار پرتگاهی ایستاده باشد ومیل دل خودرا بخواهد کوچکترین عارضه اورا بلغزاند و کمترین نسیم اورا بلرزاند .

و گفتار خداوند **الم تران الله یسجدله من فی السموات ومن فی الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب الایة**

این آیت استعارت است و مراد (خدا داناست) بسجده آفتاب وماه واستارگان ودرختان وهر چه غیرازانسان بود نشان دادن آثار انکسار وفروتنی و خاکساری است در پیشگاه پروردگاری ونشانهای تدبیر وعلائم تسخیر اوست ازاینرو نیکو بود که ساجد نامیده شوند بحکم اصل معنی سجود درلغت چه آن خضوع وقبول ذلت است و نیز ممکن است بگوئیم ازآنجا که آثارقدرت حق وعلائم ونشانه های صنعت خداوندی دراین موجودات که برشمرده ظاهر وآشکار است مردم عارف پیشه و صاحبان اندیشه را بسجود اودعوت میکنند وعامل خضوع وفروتنی اومیشوند که تا درپیشگاه اوزانو زنند وبقدرت بی مانند اواعتراف کنند واین همان معنی است که پیش دربیان تسبیح مرغان وکوهها گفتیم .

و گفتار پاک پروردگار **والذین کفروا قطعت لهم ثیاب من نار**

این آیت استعارت ومرادبآن اینست که آتش(پناه میبریم بخدا ازآن) برآنها احاطه دارد چون لباس که اطراف تن را فراگیرد بطوریکه هیچ فرونگذارد و عضوی سالم وبرکنار نماند و نیز ممکن است مراد این باشد که پیراهن قطران(مس گداخته شده) که درآیه دیگریاد فرموده است **سرابیلهم من قطران** برتن دوزخیان درپوشند و آتش ازآن شعله ور شود و زبانه کشد گوئی یکپارچه جامه آتشین بر اندام آنها پوشانده وآنها را دربر گرفته .

و گفتار پاک پروردگار **فانها لاتعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور**

این آیت استعارت بودچه مراد به آن بیان حال دل وغفلت اوست که هرگز فکر نکنند درآیات ونشانهائی که آدمی را بیقین رساند ومقابل این آیت است گفتار خداوند **ماکذب الفؤادمارای** چه هرگاه دل قابل صفت کردن بدیدن و بینش بودروا باشد که درمقابل دل غافل رابکوری وگمراهی وصف نماید ونکته اینکه دلهارابجای چشم هاقرارداده اینستکه چنانکه بوسیله چشم دیدن منظرها میسرومقدوراست برای رسیدن بدانش هم دل وقلب ضروراست ازاین گذشته رؤیت ودیداردر کلام عرب بمعنی دانش بکارمیرود تو ببین که تازیان گویند **هذاالشیئی منی بمرأی ومسمع** درصورتی

که‌مقصود نگاه بچشم و شنیدن بگوش نبود بلکه‌میخواهد بگویدمن بیقین‌دانسته‌ام واطلاع کامل دارم .

ودر گفتار خداوند **فانها لا تعمی الابصار** سر عجیبی نهفته‌و معنی شگفتی خفته که باید نگفته نماندچه آنکه مقصود آن نیست که نفی کوری از همه‌چشمها کند و چگونه ممکن است چنین باشد درصورتیکه شماره کوران از حد اشاره بیرون است وهمانا مراد (خدا داناست) اینستکه هر گاه چشمها راحدقه سالم وشعاع پیوسته و شرائط و مقتضیات موجود باشد ممکن نیست انجام وظیفه نکند ولی دلها چنین نباشند چه بسیاری ازدلها باداشتن ابزار فکرت وتأمل و نظرت ازقبیل سلامت مزاج و بنیت و درستی فکر ورویت و نداشتن مانع وعارضه بااینهمه ازفکر و نظر سرباز میزنند و ازتدبر و تامل امتناع میورزند وازاینروست که پرورد گار حساب اورا جداو کوری مخصوصی برای او بیان کرده بهمان بیان که در بیان فایده گفتیم واکنون لازم است بیان فایده گفتار خداوند **و لکن تعمی القلوب التی فی الصدور** کردن چه قلب جز در سینه نیست گویم نکته آن اینست که چون نام قلب مشترك است بین چند معنی قلب آدمی قلب نخله قلب بمعنی صمیم وصریح روشن و آشکار عرب گویدهوعری **قلباً** ودیگر قلب مصدر **قلبت الشی اقلبه قلباً** مناسب آمد که تصریح فرماید و آشکار بگویدوجای شبهه باقی نماند وتا ازتجویز اشتراك احتراز جوید گوید آنچنان دلها که درسینه‌ها نهان است .

گوهر خودرا هویدا کن کمال اینست وبس
خویشرا در خویش پیدا کن کمال اینست وبس

سنك دل‌را سرمه کن در آسیای درد و رنج
دیده را زین‌سرمه بینا کن کمال اینست وبس

هم‌نشینی با خدا خواهی اگر در عرش رب
در درون اهل دل جا کن کمال اینست وبس

هر دو عـالم را بنامت یك معمـا کرده اند
ای پسر حل معمـا کن کمال اینست و بس

دل چوسنك خاره شد ای پور عمران باعصا

چشمه‌ها زین سنك خارا کن کمال اینست و بس

پند من بشنو بجز بـا نفس شوم بد سرشت

بـا همه عالم مدارا کن کمال اینست و بس

چند میگوئی سخن از درد و رنج دیگران

خویشرا اول مداوا کن کمال اینست و بس

باد برسر چون حباب ایقطره تاکی خویشرا

بشکن از خودعین دریا کن کمال اینست و بس

ای معلـم زاده از آدم اگر داری نـژاد

چون پدر تعلیم اسما کن کمال اینست و بس

ایکه گیتی هردورا یکتار گیسویت بهاست

غیررا با خویش سودا کن کمال اینست و بس

سوی قاف نیستی پرواز کن بی پر و بـال

بی مهابـا صید عنقا کن کمال اینست و بس

چون بدست خویشتن بستی تو پای خویشرا

هم بدست خویشتن وا کن کمال اینست و بس

حاجی میرزا حبیب‌الله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **حتی تاتیهم الساعة بغتة او یاتیهم عذاب یوم عقیم**

این تعبیر از بهترین اقسام استعارات است چه عقیم زنی را گویند که فرزند نزاید و چنانکه میدانیم گوئی پروردگار در صفت روز قیامت فرماید که پس از بازپسین روز و شبی نبود چه دور زمان بسر آمد و روزگار تکلیف سپری شد روزهـا را بجای فرزندان گرفته که از شب زائیده شود و بویژه روز قیامت راعقیم و نازا نام نهاده چه اورا شبی نباشد و بدلی ندارد .

وممکن است دراین باره بگوئیم مراد (خدا داناست) اینستکه چون پس از آنروز دیگر خیر وسعادت برای غیراهل عبادت نیست و مستحقین کیفر وعقاب را که خداوند فرماید **ولا یزال الذین کفروا فی مریة منه حتی تاتیهم الساعة بغتة الایه** امید

بخشایش و نوید کشایش نباشد ازاینرو روزرا بعقم و نازائی صفت فرموده است .

و گفتار پاك پروردگار **واذاتتلی علیهم ایاتنا بینات تعرف فی وجوه الذین کفروا المنکر**

این آیت استعارت ومراد به آن (خدا داناست) اینستکه کافران پس ازشنیدن آیات قرآن آنچنان آثار انزجار در رخساره نشان میدادند وقیافه دژم میکردند و از تأمل درآن معرض میبودند که هر کس به آنها مینگریست این حالت درروی آنها آشکارا میدید واین چنانستکه کسی گوید **عرفت فی وجه فلان الشر** ازدیدن قیافه و چهرهٔاودانستم که کاری زشت ازاوسرزند و نیت بد همی کند ولفظ منکررادراینجا دواحتمال بودیکی آنکه انکار بزهکاران مقصود باشد وخرده گیری بر کارمسلمین ودیگرآنکه مراد انکار مسلمانان باشد وتهاجم بر کافران بخواندن قرآن واقامه دلیل و برهان .

وازسورهٔ که درآن قد افلح المؤمنون ذکر میشود

گفتار پاك پروردگاراست **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طین**

این آیت استعارت است چه حقیقت سلالة بحسب لغت بدر آوردن چیزی بوداز دیگری وچون آدم علیه السلام را ازخاك بیافرید گوئی ازگل بلکه ازدل زمین بیرون کشید واکنون عبارت شده ازخلاصه وزبده وخالص و بر گزیده هرچیز و گرنه بطور حقیقت چنین نیست که بدین کیفیت بدر آید و نیز نطفه را که سلاله گویند بدینمعنی بودوفرزندراهم که از پدر آید سلالهٔ او گویند بدین اعتبار است .

و گفتار پاك پروردگارو **لقد خلقنا فوقکم سبع طرائق وما کنا عن الخلق غافلین**

این آیت استعارت بود چه مراد از طرائق دراینجا آسمانهای هفتگانه بودکه بطرائق نعل تشبیه شود ومفردآن طریقه است و گاهی هم برطراق جمع بندندوآن پاره های پوست باشد که روی هم چیده باشندو بادرفش بنظم مخصوص بدوزندعرب گوید **طارقت النعل** نیز ازاینرو بود .

و گفتار پاك پروردگار **واصنع الفلك باعیننا ووحینا**

این آیت استعارتست و گفتاردرآن مانند سخن درو **لتصنع علی عینی** بود گویا خداونددستور دهد کشتی بسازوخاطر آسوده دار که ترا مراقبت کنیم وحافظ باشیم وکسانی که نسبت بتوسوء قصددارند ازتو باز داریم ویا اینکه بحذف مضاف گوئیم

یعنی کشتی را بساز جلو چشمهای دوستان ما که فرشتگانند در آسمان و گروندگان بتو درزمین و ماترا بوسیله فرشتگان و پیروان ازدشمنان نگه داریم و آنانرا بکمك تو گماریم تا دست برتو نیابند و آسیب بتو نرسانند .

و گفتار پاك پروردگار **فجعلناهم غثاء فبعداً للقوم الظالمین**

این آیت استعارت و مراد به آن (خداداناست) اینستکه خداوند آنانرا بعذاب عاجل که استیصال و هلاك باشد نابود و تباه ساخت چون گیاه خشکیدهٔ که در مسیل قرار گرفته و سیلش بر باید چه غثاء برگهای درختان و گیاه بیابان باشد و آنچه از این قبیل بود و در مسیل واقع شود گوئی این مردمی که هلاك شدند و اثری از آنها بجای نماند خشك گیاهی را مانند و یا برگهای درختان باشند که درمعرض سیل قرار گیرند و این تعبیر تازیان است که در نابودی و هلاك قومی گویند **قد سال بهم السیل** پس ممکن است گفتار خداوند **فجعلناهم غثاء** کنایهٔ از هلاکت و نابودی بود چنانچه در **سال بهم السیل** بود و معنی چنان باشد آنان را مانند گیاه ناچیز قرار دادیم و همان معامله با آنها کردیم.

و گفتار پاك پروردگار **و لدینا کتاب ینطق بالحق فهم لا یظلمون**

این آیت استعارتست چه نطق عبارت ازسخن گفتن بزبان باشد و در صفت انسان گفته میشود ازاستاد **قاضی القضاة ابو الحسن** همی شنیدم که در پاسخ این پرسش چنین میفرمود هرگاه سئوال میکردند که آیا رواست که خدایرا ناطق بنامیم و بنطق صفت کنیم چنانکه متکلم گوئیم استاد اجازه نمیداد و روا نمیدید و همان سخن که گفتیم میفرمود اکنون که خداوند درصفت قرآن نطق آورده بیان مبالغهایست در صفت قرآن که برهان او بقدری آشکار و هویداست که گوئی چون زبان گویا ترجمانی دل کند و حل هر مشکل نماید .

و گفتار پاك پروردگار **بل قلوبهم فی غمرة من هذا**

این آیت استعارت و مراد اینستکه مردمی قبل از این آیه مورد سخن بودند و اکنون در دنباله اوصاف ایشان گوید **بل قلوبهم فی غمرة من هذا** هم اینانند که در حیرت فرو رفته و یا پوشش ابر غصه روی آنها را گرفته چه غمر جمع غمرة بود و آن اشارت بلکه عبارت بود از هر امر مشکل و پیش آمد دشوار و خطر مرگبار که تشبیه شده بافتاده

در گرداب وفرورفته درقعر آب بطوریکه این خطرمرگبار اورا غصه دار ساخته .

و گفتار پاك پروردگار **ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن**

این آیت استعارت ومراد بآن اینستکه اگر خداوند باامیال وخواهشهای آنان موافقت کند همه بگمراهی افتند ودر تنگنای تباهی گرفتار شوند چه آنکه خداوند جز بخیر وصلاح دعوت نکند وخواهشهای آنها جز زشتی و فساد نباشد لاجرم اگر خداوند پیروهوای آنها گرددفساد نه تنها دامنگیر بلکه عالمگیر میشود وپرچمهای هدایت ورهبری سرنگون وآتشهای سوزان غوایت وگمراهی شعله گیرد وفروزان شود.

و گفتار پاك پروردگار **ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون**

این آیت استعارتست برحسب یکی ازدو تأویل که دارد چه آنکه برخی گویند معنی موازین در اینجا معادله اعمال باشد وسنجش افعال تاظاهر گردد(۱).

و گفتار پاك پروردگار **يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون**

این آیت استعارتاست برحسب یکی از تأویلات سه گانه باینمعنی که خداوند نشانه وعلامت قرار خواهد داد در آن دستها که برای محرمات دراز وپاهائی که برای ممنوعات بازشده که جای نطق صریح وزبان فصیح محسوب شود وبگناهان شهادت دهند و اقرار کنند اما درباره شهادت زبان گفته‌اند که مقصود از شهادت زبان اعتراف بگناهان واقرار بزیان خویشتن است چه انکار کردن ودروغ گفتن را تأثیری نباشد و سودی ندهد گمان نرود که این آیت را با گفتار دیگر خداوند **اليوم نختم على افواههم و تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون** منافاتی خواهد بودچه دراین باره گفته‌اند ممکن است که زبان ایشان ازدهنها بدر آید ودر خارج ازفضای دهن سخن گوید واین خود شگفت خیزتر و برای ادای شهادت بلاغت آمیزتر بود چه زبان بدون پیوستگی بحلق و بستگی بسقف دهان اداء شهادت کند ودراین حال مهر بردهنها زنند وهم گفته‌اند که داستان مهردهان درموقع اداء شهادتست وپادست وآن پس ازشهادت زبان بود .

---

(۱) ساقط است وازسورهٔ نوردرنسخهٔ موجوده ازلفظ (عليهم) شروع شده است

ولی دردو تأویل دیگر که در باره شهادت دست و پا گفته اند سخن را از موضوع استعاره بدر برده و حقیقت دانسته اند چه گویند سازمان آن جهان دیگر گونه و اداء شهادت دست و پا نیز مناسب آنجهان دیگر است چه زبان و نطقی در کار نیست بلکه بطرز رفتن و گرفتن شهادت دهد که ناروا گرفته و نابجا رفته است .

و گفتار پاك پروردگار و لیضربن بخمرهن علی جیوبهن

این آیت استعارت و مقصود از آن آویختن مقنعه (روسری) بود بر چاك گریبان چه مقصود اینستکه گودی گلو و بالای سینه و پستان و موهای بانوان پوشیده باشد و اصل ضرب که از گفتار عرب گرفته شده ضربت الفسطاط زیرا خیمه و چادر را بوسیله عمودها و میخهای اطراف نصب کنند ودر اینجا درمقنعه و روسری لغت ضرب بکار رفته و بعاریت آمده و کنایت از بیان اندازه و تحدید درازی آن بوده .

و گفتار پاك پروردگار الله نور السموات والارض

این آیت استعارت و مراد بآن بعقیده بعضی دانشمندان اینستکه خداوند رهبر و رهنمای ساکنان آسمان وزمین است بسبب براهین آشکار و بیان روشن چنانچه بتابش استارگان فروزان و نجوم درخشان راه پیدا میشود و برخی گفته اند مقصود بیان بخشندگی حضرت حق است که خداوند نوردهنده وروشنی بخشندهٔ آسمانها وزمینهاست بوسیله استارگان فروزان و ماههای درخشان و آفتابهای تابان .

و گفتار پاك پروردگار یکاد زیتها یضیء ولو لم تمسه نار

این آیت مبالغه ایست درصفت روغن (زیت) بصافی بودن و خلاصه شدن که بطور مجاز و استعاره آمده است نزدیك است روشن شود و نورپاشی کند پیش از آنکه آتشی بدو نزدیك و پیوسته شود .

و گفتار پاك پروردگار یخافون یوما تتقلب فیه القلوب والابصار

این آیت استعارت و مقصود از این تعبیر گردیدن دلها تغییر حالات است که دل را حاصل شود از بیم وامید و خوشی و ناخوشی که صاحبدلان راست از ترس دوزخ و بیم عذاب وشوق بهشت وامید ثواب که نخستین درصفت دشمنان خدا و دومین ازعلائم دوستان خداست ومقصود از گردش چشمها تکرار نگاههای مؤمنان است بآثار و نشانهای مرحمت ومکرمت وتکرار نگاههای کافران بدیدن نشانهای کیفر ودوران

چشم آنها بسوی عذاب و کانون های حسرت و عقاب

و گفتار پاك پروردگار **و الذین کفروا اعمالهم کسراب بقیعة یحسبه الظمان ماءاً حتی اذا جائه لم یجده شیئاً و وجد الله عنده فوفاه حسابه و الله سریع الحساب**

گفتار خداوند و وجدالله خدارا بیابد استعاره و مجاز بود و مقصود یافتن آثار قهر خدااست چه کافر بزهکار پس از آنکه بنهایت کار خود برسد خدای سزای اورا بدهد و کیل اورا در کاسه‌اش بنهد و این حساب روز قیامت بود که روز قطع تکلیف باشد و تکلیف قطعی شود و برخی گفته‌اند که ضمیر **عنده** بکافر باز گردد نه بکار او گوئی خداوند فرموده است **فوجد الله قریباً منه** یعنی در آنروز بروز قهر خدا عذاب خداوند رادر کمین خود بیابد که اورا از نزدیك بگیرد و بآنچه کرده است کیفر دهد و اینچنانست که گویند **الله عند لسان کل قائل** یعنی خداوند هر کسی را مطابق گفتارش جزادهد بر گفتار نیك پاداش نیکی و بگفتار بدو ناروا کیفر و مجازات کند ولی هر دو بیان بیك مقصود باز گشت دارد .

گفتار پاك پروردگار **و ینزل من السماء من جبال فیها من برد فیصیب بها من یشاء و یصرفه عمن یشاء**

برحسب بعضی از تأویلات این آیت استعارت بودچه مراد باین کوهها ابرهای سنگین است از نظر تراکم و ضخامت و بلندی و عظمت و ضمیر **فیها** مربوط بجبال نباشد بلکه بآسمان باز گشت کند گوئی چنین فرماید **و ینزل من جبال من السماء من برد**

فرو ریزد تگرك از ابرهائی که مانند کوههای آسمان باشند و فایده گفتار خداوند کوههای آسمان تخصیص یافتن این کوه ها بود از کوههائی که در زمین باشند چه هرگاه ضمیر را بکوهها باز گشت دهیم بوهم افتد که خود این کوهها از آسمان فرود آمده باشند و درصورتیکه ضمیر فیها را به آسمان ربط و باز گشت دهیم از این اشتباه ایمن باشیم بعلاوه صفت کردن کوه ها بوصف آسمانی بودن خود تازگی دارد واز نظر تشبیه شگفتی آرد چه کوهها بحقیقت ویژه صفحه خاك و بزمین بسته و پیوسته باشد .

و گفتار پاك پروردگار **یقلب الله اللیل و النهار**

این آیت استعارت و مقصود از آن دور کردن روز است بسبب شب وشب را

بروز و بیان این‌معنی را بعبارت گرداندن تعبیر فرموده و گرنه مراد گرداندن اعیان نبود بلکه تغییر ازمان‌را اشارت فرماید .

و از سورهٔ که در آن ذکر فرقان میشود

گفتار خداوند است **اذا راتهم من مکان بعید سمعوا لها تغیظاً و زفیرا**

دراین آیت‌دو استعارت است نخست گفتار خداوند درصفت آتش دوزخ (پناه میبریم بخدا) که هرگاه دوزخ آنها را به‌بیند چه‌نسبت دیدار به‌آتش روانیست پس همانا مراد (خدا داناست) اینست گاهی که دوزخیان به‌آتش نزدیك شوند بمسافتی رسند که بحکم عادت مردم بینا وصاحبان چشمهای بی‌آفت می‌بینند اگر بینایان در آن باشند دیدار کنند واین از لطائف تأویل وعجائب تفسیر است وهم ممکن است معنی چنین باشد هرگاه دوزخ نزدیك و برای دوزخیان‌آماده وجلوه گر شودعرب گویددور بنی**فلان تترائا** یعنی خانهای این‌قبیله نزدیك شد ودرحدیث آمده **لاتترای ناراهما** (۱)

چون نکو ننگری که جهان چون‌شد	خیر وصلاح ازجهان جهان چون شد
هیچ دگـر گون نشد جهان جهـان	سیرت خلق جهـان دگر گون شد
تو که لطیفی بجسم دون چـه شوی	همت گـردون دون اگـر دون شد
چـون الفی بـود مردمی بمثـل	چـون الف مردمی کنـون نون شد
چاکر نان پـاره گشت فضل و ادب	علـم بمکر و بـزرق معجـون شد
ای فلك زود گـرد و ای بـر آن	کو بتو ای فتنه چـوی مفتون شد
از چـه درآئی همی درون که چنین	مـردمی از خلـق جمله بیـرون شد
ملك جهـان گر بدست دیوان بـد	بـاز کنون حـالیـا همیـدون شد
بـاد فـرومـایگی وزیـد واز او	صورت نیکی نژنـد و محزون شد
خـاك خراسان که بود جـای ادب	معـدن دیـوان ناکس اکنـون شد

(۱) آغاز حدیث اینست **انا بری من کل مسلم مع مشرك قیل و لم یارسول الله قال لاترائا ناراهما** ازآنجا که‌صحبت اسلام وکفرهمان صحبت سنك‌وسبو وبلبل وزاغ‌است حضرت رسول اکرم‌صلی‌اله علیه وآله فرماید مسلمان ومشرك دریك محل نمانند وآتش سوزی یکدیگر را نه بینند نسبت دیدن بآتشی دادن حقیقت نیست چه دیدار کارآتش افروز بود ومقصود مقابل بودن ومجاورت است .

دل بگروگان این جهان ندهم — گر چه دل تو بدهر مرهون شد
سوی تو ضحاك بد هنر از طبع — بهتر و عادل تر از فریدن شد
تات بدیدم چنین اسیر هوا — بر تو دلم دردمند و پر خون شد

ناصر خسرو

واستعاره دیگر گفتار خداوند است **سمعوا لها تغیظاً و زفیرا** چه ایندو صفت مخصوص جانوران و غیظ ویژه آدمیان باشد زیرا غضب که بالا گیرد غیظ نامند و جز انسان را بحقیقت غضبان نگویند ودرغیر مردم غضب اطلاق نکنند وزفیر را در صفت انسان وحیوان بکار برند ومقصود از ذکر هردوصفت همانا مبالغت درصفت آتش است بسوزندگی وفروزندگی بطوریکه عادت مردم عصبی وخشمگین بود.

و گفتار خداوند **وقدمنا الی ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا**

این آیت استعارت است چه وصف حضور کسی راست که غیابش رواست و بازگشتنش پس ازدوری بجاست وخداوند شاهدی است که غائب نگردد وایستاده و ثابتی است که زوال ندارد باید بدانیم که مقصود و **قصدنا الی ماعملوا** یا **عمدنا الی ماعملوا** باشد و اینچنانستکه کسی گوید **قام فلان بفلان فی الناس** فلانی بروی فلانی ایستاده هرگاه اورا نکوهش کند وعیب گوید و گرنه مقصود ایستادن پس از نشستن و بلندشدن بعداز آرامش نیست بلکه چنانکه گفتیم مراد ومقصود بسب او برخاستن و بد گفتن او را خواستن است شاعر گوید :

فان اباکم تارك ماسالتم — فمهما ابیتم فاقدموه علی علم

عرب گوید **قدمت هذا الامر و انا اقدمه** هرگاه قصد آن کرده و بدانجهت آمده باشد .

برخی ازدانشمندان دراین باره وجه دیگر گفته‌اند وباینمعنی رفته‌اند اینکه خداوندفرمود **وقدمنا الی ماعملوا من عمل** بدانجهت است که خداوند باآنها رفتاری کرده مانند کسی که از سفری باز گشته وازراه رسیده یااینکه مدتی آنها را مهلت داده وهیچ بازپرسی نفرموده خوداین مدت مهلت بجای دورهٔ غیبت بشمارآیدچون کسیکه جمعی را فرمانی دهد وبانجام کاری گمارد پس آنها را بخود گذارد وبسفری رودوسپس بازآید ورسیدگی نماید واعمال آنها برخلاف دستور بیند وبکیفررساند

پس اموال و اعمال آنان مصادره و ضبط کند ولی گفتار نخستین مورد اعتماد است و گفتار خداوند **فجعلناه هباء منثوراً** مجاز دیگری است چه آنکه بحقیقت خداوند اعمال آنها را **هباء منثورا** نساخته چه در اینجا غبار نازك مقصود و کلمه **هابی** نیز از اینجاست و همانا خداوند فرماید که این عمل را نابود گرفته و خط بطلان بر آن کشیدیم مانند غبار ناچیز و ذرات پراکنده در هوا متفرق ساختیم .

و گفتار خداوند **اصحاب الجنة یومئذ خیر مستقراً و احسن مقیلا**

این آیت استعارتست چه لغت مقیل در بیان صفت خوابگاه گفته میشود و بهشت را خواب نباشد بلکه تقدیر سخن اینستکه و بهترین جایگاه برای خواب گویا نرمی بسترها از طرفی و خنکی سایها از طرف دیگر شایستگی مخصوصی داده بمنظور خواب اگر در بهشت خواب روا بودی و از اینگونه است گفتار پاك پروردگار در باره بهشتیان **و لهم رزقهم فیها بکرة و عشیاً** یعنی مانند بامدادان و شامگاهان که معهود در دنیا بود و گر نه بهشت را شب و روز نباشد و باین صفت متصف نگردد چه روزان و شبان در اوصاف زمانی گفته شود که آفتاب طلوع و غروب کند شروع بتابش آنرا روز و پنهان شدن اورا از نظر تعبیر بشب کنند .

و گفتار پاك پروردگار **و یوم تشقق السماء بالغمام و نزل الملائکة تنزیلا**

این آیت استعارت و مراد به آن (خدادانا است) برحسب یکی از دو گفتار صفت کردن آسمان آنروز بود بداشتن ابرهای متراکم بطوریکه در همه جا منتشر و روی آسمان را فرا گیرد چنانچه گویند **تشققت الغمایم بالبرق و تشققت السحاب بالرعد** رعد و برق ابرهارا از هم شکافت هرگاه رعد و برق بسیار باشد و گرنه بگفته اهل شرع پاره شدن و شکافتن بحقیقت نیست و برخی گفته اند مراد درهم شکستن این سازمان و بنای آسمان است و تغییر صورت آن بغیر از شکل کنونی و ساختمان امروزی چنانچه در مقدمهٔ خرابی هر بنا و عمارتی آثار و اماراتی بظهور رسد و نشانه و علامتی پدیدار گردد از قبیل خاك ریزی و آب چاك و اینها نشانه ها و اعلام باشند برای اعلام خطر که این عمارت درشرف سقوط و این بنا رو بویرانی میرود و ایوان پی شکسته مرمت نمیشود و پروردگار در جای دیگر فرماید **یوم تبدل الارض غیر الارض و السموات** و هم گوید **یوم نطوی السماء کطی السجل للکتاب** و آغاز درهم شکستن و

انتقاض بنیان آسمان بلکه عامل سقوط این سازمان را پیدایش این ابر غلیظ و یکپارچه که همه روی آسمان و فضارا گرفته باشد قرار داده و اعلام فرموده که آنروز قیامت خواهد بود چه خداوند قادر وعزیز قاهری که گوینده این سخن است اخبار کند **هل ینظرون الاان یاتیهم الله فی ظلل من الغمام و الملائکة و قضی الامر و الی الله ترجع الامور** ومعنی **تشقق السماء بالغمام عن الغمام** باشد چه عرب گوید **رمیت بالقوس** چنانکه گوید **عن القوس** و این دورا یك معنی بود .

و گفتار خداوند **ارایت من اتخذ الهه هویه افانت تکون علیه وکیلا**

این آیت برحسب یکی ازدو تأویل استعارت است باینمعنی که درآیه تقدیم و تأخیری بود گوئی خداوند فرموده باشد **ارایت من اتخذ هویه الهه** ومعنی اینستکه این کس قرارداده هوای نفس ومیل دل خودرا فرمانده وپیشوا که فرمانش میبردو پیرویش میکند گوئی از فرط تعظیم او پرستش همی کند ازامثال تازیان است **الهوی اله معبود** بهمان معنی بود که بیان کردیم احمد بن یحیی بلادری در کتاب الاشراف گوید این آیت در بارهٔ **حرث بن قیس بن عدی السهمی** نازل شده که از بت پرستان بود وعلت نزول آیت این داستان و روایت است که وی هر گاه سنگی را بهتر از سنك سابق خود که پرستش کرده بود میدیدی اورا بخدائی گرفته ومعبود سابق خودرا بینداختی .

و گفتار پاك پروردگار **الم تر الی ربك کیف مد الظل ولو شاء لجعله ساکناً ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا ثم قبضناه الینا قبضاً یسیرا**

دراین آیت دو استعارت است یکی آنکه مضاف محذوف باشد در گفتار خداوند **الم تر الی فعل ربك یا الی حکمة ربك فی مد الظل** مراد باشد چون روش سخن بر آن دلالت داشت حذف گشت چه بیشك خداوندرا بچشم نتوان دیدن و یا بمشاعر درك کردن وممکن است بگوئیم رؤیت و دیدار در اینجا بمعنی علم و دانش آمده و گوئی فرموده است **الم تعلم حکمة ربك فی مد الظل** ورؤیت را بجای علم گذاشته از نظر تحقق مخاطب که حضرت رسول صلی اله علیه و آله است وچون این حکمت را بیقین دانسته وعلت امتداد سایه‌را علماً ویقینا درك کرده این دانش و بینش قلبی بجای دیدن ودیدار کردن چشم بکار رفته ومعلوم شود که از پندار و کمان بر کنار و بیقین می بیند ودیدار میکند واستعاره دیگر گفتار خداوند است **ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا**

واین استعارت بطور قلب عبارت است چه بطوریکه میدانیم بلکه می بینیم سایه دلیل آفتاب است زیرا که ظل بوجود آفتاب حاصل میشود تاخرشید طلوعی نکند و بنور پاشی شروع سایه را بودی و نمودی نبود ولی پس از طلوع خرشید بر آنچه برای مانع محروم ازتابش مانده باشد ظل وسایه گفته شود و بعضی گویند ظل سایهٔ بخش اول روز است وقبل از ظهر وفیی سایه بخش آخر و بعد از ظهر وهم بتعبیر دیگر گفته‌اند ظل چیزی است که آفتابش برطرف کند وفیئی آن بود که ناسخ آفتاب شود چنانچه‌این گفته را پذیرفتیم رواست که در معنی **ولوشاء لجعله ساكناً** گوئیم دائماً اگر بخواهد خداوند سایهٔ را ساکن میکند وادامه میدهد که تابش خرشیدرا براو نیفکندوظل‌رازائل نکند **ثم جعلنا الشمس عليه دليلا** آفتاب‌را دلیل‌او قراردادن‌یعنی اورا بسایه‌هدایت کردن‌تابتدریج‌ازاو کم کندو بکاهدبطوریکه دیگرسایهٔ باقی‌نماند وخود تابش آفتاب همه‌جا را فراگیرد وبجای سایه قرار پذیرد واینست معنی گفتار خداوند **ثم قبضناه الينا قبضاً يسيرا** و نیز ممکن است بگوئیم معنی دلالت آفتاب نسبت بظل این باشد که اگر آفتاب نبود سایه وظل‌را مفهومی نبود ورواست گفته شود اگرسایه نبودآفتاب شناخته نمیشد .

و گفتار پاك پروردگار **وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار معاشاً**

در این آیت‌دو استعارت‌است نخست گفتار خداوند او کسی‌است که‌شب‌را لباس شما قرار داد ومقصود ازلباس در اینجا (خدا داناست) پرده تاریك شب است که بر اجسام آفرینش‌افتد واشخاص حیوان وجانوران‌را از نظرپوشد چنانچه لباس آدمی را وسپربشررااز خطر دور وبرکنار دارد واین‌عبارت برای اینمعنی ازفصیحترین عبارات باشد ومعنی سبات دست کشیدن وکناره گرفتن از کاراست وسبت در لغت برکناری وجدائی‌بود واستعاره دیگر گفتار خداوند‌است‌و **جعل النهار نشوراً** ونشور زندگی پس ازمرك است بحقیقت ودر اینجا استعاره آورده شده چه روزموقع‌کار و کوشش‌وعلامت‌حیات وزندگی است وخواب شبیه‌ترین‌حالت است بمردن‌چنانکه بیداری بزندگی واین بهترین تشبیه ونیکوترین مثل‌است .

و گفتارپاك پروردگار **لنحيي به بلدة ميتا**

این آیت استعارت است و در سورهٔ **اعراف** نیز بنظیر آن اشارت کردیم شهرستانی را بمرك صفت کردن بیکی از دو جهت است یا نظر بقحطی و خشکسالی و نیامدن باران تشبیه بمرده شده و یا چون درختان و گیاهـان برای نبودن آب فاسد و خراب شده نیکو آمد که در صفت این شهرستان گفته شود شهرستان مرده چه درختان فرزندان اویند و هر شهری چون مادری بودمهربان نسبت بفرزندان و چون دایه نسبت بشیر خوار و کودکان .

و گفتار پاك پروردگار **وهو الذی مرج البحرین هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج**

این آیت استعارت است و مراد بآن (خدا داناست) اینستکه خداوند ایندو را فرستاد و آزادی داد تادر مجاری خود حرکت کنند چنانچه اسبها را در صحرا رها کنند تا درمرغزاری آزادانه بگردند و چرا کنند نکتهٔ قابل دقت و شگفت آور اینستکه با آزادی که خدا نسبت بایندو دریا داده و آنها را بمجاری فرستاده و این دو آب در نقاط تقاطع و تلاقی که دارند شور و شیرین نیامیزند شور داخل شیرین نشود و تباهش نکند و شیرین بشور نیامیزد و آلوده نگردد در لغت **تهامه مرجه و نجدیان امرجه** گویند ابو عبیده گفته است هرگاه چیزی را واگذاری ورهـا کنی از چنین کار تعبیر بمرج کنند و از اینجاست گفتار تازیان **مرج الامیر الناس** هرگاه مردم را بخود گذارد و رها کند و گویند **الامر المرتج** یعنی درهم ریخته و بهم آمیخته .

و گفتار پاك پروردگار **تبارك الذی جعل فی السماء بروجا وجعل فیها سراجاً وقمراً منیراً**

دو تن از قراء هفتگانه حمزه و کسائی **سرجا** خوانده و جمع دانسته‌اند و پنج نفر دیگر **سراجا** خوانده و مفرد گرفته‌اند آنها که جمع خوانده ستارگـان را مراد دانسته‌اند و دیگران آفتاب را در نظر داشته و **سراج** را مفرد گفته‌اند و در تأیید این قرائت گوئیم که در آیت دیگر هم فرمود **وجعل الشمس سراجا** و مؤید قرائت **سرجاً** اینستکه نجوم و ستارگان شب هنگام از پرده شادروان بدر آیند و چراغانی کنند و بهتر بگویم چراغ را شب افروز ندپس لغت چراغ باشب مناسب تر و از این دو قرائت سرج بمعنی ستارگان بقبول اولی است و اینکه نجوم فروزنده و ستارگان درخشنده را بچراغ تشبیه فرمود

بدانجهت بوده است چنانکه چـراغ افروزی و آتش سوزی بویژه در محل مرتفع راهنمای گمگشتگان است استارگان آسمان و کواکب درخشان نیز وسیلهٔ هدایت ورهبری ورهائی ازتاریکی است .

و گفتار پاك پروردگار وهو الذی جعل اللیل و النهار خلفة لمن اراد ان یذکر اواراد شکوراً

این آیت استعارت ومعنی خلفه بگفته برخی تخالف بود و ناساز گاری خداوند شب وروز رامخالف همساخت چون شب آید روز نباشد واگر آن بیاید این یك روی بتابد و بعضی گفته‌اند خلفةازخلافت بمعنی جانشینی نه‌ازمخالفت ناساز گاری مقصود اینست که هریك جانشین دیگری باشد و جمعی گفته‌اند خلفة یعنی یکی از آندو سفید ودیگری سیاه بود باز گشت اینمعنی نیز بهمان معنی مخالفت است .

و گفتار خداوندو الذین اذاذکروا بآیات ربهم لم یخروا علیها صماًوعمیانا

این آیت استعارتست ومراد(خداداناست) اینستکه ایشان ازشنیدن آیات خوف کر نمیشوند وازدیدن مناظر عبرت‌انگیز نیز کور نگردند .

وازسورهٔ که در آن سخن ازشاعران گفته میشود

گفتار پـاك پروردگار است ولما ترای الجمعان قال اصحاب موسی انا لمدرکون

این آیت استعارت ومرادبآن عبارت ازمعنی تقارب و نزدیك شدن است واینکه گفتیم این لفظ بعاریت آورده شده بدانجهت باشد که گاهی لغت دیدار درصفت دودسته بکاررفته‌و گفته‌میشودهرچندیکدیگررانه‌بینند بعلت‌وجودموانعی ازقبیل گردوخاك وغبارمیدان جنك چه‌مقصوداز این عبارت تقارب اشخاص بودنه چشم بچشم‌دوختن ازقبیل گفتار اهل‌ادب دربیان نزدیکی دوقبیله عرب تتر آی نارا هما یعنی ایندو قبیله بهم نزدیك میباشندزیرا نزدیکی ایندو آتش تاآن اندازه باشد که اگر بجای آندو آتش دونفر بایستندهریك دیگری‌را خواهد دیدقبلا باینمعنی وعبارت اشارت کرده بودیم عرب گوید قوم رئاء بروزن فعال یعنی بعضی مقابل ومقارن بعض‌دیگرند وهم گویند بیوتهم رئاء هر گـاه نزدیك هم‌باشند اینمعنی را احمدبن یحیی ثعلب گوید وازاین باب است حدیث مشهور ازحضرت رسول‌صلی‌اله علیه‌وآله که فرمود من بیزارهستم

ازهر مسلمانی که روابط خود را با بت‌پرست قطع نکرده باشد گفته شد دراین باره توضیح دهید فرمود لاتر آئا نار اهمادر معنی این خبر بطور کامل در کتاب **مجازات الاثار النبویه** سخن گفته‌ایم .

و گفتار پاك پروردگار **فافتح بیننا و بینهم فتحاً و نجنی و من معی من المؤمنین**

این آیت استعارت و مراد بآن (خدادانا‌ست) حکم کن مابین ما و ایشان حکم قاطعی که فیصل دهدو ما راجدا کند مانند گشودن درب محکم که پس از کوشش وجدیت باز نگردیده و کسانی درمانده‌اند ناگهانش هنرمندی بگشاید و حل مشکلی بنماید اینکه بقاضی و حاکم کشاینده گفته‌اند ازاینروست که باهمه‌اشکال کار و بسته بودن درهای افکار مشکلات را بردارد و ابهام‌را برطرف سازدو باحکومت بحق فصل خصومت کندو خداوند گویدو **هو الفتاح العلیم** یکی از **بنی زهل بن زید بن نهد** گوید:

وعمی الذی کانت فتاحة قومه   الی بیته حتی یجهز غادیا

یعنی درمیان قوم حکومت میکرد ودر خویشان فصل خصومت و این مقام‌را تادم‌مرك داشت و کلمهٔ **فتاحة** دراینشعر بکسر **فا** باشد زیرا بمعنی ولایت و زمامداری وحکومت و فرمانداری و آنچه ازاینگونه بود مقصود شاعر بوده است .

و گفتار پاك پروردگار **وزروع و نخل طلعها هضیم**

این آیت استعارت و مراد **بهضیم** دراینجا برحسب گفتار بعضی (خدا داناست) درختان زیادی که ازانبوهی شاخها بشاخها پیوسته و پنجه‌درهم انداخته و بعضی بعض دیگررا شکسته و برخی گویند **هضیم** بمعنی لطیف باشد و اینمعنی باصفت **طلع** که از جنس خوردنی است مناسب تر چه این لغت گرفته شده از گفتار عرب **فلان هضیم الحشی** یعنی شکمی نازك و نرم‌دارد و ریشه این‌لغت نقصان و کمی است گوئی ازجلو آمدن شکم کم و بباریکی کمر کمك‌داده وافزوده‌است و ازاینمعنی است گفتار خداوند **فلا تخاف ظلماً و لا هضماً** یعنی منقصت و کم‌بودی‌را و نیز گفته‌اند هضیم میوهٔ رسیده و پخته باشدوهم گویند **هضیم** میوه‌ایست که از شدت لطافت و پر آبی هرگاه دست باومیرسد ازهم میریزد برحسب این‌دو گفتار سخن ازموضوع استعاره بدرمیرود .

و گفتار خداوندو **تقلبك فی الساجدین**

این آیت استعارت است زیرا بحقیقت گردشی در کار نیست بلکه مراد ازاین

گردش تغییر حال و انقلاب احوال اوست بین نماز گزاران که گاهی درقیام و گاهی درقعود گاه درر کوع و گاه درسجود و بعضی دانشمندان شیعه‌را درتاویل این آیت عقیدت دیگری است بدآنمعنی که گفته‌اند مراد گزارش گردش پیغمبر اکرم است دراصلاب نیاکان پاك ومردم باایمان و باین آیه استدلال کرده‌اند که پدران حضرت رسول صلی‌الله‌علیه وآله تا آدم علیه السلام همگان مسلمان بوده وهیچگاه شرك نورزیده‌وبت نپرستیده‌رك وریشه‌ورنك واندیشهٔ شرك بخود نگرفته‌اندریشه‌جزریشه توحیدواندیشهٔ جزیکتاپرستی درمغز آنان نیامده‌واینهمه باحترام حضرت ختمی‌مرتبت بوده‌است که نگردد وجریان نکندمگر دراصلاب پاکان وارحام پاکیزگان و برحسب اینمعنی سخن از موضوع استعاره بیرون است .

هوست کاین دم بدمد درمن و گوید بدمم　　زانکه‌منصورم ومن‌صور وجود وعدمم
جوهر ذات عیان گشته ز سر تا قدمم　　دم روح القدسی بر تن خاکی بدمم
هو انائی‌است که‌من‌دردم وی همچو دمم

من همان غیب وجودم بشهود آمده‌ام　　جوهر قدس بسیطم بحدود آمده‌ام
بهرای عدم از ملك وجود آمده ام　　پی‌جود آمده‌ام نز پی سود آمده‌ام
نه‌زشرقم نه‌زغربم نه‌عرب نی‌عجمم

خالق کلم و از کل و مبری از کل　　لفظ و صوتم نی واشیا بدم‌وی چودهل
تاکه بلبل نشوی کی شنوی نفحهٔ گل　　صاحب راهم و صرافم و هادی سبل
نقطهٔ و حدتم وجامع کل کلمم

منم آنخالق لاهوت و عیان در ناسوت　　زیمین و ز یسارم ملکوت و جبروت
بکشم بر همه عالم قلم نفی و ثبوت　　ز جهان نفی کنم جملهٔ اسماء و نعوت
که‌نه‌دروصل و نه‌درفصل و نه‌در بیش و کمم

ایکه از غایت پیدائی خود مستوری　　خود تودانی نبود غیرتوأم منظوری
بدم از فرق سرم تا قدم من صوری　　تا زنم بر دل عالم علم منصوری
دار پر نور شود از جلوات علمم

و گفتار پاك پروردگار **یلقون السمع واکثرهم کاذبون**

این آیت استعارت است برحسب یکی از دوتأویل باینمعنی که مراد و مقصود

ان باشد که شیاطین پیوسته گوش فرا میدادند و بسمت آسمان توجه میکردندمانند کسیکه سخنی اصغاو استماع میکنندتا بگمراهان زمین و مردم نادان جهان چنان بنمایانند که اخبار آسمان شنیده اند در صورتیکه بسیار از حقیقت دور ندو مهجور و از شنیدن اخبار آسمان ممنوع و محجور و این مانند اینست که عرب گوید القیت الیك سمعی تنها سخن تو را شنیدم و آویزه گوش ساختم و بشنیدن گفتار دیگر نپرداختم و تأویل دیگر اینست که سمع در اینجا بمعنی مسموع باشد چنانکه علم معنی معلوم بخشد پس تأویل چنین است شیاطین القاء کرده و میافکنند آنچه را که ادعاء شنیدن آن میکنند بمردم دروغگو و بزهکاران سیه رو که دشمنان پیغمبر ند بطریق وسوسه بمنظور قدح اسلام و نکوهش آئین و برحسب این تأویل سخن از استعاره بیرون است .

و گفتار پاك پروردگار **والشعراء یتبعهم الغاوون الم تر انهم فی کل واد یهیمون**

این آیت استعارت و مراد بآن (خداداناست) اینستکه شاعران در گفتار خویش مذاهب مختلفه دارند و راههای گوناگون در پیش گیرند و اینچنانست که مردی برفیق خود گوید چون او را مخالف رأی خود بیند یادور از سخن یابد گوید **انت فی واد وانا فی واد** یعنی تو براهی رفته و من راهی دیگر در پیش گرفته ام و ازاینگونه باشد گفتار تازیان **فلان یهب مع کل ریح و یطیر بکل جناح** هرگاه دنبال هر صدا برود و پیرو هر پیشوا شود و برخی گفته اند مقصود بیان قدرت و نیروی تصرف شاعر است در انواع سخن مدیحه سراید هجا گوید غزلخوان شود درائی گردد بهتشبیب آید و نصیب از نسیب گیرد باستزاده گراید زبان عتاب گشاید این اقسام مختلفه سخن را تشبیه فرموده بوادی های گوناگون و راههای مختلف و شاعران را بوصف هیمان صفت کرده است تا مبالغت بیشتر باشد در بیان احوال آنان که درمیدان سخن جولان کنند چون بیابان گردان و صحرا نوردان چه آنکه گفتار خداوند **یهیمون** بلاغت بیشتر دارد از لغت **یسیرون** یا کلمهٔ **یسعون** بعلاوهٔ اینکه **هیمان** گفته نمیشود مگر در صفت کسیکه عقل خودرا ازدست داده و متانت خودرا درباخته و این مخالف باصاحبان حلم و بردباری وعقل و بزرگواری است .

کیست که پیغام من بشهرشروان برد
اینسخن ازمن بدان مرد سخندان برد

گوید خاقانیا اینهمه ناموس چیست
نه‌هر که‌دو بیت گفت‌لقب زخاقان برد

دعوی کردی که نیست‌مثل‌من اندرجهان
که‌لفظ‌من گوی نطق‌زقیس‌وسحبان برد

عاقل دعوی فضل خود نکندور کند
باید کز ابتدا سخن بپایان برد

کسی بدین‌مایه علم‌دعوی دانش کند
کسی بدینقدر فضل نام بزرگان برد

تحفه‌فرستی‌زشعرسوی‌عراق اینت جهل
هیچکس‌ازز یر کی‌زیره بکرمان‌برد

شعر فرستادنت دانی ماند به چه
مور که پای ملخ نزد سلیمان برد

نظم گهر گیر تو گفته خود سر بسر
کس گهر از بهر سود باز بعمان برد

یانه‌چنان‌دانکه‌هست‌سحر حلال‌اینسخن
سحر کسی خود بر موسی عمران برد

کسی بر آفتاب نور چراغ آورد
کس بر ماهتاب جامهٔ کتان برد

کس‌اینسخن‌بهرلاف‌سوی‌عراق آورد
والله اگر کافر این بکافرستان برد

بمسجداندرسگان هیچ خردمندبست
بکعبه اندر بتان هیچ مسلمان برد

زشت بود روز عید گر زپی چابکی
پیر زنی خرسوار گوی ز میدان برد

عراق آنجای‌نیست که‌هر کس‌ازابلهی
ز بهر دعوی در او محال طیان برد

هنوز گویندگان هستند اندر عراق
که قوت ناطقه مدد از ایشان برد

یکی‌ازایشان‌منم که‌چون کنم‌رأی‌نظم
سجده بر طبع من روان حسان برد

منم که تا جای من خاك سپاهان بود
خرد پی توتیا خاک سپاهان برد

چو گیرم اندر بنان کلك پی شاعری
عطارد از شرم آن سر بگریبان برد

اگر شود عنصری زنده بدوران من
زدست من بالله ار بشاعری جان برد

من‌ازتو احمق ترم تو ازمن ابله تری
کسی بباید که مان هردو بزندان برد

شاعر در گر منم ساحر در گر توئی
کیست که‌بادو بروت‌زمادو کشخان‌برد

ما و تو باری که‌ایم ز شاعران جهان
که‌خود کسی نام‌ما زجمع ایشان‌برد

وه که‌چه‌خنده‌زنندبرمن‌وتو کودکان
اگر کسی‌شعرمان سوی‌خراسان برد

اینهمه‌خود طیبت‌است بالله گرمثل‌تو
چرخ بسیصدقران گشت‌زدوران برد

نتایج فکر تو زینت دفتر دهد
معانی بکر تو زیور بستان برد

ملك ز الفاظ تو زینت عالم دهد — خرد ز اشعار تو حجت و برهان برد
ازدم نظمت فلك نظام پروین دهد — وز نم کلکت جهان چشمهٔ حیوان برد
مایه بردهر کسی از تو وپس سوی تو — شعر فرستد چنانك گل بگلستان برد
سنت ابراست اینك گیرد از بحر آب — پس بسوی بحر باز قطره باران برد
هر که رساند بمن شعر تو چونان بود — که بوی پیراهنی به پیر کنعان برد
یا که کسی ناگهان بعداز هجری دراز — بعاشق سوخته مژدهٔ جانان برد
فضل تو پاینده باد صیت تو پوینده باد — که از وجود تو جود و فضل رونق و سامان برد

توضیح لازم

این قصیدهٔ جمال الدین اصفهانی است که در جواب قصیدهٔ خاقانی گفته و از بهترین شاهکار ادبی بشمار رفته است مشاهده میشود که بچند لباس در آمده و نیروی ابتکار و قدرت و اختیار نشان داده و مقصود قرآن شریف هم از **فی کل واد یهیمون** همین است باید فراموش نکنیم که سید اجل شریف رضی بزرگترین شاعر یا از بزرگترین شعراء بشمار میرود نظر نکوهش یا انتقاد بطور کلی نیست بلکه بگفته ظرفا ضمیر مرجع خود را پیدا میکند و فی المثل چوب را که برداری گربهٔ دزد میرود جمعی ناخوانده بی ادب بر سر خوان ادب آمده و بی محابا یاوه گفتن آغاز کرده اند ایشان در همهٔ ادوار بوده اند :

گیرم که مار چوبه کند تن بشکل مار — کو زهر بهر دشمن و کو مهره بهر دوست

کوتاه سخن سخن قرآن مجید و آورندهٔ آن همیشه تمجید از حق پرستان و حقیقت خواهان است و در مقام ترویج از اشعاریکه حکمت و پندی را اشعار میکرده میبوده اند حضرت رسول پیشوای گرامی اسلام این شعر لبید را که مشعر بتوحید است با نشاط میخواندند و بگوینده آفرین میگفتند .

الا کل شیی ما خلا الله باطل — و کل نعیم لامحالة زایل

نظامی شاعر گرامی بفارسی ترجمه کرده است .

آنچه تغیر نپذیرد توئی — و آنکه نمرده است و نمیرد توئی

فردوسی طوسی شاعر بزرگوار ایران از نشاط و وجد پیغمبر بوجد و نشاط آمده و بساط انبساط گسترده و قدردانی آنحضرت را از شعر حکمت آمیز و ادب آموز بحکم حدیث **ان من الشعر لحکمة** دانسته و از اینرو همه حکمت را در یك شعر خلاصه کرده و گفته است :

جهان را بلندی و پستی توئی — ندانم چهٔ هر چه هستی توئی

و از سورهٔ که در آن سخن از موران گفته میشود

گفتار خداوند است **اذقال موسی لاهله انی انست ناراً**

این آیت استعارت و در عبارت بطور قلب آمده است و مراد بآن (خدادانا است) اینستکه من آتشی دیده‌ام و دل از دست داده‌ام **انی رایت ناراً فآنستنی** فعل ایناس را بخود نسبت داده بااینمعنی که من آتشی جسته‌ام و اورا بدین صفت یافته‌ام بطوریکه پیش در تأویل گفتار خداوند **ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا** گفتیم بحسب بعضی گفتارها **وجدناه غافلا** مقصود است و نزدیك بااینمعنی است گفتار خداوند **وغرتهم الحیاة الدنیا** درصورتیکه دنیا آنهارا مغرور نساخته بلکه آنان بدنیا دلباخته و مغرور ند ولی چون عامل و مسبب غرور دنیا بوده بجا و مناسب آمده که این نسبت بدو داده شود و بستگی پیدا کند و معنی حقیقی ایناس توجه کردن بچیزی بود که دل باو رام گردد و آدمی را از آن خوش آید و هرچه را که بدان دلداده باشی انس گیری بیشك باید احساس پیش از ایناس حدوث یابد تا دل بدان آرام گردد و دلارام شود .

دل بردی از من بیغما ای ترك غـارتگر من
دیدی چه آوردی ایدوست از دست دل بر سر من

دل را خریدار کیشم سر گرم بازار خویشم
اشك سپید ورخ زرو سیم من است وزر من

اول دلـم را صفا داد آئینه ام را جـلا داد
آخر بـبـاد فنـا داد عشق تو خاکستر من

میسوزم از اشتیاقت در آتشم از فـراقت
کانون من سینهٔ من سودای مـن اخگر من

سالار سیر و سلوکم مالك رقـاب ملوکم
در شورم و نیست سودا بین نغمـهٔ مضمر من

درعشق سلطان وقتم در باغ دولت درختم
خاکستر فقـر تختم خاك فنـا افسر من

شکرانه کزعشق مستم میخواره و می پرستم
آموخت درس الستم استـاد دانشور من

چون دانه در ششدر عشق یکچند بودم گرفتار
عشق تو چون دانهٔ چندیست افتاده در ششدر من
گبر و مسلمان خجل شد دل فتنهٔ آب و گل شد
صد رخنه در ملك دل شد ز اندیشه کافر من
با خار آن یار تازی چون گل کنم عشقبازی
ریحان عشق مجازی نیش تـو و نشتر من
من مست صهبای بـاقی ز آنساد کین رواقی
ذکر تو در بزم ساقی فکر تو رامشگر شد
عشق تو در دل نهان شد دل زار و تن ناتوان شد
رفتی چو تیر و کمان شد از بار غم پیکر من
بـار غم هجر او را گـردون ندارد تحمل
چون میتواند کشیدن ایـن پیکر لاغر من
تا چند در های و هوئی ای کوی منصوری من
ترسم که ریزند بر خاك خون تو در محضر من
دل دم ز سر صفا زد کوس تو بر بام مـا زد
سلطان دولت لوا زد از فقر در کشور من
صفا اصفهانی

این آیت استعارت و مقصود از بریدن و قطع امر (خدادادناست) مراجعه بافکار عمومی و پس از تبادل انظار و تعادل افکار تصمیم گرفتن و براهی پیش رفتن که خردمندان کشور بر آن اتفاق کرده باشند مانند تار و پود بستن و پیوستن پارچه بافته شده که پس از فراغت از بافتن آن از کارگاه جدا ساخته و میبرند و از کارخانه بیرون میبرند گویا ملکهٔ سبا پس از مشاهده نامه سلیمان علیه السلام و اطلاع بر مضامین آن و دعوت بایمان کردن و بپیروی خود فرمان دادن افکار مختلفی پیدا کرد از قبول و انکار پاسخ بنرمی و گرمی یا تندی و خشونت موافقت یا مخالفت پس از تشکیل جلسه چنان تصمیم گرفت که نامه را بارفق ملاطفت پاسخ دهد از اینرو شایسته است که بلغت **قطع امر** تعبیر کند مانند آنکه کسی برفیق و دوست خود گوید **لاافطع امراً دونك** یعنی پیش از مذاکره

ومشورت باتو دراین‌باره تصمیمی نخواهم گرفت وهم ممکن است این بیان کنایت ازتعجیل وشتابزدگی باشد برای انجام کاری ازنظرتشبیه ببریدن طناب و ریسمان وامثال آن عرب گویدصرم‌الامر مراد تمـام شدن وانجام یافتن کاری است بسرعت وصریمه ازاینگونه بود وفصل‌امر هم نزدیك باینمعنی است .

وگفتار پاك پروردگار **انا اتیك به قبل ان یرتد الیك طرفك**

این آیت استعارت است چه‌مراد **بارتداد** طرف دراینجا برهم نهادن پلکها است پس ازباز بودن واین تعبیر مبالغه آمیزترین تعبیراست برای بیان سرعت‌جریان کاری وگرنه بحقیقت چیزی دراینجا نرفته که دوباره بازآید ولی چون پلك چشم بازشود وبسته گردد گشودن وباز کردن آنرا بجای‌خروج وبرهم نهادن آنرا بجای بازگشت گرفته‌وبعضی‌درمعنی آیه چنین گفته‌اند که‌چون ازعادات مردم‌است‌هرگاه کسی‌را پی کاری‌فرستاده‌باشند ومنتظرانجام‌ورسیدن خبری‌ازآن‌باشند گویندچشم من‌بسوی‌توست‌ودیده‌من‌بتونگران‌واکنون که‌نگاه‌درمعنی‌انتظار بکاررود‌درواست که ارتداد وبازگشت آن‌نیز عبارت باشد از برطرف شدن انتظار گوئی خداوند ازگفته آصف‌نقل کرده که گفت‌من‌آنرانزدتوخواهم‌آوردپیش‌ازآنکه بیش‌درآزار انتظار مانی ویـا وقت شماری ولی گفتار نخستین بصواب نزدیکتر واعتماد برآن سزاوارتر است .

وگفتار خداوند **بل ادارك علمهم فی‌الاخره بل‌هم فی شك منها بل‌هم منها عمون**

این‌آیت استعارت است چه‌آنکه عمی دراینجا نداشتن چشم نیست بلکه‌مراد چشم‌پوشی وحق کشی کردن ونظروفکر بکارنبردن چه‌عمداً وقصداً وچه ندانسته ونفهمیده باشد واینکه نادانی راکوری‌دانسته وبجای آن‌آورده بدانجهت است که هرکدام ازایندومانع دیدن واقع شده ونمیگذارد هرچیز چنانکه هست دیده‌شود چه‌نادانی بادانائی نسازد وکوری بانظر ودیـدار موافق نیفتد واینکه پروردگار فرماید **بل‌هم‌منها‌عمون** ونگوید**عنها** چه مقصود آنستکه ایشان شك میآورند در قیامت وتردید دارند درصحت آن ازاینروی درکوری هستند ولفظ عنها‌دراینجا درست‌نباشدزیرا نمیخواهد بگویدازنگاه بقیامت کورندبلکه چنانکه گفتیم‌مقصود

بیــان کوری آنهاست از نظر شك و تردید که در آن میکنند و این از لطایف عــالیه قرآنی است .

و گفتار پاك پروردگار **قل عسی ان یکون ردف لکم بعض الذی تستعجلون**

این آیت استعارتست چه ردف وقتی حقیقت است که آدمی بر مرکب سوار باشد ودیگری رانیز پشت سرخود سوار کند وازاینجا فرق بین ردف وتابع دانسته شود که تابع بمعنی پیروی وموافقت اول باشد وردف چنین نیست پس مراد بگفتار خداوند **ردف لکم** دراینجا (خدادانا ناست). بیان نزدیك بودن عذاب بود یعنی چه بسا که عذاب مورد انتظار شما نزدیك گردیده و بدانید که براثر شماست و میرسد و گفته میشود که مراد بر **دف لکم ردفکم** باشد یعنی عذاب پیوسته و بسته بشماست مانند کسی که دنبال شماسوار باشد که ردیف گویند ولی هردو معنی بحقیقت یکی باشد .

و گفتــار خداوند **ان هذا القرآن یقص علی بنی اسرائیل اکثر الذی هم فیه یختلفون**

این آیت استعارت است زیراقصص سخن مخصوصی است که از زندهٔ ناطق صادر شود و گویندهٔ محقق سرایندهٔ او باشد ولی از آنجا که قرآن مجید متضمن اخبار پیشینیان و آثار گذشتگان وضامن سعادت آیندگان است و اعلام و اخبار بمردم جهان میکند تا تهیه موجبات سعادت وعوامل خوشبختی کنند وانجام آن در عهده شناسند گوئی سخنرانی میکند وقصه های سودمند میگوید تامردمی که بدآن ایمان دارند وقرآن خوانند ازاحوال گذشتگان عبرت گیرند ودرس زندگانی خود دانند .

باالله که یکی ازخود بخود آ بگذر زخودی بنگر بخدا

جزما وتوئی کی بوده دوئی ازقول الست تا حرف بلی

من جز تو کیم من جز تو نیم توصوت ندا من رجع صدا

بی خویش منم با خویش منم هم باتو منم هم از تو جدا

هر لحظه زند سازی دو نوا یك نغمه الست یك نغمه بلی

دارد دل من هر لحظه دو عید یکعید فنا یك عید بقا

عیدی است سعید لبسی است جدید هر لحظه مرا هر لحظه ترا

از راه نهان در محفل جــان گویند برو گویند بیا

از دولت روح داریم فتوح شد وقت صبوح زدحی علی
یا من هولی موت و نشور یا من هولی روح و بقا
یا من هولی سر و سرور یا من هولی نور وضیا
انسان زبون بااین رك وخون بیرون ودرون دارد دوسرا
این عالم تن آن عالم جان این عین فراق آن عین لقا

حاجی میرزا حبیب الله خراسانی

و گفتار خداوند **وقذف فی قلوبهم الرعب**

این آیت استعارت ومقصود اینستکه خداوند ترس ووحشت رابدلهای آنها افکنده از سنگین ترین نقاط وحساس ترین جهات بویژه بطور ناگهان وارد شده چون سنگی که ناگهانی بر انسانی اصابت کند و خود این پیش آمد پر آسیب تر و خطرناکتر بود .

و گفتار پاك پروردگار **من یات منکن بفاحشة مبینة یضاعف لها العذاب ضعفین**

این آیت برحسب قرائت **مبینة** بکسر یاء (اسم فاعل) استعاره است گوئی خداوند خود این کار بدرا مبین حال صاحب آن قرار داده وزشتی عمل بیان استحقاق عذاب و کیفر وعقاب میکند واین تعبیر گرچه از نظر سخن واصطلاح اهل فن عرض است ولی در نظر صاحبان نظر از هر گوهر گرانبها تر و بحقیقت جوهر سخن است .

و گفتار پاك پروردگار **ماکان محمد اباحد من رجالکم ولکن رسول الله و خاتم النبیین**

برحسب قرائت **خاتم** و**خاتم** بفتح تاو بکسر آن

این آیت استعارت ومقصود اینست که خداوند حضرت محمد صلی الله علیه وآله وسلم را حافظ و نگهبان شرایع دیگر پیغمبران قرار داده تا آثار وجودیه و انوار معنویه آنانرا بایگانی کند تادستخوش اغراض ومطامع دیگران قرار نگیرد و از دستبرد دزدان محفوظ ماند چنانکه ختم و مهر را دراین موقع بکار میبرند و تا بایگانی خود اطمینان بیشتر حاصل کنند مهر میزنند واین علامت ونشانهٔ منع است تا کسی آنرا نگشاید ومشت خودرا بازنکند وچنانچه خاتم بفتح هم خوانده شود همین معنی مقصود باشد زیرا هر گاه سند تنظیم شود و مطالب لازمه در مکتوبی نبشته آیدودیگر خاتمه یابدو سخن نگفته و نهفته نماندپایان سنداِمضامیشود و بمهر میرسد

گوئی خداوند پس‌ازفرستادن حضرت محمد صم اعلام ختم‌رسالت واعلان بسته‌شدن درب نبوت داده است باعطاء این‌لقب وفرماید نامه خاتمه‌یافت عنوان رسالت‌ونبوت پایان‌پذیرفت هم‌اکنون این‌سند مهرمیشود وبامضاء میرسد نیازی‌بتوضیح نیست که پس ازامضاء ومهرهر یکسطر وجمله یاحرف وکلمهٔ که برآن‌افزوده شوداعتبار نخواهد داشت(۱) .

ازباغ بهشت‌آمد این‌نفحه مشکین بو یا داده بدست باد آنغالیه مو گیسو

نظاره گیان بستند از دیدن مه دیده تا بر لب بام آمد آنماه هلال ابرو

شمشاد نمیروید چون قامت اوموزون خرشید نمی‌تابد چون طلعت او نیکو

جزخال شبه رنگش‌هندو بچه نشنیدم کز سرو رود بالا بر ماه زند پهلو

دل‌بردن‌چشمش‌را جان‌بخشی‌لعلش‌را من معجزه میدانم این مدعیان جادو

ایکاش سخن گوید تادم نزند طوطی یا سوی قفا بیند تا رم نکند آهو

کاریکه‌رخ‌وزلفش‌با جان‌ودلم کردند آتش نکند بامو چوگان نکند باگو

یك‌لحظه نیاساید از راه نوردیدن خرشیدچومن گوئی افتاده‌جداز آنکو

یك‌دل بهمه‌عالم‌دردست کسی نگذاشت آن‌زلف‌سیه روشن فریاد ازآن‌هندو

و گفتار پاك پروردگار **وداعیاً الی‌الله باذنه وسراجاً منیراً**

این‌آیت استعارت ومقصود از چراغ نوربخشنده دراینجا فروغ درخشنده حضرت رسول علیه‌السلام است که در گمراهی کفر وضلالت وتاریکیهای شرك و غوایت عامل هدایت ورهبر ملت وراهنمای امت‌است‌چنانکه بتابش انوار وروشنی چراغ ازتیرگی وتاریکی بدرآیند وخلاصی جویند .

بر خیز شتربانا بربند کجاوه کزچرخ همیگشت‌عیان رایت‌کاوه

ازشاخ‌شجر برخاست آوای‌چکاوه وزطول سفر حسرت‌من گشت‌علاوه

بگذر بشتاب اندر از رود سماوه در دیدهٔ من بنگر دریاچه ساوه

وزسینه‌ام آتشکده فارس نمودار

(۱) امانت ادبی اقتضا دارد چنانچه ضرورت ولزوم ایجاب کند که ازوظیفه ترجمه اندکی تجاوز شود تصریح شده وتذکرلازم داده شود اینقسمت‌نسخه موجوده متأسفانه دستخوش سقوط بود ولی‌چون‌تقریباً مقصود سیداجل مفهوم میشود صرف نظرروانبود.

از رود سماوه زره نجـد و یمامه بشتاب و گذر کن بسوی ارض تهامه
بردار پس آنکه گهرافشان سر خامه این واقعه را زود نما نقش بنامـه
زی کشور فرس بفرست باپر حمامه تا جمله زسر گیرند دستار و عمامه
جوشند چو بلبل بچمن کبك بکهسار

بنویس یکی نامه بشاپور ذوالاکتاف کزاین عربان دست مبر نایژه مشکاف
هشدار که سلطان عرب رایت انصاف گسترده بپهنای زمین از در الطاف
بگرفته همه دهر قاف اندر تـا قاف اینك بدرد خشمش پشت وجگرو ناف
آن را که دردنامه‌اش ازعجب وز پندار

با ابرهه گو تا که بتعجیل نیاید کاری که تومیخواهی ازفیل نیاید
رو تـا بسرت جیش ابابیل نیاید بر فرق تو و قوم تو سجیل نیاید
باد سحق از مهبط جبریل نیـاید تاکید تـو درمورد تضلیل نیاید
تا صاحب خانه نرساند بتو آزار

زنهار بترس ازغضب صاحب خانه بسپار بزودی شتر سبط کنـانه
برگرداز این راه ومجوعذرو بهانه بنـویس بنجاشی اوضاع شبـانه
آگاه کنش از بد اطوار زمـانه و زطیر ابابیل یکی بـر بنشانه
کانجا شودش صدق کلام تو پدیدار

زی کشورقسطنطین یك راه بپوئید وز طاق ایا صوفی آثار بجوئید
باپطرك و مطران و بقسیس بگوئید کز نـامهٔ انکلیون اوراق بشوئید
مانند گیا برسر هر خاك مروئید درباغ نبوت گل توحیـد ببوئید
چونانکه ببوئید مسیحا بسر دار

اینستکه ساسان بدساتیر خبر داد جاماسب بروز سیم تیر خبـر داد
بر بابك و برنـا پدر پیر خبر داد بودا بصنم خانه کشمیر خبـر داد
مخـدوم سرائیل بساعیر خبر داد وآنکودك ناشسته لب ازشیر خبر داد
ربیون گفتند نیوشید احبار

ازشق سطیح این سخنان پرس زمانی تـا بر تو بیان سازند اسرار نهـانی

گر خواب انوشروان تعبیر ندانی — از کنگره کاخش تفسیر توانی
برعبد مسیح اینسخنان گر برسانی — آرد بمداین درت ازشام نشانی
بر آیت میلاد بنی احمد مختار

فخر دو جهان خواجه فرخ رخ اسعد — مولای زمان مهتر صاحبدل امجد
آنسید مسعود و خداوند مؤید — پیغمبر محمود ابوالقاسم احمد (صم)
وصفش نتوان گفت بهفتاد مجلد — این بس که خدا گوید ما کان محمد
بر منزلت وقدرش یزدان کند اقرار

اندر کف او باشد از غیب مفاتیح — واندر رخ او تابد از نور مصابیح
خاك کف پایش بفلك دارد ترجیح — نوش لب لعلش بروان سازد تفریح
قدرش ملك العرش بما ساخته تصریح — وین معجزه اش بس که همیخواند تسبیح
سنگی که ببوسد کف آن دست گهربار

ای لعل لبت کرده سبك سنك گهر را — ویساخته شیرین کلمات تو شکر را
شیر وی بامر تو درد ناف پدر را — انگشت تو فرسوده کند قرص قمر را
تقدیر بمیدان تو افکنده سپر را — وآهوی ختن نافه کند خون جگر را
تالایق بزم تو شود نغز و بهنجار

تا کاخ صمد ساختی ایوان صنم را — پرداختی ازهرچه بجز دوست حرم را
برداشتی از روی زمین رسم ستم را — سهم تو دریده دل دیوان دژم را
کرده تهی از اهرمنان کشور جم را — تائید تو بنشانده شهنشاه عجم را
بر تخت چو بر چرخ برین ماه ده وچار

برخیز و صبوحی زن برزمره مستان — کاینان زتو مستند دراین نغز شبستان
بشتاب و تلافی کن تاراج زمستان — کو سوخته سرو چمن لاله بستان
داد دل بستان زدی و بهمن بستان — بین کودك گهواره جدا گشته ز پستان
مادرش ببستر شده بیمار و نگونسار

ماهت بمحاق اندر وشاهت بهغری شد — وزباغ تو ریحان وسپرغم سپری شد
انده زسفر آمد و شادی سفری شد — دیوانه بدیوان تو گستاخ وجری شد

وآن اهرمن شوم بخرگاه پری شد　　پیراهن نسرین تن گلبرگ طری شد
آلوده بخون دل و چاك از ستم خار

مرغان بساتین را منقار بریدند　　اوراق ریاحین را طومار دریدند
گاوان شکم‌خواره بگلزار چریدند　　گرگان زپی یوسف بسیار دویدند
تا عاقبت اوراسوی بازار کشیدند　　یاران بفرختندش و اغیار خریدند
آوخ زفروشنده دریغا ز خریدار

مائیم که از پادشهان باج گرفتیم　　زآن پس که ازایشان کمروتاج گرفتیم
دیهیم و سریر از گهر وعاج گرفتیم　　اموال و ذخایرشان تاراج گرفتیم
وز پیکرشان دیبه دیباج گرفتیم　　مائیم که از دریا امواج گرفتیم
واندیشه نکردیم ز طوفان وز تیار

درچین وختن ولوله از هیبت مابود　　درمصروعدن‌غلغله ازشوکت مابود
دراندلس وروم عیان قدرت ما بود　　غرناطه و اشبیله درطاعت ما بود
صقلیه نهان در کنف رایت ما بود　　فرمان همایون قضا آیت ما بود
جاری بزمین و فلك و ثابت و سیار

خاك عرب‌ازمشرق اقصی گذراندیم　　وز ناحیه غرب با فریقیه راندیم
دریای شمالی را بر شرق نشاندیم　　وز بحر جنوبی بفلك گرد فشاندیم
هندازکف‌هندوختن‌ازترك‌ستاندیم　　مائیم که از خاك بافلاك رساندیم
نام هنر و رسم کرم را بسزاوار

امروز گرفتار غم و محنت و رنجیم　　درد اوفره باخته اندر شش وپنجیم
باناله وافسوس در این دیر سپنجیم　　چونزلف عروسان همه‌درچین وشکنجیم
هم‌سوخته کاشانه وهم باخته گنجیم　　مائیم که درسوك وطرب‌قافیه‌سنجیم
جغدیم بویرانه هزاریم بگلزار

ایمقصد ایجاد سر از خاك بدر کن　　وزمزرع دین‌این‌خس وخاشاك بدرکن
زین پاك زمین مردم ناپاك بدر کن　　از کشور جم لشکرضحاك بدر کن
از مغز خرد نشاهٔ تریاك بدر کن　　این جوق شغالان رااز تاك بدر کن
وز کله اغنام بران گرگ ستمکار

افسوس که این مزرعه را آب گرفته | دهقان مصیبت‌زده را خواب گرفته
خون دل ما رنك می ناب گرفته | وزسوزش تب پیکرمان تاب گرفته
رخسار هنر گونه مهتاب گرفته | چشمان خرد پرده زخوناب گرفته

ثروت شده بیمایه وصحت شده بیمار

ایقاضی مطلق که تو سالار قضائی | وی قائم برحق که دراین خانه خدائی
تو حافظ ارضی و نگهدار سمائی | بر لوح مه و مهر فروغی و ضیائی
در کشور تجرید مهین راهنمائی | بر لشکر توحید امیرالامرائی

حق‌راتوظهیرستی‌ودین‌راتو نگهدار(۱)

و گفتار پاك پروردگار **اناعرضناالامانة علی السموات والارض والجبال فابین ان یحملنها واشفقن منها وحملهاالانسان انه کان ظلوماً جهولا**

این آیت استعارت ودانشمندانرا دراین باره گفتارهای مختلف است و بیاری خداوند هرگاه درکتاب بزرك خود باین آیه رسیدیم بطور کامل ومستوفی وبا کنجکاوی بیان خواهیم کرد جزاینکه دراین کتاب بپارهٔ از گفتار دانشمندان در این باره اشاره کنیم چه روش ما در این کتاب اقتصار و اختصار بود و ازاطناب اجتناب شود.

برخی گفته‌اند مقصود اهل آسمان وزمین و کوهها باشند مضاف حذف شده زیرا روش سخن برآن دلالت کند مانند دیگرخداوند **واسئل القریة التی کنافیها والعیرالتی اقبلنا منها** که مراد باین اشتران سواران‌اند ومسافران عرب گویدصلی **المسجد** ومقصود مسجدیان باشند دراین آیت نیزنام آسمان وزمین و کوه آورده **وعلی السموات والارض والجبال فابین ان یحملنها واشفقن منها** فرموده و چنانکه گفتیم آسمانیان وزمینیان مقصود بوده اکنون که لغت اهل محذوف وجریان فعل با لفظ آسمان و زمین متصل آمده مانند گفتار خداوند **ونجیناه من القریة التی کانت تعمل الخبائث** وبیشك مراد اهل آنشهرستان است لفظ اهل حذف شده و نسبت عمل

(۱) بعقیده‌من این‌مسمط مرحوم‌ادیب الممالك فراهانی بزرگترین اثر ادبی‌این شاعر دانشمند وبهترین نماینده مراتب علمی وسعهٔ اطلاعات اوست چنان بخاطررسید که این‌قصیده بیشتر مورد استفاده قرار گیرد.

بشهرستان پیوسته و فرموده **کانت تعمل الخبائث(۱)**

و بعض دیگر از مفسرین فرموده‌اند مقصود بزرك شمردن و اعتناء بشان امانت است باین بیان که اهمیت امانت و مکانت آن بحدی است که اگر بر آسمانها و زمینها و کوهها عرضه میشد و این موجودات را فهم و هوش بود باهمه عظمت که دارند انصاف داده واز قبول وحمل آن استنکاف مینمودند واز ترس امتناع ورزیده و سر باز میزدند جز اینکه سخن بسبك یك عمل واقع شده بیان شده است تا از نظر بلاغت مناسب‌تر باشد واز روش فرضیه خارج شود .

و برخی گویند عرضه کردن چیزی را برچیز دیگر همان معارضه خوانندو از این دو یك معنی خواهند چنانکه معارضه ومقابله ومقایسه وموازنه واینهمه یك معنی دارند مراد اینستکه خداوند از عظمت امانت وسنگینی ومتانت آن اخبار میکند که اگر مقایسه وموازنه با آسمانها شود وزمینها و کوهها بیشك بر آنها برتری دارد و رجحان وسنگینی پیدا کنند بطوریکه ناتوان شوندو نیروی حمل آن نیارند واینست معنی گفتار خداوند **فابین ان یحملنها و اشفقن منها** عرب گوید **فلان یابی الضیم** هر گاه تحمل ستم نکند وزیر بار ظلم نرود پس **اباء** در اینجا بمعنی زیر بار نرفتن و توان تحمل نیارستن است و **اشفاق** هم در اینجا ناتوانی معنی دهد وازاینرو اشفاق را کنایت از خوف دانسته و بمعنی ترس گرفته‌اند که ضعف قلب باشد و ناتوانی و بیماری دل گفته‌اند عرب گوید **فلان مشفق من کذا** یعنی از آن ترسان است خداوند فرماید آسمان ها وزمینها و کوهها توان حمل امانت نداشتند و برداشتن آن نتوانستند ولی انسان حامل آن گشت و نگهداری آن برعهده گرفت ودراین باره راه گناهکاری گرفت چه آدمیزاد بنادانی وستمکاری بنفس خویش شهرت آفاقی دارد .

مبین در خود که خود بین را بصر نیست ‌ ‌ هنر بین شو که خود دیدن هنر نیست

ز خود بگذر که در قانون مقدار ‌ ‌ حساب آفرینش هست بسیار

زمین از آفرینش هست گردی ‌ ‌ وز او این ربع مسکون ره نوردی

عراق از ربع مسکون است بهری ‌ ‌ وز آن بهره مدائن هست شهری

در آنشهر آدمی باشد ز هر باب ‌ ‌ توئی ز آن آدمی یك شخص در خواب

قیاسی باز گیر از راه بینش ‌ ‌ حد و مقدار خود از آفرینش

۱ــ این قسمت از نسخه موجود سقط دارد ولی مطالب کتاب تقریباً معلوم است

ببین تـا پیش تعظیم الهـی چه باشد درحساب این پادشاهی
ز ترکیبی که اینسان پایمال است خداوندی طلب کردن محال است
گواهی ده که عالم را خدائیست نه در جائی نه حاجتمند جائی است
خـدائی کادمی را سروری داد مـرا بـر آدمـی پیغمبری داد
چه نامه ختم شد صاحب نوردش بعنـوان بر محمـد ختم کردش
بدست قاصدی جلد و سبك خیز فرستاد آن نوشته سوی پرویـز
چه قاصد عرضکرد آن نامهٔ نو بجوشید از سیاست خون خسرو
بهر حرفیکه ز آن منشور بر خواند چو افیون خوردهٔ مخمور درماند
ز تیزی گشت هر مویش سنانی تو گوئی هر رگش آتش فشانی
چو عنوانگاه عالمتاب را دیـد تو گفتی سك گزیده آب را دید
خطی دید از سواد هیبت انگیز نوشته کز محمد (ص) سوی پرویز
غرور پـادشاهی بردش از راه که گستاخی که یارد با چو من شاه
کـرا زهره که بـا این احترامم نویسد نام خود بالای نـامم
رخ از سرخی چو آتشگاه خود کرد ز خشم اندیشه بد کرد و بد کرد
درید آن نامه گردن شکن را نه نـامه بلکه نـام خویشتن را

حکیم نظامی گنجوی

و از سورهٔ که در آن نام سبا برده میشود

گفتار خداوند **حتی اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربکم الایة**

این آیت استعارت است برحسب قرائت **فزع** بزاء وعین و **فرغ** براء وغین چه مراد بقرائت اولی عین بدون نقطه یعنی خوف و ترس از ایندلها برداشته شده چنانچه گویند **قذیت عینه** هر گاه خار را از چشم او بدر آورده باشد نظیر آنکه عرب گوید **رغب عنه** هر گاه رغبت ومیل ازاو بردارد واعراض کند درمقابل **رغب فیه** اگر بدو مایل شود و از دل خواهان شود یك لغت رغبت را دو معنی بود هم معنی اعراض و انقطاع دهد وهم افاده معنی توجه ومیل کند .

و مـراد بقرائت **فرغ** باغین نقطه‌دار از نظر معنی بقرائت اولی نزدیك باشد گوئی خداوند فرماید **حتی اذا اخرج ما فی قلوبهم من الخوف والوجل ففرغت منها** تا آنکه خوف و وحشت ترس و نگرانی ازدلهای آنان بدر آید ودلهای آنها از اضطراب

تهی و خالی باشد و اینکه عن قلوبهم فرموده است بدآنجهت که خداوند اینکار را برای خوشحالی و بدلخوشی آنها میکند چنانچه نیکوست گفته شود فرح عن قلبه یعنی این نشاط از قلب است و از دل خوشحال همچنین نیکوست گفته شود فرغ عن قلبه ودر اینجا سری نهفته ورازی نهان و نگفته است نکته سربستهٔ چگوئی خموش(۱)

و گفتار خداوند و قال الذین کفروا لن نؤمن بهذا القرآن و لا بالذی بین یدیه این آیت استعارت ومراد بآن کتابهای آسمانی پیش ازقرآن است تو گوئی آن کتب جلو قرآن مجید گذارده شده و کافران بقرآن اشاره میکردند ودیگر کتب را پیش قرآن نهاده واین عبارت گفته‌اند در سابق نظایر این آیت داشتیم و سخن گفتیم .

و گفتار خداوند بل مکر اللیل و النهار اذ تامروننا ان نکفر بالله و نجعل له اندادا

این آیت استعارت ومقصود ازمکر وفریب شب وروز انتظار مکر و فریب شبانه‌روزی دشمن است که چون مکر و فریب دراین دووقت واقع میشود نسبت و اضافه آن بشب وروز داده است باضافه اینکه دراین تعبیر فایدت بیشتری است و آن دلالت سخن باشد که این مکر وفن پیوسته ودائمی است و گسسته ومنقطع نمیگردد شبانه روز مشغول‌اند و خسته نمیشوند چنانکه گویند شب وروز راه نوردیدیم تا بفلان زمین رسیدیم واین دلیل آن باشد که بمنظور پیمودن راه هیچ نیاسوده وشب وروز بدون آنکه خستگی بگیرند راه‌پیما بوده‌اند .

و گفتار پاك پروردگار ان هو الا نذیر لکم بین یدی عذاب شدید

این آیت استعارت و مراد اینست که حضرت پیغمبر صلی اله علیه و آله برانگیخته شده تا بمردم خبردهد پیش ازوقوع عذاب اعلام خطر کند و حجت برمردم تمام گردد

---

(۱) سیداجل شریف رضی سری از آیه فهم کرده ورازی کشف نموده ولی نهفته و نگفته گذارده وفقط توجه صاحبدلان را جلب نموده الحر تکفیه الاشاره دراین مشهد که انوار تجلی است سخن دارم ولی ناگفتن اولی است گرچه این نکته سربازتر واین رشته درازتر بهتر دانشمندان از دیر زمان به تجسم اعمال قائل بوده‌اند ز قرآن مجید واحادیث آیات و روایات این نظریه را تایید فرماید چه بهشت ودوزخ هر دو از دل حاصل شود و وجدوا ما عملوا حاضرا و انما هی اعمالکم ترد الیکم نار الله الموقدة التی تطلع علی الافئدة چنانچه شعله‌های آتش دوزخ ازدل سربرزند موجبات وعوامل شادمانی وکامیابی نیز از دل پدید آید

وراه عذر بکلی بسته‌شود درچندجـای این کتاب بنظایر این‌استعاره اشاره کردیم

و گفتار پاك پروردگار **قل جاء الحق و ما یبدی الباطل و ما یعید**

این آیت استعارت‌است چه‌آنکه **ابداء و اعاده** در گفتارو کردار هردو آمده اما در کردار گفتار پروردگار است **وهو الذی یبدأ الخلق ثم یعیده** وامـا در گفتار چنانستکه کسی گوید **سکت فلان فلم یعد و لم یبدی** آنچنان خموش گشت که نه آغاز سخن کرد و نه پاسخ پرسشی گفت واین دوصفت باطل‌را نشاید ودر وصف آن نیاید چه باطل‌عرضی بیش‌نبود مگرآنکه برطریق مجاز واتساع باشد پس‌همانا مقصود آنستکه حق‌قوی ونیرومند استواز اینروظاهروآشکار وباطل‌ضعیف وناتوان و بدین علت پنهان ودر استتار است واین ناتوانی بحدی است که قابل جبران نباشد واین سستی وشکست درستی‌نپذیرد ودو باره برنخیزد از آغاز وانجام بدایت‌ونهایت ابتداء وانتها وچون‌بدء وآغاز حالت‌اولی‌وعود وباز گشت حالت اخری وانجام‌است ابداء واعاده تعبیر شده است .

و ممکن است دراین باره وجه دیگر گفته شود باینمعنی که چـون باطل در موقع غلبهٔ حق وظهورآن کسی راماندکه درجواب فرومانده وبکلی خود باخته‌و بیچاره باشد زیرانیروی‌مبارزه ومعارضه‌نداردو کسی‌نیزیاری‌او نتواند چنانکه‌چون خواهند کسی‌را بحیرت و پریشانی فکرت صفت کنند گویند **سکت فما اعادو لا ابدی** پاره دراین‌باره سخن دیگری هم‌گفته اند ولی‌موضوع‌را عوض کرده و ازاستعاره بدر برده‌اندیعنی بحذف‌مضاف گفته وصاحب‌الباطل گرفته‌اندمقصود اینستکه‌صاحب باطل درمقابل صاحب حق ازآغاز تاانجام قدرت تکلم ندارد ونیروی سخن‌نیارد و درجواب درماند گوینده این‌سخن مضاف‌را بجای مضاف‌الیه قرار داده واین روش در کلام تازیان معمول است .

و گفتار خداوند **و یقذفون بالغیب من مکان بعید**

این آیت استعارت است ومراد بآن (خدا داناست) اینستکه اینان سخن بظن و گمان میرانندو میگویند آنچه راکه نمیدانند وعلم بآن ندارند آنان تیرزنی را مانندکه هدفی داشته ولی چون‌مسافت بین اووهدف بیش ازمتعارف است هیچگاه تیرش بهدف‌نرسد و کاری ازپیش نرود .

و از سورهٔ که در آن سخن از فرشتگان گفته میشود

گفتار خداوند است **الیه یصعد الکلم الطیب و العمل الصالح یرفعه**
این آیت استعارت است وگرنه بحقیقت در اینجا چیزی نیست که صعود کند واز حضیض باوج رسد ازپستی ببلندی ارتقا جوید بلکه همانا مقصود آنستکه گفتار نیك وعمل شایسته قابل قبول ولایق وصول بحضرت حق است باینمعنی که اینهو مقبول درگاه او شوند و بخوشنودی او رسند وخداوند گفتار و کردار نیك را ضایع نگذارد وپاداش دهد چنانکه گویند **قد ترقی الی الامیر** یعنی این موضوع را امیر وفرمانده شنیده و بگوش او کاملا رسیده چنانکه بایسته است حقیقت امررا دانسته وهرگز مقصودش ازلغت ارتقاء آن که بمعنی ارتفاع وضد انخفاض است نبود .

بعضی گفته‌اند بالا رفتن گفتار و کردار باینمعنی بود که صعود این اقوال واعمال بیك مرکز قدرت و کانون توانائی است که جز خداوند درآن حکومت نیست چنانچه گویند **ارتفع امر القوم الی القاضی** هرگاه برای داوری وحکومت وفصل دعوی و خصومت بمحکمه مراجعه وپیش قاضی بدادخواهی رفته باشند .

وبرخی گویند ازآنجا که خداوند از نظر جلال وعظمت نه بمنظور امتداد و مسافت متصف بعلو وبلندی میشود وهر چیزی که موجب نزدیکی وعامل قرب باو شود چه گفتار نیك وچه عمل وکردار نیك شایسته است که بطریق اتساع و مجاز بلفظ بالارفتن وصعود تعبیر کنند .

و گفتار پاك پروردگار **ولا تزر وازرة وزر اخری وان تدع مثقلة الی حملها لا یحمل منه شیئی ولو کان ذا قربی**

نظیر این آیه در دو سورهٔ انعام و بنی اسرائیل بود و در آن دو جا اشارهٔ باستعاره نکردیم زیرا همان عبارت با زیادت در این آیت موجود است و چون نظر داشتیم در اینجا تحقیق بیشتری از نظر استعاره کرده باشیم و از تکرار نیز برکنار شویم چنانکه در نظایر آن کرده‌ایم پس اکنون گوئیم گفتار خداوند **ولا تزر وازرة وزر اخری** یعنی درروز قیامت هیچ باربری باردیگری را نبرد عرب گوید **وزر یزر وزرا** وزر اسم باشد که نام وزیرهم ازآن گرفته شده چه وزیر بار سنگین پادشاه همی بردو امیر را مدد کندو کمك دهد معنی آیه اینستکه هیچ بزهکاری بار بزه کار دیگر بر نگیرد وحامل جرم وجنایت و گناه وخیانت دیگری نشود و آنچه در

اینجا اضافه است گفتار خداوند است **و ان تدع مثقلة الی حملها لا یحمل منه شیی و لو کان ذاقربی** تشبیه فرموده است استغاثه مردم گنهکار ودرماندگان زیر بار گناه را باستغاثه باربری که فشار وسنگینی باراورا عاجز کند بطوریکه خسته و درمانده شود بحکم عادت که درچنین حالت چشم آن دارد که همکاری به بیند ویاری بخواهد مدد طلبد باشد که بارش سبك شود ولی متأسفانه در آنروز هیچکس کوچکترین توجهی بغیر ندارد و چیزی جز نجات خود نخواهد هیچ همکاری یاری نکند و هیچ کار گری کمك ندهد وهیچ باربری باری نبرد گرچه نزدیکترین کسان باشد وصمیمی ترین خویشاوندان واینکه خداوند تاء تانیث آورده و **مثقلة** فرموده نه **مثقل** که درصفت مذکر آورده شود چون درصفت نفس آورده نه درصفت شخص .

و گفتار پاك پروردگار **و لا یحیق المکر السیی الا باهله**

این آیت استعارت ومراد اینستکه چون پروردگار مشرکین را کیفر دهد و درمقابل مکر وفریب وخدعه وتزویر که بامؤمنین کرده‌اند عقاب کند گوئی این مکر وتزویر بخود کرده‌اند واین زیان وآزاررا بخویشتن رسانیده‌اند چه نتیجه مکر عاید خود آنها گردد و عامل بدبختی آنان شود و معنی **لا یحیق** هریك از این سه لفظ خواهد بود قرار داده نمیشود فرود نمیآید احاطه نمیکند و همه این الفاظ را یك معنی بود .

و ازسورهٔ که در آن یس ذکر میشود

گفتار خداوندا است **انا جعلنا فی اعناقهم اغلالا فهی الی الاذقان فهم مقمحون و جعلنا من بین ایدیهم سدآ و من خلفهم سدآ فاغشیناهم فهم لا یبصرون**

این هردو استعارت باشند بدلیل اینکه سخن همه در نکوهش مردم جهان و مقصود بیان احوال آنان است دردنیا پیش از آخرت چه خداوند پس از این بیان فرماید **و سواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون** و هرگاه قبول کنیم که این سخن مربوط بجهان دنیا و عالم ماده وطبیعت است نه عالم آخرت و جهان معنی وحقیقت و دانستیم که اینان همان مردم‌اند که سخن از آنان گفته شده و می بینیم که نه دستی درغل و نه پائی بزنجیر دارند و هیچ مانع وسدی هم نه جلو ایشان و نه عقب آنهاست باید بدانیم که مقصود از این آیه از آنگونه است که در دیگر گفتار خداوند بود **ختم الله علی قلوبهم و علی سمعهم و علی ابصارهم غشاوه** : و مراد بیان وصف و ذکر حالات وصفات کافران

است بویژه درموقع شنیدن قرآن که گاهی ذقن‌ها فرود میآوردند و گاهی سر بلند کرده‌و گردن‌میگرفتند واینهمه برای آن بود که‌عناد میورزیدند واز پیروی حق و پذیرفتن‌حقیقت شانه خالی میکردند واز بیانات شافیه وحقایق واضحه قرآن مجید سینه آنها تنگی می کرد بطوریکه گوئی‌پذیرای تنگی میشوند

دانشمندان درمعنی **اقماح** اختلاف کرده‌اند جمعی گویند چشم پوشی مقصود است که پلکهای چشم را بهم‌آوردن وچشمها را برهم گذاردن مراد دانند و بگفته بشر بن ابی حازم استشهاد کنند که درشرح مسافرت دریائی خود گوید

و نحن علی جوانبها قعود　　　نغض الطرف کالابل القماح

و برخی گویند **المقمح الدافع راسه صعداً** کسی است کـه سرخـود را ببالا گرفته باشد گوئی این نکوهش‌شدگان از نظر مبالغه تشبیه شده‌اند بکسانی که غل بگردن‌داشته‌ودستهای آنهارا بسته باشندو بی اراده‌سرهای آنها ببالا گرفته‌شودتارنج آنها فزونتر گردد حالت‌این مردم درموقع شنیدن‌قرآن‌وعدم‌تمایل بایمان‌چنین حالتی‌است .

وعده گفته‌اند **مقمح** کسی را گویند که سرخود را بالا گرفته وچشم بر هم نهاده باشد گوئی اینان جمع بین‌هر دوصفت کرده‌اند وبعضی گفته‌اند گفتار خداوند **فهی الی الاذقان** مراد دستهای آنهاست که بوسیلهٔ غل بگردنهای آنها بسته شده و بهم پیوسته وچون نام اعناق برده دیگر ازیاد دستها خودداری کرده چـه خاصیت غل اینستکه دستهارا بگردن بسته وپیوسته کند وهمچنین درمعنی سد که پیش‌رو و پشت‌سر آنها قرار گرفته تشبیهی است بحال کسیکه راه‌آمـد وشد براو بسته شده باشدواز آنجا که این‌مصائب ومصاعب‌وآزار ومتاعب در نتیجه تلاوت قرآن‌وشنیدن آیات آن ودمیدن آیات عذاب در گوش ایشان‌آنهـا را حاصل شده مناسب چنـان باشد که این اموررا بخود نسبت دهد واضافت کند وبفرماید که ما آنانرا باینحالت درآورده وبچنین‌روز انداخته‌ایم نگفته نماند که سداً بفتح‌وضم هردو خوانده‌شده وبعضی گفته‌اند سد بفتح کار صنعت‌است وآنکه دست‌بشر بسازد وسد بضم جزصنع خداوند نباشد وبعضی هم گفته‌اند مقصود از ذکر سد دراینجا اطلاع دادن خداوند از خذلان آنان‌است‌یعنی‌خداوندآنهارا یاری نکند ومددندهد وبخودوا گذارده باشد

چنانچه عرب در بیان صفت گمگشتهٔ متحیر ودرمانده متحسر گوید فلانی راه بجائی نمیبرد ودر کار خوددرمانده باشدو نمیداند جلو برود یا باز پس گردد ودر اینمعنی شاعری گفته است .

فاصبح لا یدری وان کان حازماً اقدامه خیر له ام و رائه

و اما گفتار خداوند **فاغشیناهم فهم لا یبصرون**

این تعبیر هم در همان معنی ختم و طبع بود در همان موارد آورده میشود ودر پیش باینمعنی اشاره کرده بودیم .

و گفتار پاك پروردگار **و آیة لهم اللیل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون**

این آیت استعارت ومراد اینست که شب را چنین آیتی قرار داده‌ایم وروزرا از آن استخراج کرده‌ایم و با کمال دقت و کنجکاوی اجزاء آنرا خالص و صافی کرده‌ایم بطوریکه از تابش روز وروشنی آن چیزی با تیرگی شب نماند و یکباره باتاریکی شب مصادف شوند واینست معنی گفتار خداوند **فاذا هم مظلمون** چنانکه عرب گوید **افجروا** هرگاه سپیده دم طالع شود واینان مطلع ومتوجه باشند **وانجدوا** و **اتهموا** درصورتیکه بصحرای نجد وتهامه وارد شوند و سلخ بدر آوردن وخارج ساختن چیزی است از آنچه بسا او متصل و آمیخته بود است از آنجا که هر یك از شب و روز بیکدیگر متصل و چسبیده‌اند چون اتصال لباس و بدن انسان یا پیوستگی جلد و پوست بحیوان اکنون گوئیم درخالص ساختن و بیرون آوردن روز از شب بطوریکه هیچ اثر و نشانی ازاو در دیگری نماند نشانی باهر واثری ظاهر از حضرت بی نشان خواهد بود **فسبحان الله رب العالمین**

و گفتار پاك پروردگار در ذکر قیامت و یاد برانگیختن **یا ویلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون**

این آیت استعارت است چه مرقد در اینجا عبارت ازمرك است وچون حال مرك شبیه‌ترین حالات است بخواب ازاینجهت تشبیه شده‌اند بخفتگان ونیز حالت بیدار شدن ازخواب شبیه است بحالت زنده شدن و برانگیختن وازاینرو پیغمبر اکرم صلی اله علیه وآله فرمودند **انکم تموتون کما تنامون وتبعثون کما تستیقظون** و بعضی گفته‌اند بلاغت استعاره در اینجا از حقیقت بیشتر است چه آنکه خواب بیش ازمرك واقع میشود وبیداری نیز زیادتر اززنده شدن بوقوع پیونددزیرا هرانسانی دردورهٔ

عمر وزندگانی چندین‌بار خواب وبیداری تکرار میکند درصورتیکه حالت مرك وحیات چنین نباشد .

ایخوش آنساعت که آید پیك جانان بیخبر
گویدم بشتاب سوی عالم جان بیخبر
ایخوش آنساعت که جام بیخودی ازدست دوست
خواهم و گردم زخواهشهای دوران بیخبر
تا خبر شد جانم از اسرار پنهان وجود
گشتم از قال و مقال کفر و ایمان بیخبر
در نهاد آدم خاکی خدا داند که چیست
هست ازاین رازنهان جبریل وشیطان بیخبر
اهرمن از سجدهٔ انسان خاکی سر کشید
زآنکه بود از شعله های عشق پنهان بیخبر
غرق حرمانیم ودر سر نقش پنداری که یار
چهره بگشاید مگر با لعل خندان بیخبر
مدعی دیدار خواهد بلهوس بوس و کنار
عاشقان پاکباز از این و از آن بیخبر
کی برد فیض شهادت کشته کز قتلگاه
جای گیرد در کنار حور و غلمان بیخبر
ای بسا زاهد که دیوش در درون دل مقیم
دزد در کاشانه سر گرم است و در بان بیخبر
ای بسا آلوده دامان کز تجلیهای عشق
ازنهادش سر زند خورشید تابان بیخبر
بر ره آداب رفتن هست شرط احتیاط
ور نه از فرجام اینکار است انسان بیخبر
تا خبر داری زخود فرمانبری را کار بند
پیش کزجانان رسدیک لحظه فرمان بیخبر

راز قرآن‌را زصاحبخانه جویا شو که هست
از مراد میزبـان بی شبهه مهمـان بیخبر
آنکه ازقرآن همان‌الفاظ تازی‌خواندو بس
هم بقـرآن کو بود از راز قـرآن بیخبر
ما در آتشخانه خـوانديم آيه الله نـور
هست از اینمعنی ولی گبر و مسلمان بیخبر
جاهلان مغرورسعی‌خویش ولطفش کارساز
ابر و خورشیدند گرم کار و دهقان بیخبر
اینجهان‌جای‌توقف‌نیست خوشبخت آنکه‌او
چون‌نسیمی‌خوش گذشت‌ازاین گلستان بیخبر
ملك‌الشعراء بهار

و گفتار پاك پروردگار **ولو نشاء لطمسنا علی اعینهم فاستبقوا الصراط فانی یبصرون**

این آیت استعارت ومقصود از **طمس** در اینجـا بردن نور وستاندن روشنی چشمهاست بطوریکه بکلی ادراك آنها نابود گردد بتشبیه محو کردن مکتوب و نامه‌و زدودن حروف نوشته شده تاخواندن آن‌میسور نباشدودراین‌طمس‌معنی‌اضافه‌ایست‌چه این‌لغت چنان دلالت‌دارد که نه‌تنهانوراز چشم گرفته میشود بلکه بکلی چشم نابود میگردد واثری ازدیدگان باقی نماند وبرخی گویند **طمس** بمعنی بهم آمدن پلك و بسته شدن چشم است بطوریکه‌مژة نماند تازیان که گویند **اعمی‌مطموس‌وطمیس** در چنین موقعی وبچنین کوری است .

و گفتار پاك پروردگار **ومن نعمره ننکسه فی الخلق افلاتعقلون**

ننکسه بتشدید نیز قرائت شده این‌آیت استعارت است و مراد (خدا داناست) اینستکه‌ماپیران‌را بحالت کودك‌خردسال باز گردانیم ازحیث ناتوانی‌پس ازتوانائی وزمینگیرشدن پس‌ازچابکی و کهنگی‌واندراس بعد ازتازگی و نشاط بتشبیه‌بحال کسیکه سررا بجای پای برزمین نهد و وارونه شود .

یکی گل در این نغز گلزار نیست | که‌چیننده‌راز آن‌دو صد خار نیست
منـه دل بـر آوای نرم جهـان | جهان را چو گفتار کردار نیست

مشو غره بر عهد و زنهار وی — که نزدیك وی عهد وزنهار نیست
زپیکان این بسته زه بر کمان — ندیدم یکی دل که افکار نیست
کدامین زدوده دل از غم کزو — سر انجام بر دلش زنگار نیست
فرو بند جنبنده لب از گله — که‌این بد کنش‌را ز کس عار نیست
کسی گو گله آرد از بد گهر — هم از بد گهر کم بمقدار نیست
گهی قیر گون گه‌چو روشن چراغ — جز این دو جهانرا دگر کار نیست
ستوهی فزاید مکرر همی — چرا دلت رنجه ز تکرار نیست
دراز است طومار گردون ولیك — نگارش بجز درد و تیمار نیست
قلم زن نزد خامه در آشتی — طرازش بجز جنك وپیکار نیست
چو دیوانه آشفته تازد همی — مگر بر سرش میر و سالار نیست
چو رخش تهمتن کسسته چدار — چو شبدیز کش‌برسر افسار نیست
ازاین پرده بیرون سرا پرده‌ایست — مرا و ترا اندر آن بار نیست
رونده برفت و من ایدر بجای — که‌راهش‌درشت‌است‌وهموار نیست
چو بیدارچشم وچوخوابیده چشم — کسی کش دل ازعلم بیدار نیست
خرامیدن اختر و ماه و مهر — مر این گردش جاودان سپهر؟
نشانهای صنع وی اندر تنم — پدید است وخود جای انکار نیست
فرومایگی چون سرشت تن است — فرو مایه جزمرد خوشخوار نیست
سبکبار تر از پرستار تن — بگیتی درون یك سبکسار نیست
بخوشخواری آنکو چرانید لب — بهنجار جز گاو و خروار نیست
نباشد غم پیچ و تاب از بنه — برهنه سری را که دستار نیست
تن‌از تیره گل زاد ورخشنده جان — ز روشن جهانی که آن تار نیست
دهان صدف گر چه در پرورد — صدف جنس لولوی شهوار نیست
گر ایخواجه عمرت بخروار بود — قفیزی کنونت ز خروار نیست
کلند شب و روز بنیاد کن — در این کاخ ارزنده بیکار نیست
کنون تانه بس دیر اینخانه را — ازاین بن کنان بام و دیوار نیست

که اینموج دریا نشیننده را | ز سوئی کرانه پدیدار نیست
کمر بستهٔ پیش گیتی مگوی | میان اندرم بسته زنار نیست
کنشتی پرستنده را در کنشت | چو مطران گزیر از چنین تار نیست
نکوئی بیاکن کز این خوار بار | نکوتر کسی را بانبار نیست
چو خواهی ز کس نشنوی ناسزا | مگو با وی آنچش سزاوار نیست
ز آزار بیگانگان چون نوم | که بر من زمن جز که آزار نیست
ز خوی بد خویش نالم که کس | بمن بر چو خویم ستمکار نیست
منه بر دلت بار رنج از سخن | بدست اندرت چونکه معیار نیست
شگفتی فزا صیرفی کش درم | ابر تخت دکان و دینار نیست
خدنك افکن آن تیر چون افکند | که زیر اندرش چاك سوفار نیست
مبر این گمان کاین کیانی کمان | بزه کردنش سخت و دشوار نیست
نی عسکری گر چه شکر دهد | چو کلکم همانا شکر بار نیست
چو چشم بتان دل فریبد همی | چو چشم بتان گر چه بیمار نیست
به بیماری اندر بنگذارمش | که درمانش جز خوردن قار نیست
ز نیسانم آن بار گیرد که نیز | صدف راز نیسان چنین بار نیست
کجا افکنم تیر کاین تیره آب | پر ازغوك گشت و خشنشار نیست
در این شهر و بازار پر مشتری | متاع مرا کس خریدار نیست

سید احمد ادیب پیشاوری

و گفتار پاك پروردگار **لینذر من کان حیاً ویحق القول علی الکافرین**

این آیت استعارت و مراد از زنده در اینجا غافل بود که عاقل شود و خفتهٔ که بیدار و مستی که هشیار گردیده باشد پروردگار مرد باایمان را که از پند واندرز بهره مند شود واز نصیحت سودمند گردد زنده نام داده زیرا از گرفتاری نجات یافته و راه رستگاری وحیات گرفته ودر مقابل کافر را مرده نام نهاده چه گوش بنصایح نداده وراهی بحقیقت نرفته ازاینرو بهلاکت رسیده .

و گفتار پاك پروردگار **اولم یروا اناخلقنالهم مماعملت ایدینا انعاماًفهم لها مالکون**

این آیت استعارت و مراد از لفظ دستها در اینجا دو قسم است که در اصطلاح عرب و مردم تازی باینده معنی اطلاق شود یااینست که بمعنی قوه و نیرو بکار میرود وهم در تحقیق اضافه و تأیید نسبت لغت دست استعمال شده است گویا خداوند فرموده آیا ندانسته‌اند که ما برای آنها چارپایان آفریده و با نیروی دانائی و کمال توانائی ایجاد کرده‌ایم و یا مقصود اینستکه این آفرینش چارپایان ویژهٔ ماست بی آنکه از کسی کمك بگیریم چه آنکه بشر بقدرت صنعت کشتی میسازد و این کشتی‌ها را در دریا بکار میاندازد ولی ساختن این کشتی های صحرائی که چارپایان باشند تنها در عهدهٔ ماست که شما آنها را تسخیر کنید هم از سواری آنها استفاده کنید و هم از گوشت حلال گوشت آنها برخوردار شوید اینست نکته اضافهٔ دست در گفتار خداوند مما عملت ایدینا که بقدر دانش و فهم خود دانسته‌ایم و البته خدادانا ست(۱)

دور از تو چو مرغ دل من در قفس افتاد — فریاد زد آنقدر که تا از نفس افتاد
دارد خبر از حال دل تنك من ای گل — آنغنچه که در دسترس خار و خس افتاد
تا شمع ز رفتار تو عاشق کشی آموخت — پروانه ز جان دادن من در هوس افتاد
افتاد ز پرواز و سخن رفت زیادش — تا طوطی آزادی ما در قفس افتاد
جز مردم ایران بجهانی نفروشد — اینگوهر مشروطه اگر دست کس افتاد
برجسته شو ایشاخه که پامال نگردی — شد دستخوش آنمیوه که در دسترس افتاد
ایران که شد آنسوی تر از دجله و جیحون — افسوس که اینسوی فرات و ارس افتاد
آنشرق که آبادی گیتی همه زآن بود — پیش که توان گفت از غرب پس افتاد
آن رفت بطیاره و از ابر گذر کرد — این باز بدنبال صدای جرس افتاد
چون محتسب شهر بوده ست عجب نیست — گر افسر هشیار بدست عسس افتاد

وازسورهٔ که در آن سخن از صافات گفته میشود

گفتار خداوند است وعندهم قاصرات الطرف عین کانهن بیض مکنون

---

(۱) مقصود شریف رضی بیان استعارات قرآن است و از نظر تفسیر برای اهل نظر کافی نیست اگر بذهن خواننده چنان رسد که پس از وسایط نقلیه امروز جائی برای این سخن نمانده است شایسته است این آیه را در نظر گرفته و مقصود را دریابند **والخیل والبغال والحمیر لترکبوها و زینة ویخلق مالا تعلمون**

این آیت استعارت ومراد بکوتاه چشمان دراینجا بانوانی هستند که چشم بغیر ازشوهران خود نیفکنده باشند ودیده ویژه آنها دارند وتجاوز نکنند لغت طرف از نظر مجاز ذکر شده وگرنه مقصود بیان اینستکه آن بانوان خویشتن‌را ویژه شوهران خود دانندنظر بعفت وپاکدینی وخویشتن‌داری وپاکیزه جانی و ازاینمعانی بطور کنایت تعبیر بکوتاه چشمی فرمود چه بیشك مقدمه فساد اخلاق همین چشم چرانی‌است که غالبادلها وجانهابدنبال چشم‌میرود وهرآنچه دیده بیند دل‌یاد میکند شاعر تازی دراین باره میگوید .

وانك ان ارسلت طرفك رايدا　　　لقلبك يوماً اتعبتك المناظر

وطرف دراینجامفردی است که درمعنی جمع بکار رفته نظیر گفتار خداوند **ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم** ومراد گوشها یامواضع استماع آنها باشد .

واز سورهٔ که درآن ص ذکر میشود

گفتار خداوند است **وفرعون ذوالاوتاد**

این آیت استعارت است برحسب بعضی از گفتارها باینمعنی که برخی درمعنی ذوالادتاد گفته‌اند صاحب قدرت ونیروی حکومت وفرماندهی وعوامل و موجبات سلطنت که پایداری وثبات بدان ارتباط داردچنانکه خیمه و چادر بوسیله میخها و عمودها برپا است و نیز ممکن است در معنی **ذوالادتاد** بگوئیم صاحب کاخهای مجلل وقصرهای محکم که ازنظر استحکام پایه‌ها وارتفاع بنا بکوهها تشبیه شده باشد چه آنکه جبال را میخهای زمین نامیده‌اند خداوند در قرآن فرموده است **وجعلنا الجبال اوتادا**

وگفتار پاك پروردگار **ومايظر هولاء الاصيحة واحدة مالها من فواق**

وفواق بضم نیز قرائت شده است کسائی گوید این هردورا یك معنی بود و ابوعبیده درمعنی فواق بفتح گفته است **مالها من راحة** یعنی آن صیحه‌را راحتی نبود واگر بضم خوانده شود بمعنی مهلت است یعنی هلاکت آنهارا مهلتی نیست هرچند باندازه دوشیدن شتر باشد وآن‌درنگی که دربین دوشیدن شتر بحسب معمول‌میشود اکنون میگوئیم سخن وقتی ازنظر استعاره تحقیق میشود که فواق‌را بفتح بخوانیم واینقرائت رامعتبر بدانیم چه‌خداوند درصفت این صیحه فرموده است که مستی آنرا

هشیاری نباشد و کربت واندوه آنرا راحت نبود برخلاف آنکه مریض را تندرستی باز گردد واز بیماری خلاصی جوید وخمارمستی را هوشیاری حاصل گردد مقصود بیان ناراحت بودن‌مردم‌است وخداوند ناراحتی را بصیحه منسوب فرموده بطریق مجاز واتساع است واین سبك معمول ودر کلام عرب جاری است .

و گفتار پاك پروردگار **ان‌هذااخی‌له تسع‌وتسعین نعجةولی‌نعجة واحدة فقال اکفلنیها وعزنی فی‌الخطاب**

اینسخن‌درحدود استعاره است‌چه مراد از **نعاج** دراینجا بطور کنایت بانوان باشند چه دراشعار عرب کنایه آورده‌اند وبالغت گوسفند ومیش حکایت از بانوان خویش گفته‌اند گفتار **اعشی** دراینمعنی است .

فرمیت غفلةعینه عن شاته ‌ ‌ ‌ ‌ فاصبت‌حبةقلبهاوطحالها

ومقصود ازمیش اوبانوی او بود وعنتره نیز دراین‌باره گوید

یاشاة ما قنص بماحلت له ‌ ‌ ‌ ‌ حرمت‌علی‌ولیتهالم‌تحرم

و گاهی آهورا نیز **نعجة** نامیده‌اندوتشبیه بزن کرده‌اندپس‌باین ترکیب نعجه باستعاره ترتیب داده شده‌وزنان رابآن‌دلیل بگوسفندان تشبیه کرده‌اند که چنانچه ازشیر گوسفندان‌استفاده کرده ونتاج گیرند وبهره برداری کنند زنان‌را نیز بمنظور بهره ونتیجه‌وسود تهیه فرزند انتخاب واختیار کنند .

و گفتار خداوند درداستان اسبان ودر مقام حکایت سلیمان وسان دیدن او بطوریکه نزدیك بود وقت‌نمازش بگذرد واز نمازباز ماند وسپس گردنهای آنها باشمشیر بزد ورگهای درشت پاهای آنها ببرید وآنها راپی کردن گرفت برحسب آنچه دراخبار آمده‌است **ردوهاعلی فطفق‌مسحاًبالسوق‌والاعناق** این آیت‌استعارت است چه‌آنکه لغت‌مسح بگفته بیشترمفسرین کنایت ازشمشیر زدن باشد عرب گوید **امتسح‌رأسه‌**هر گاه‌سراورا مسح کند واین‌باء دراینجابرای **الصاق** بود گوئی‌خداوند فرموده‌است‌پس‌بچسبانیدشمشیررابگردن‌وپاهای‌اسبان‌چنانچه کسی گویدمسحت‌یدی **بالمندیل** هر گاه دست‌خودرا بادستمال پاك کند ودراینمعنی آمده‌است گفتارشاعر :

نمس(۱)باعراف‌الجیاداکفنا ‌ ‌ ‌ ‌ اذانحن‌قمناعن‌شواء مضهب

---

(۱)در کتاب کامل‌مبرد که‌از کتب اربعه‌ادب‌است **نمشی** ضبط شده و بهمین‌معنی است

یعنی دستهای خودرا بیال اسبان گیریم چنانچه دگران بادستمال دست خودرا پس از صرف غذا پاك كنند شاعر دیگری باصراحت بیشتری در اینمعنی گوید اعرافهن لایدینا مناديل(۱) و بهترین شاهد در این باره گفتار خداوند باشد که درقرآن آورده است **وامسحوا بروسکم وارجلکم الی الکعبین** بحسب قرائت **وارجلکم** درحالت جر یعنی مسح را باینموضوع الصاق کنید واستدلال اهالی عراق باین آیت است که در مقام ردمالك گویند فرا گرفتن همه سر و مسح تمام آن واجب نیست بیاددارم ایامی که مختصر ابو جعفر طحاوی را نزد استاد دانشمند ابو بکر محمد بن موسی الخوارزمی که خدایش توفیق دهاد میخواندم تا بـاین فرع رسیدم استاد فرمود من از ابو علی فارسی نحوی و ابو الحسن علی بن عیسی الرمانی پرسیدم که آیا ظاهر آیه اقتضای الصاق مسح بهمه سر دارد یاببعض و پارهٔ از آن نیز کفایت میکند این هردو تن بیك سخن گفتند هر گاه فعل مسح ببعض محل متصل شود اسم اورا شامل ومسمی حاصل گردد و این دلیل باشد که مسح ببعض سر کافی است چنانچه شیعه میگوید.

و گفتار پاك پروردگار **واذکر عبادنا ابراهیم و اسحق و یعقوب اولی الایدی والابصار**

این آیت استعارت ومراد بآن (خدا داناست) صاحبان بینش و نیرومندان در طاعت وعبادت باشند و نمیتوان گفت که مراد بابصار دیدگان است چه محمول بظاهر کردن و بمعنی دست و چشم گرفتن در اینجاروا نیست بدانجهت که همگان را در داشتن چشم ودست باپیغمبران اشتراك هست وهرگز نیکو نبود کسیرا مدح وتمجید کنند وثنا گویند که اورادست باشدو پادار دوچشم و دهن بود بلکه مدح درصورتی نیکوست که گفته شود جـان ارجمند و همت بلند دارد و افعال واعمال پسندیده وفضایل و اخلاق حمیده اوراست.

بعضی گفته‌اند مقصود از صاحبان دست صاحبدولتان آئین وصاحبان نعمت دین باشند چه دست بمعنی نعمت آمده است ودرزبان تازیان مشهوراست آنچنانکه گوئی مشهود است که پیمبران دستهای خودرا بسوی مردم دراز کرده ودولت ایمان عرضه کنند واین نعمت ارزانی دارند واز دام گمراهی نجات بخشند.

اوله ثمت قمنا الی جرد مسومة عبدة بن الطبیب واز مخضرمین است

واما گفتار خداوندپاك كه‌دراین‌سوره فرمایدمامنعك ان تسجد لماخلقت بیدی بیان سخن بطوریستکه در گفتار خداوند درسورهٔ یس اولم یروا اناخلقنا لهم مما عملت ایدینا انعاماً فهم لهامالکون گفتیم ودیگرباز تکرار نکنیم و کوتاه سخن در این باره آنستکه مقصود از گفتار خداوند آنچه بدست خود آفریدم اشاره است بخصوصیت وامتیاز آدم علیه‌السلام که بی‌معاون ومدد و پشتیبانی و کمك صورت وقوع یافته و بعرصهٔ وجود شتافته است

وازسورهٔ که در آن زمر یادشده است

گفتار خداوند است یکور اللیل علی النهار و یکور النهار علی اللیل

این آیت استعارت ومعنی آن برتری و غلبه دادن هرکدام بر دیگری است روزرابرشب وشب رابرروز واینسخن از گفتار تازیان است کار العمامه علی رأسه یکورها هرگاه عمامه رابرسر پیچید وهر دوری که میزند کور مینامند وهم عرب گوید طعنه فکوره یعنی اورا با نیزه بینداخت وکاراو بساخت این گفتار ابو کبیر هذلی دراینمعنی است .

متکورین علی المعاری بینهم ضرب کتعطاط المزادالانجل

در این باره حدیث ماثور است نعوذ بالله من الحور بعدالکور یعنی ازادبار پس ازاقبال و گفته‌اند از کمی پس از زیادی چه تازیان گله زیاد گاو و گوسفندرا کور نامند ابوذویب راست که درصفت گاو گوید .

ولا شبوب من الثیران افرده عن کوره کثرة الاغراء والطرد

مراد بکور گله و(سرب) است اکنون گوئیم ممکن است مقصود از یکور اللیل علی النهارو یکور النهار علی اللیل غلبه کردن وشکست دادن باشد برحسب گفتار کسانیکه طعنه فکوره گفته و تکویر را باینمعنی گرفته‌اند یعنی شب را برروز افکند وروز را برشب القا کند ولی برحسب گفتار آنانکه کور را بمعنی کثرت گرفته و براینمعنی رفته‌اند گویند مرادزیادشدن اجزاء شب است براجزاء روز بطوریکه تابش ونمایش روز نهـان گردد وشب برسردست آید وتاریکی بیفزاید و یکور النهار علی اللیل یعنی اجزاء روز را بیفزاید تاآنکه جهان‌را روشن کند وتابش روز فرا گیرد وآثاری ازتاریکی شب نماند .

و گفتار پاك پروردگار الله تیوفی الانفس حین موتها و التی لم تمت فی منامها فیمسك التی قضی علیها الموت و یرسل الاخری الی اجل مسمی

و در اینسخن استعاره پنهان است چه گفتار خداوند الله یتوفی الانفس حین موتها یعنی جانها را میگیرد هنگام مردن و التی لم تمت فی منامها نیز براین روش گفته‌است وظاهرسخن چنان دلالت کند که خداوند درموقع خواب نیز جان خفتگان گرفته باشد با اینکه مردگان نباشند درصورتیکه بسیاری علائم و نشانه های بقاء حیات در پیکر خفتگان موجود بلکه محسوس است از آنجمله ظهور تنفس باشد و حرکت و گاهی بخوبی سخن گفتن و کلمهٔ پس‌از کلمهٔ آوردن وامثال و نظایر آن پس باید گفت‌معنی توفی در اینجا بازماندن خفتگان است‌ازانجام کارهای عقلانی و اجرای‌حرکات‌ارادی‌مأنندعزم‌داشتن‌وتصمیم گرفتن‌ونظم‌در نشستن‌و برخاستن‌و آنچه از این گونه است بکار بستن‌و بعضی گویند فرق بین ستاندن جان در خواب و گرفتن جان‌از مردگان اینستکه گرفتن‌جان‌خفته‌ضدو مقابل بیداری و مرگ هردو باشد و در قبض جان خفته‌روح در بدن وروان درتن باقی‌است و با قبض‌جان از مردگان‌علاقه گسسته‌وجان رخت بربسته باشد .

روزهافکرمن‌اینست‌وهمه شب‌سخنم / که چرا غافل ازاحوال دل‌خویشتنم
از کجا آمده‌ام آمدنم بهر چه بود / بکجا میروم آخر ننمائی وطنم
مانده‌ام‌سخت‌عجب کزچه سبب‌ساخت‌مرا / یاچه بوده‌است‌مرادوی ازاین‌ساختنم
من‌بخودنامدم اینجا که‌بخود بازروم / آنکه آورد مرا بـاز برد در وطنم
تـا بتحقیق مرا منزل و ره ننمائی / یکدم آرام نگیرم نفسی دم نـزنم
جان که‌ازعالم‌علوی‌است‌یقین‌میدانم / رخت‌خودبازبرآنم که بدآنجافکنم
مرغ باغ ملکوتم نیم از عالم خاك / چند روزی قفسی ساخته‌انداز بدنم
ایخوش‌آنروز که پرواز کنم تابردوست / بهوای سر کویش پـر و بالی بزنم

شمس تبریز

و گفتار پاك پروردگار ان تقول نفس یاحسرتاً علی مافرطت فی جنب‌الله و ان کنت لمن الساخرین

این آیت استعارت و در معنی مقصود از جنب در اینجا اختلاف است بعضی گویند ذات خدا مقصود باشد برخی گفته‌اند امر و فرمان خداوند است اینکه لغت جنب ذکر شده برحسب عادت و تعبیر معمولی عرب است که گویند **هذا الامر صغیر فی جنب ذلك الامر** یعنی در مقابل و برابر آن ولی تقریر و تعبیر بچنین عبارت اشارت بمزید اختصاص و کثرت عنایت است نهایت معنائی که باصفت خدائی سازش کند و بعضی گفته‌اند معنی **جنب الله** راه خداست یا طریقی که برضای او نزدیکتر و بطاعت او رساتر بود و از آنجا که حقیقت امر اینستکه همه بردو راهی میرسند که یکی هدایت و رستگاری نام دارد و دیگری غوایت و گرفتاری بود و هریك از این دو راه مخالف دیگری است یا بتعبیر دیگر این راه برطرفی و دیگری طرف مقابل و جانب مخالف اوست و چون جنب و جانب رایك معنی بود زیباتر آنکه از راه خدا و عبارت او **بجنب الله** عبارت کند تا بآنمعنی بطوری که گفتیم اشارت باشد .

و گفتار خداوند **له مقالید السموات والارض**

این آیت استعارت است و **مقالید** کلیدها و مفاتیح باشد ابوعبیده گوید مفرد آن **مقلید** آمده چنانچه **اقلید** مفرد **اقالید** باشد واین هردو را یك معنی بود دیگری گوید مفرد آن برغیر قیاس **قلد** آمده است ابوعمرو بن علا گوید مقتضای عربیت آنست که مفرد آن لفظ **مقلد** آمده باشد وسپس بر **مقالد** جمع بسته شود تا آنکه خواهد کسره لام را باشباع خواند **مقالید** گوید چنانچه **دراهم** را **دراهیم** گفته باشند و همو گوید ابومنذر را شنیدم که میگفت **مفاتیح** را **مفتاح** مفرد باشد و مفرد **مفاتح** **مفتح** بود و هردو معنی یکی شود و مقصود از کلیدهای آسمان و زمین در اینجا (خدادانا است) کلیدهای نکوئیها و کانونهای برکات آنهاست از ریزش باران و روئیدن درختان و دیگر سودمندیها و فواید که عاید شود و در چندجای قرآن پروردگار آسمان را اینچنین صفت فرموده است که آنرا درها و خزینه‌هاست بمقتضای سخن نیکو بود که هم اکنون لغت کلید وقفل هم آورده شود تا باخزینه و در متناسب باشد چه در آیه دیگری فرموده است **لا یفتح لهم ابواب السماء** و هم گفته است **ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر** و باز خداوند توانا که گوینده اینسخن باشد **ولله خزائن السموات والارض** دانشمندان گفته‌اند خزائن آسمانها باران و خزاین زمین گیاهان است وممکن است

در معنی له‌مقالید السموات والارض بگوئیم اطاعت وفرمانبرداری آسمان وزمین واهالی وساکنین آنهاست چنانکه‌عرب گوید فلان الی‌فلان‌مقالیده یعنی مطیع و فرمانبردار است و این اختیاردار ومطاع فرماندار گفتار اعشی دراین معنی است

فتی لو ینادی الشمس القت قناعها　　　او القمر الساری لالقی المقالدا

یعنی بلندی ورفعت خودرا باو خواهد داد وخودرا دراختیار او خواهد گذارد دانشمندان گفته‌اند مقصود شاعر از ینادی‌الشمس در اینجا ندای بمعنی صدا زدن و آواز دادن نیست بلکه مراد همنشینی ومجالست است چه‌عرب گویدنادیت‌فلاناً هرگاه درمهمانخانهٔ بااو بنشیند وهم بزم گردد گوئی شاعر گفته است اگر با آفتاب هم بزمی کند آفتاب‌را آنچنان شیفته وفریفته خودسازد که قناع وپرده بیفکند و عاشق شود ودر اختیار اوقرار گیرد واین گفتار شگفت‌آمیز است .

دل بزلف تورفت ونامد باز　　　چکند خسته بود وراه دراز

گفته بودم نهان کنم غم دل　　　چکنم آب دیده شد غماز

بارها خواستم زخطه طوس　　　رو کنم زی عراق یا بحجاز

چکنم در کمند زلف توأم　　　مرغ پربسته کی کند پرواز

گفتمش‌سوختم‌در آتش‌عشق　　　گفت اگرعاشقی بسوز وبساز

گل رویت بپژمرد آخر　　　وین طراوت در او نماندباز

باچنین گل که‌هفته‌دو سه بیش　　　می نماند نباید اینهمه ناز

از سر زلف او بچاه ذقن　　　روزوشب طی کنم‌نشیب وفراز

بشنو از ادیب نیشابور　　　نغز شعری ز سعدی شیراز

هر که‌را با گل‌آشنائی هست　　　گو برو با جفای خار بساز

داستان من و تو برد از یاد　　　داستان سبکتکین و ایاز

ادیب نیشابوری

وگفتار پاك پروردگار والارض جمیعاً قبضته یوم القیامه والسموات مطویات بیمینه

این هردو عبارت‌استعارت است ومعنی قبضه درینجا ملك‌خالص بودن‌وویژه

خدا شدن‌است بطوریکه دستهای دیگر مالکین‌از آن برداشته‌شده‌و بمالکیت‌اعتباری مدعیان دارائی خاتمه داده‌شود و خداوند وارث همگان باشد و آنچه از آنان بجای ماند خاص پروردگار وملکیت زایل ومالکیت باطل گردد و بعضی گفته‌اند مقصود اینستکه زمین در تحت قدرت وفرمان حکومت اوست چون مالکی که دست بر مملوك خودنهد ودراختیار گیرد وجزمالك را بر آندست نبود وشریك نشود .

بنهاد بر ای درد بنیاد جهان یزدان
وز نقش درآی وشوزد مهر براین‌ایوان
کشته است نخستین دم درو نده دم دیگر
کز کشتن و درویدن آباد بود کیهان
پنبه‌است نخستین دم وآن بازپسین آتش
افروخته‌چون‌شداین‌پس‌سوخته گرددآن
ازماه و کتان رشتند گفتی که جهانرا نخ
آینده او ماه و بگذشته او کتان
بر زادن و بر مردن افکند جهان را بن
هر باز پسین دم را مرك دم پیشین دان
بر اوج فلك ماهی ننمود و ندیده کس
کش از پی افزونی نگرفته بود نقصان
نزدایه حضانت دید این کودك و نز مادر
چون برق بزاد و مرد چه ؟ شدر خشان
چون خویش نمیپاید پس چونت بپایاند
بنگر تو از این قانون انجام خودوپایان
این قحط بقایم را باران بقائی کو
وین درد فنایم راکو دارو و کو درمان
آن چت که بعدم همره نبود بگذار
وآنچت بعدم اندر همراه بود بستان

ای آمده خندان شو چون گل بشکر خنده
وی رفته بتلخی رو در کنج عدم گریان
شو دامن هستی را ای آمده بر کف گیر
وی رفته تو این دامن مپهل ز کف و میمان
نگسسته بدی هرگز پیوند طبایع را
گر چرخه گردون را بگسسته شدی دوران
پیوند و گسست او چون نیست بدست تو
بر بند و گشای او حسرت چه خوری چندان
اندر دی و فروردین برشاخ درختان بین
گه یافته زین آذین گه مانده از آن عریان
این دفتر تکوین را تصنیف الهی دان
وین آیت از آن برخوان من کان علیها فان
آنخضر و سکندر راه همدوش بپیمودند
آن زد بدر توفیق وین زد بدر خذلان
این لعبتگان را روز هر لحظه فروپوشد
شبشان بدر اندازد از پردهٔ شادروان
نز بهر شتاب کس بر چرخ شتابد ماه
نز بهر درنگ کس آهسته رود کیوان
چرخ است سرائیل و کنعان زمین جفتش
یوسف ز پی یوسف می‌زاید ازاین کنعان
ای آمده زانسو تو چون یوسف کنعانی
وی رفته ازاینسو تو چون گرک کژك دندان
دنیاست چو گرمابه خوش آب و هوا لیکن
ویژه پی ناپاکان گرمابه بود تفسان
بازار جهان رایج از مکر و فریب آمد
نز زهد تواش ربحی نز فسق منش خسران

ادیب پیشاوری

ومعنی گفتار خداوند **والسموات مطویات بیمینه** درهم نوردیدن و بشکل مجموعه درآمدن وتحت قدرت ونفوذ خداوند بودن است چه یمین دراینجا بمعنی ملك وتصرف درآن است چنانکه کسی گوید **هذا ملك یمینی** ومقصود از یمین دست راست نبود بلکه اظهار مالکیت مراد است چنانکه گاه باشد که ازقوه ونیرو هم بچنین تعبیر تقریر کنند وبرحسب این تأویل میتوان گفت که معنی گفتار خداوند پیچیده شدگانند بدست قدرت او اینستکه خداوند اطراف آنرا درهم پیچیده وبه نیروی خداوندی پهنای آسمانها وگستردگی آنهارا فروبسته است چنانکه درآیتی دیگر فرموده **یوم نطوی السماء کطی السجل للکتاب** برخی درمعنی یمین سخنی دیگر گفته وبمعنی قسم گرفته‌اند چه آنکه پاك پروردگار چنانکه درسورهٔ انبیاء فرموده **یوم نطوی السماء کطی السجل للکتاب کما بدانا اول خلق نعیده وعداً علینا انا کنا فاعلین** روزیکه درهم بپیچیم آسمان را چون درهم پیچیدن کتاب چنانکه در آغاز کردیم این بساط را برچینیم واین کار شدنی وانجام آن برعهده‌ماست این التزام خداوند برای انجام اینکار که برخود واجب کرد تو گوئی که قسم وسوگند یاد نموده که چنین کند ازاینرو درسورهٔ دیگری که دراین مقام سخن گوید اخبار فرماید که آسمانها برحسب سوگند وقسم درپیچیده شده باشند یعنی موافق آن وعده‌ها که داده والزامی که برخویشتن فرموده وبجای قسم وسوگند دانسته ووفای بآن لازم وبیرون آمدن ازتعهد ضروری است ولی اعتماد بردو گفتار پیشین بهتر است.

و ازحم و آن سوره ایستکه درآن مؤمن یادشده‌است

گفتار خداوند است ربنا وسعت کل شیئی رحمة وعلماً

این آیت استعارت بود چه آنکه حقیقت گنجایش دروصف ظروف گفته و آورده‌میشود وآن دراجسامی است که دارای مساحت ومقدار است وچون این معنی از ساحت پروردگار بدور است پس گوئیم مراد (خدا داناست) اینستکه رحمت ودانش تو گنجایش همه‌دارد وازنظر مبالغه نسبت فعل بموصوف داده چنانکه گویند **طبت بهذا الامر نفساً وضقت به ذرعاً** درصورتیکه خوشی دل مراد وبیان تنگدلی مقصود است و وعلم نیز بجای معلوم قرار گرفته چنانکه در دیگر گفتار خداوند آمده **ولا یحیطون بشیئی من علمه الا بما شاء** یعنی بچیزی ازمعلوم خداوند.

و گفتار پاك پروردگار رفیع الدرجات ذوالعرش یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده لینذر یوم التلاق

دراین آیت دو استعارت است یکی گفتار خداوند رفیع الدرجات چه مقصود اینستکه منازل عزت و مراتب فضیلت که بندگان شایسته خودرا بدان تخصیص داده وویژه دوستان وارستهٔ خوددانسته بلند پایه و گرانمایه وارجمند است واین درجات عبارتست از مقاماتی که بندگان را بدان تشریف گرامی داشته نه آنکه این پایگاه حضرت پروردگار باشد واین درجات پیموده باشد تعالی الله عن ذلك علواً کبیراً

و استعارهٔ دیگر گفتار پروردگار است یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده روح در اینجا کنایت از وحی باشد چنانکه در گفتار خداوند است و کذلك اوحینا الیك روحاً من امرنا و روح نامیدن وحی بدآنجهت است که مردم را بوسیله وحی از مرك گمراهی زنده کند واز گورستان غفلت بدر آورد واین بهترین تشبیه و نیکو ترین تمثیل بود .

هر دم بشارتها بدل از هاتف جان میرسد
هر کس که از جان بگذرد آخر بجانان میرسد

یکدم میاسا روز و شب مردی بجو دردی طلب
چون جان ز درد آید بلب ناگاه درمان میرسد

ره گر در از آید ترا شیب و فراز آید ترا
چون ترکتاز آید ترا آخر بسامان میرسد

اینخانه چون ویران شود معمور و آبادان شود
وین سر چه بیسامان شود آخر بسامان میرسد

اندیشه و اندوه وغم درد و تعب رنج والم
هریك نهد در دل قدم باحکم و فرمان میرسد

بر دل اگر باری بود بار غم یاری بود
در پای اگر خاری بود خار از گلستان میرسد

حاجی میرزا حبیب اله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور**

این آیت استعارت و مراد بخیانت چشمها (خدا داناست) بهم آوردن پلکها و گوشش در پوشش باشد که چشمك زدن تعبیر از آن و رمز دیدگان است و اینکه خداوند چشمك را خیانت نامید از آنروست که اینکار نشانهٔ بددلی و خلاف عفت اخلاقی است .

وممکن است بگوئیم که لغت خائنه در اینجا بمبالغت آورده شده برای بیان صفت خیانت برخی از چشمها بهمان معنی کثرت که پیش گفتیم و اشاره کردیم بگفتار عرب **علامه و نسابة** ودر اینمعنی آمده است گفتار شاعر .

حدثت نفسك بالوفاء و لم تكن — للغدر خائنة مغل الاصبع

تو موصوف بمبالغت درخیانت نبودهٔ ومعنی **مغل الاصبع** دزد رباینده است و اینکه اغلال را بانگشت نسبت داده چنانکه دیگری نسبت خیانت بدست داده است

(۱) او ليت العراق و رافديه — فزاريا احذ يد القميص

یعنی تردست و چابك است در دزدی چه **احذ** بمعنی سبك دستی و چابکی باشد و مقصود از **رافديه** دجله و فرات است و اینکه نام دست و انگشت آورده از آنرو که دزد و رباینده بیشتر دست را در اینکار استخدام کرده و انگشتان خودرا بکار میبرد .

وازحم و آنسوره ایستکه در آن سجده واجب است

گفتار خداوند است **وقالوا قلوبنا فی اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر**

این آیت استعارت و **اكنه** جمع کنان است و بمعنی پرده و پوشش باشد مثل **عنان و اعنة و سنان و اسنة** و گرنه بحقیقت در اینجا چیزی نبوده که بدان نهان شده و پنهان بدارند بلکه این سخن بدانجهت میگفتند که سنگینی خودرا از شنیدن آیات قران و بیان آشکار آن اظهار دارند تو گوئی از شدت بی میلی و رو برتافتن و اعراض از شنیدن نصایح آن گوشهای آنان سنگین شده و پرده بردلهای آنها افتاده و این تعبیر در عرف و عادت مردم معروف است که چون کسی را از سخنی بد آید و کلامش در گوش ناخوش آید گوید من سخن تورا نمیشنوم و عبارات تورا نمیفهمم هرچند که گوش شنوا دارد و سامعهٔ او نیرومند باشد جز اینکه چون سخن اورا حمل بردشمنی کرده و خشمگین بوده از اینرو سنگین شمرده باشد و در اینمعنی است گفتار شاعر .

---

(۱) أأطعمت — کامل مبرد ج ۳ ص ۳٦ فرزدق در هجاء عمر بن هبیره گوید

و کلام سبی قد و قرت اذنی عنه و ما بی من صمم

و گفتار خداوند **ثم استوی الی السماء و هی دخان فقال لها و الارض ائتیا طوعاً او کرهاً قالتا اتینا طایعین**

این آیت استعارت است چه بطور حقیقت گفتار و پرسش و پاسخی در کار نبوده بلکه مقصود بیان سرعت آفرینش آسمان و زمین است چنانچه درجای دیگر نیز فرموده **انما قولنا لشی اذا اردناه ان نقول له کن فیکون** و اگر مقصود آنچه گفتیم نبودی لازم آمدی که معدوم مورد خطاب واقع شده و فرمانی بغیر موجود داده شود و این کار از حکیم نیاید و بر پروردگار محال باشد و مراد از گفتار خداوند **قالتا اتینا طایعین** اینستکه آسمان و زمین بر وفق مراد جریان یافتند و هر یك بسوی مقصود شتافته و در حدود وظائف محوله بیدرنك هم آهنك شدند بی آنکه مارا رنجی برسد و یا مدت و زمانی خواهد این جریان آفرینش آسمان و زمین مانند فرمان بصاحبان دانش و بینش است که در مقام فرمانبرداری وظیفه خودرا دانسته و در حدود تکالیف مقرره انجام دهند و تجاوز نکنند .

اگر محول حال جهانیان نه قضاست — چرا مجاری احوال بر خلاف رضاست
بلی قضاست بهر نیك و بد عنانکش خلق — بدان دلیل که تدبیرهای جمله خطاست
هزار نقش بر آرد زمانه و نبود — یکی چنانکه در آئینه تصور ماست
کسی ز چون و چرا دم همی نیارد زد — که نقش بند حوادث ورای چون و چراست
تفاوتی که در این نقشها همی بینی — ز خامه ایست که در دست ایزد داناست
بدست ما چو از این حل و عقد چیزی نیست — بعیش ناخوش و خوش گر رضا دهیم سزاست
که زیر گنبد خضرا چنان توان بودن — که اقتضای قضاهای گنبد خضراست
چو در ولایت طبعیم از او گزیری نیست — که بر طباع موالید والی والاست
کسی چه داند کاین کوژ پشت مینا رنك — چگونه مولع آزار مردم داناست
نه هیچ عقل براشکال دور او واقف — نه هیچ دیده براسرار حکم او بیناست

انوری

و بعضی گفته‌اند معنی گفتار پروردگار **اتینا طوعاً او کرهاً** اینستکه آنچنان باشید که من خواهانم از نرمی و خشونت و همواری و ناهنجاری و رامی و سرکشی و سفتی و نازکی کراهت و شدت درلغت عرب یك معنی دارند چنانچه کسی بدیگری

گویدانا اکره فراقك یعنی برمن مشکل باشد وجدائی تودشوار آید خداوند فرماید **کتب علیکم القتال وهو کره لکم** یعنی برشما سخت دشوار باشد ومقصود از اطاعت دراینجا آماده بودن وحاضرشدن است بیدرنك وبدون تأمل واینکه خداوند فرمود **قالتا اتینا طایعین** بدانجهت که آسمانها را مانند یکی وهمه زمینها را چون دیگری قرار داده وازاینرو ضمیر تثنیه آورده و تعبیر بجمع نکرده و اما گفتار خداوند **قالتا اتینا طایعین** درصورتیکه روی سخن چنان دلالت دارد که بایدطایعتین یاطایعات تعبیر شود چه آنکه سخن از مؤنث میرود دراین باره گوئیم مراد (خدادانا است) چنانکه برخی گفته اند **طایعین** که جمع مذکر است ومقصود عاقلان آسمان وزمین باشند پس این صفت اطاعت ولغت فرمانبرداری بیان صفت آفریدگان هوشیار است نه وصف خود آسمانها وزمینها یعنی آسمان وزمین گفتند اینك آمدیم با آنکسانیکه از موجودات زنده وفرمانبرداران بندگان اندو بعقیده بعضی از آنجا که روش سخن چنانستکه آسمانها وزمینها مورد خطاب واقع شده و روی سخن با آنهاست بطوریکه گوئی خود صاحبدلان باشند وموجودات زنده وطرز بیان و کنایت چنان حکایت کند که خود شنوندگان و گویندگان باشند از اینرو درجریانی قرار گرفته اند که نسبت فعل با آنها طوری داده شده که بعاقل فرزانه وشنونده پاسخ دهنده داده شود نظیر گفتار خداوند **والشمس والقمر رأیتهم لی ساجدین** درصورتیکه اگر لفظ بر حقیقت خود جریان داشت وبرروش خودمعمول بود بایدساجدات گفته میشد ولی بهمان دلیل که پیش اشارت رفت نیکوست که **ساجدین** و **طایعین** گفته شود .

وگفتار پاك پروردگار **واما ثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی الهدی**

این آیت استعارت است ومراد بکوری دراینجا تیرگی بصیرت و بینش وافتادن در گمراهی وحیرت است چه آنکه این حالت باطبیعت بشر سازش بیشتر دارد وتن پرور را خوش آیندتر باشد از تحمل رنج وزحمت نظرت وفرورفتن در گرداب تأمل وفکرت .

وگفتار خداوند **وذلکم ظنکم الذی ظننتم بربکم اردیکم فاصبحتم من الخاسرین**

این آیت استعارت است چه آنکه این ظن و گمان بحقیقت چنان نیست که آنان را هلاك کرده باشد بلکه خداوندشان بکیفر گمان بد که بردند و نسبتهای ناروا که

باو دادند هلاك فرموده وچون بیقین ظن وگمان سبب وعامل هلاکت آنها بود روا باشد که نسبت هلاکت ایشان بآن داده شود .

و گفتار پاك پروردگار ومن آیاته **انك تری الارض خاشعة فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت وربت**

این آیت استعارت است ودرسوره حج نظیر آن داشتیم وسخن گفتیم جز اینکه دراینجا صفت خشوع بر آن افزوده و زمین را بصفت ترس آورده چنانکه در آن آیت بوصف خموشی و آرامی صفت کرده بود وهردو لغت بیك معنی باز گشت دارند وآن ظهور آثار خشکی وعلائم قحطی است در زمین که مانند انسانی ترسان سر بزیر اندازد و سکونت وآرامش اورا فرا گیرد .

و گفتار پاك پروردگار **وانه لکتاب عزیز لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید**

این آیت استعارت است و گفتارهای بسیاری در آن آورده‌اند از آنجمله اینست که مراد بیان نبودن مشابهت است بین این کتاب عزیز ودیگر گفتار چه آنها که براو سابق‌اند و چه گفتاری که بعداً لاحق شود اینست معنی پیش‌رو و پشت‌سر زیرا اگر سخنان پیشین مانند او بودی یا سخنانی که اهل‌سخن فراهم آورند او را مانند شوند قرآن مجید معجزه نبودی وحجت آن ناچیز آمدی چه باطل ازیکی ازاین دوجهت براو چیره شده باشد چه از پیشینیان ویا از پسینیان واین‌معنی شگفت‌خیز است وبرخی گویند مقصود اینستکه بفرماید از هیچ راه اشتباه نمیشود نه ازراه حقیقت میتوان نقض قرآن نمودن وطریق مناقضه پیمودن ونه ازراه اشتباه کاری وپشت‌هم‌اندازی وعبارت‌پردازی میتوان باقرآن مبارزه کردن واین خود دلیل است که قرآن حق خالص وآسوده‌ایستکه آلوده نمیشود وباطل دراو نیامیزد وکسی باو نمیرسد و برخی دیگر گفته‌اند معنی اینستکه شیطان وانسان‌راآن توانائی نیست که ازقرآن حقی کم کنند وباطلی بیفزایند وبعضی گویند مقصود اینستکه اخبار قرآن راجع باخبار گذشتگان واعلام واطلاع آن نسبت بامور آیندگان از باطل دوروبرکنار است پس مراد بگفتار خداوند **لا یاتیه الباطل من بین یدیه** یعنی نسبت بامور واقع شده از نظر تاریخ گذشته ومقصود از گفتار **ولا من خلفه** یعنی اخبار ازآینده و اموریکه بوقوع خواهد پیوست .

خیز ایغلام زین کن یکران را   آن گرم سیر صاعقه جولان را
آن توسنی که بسپرد از گرمی   یکسان چو برق کوه و بیابان را
چون زین نهی بکوهه او بینی   بر پشت باد تخت سلیمان را
خواهی عزیز مصر جهان گشتن   بدرود گو چو یوسف کنعان را
جائیکه پشك و مشك بیك نرخ است   عطار گو ببندد دکان را
مرد سخن تراش شود رسوا   چون من درم ز خشم گریبان را
آری چه صبح کرد گریبان چاك   طرار شب وداع کند جان را
خود نیست مالدار اگر دزدی   از مال غیر پر کند انبان را
با من چرا ستیزه کند آنکو   از وحی می نداند هذیان را
گردد چه از طراوت ریحان کم   گر خنفسا نبوید ریحان را
یاسامری که گاو سخنگو ساخت   ازوی چه ننك موسی عمران را
یاعنکبوت اگر بمگس خوشدل   از وی چه نقص سبعه الوان را
گیرم که رایج آمد خر مهره   قیمت نکاست گوهر غلطان را
گیرم که بومسیلمه قرآن ساخت   ازوی چه ننك مصحف سبحان را
گر پای امتحان بمیان آید   دانا کجا خورد غم نادان را
من پتك و هر که پتك همی خاید   گو خود بده جنایت دندان را
من نوح وقت و هر که مرا منکر   گو شو پذیره آفت طوفان را
من عیسی زمان و بنهراسم   از فیض روح غدر یهودان را
طعن حسود را نشمارم هیچ   ز آنسان که کوه قطرهٔ باران را
گیرم که حاسد افعی غژمان است   من زمر دستم افعی غژمان را
ور خصم را مهابت ثعبان است   من تیره ابرم آفت ثعبان را
بارد عنا به پیکرم ار پیکان   روئین تنم ننالم پیکان را
و آن دولتی که داده مرا یزدان   هرگز نداده هیچ جهانبان را
با خود مرا بخشم میار ایچرخ   گردن مخار ضیغم غضبان را
کز خشم چشم من چو شود خیره   از مشتری نداند کیوان را

عریانیم مبین که کنم چون صبح از نور جامه پیکر عریان را
من نحل و نیش و نوش بهم دارم منت یگانه ایزد منان را
از نوش مینوازم دانا را وز نیش می گدازم نادان را
حربا چو نیست خصم چه میداند فر و بهای مهر فروزان را
زآن جوهری که خون جگر خورده است قیمت بپرس لعل بدخشان را
ورنه جگر فروش چه میداند قدر و بهای لعل درخشان را
هر چند لعل رنك جگر دارد زین صد هزار فرق بود آن را
چوبند هردو عود و حطب لیکن لختی حکم کن آتش سوزان را
مرغند هردو لیك بسی فرق است از زاغ عندلیب نوا خوان را
قطران و عنبر ارچه بیك رنگند نبود شمیم عنبر قطران را
نبود هلال اگر بصفت باشد شکل هلال داسهٔ دهقان را
هر دو سوار لیك بسی توفیر از نی سوار فارس یکران را
هردو کلام لیك بسی فرق است از سبعهٔ معلقه فرقان را
اشعار جاهلیه بسوزانی چون بنگری فصاحت قرآن را
در صد هزار نرکس شهلا نیست آن فتنهٔ که نرکس فتان را
در صد هزار سنبل بویا نیست آن حالتی که زلف پریشان را
درصد هزار سرو گلستان نیست آن جلوهٔ که قامت جانان را
داند سخن که قدر سخندان چیست گوی آگهست لطمهٔ چوگان را
آوخ که می بکاست هنر جانم چون مه که می بکاهد کتان را
گوهر بکان خویش بود ارزان وآنگه گران که برشکنند کان را
گردد بچشم دور و بجان نزدیك فرقی نه قرب و بعد جانان را
قرب عیان هزار زیان دارد برخویش چون پسندد خسران را
نزدیکی است علت محرومی زآن چشم من نه بیند مژگان را
قرب عیان سبب که مه از خورشید هر مه پذیره گردد نقصان را
قرب نهان خوشست که هر روزی سازد عیان عنایت پنهان را

قرب نهان نگر که بخویش از خویش	نزدیکتر شماری یزدان را
آری چو خصم قرب عیان بیند	سازد وسیله حیله و دستان را
فـا آنیـا ز نعت بنـی در دل	نك بر فروز مشعل ایمان را
شاهنشهی که خشم و رضای او	مقهور کرده جنت و نیران را
ز آئینه چشم حق نگرش دیـده	در جسم خود حقیقت انسان را

و گفتار پاك پروردگار **اولئك ينادون من مكان بعيد**

این آیت استعارت و مراد بآن (خدا داناست) بیان صفت آنهاست بدوری از راه رشد و صفا و اعراض از دعوت حق و خدا چنانکه گوئی از زیادی دوری و شدت مهجوری از نظر چشم و گوش و توجه نداشتن فهم و هوش و غفلت دل از جای دوری خوانده می‌شوند بطوریکه صدا بآنها نمیرسد و گوششان نمیشنود و اگر هم چیزی بشنوند فهم مطلبی نکنند و برای فاصله زیادی که هست مقصود را در نیابند و بمقصدی نرسند.

و گفتار پاك پروردگار **فاذا انعمنا على الانسان اعرض و نای بجانبه و اذا مسه الشر فذو دعاء عريض**

این آیت استعارت و مراد بآن صفت کردن دعاست بزیادی و بسیاری و گمان نرود که عرض بمعنی پهنا و مقابل طول بمعنی درازا مقصود باشد چه آنکه صفت کردن چیزی بعرض و پهنا رواست که اورا طول و درازا نیز باشد و گرنه چنانچه جسم را عرض باشد بدون طول همان عرض طول خواهد بود تو ببین که تازیان نیزه را بدرازی صفت کنند و نام عرض و پهنا بنرند زیرا که طول آن چندین برابر پهنای اوست ولی پارچه و جامه را به پهنائی صفت کنند چه آنکه پهنای آن نزدیك بدرازای آن بود در این باره سخن بطور مستوفی و بیان مستقصی در کتاب بزرك خود گفته ایم و در اینجا اختصار را بذکر لغت بقدر کفایت و نکات لازمه اقتصار کرده‌ایم.

وازحم عسق و آنسوره ایستکه در آن سخن از شوری گفته میشود

گفتار خداوندست **ان اقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه**

این آیت استعارت و مقصود از برپا داشتن دین اعلام شعائر و اعلان آثار و علائم آنست و ادامهٔ اصول اعتقادی و اقامه واجبات و فرائض در قسمتهای مربوط باعمال بدنی و سخن در نظایر آین استعاره گذشت.

تمیزوهوش وفکرت و بیداری — چون داد خیر خیر ترا باری
تا کار بندی اینهمه آلت را — درمکر وغدر وحیله و طراری
من‌دین خویش را سه گوا دارم — بیداری و نماز و شب تاری
حیران چرا شدی بنگار اندر — زین‌پس‌مگر که چیزی بنگاری
چیزی نگر که با تو برون آید — زین گرد گرد گنبد زنگاری
دارا برفت مفلس از این عالم — با او نرفت ملك و جهانداری
پیشهٔ زمانه مکر و فریب آمد — با او مکوش جز که بمکاری
عمر ترا همی ز تو برباید — گر همرهی کنی تو نه هشیاری
جز علم نیست بهرتو زین عالم — زنهار تا که خوار نینگاری
از بهر علم داد ترا ایزد — تمییز وهوش وفکرت و بیداری
اینها ز بهر علم بکار آید — نز بهر سر کشی و سبکساری
گر کار بند باشی اینها را — در مکر و غدرسخت ستمکاری
اینها بما عطای خدا آمد — پوشیده از ستور بهمواری
ویزد بدین شریف عطاهامان — بگزید بر ستور بسالاری
دانی که نیست آن‌خر مسکین را — جز جهل هیچ جرم و گنهکاری
گر خر ترا خری نکند روزی — بر جانش تازیانه فرو باری
گرمردمی توطاعت یزدان کن — تا از عذاب آتش نازاری
مردم ز راه علم شود مردم — نه زین تن مصور دیداری

ناصرخسرو علوی

و گفتار پاك پروردگار حجتهم داحضة عندربهم

این آیت استعارت است چه دحض بمعنی لغزیدن بود و گوئی خداوند فرموده است که حجت ودلیل ایشان سست و ناپایدار است نه ثابت و برقرار مانند گام وقدمی که ناتوانی برداردهر چند زمین صاف وهموار بود اورا پای بلغزد ودر راه رفتن بلرزد و داحضه دراینجا بمعنی مدحوضه وفاعل بمعنی مفعول بود چه نسبت فعل لغزش بصورت اسم فاعل از نظر مبالغت ببلاغت نزدیکتر است و برای بیان مقصود مناسب تر چه این تعبیر حکایت میکند که پایه این دلیل بحدی ناتوان وعلیل و مایهٔ این حجت بقدری

سست و ناچیز است که خود بطلان خود را اعلام میکند و نیازی بابطال آن نبود چه آثار کذب و نشانهای دروغ آن ظاهر است و اینکه خداوند نام حجت بر آن گذارده و دلیل نامیده دلیل حجیت آن نبوده بلکه نظر باعتقاد ایراد کننده و آورنده آن دارد که حجت دانسته و برای اثبات مقصود خود دلیل آورده چون در موقع احتجاج نام حجت بر آن گذارده در صورتیکه آن شبهه بیش نیست و بعبارت دیگر آنکه سخن میگوید و بدان استناد کند چون در مورد بیان حجت او را بکار میبرد و نقل میکند روا باشد که نام حجت بر آن اطلاق گردد.

و گفتار پاك پروردگار **من کان یرید حرث الاخرة نزد له فی حرثه و من کان یرید حرث الدنیا نؤته منها و ماله فی الاخرة من نصیب**

این آیت استعارت و مراد از کشاورزی دنیا و زراعت آخرت سعی و مجاهدت و کوشش و فعالیت است که مردم فعال با کمال جدیت و پشت کار بمنظور تأمین سعادت مادی یا ادبی بهره برداری دنیای عاجل و ناپایدار و یا آخرت آجل ولی ابدی بکار فلاحت پردازند و بکشاورزی اشتغال ورزند نگفته نماند که این تشبیه بحدی بجا و تمثیل بقدری زیباست که شگفت آور و حیرت افزاست چه آنکه برزگر و کشاورز پیوسته در انتظار رسیدن روز عاقبت و گرفتن نتیجه زحمت و بروز عافیت بسر میبرد باشد که حاصل کار خود به بیند و میوه دست کشت خود بچیند و محصول کار خود از کشتزار وصول کند و برخی گفته‌اند مقصود از نزد له فی حرثه اینستکه ما (که خداوندیم) در مقابل یك کار خوب ده برابر پاداش دهیم و هرچه بخواهیم نیز بر آن بیفزائیم ولی کسیکه تنها برای دنیا و بمنظور جهان ماده کار میکند بهره اورا تنها از دنیا خواهیم داد و او را از آخرت نصیبی نبود و بهره نبرد .

به بند زلف تو دل مبتلای خویشتن است	که مرغ هرزه بدام از هوای خویشتن است
در این چمن گل و خار ارقرین یکدیگرند	عجب مدار که هریك بجای خویشتن است
چو شمع شب همه شب در فنای خویشتنم	چرا که عین بقا در فنای خویشتن است
بیا بمیکده وز جام بیخودی می نوش	که شیخ صومعه خود مبتلای خویشتن است
گسیخت بند کفنها ز همدمان و دریغ	هنوز خواجه ببند قبای خویشتن است
دلا ز صومعه اسرار جام جم مطلب	که سر جام جم اندر سرای خویشتن است

ز خــانقاه و خرابات نقد سیر مجوی　　که سیر گاه جهان در فضای خویشتن است
ز خبث و طعن حسودان مرنج و دلخوش دار　　که هر که در گرو کردهای خویشتن است
گمار همت خود بر رضای حضرت دوست　　که قدر همت هر کس بهای خویشتن است
بکوش عبرت و تخم سعادتی میکــار　　که حاصل بد و نیك از برای خویشتن است

عبرت سبزواری

و گفتار پاك پروردگار **وینشر رحمته وهو الولی الحمید**

این آیت استعارت است چه آنکه مقصود آن نیست که رحمت خداوندی پیچیده بود وسپس بازشد یادر آغاز راز پنهان بود وسرانجام آشکار وفرازشد بلکه معنی رحمت دراینجا باران بیدریغ اوست که برای زنده کردن زمین وروياندن گیاه فرو ریزد و گستردن آن عبارت است ازاظهار سودمندی آن وجلب توجه مردم باینکه مصالح آنان و بهره برداری یاران در گرو نزول باران است .

و گفتار خداوند **وتراهم یعرضون علیها خاشعین من الذل ینظرون من طرف خفی**

این آیت استعارت است ودر سابق هم بمناسبت بیان معنی ومقصود ازعبارتی بدین آیت اشارت کرده بودیم واکنون نیز گوئیم مراد اینستکه نگاه اینان همچون نگاه ترسان وزبون است و مردم بدگمان وبدبین که مردم اینچنین نگاه نمیکنند مگر دزدانه وخائنانه وچشم می پوشند ولی از ترس وخائفانه واینست مقصود تازیان از گفتارشان **فلان لایملا عینه من فلان** در موقعی که بخواهند کسی را بعظمت وابهت صفت کنند و بیان شدت مهابت و کثرت مخافت از او کرده باشند گوئی اینان بهمه چشم و پری آن نمی نگرند بلکه از شدت ترس و خــواری و ذلت و زبونی زیر چشم نگاه میکنند کــه آثار قهر و خشم را بنگرند و ممکن است بگوئیم که طرف در اینجا بمعنی چشم بــاشد گوئیا خــداوند اینان را صفت کرده بنگاه کردن از چشم ضعیف و ناتوانی بهمان معنی که اشارت رفت و یااینکه کلمهٔ طرف مصدر طرفت یا اطرف طرفاً باشد که بمعنی ملاحظه و از نظر گذراندن است و معنی اینستکه ملاحظه ودیدنشان بنهانی بود چه آنکه چنانکه گفتیم نگاه دزدانه و نظر خائنانه ومخفیانه است نظر بانتظار کیفر ازطرفی وترس بسیار ازطرف دیگر.

واز سوره حم وآن سوره ایستکه درآن زخرف یادمیشود
گفتار پاك پروردگار افنضرب عنکم الذکر صفحاً ان کنتم قوماً مسرفین
این آیت استعارت است عرب گوید ضربت عنه واضربت عنه این هردو را یك معنی بود وذهبت عنه صفحاً واعرضت عنه صفحاً نیز یك معنی دارند و باضربت واضربت عنه صفحاً برابرند و معنی صفحاً در اینجا اعراض کردن و رو گرداندن است بتمام صورت و مراد (خدا داناست) اینستکه آیا چنان پنداشته اید که مااعراض دهیم وروی ذکر و سخن ازشما بگردانیم و باز گیریم بدان علت که شما مردمی مسرف و ستمکاره اید یعنی هرگزما اینکار نکنیم وصرف نظر روا ندانیم بلکه پیوسته شمارا اندرز داده وموعظت و نصیحت کنیم و پنددهیم باشد که سود بخشد ومؤثرافتد شاید از بزهکاری باز گردید واز آنجا که بر پروردگار محال است که خودرا بصفت اعراض صورت و بر گرداندن روی متصف سازد بایدبگوئیم که این اعراض مربوط بذکر است که بطور استعاره آورده ودرصفت ذکرفرموده وروی گرداندن تعبیر کرده است .
و گفتار پاك پروردگار والذی نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة میتاً کذلك تخرجون
این آیت استعارت است وسابقا مانندآن داشتیم وسخن گفتیم بااین تفاوت که دراینجا لفظی بجای لفظ دیگر گذاشته و لغتی بلغتی تبدیل یافته چه در گذشته آنچه نظایر این استعاره داشته ایم عبارت زنده ساختن پس ازمرك بود ودر این مورد تعبیر بانشارشده ولغت تغییر نموده و بر بلاغت افزوده چه آنکه انشار صفت ویژه ومخصوص باز گرداندن پس ازمرك است ولی لغت احیاء مشترك است بین اعاده حیوان پس از مرك ویا روئیدنیها ودرختان بعد ازخشکیدن وخزان شدن عرب گوید قداحیاالله الشجر چنانکه گفته میشود قداحیاالبشر ولی نشاید گفت انشرالله النبات چنانچه گفته میشود انشرالاموات
و گفتار پاك پروردگار وجعلها کلمة باقیة فی عقبه لعلهم یرجعون
این آیت استعارت است بآن دلیل که سخن و کلام عبارتست ازصداهای بریده وجدائی است که ازحروف بطور منظم تشکیل یافته و قابل بقاودوام نباشدهمانـا

مراد (خداداناست) اینستکه حضرت ابراهیم علیه‌السلام کلمهٔ را که بپدر وملت‌خود گفته بود انني براءمما تعبدون‌الاالذی فطرنی فانه‌سیهدین کلمهٔ باقیه در نژاد خود قرارداد باینمعنی که بفرزندان خود سپرد ووصیت فرمود که آنها نیز در آینده بفرزندان‌خودبسپارندو بمرور زمان و گذشتن‌ادوار ودهورحفظ این کلمه‌را وظیفه دانند ودرعهده شناسند واین کلمهٔ‌اخلاص وتوحید است و خداوند داناست .

تا چند از این خاك بمیرید و بزائید

گامی بگذارید و بر افلاک برآئید

یکبار بمیرید و دوم بار نمیرید

یکبار بزائید و دوم بار بزائید

یکروز مباشید و همه روز بیاشید

یکدم بمیائید و همه سال بیائید

از لب سوی کوه و ز کو باز سوی لب

خواهید روان شد که همه رجع صدائید

باز آمدن و رفتن از این خانه شما را

از چیست بپرسید که چونید و چرائید

بر دولت و بر مال فزایش نکند سود

آن سود بود سود که بر خود بفزائید

خود منبع شهد و شکر و کان نباتید

تا چند بطمع شکر انگشت بخائید

ای پاک نژادان فلك قدر ملك صدر

تا کی بدر مفلسگان چهره بسائید

زینسوی بدانسوی‌وازاین کوی‌بآن کوی

چون یوسف مصرید که در بیع وشرائید

حاجی میرزا حبیب الله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون**

اینگونه سخن نیزدرزمینه استعاره است چه آنکه پرسش از پیغمبرانی که زمان آنها سرآمده ودوران آنان سپری شده امکان پذیر نیست بلکه همانا مراد (خدا داناست) پرسش از کسان و بستگان و بازماندگان آنهاست و یا استعلام و کسب اطلاع از کتب و آثارشان و شناختن آداب و سنن ایشان و این پرسش از قبیل **واسئل القریه** باشد .

وبعضی گویند پرسش از پیغمبران دراینجا بمعنی پرسش ازدستورات دینی و مبانی مذهبی وقوانین اخلاقی وسنن اجتماعی استچه درزبان تازیان آمده گویند **اسئل کذا او اسئل عنه** یعنی بطلب و درصدد پرسش باش خداوند فرمایداو **فوا بالعهد ان العهد کان عنه مسئولا** یعنی مسئولاعنه و باز فرماید **واذا المواودة سئلت بای ذنب قتلت** یعنی پرسش ومؤاخذه از کشتن آن بعمل آید و خونخواهی شود پس گوئی خداوند بپیغمبر خود فرماید ازسنن و آداب پیشینیان خود وازقوانین وعادات گذشتگان از پیغمبران بپرس تابیابی که هیچگاه ودرهیچ آئینی جز خداوند پاك معبودی نبوده واطلاق عبادت جز نسبت بخداوند یکتانبوده است وما در کتاب کبیر خود دراین زمینه بتفصیل سخن گفته‌ایم .

وازحم وآن سوره ایستکه درآن سخن ازدخان گفته میشود

گفتار پاك پروردگار است **فیها یفرق کل امر حکیم**

این آیت استعارت ودرسورهٔ بنی اسرائیل هم نظیر ومانند داشت وسخن در آن گذشت ومراد (خداداناست) ظهور و بیان هرامر حکیم است دراین شب بطوری که چون صبح تابان یاشاهراه بیابان آشکار وپیدا وظاهر وهویدا باشد وازاینجاست که عرب گوید **فرقت الشعر** هرگاه ازپیچیدگی ودرهم افتادن بدرآید وخط میان سر بوسیله شانه یاانگشتان بخوبی دیده شود .

شبی چنین در هفت آسمان برحمت باز

ز خویشتن نفسی ای پسر بحق پرداز

زعمرت آنچه ببازیچه رفت وضایع گشت
گرت دریغ نیاید بقیت اندر باز
مگر ز مدت عمر آنچه مانده دریابی
که آنچه رفت بغفلت دگر نیاید باز
چه روزها که بسر رفت در هوا و هوس
شبی بروز کن آخر بفکر وذکر و نماز
چنان مکن که به بیچارگی فرو مانی
کنون که چاره بدست‌تواست چاره بساز
بر آر دست تضرع ببار اشك ندم
ز بی نیاز بخواه آنچه بایدت به نیاز
سر امید فرود آر و روی عجز بمال
بر آستان خداوندگار بنده نواز

سعدی

و گفتار پاك پروردگار **و الا تعلوا علی الله انی آتیکم بسلطان مبین**

این آیت استعارت ومقصود ازلغت علو و برتری در اینجا استکبار برخداوند و برتری جوئی نسبت بدوستان خداست. تازیان بحسب معمولی که دارند درصفت‌مردم متکبر گویند **قد شمخ با نفه** اینگونه صفت کردن مانند همان‌وصف برتری جستن باشد چه‌شامخ بمعنی بالائی و بلندی است و اینکه خداوند در بیان‌حال‌فرعون‌فرمایدان **فرعون علافی الارض** یعنی فرعون بستمگری برخاست درزمین و نسبت بمردم برای خود برتری خواست و گرنه بالا رفتن و بر بلندی جستن و صعود و ارتقاجستن مقصود نبود بلکه مراد بعلو همان معنی استکبار و سرکشی باشدو گردنفرازی و بزرك‌منشی چنانکه درضدو مقابل صفت کردن مردم متکبر را بگردن کشی و برتری جوئی در صفت مردم متواضع گویندفروتن‌وسر بزیر باشند.

و گفتار پاك پروردگار **فما بکت علیهم السماء و الارض و ما کانوا منظرین**

این آیت استعارت و درمعنی آن گفتار چندی است یك آنکه گریستن در اینجا بمعنی اندوه بود گوئی خداوند فرماید آسمان و زمین بر اینان و نابودی ایشان اندوهگین نشده و اینکه ازاندوه بگریه تعبیر فرموده بدانجهت است که گریه از حزن و اندوه آید وازملالت وغم زاید بحسب بیشتر گفتارها که دراین باره آمده است وازعادات تازیان است وداب ودیدن مردم عربی زبان که درصفت آنخانه که ساکنین آن آواره واهالی کوچ کرده باشند گویند خانه برای کسان خود میگرید ودلش بر آنها میسوزد باینمعنی که آثار وعلامات وحشت زادر آن ظاهر و سکوت مطلق در فضاحکمفرماست و این آرامش حیرت افزا ازوسائل وموجبات نعمت وعوامل آسایش ورفاهیت در آن اثری نیست برخی گفته‌اند درمعنی قضیه شرطیه است یعنی چنانچه آسمانها وزمینها از موجودات زنده وعاقله بودندی و گریه بر آنها روا بودی درمورد مرك اینان دردمند نمیشدند و بنابودی ایشان نمیگریستند چه آنکه خداوند براینها غضبناك بود و آنان رادشمن دارد گفتار دیگر اینستکه چنانکه دراخبار رسیده که از آسمان و زمین محل نماز وموارد صعود اعمال مؤمنین درمرك آنها میگریند ولی براینان که اهل ایمان نباشند چیزی در آسمان وزمین گریان واندوهگین نگردد .

ودر این باره دووجه دیگر نیز گفته‌اند وسخن را از بحث استعاره بدر برده‌اند نخست آنکه مراد اهل آسمان وزمین است که نظایر آن درقرآن زیاد آمده ودیگر اینکه مقصود بیان اینستکه کسی بیاری آنها برنخیزد ومطالبه خون آنان نکند و دراشعار عرب که قانون ادب است آمده است **بکینا فلاناً باطراف الرماح وبمضارب الصفاح** یعنی بخونخواهی او برخاستیم ومطالبهٔ خون بانیزه وشمشیر کردیم .

ای آنکه غمگینی و سزاواری	واندر نهان سرشك همی باری
رفت آنکه رفت و آمد آنك آمد	بود آنچه بود خیره چه غمخواری
هموار کرد خواهی گیتی را	گیتی است کی پذیرد همواری
آزار بیش زین گردون بینی	گر زو بهر بهانه بیازاری
گوئی گماشته است بلائی او	بر هر چه تو بر او دل بگماری
مستی مکن که نشنود او مستی	زاری مکن که نشنود او زاری

شو تا قیامت آید زاری کن — کی رفته را بزاری باز آری
ابری پدیدنی و کسوفی نه — بگرفت مهر و گشت جهان تاری
اندر بلای سخت پدید آرند — فضل و بزرگواری و سالاری

رودکی

و ازحم و آن سوره ایستکه درآن جاثیه یادمیشود

گفتار خداوند **ثم جعلناك علی شریعة من الامر فاتبعها**

این آیت استعارت است چه آنکه شریعت چنانکه دراصل لغت است اسم باشد برای راهی که بسوی نهر کشیده شده که انسانی بتواند بآسانی آب بردارد واینکه ادیان را شرایع نامیده‌اند بدآنجهت است که چون ادیان راههای رساندن مردم‌اند بثواب خداوند و بدان بهره‌ور و سودمند گردند تا تشبیه‌شده باشد بهمان‌مراکز که برای گرفتن آب انتخاب شده ووسیله وصول بآن وسیراب شدن است .

و گفتار پاك پروردگار **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق**

این آیت استعارت است ودرسابق نظیر آن داشتیم وسخن دراین‌باره گفتیم و معنی اینستکه کتاب ازجهت بیان‌وظهور آنچنانستکه گوئی ناطق است مانندانسان سخندان از نظر زبان وسخنرانی وشهادت کتاب و بیان سودمندش نیرومندتر از گفتار انسان وشهادت زبان است .

و ازحم و آنسوره ایستکه درآن سخن از احقاف گفته میشود

گفتار خداوند است **ائتونی بکتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان کنتم صادقین**

این آیت برحسب یکی از تأویلات استعارت است باینمعنی که **اثارة من علم** یعنی چیزی که در نتیجه کاوش و گفتگو و کوشش وجستجو ازدانش و بینش حاصل آید بطوریکه حقیقت کشف‌شود و جلوه کند و باطن آشکارا وظاهر گردد چنانکه باطن زمین با ابزار آهنین و کوشش و کاوش بدرآید و نهانیهای آن که روئیدنیها است جلوه کند و آشکار شود یا چنانکه صیدرا از کمینگاهها و پناهگاهش با کوشش تجسس و کنجکاوی و تفحص بدرآورند .

سوی جانان جانم از تن میبرند　　از قفس مرغی بگلشن میبرند
باهم اندابنخار و گل در باغ ولیك　　این بایوان آن بگلخن میبرند
این سیه زلفان چو طراران شب　　دل زمردم روز روشن میبرند
تاب داده زلف و خواب آلوده چشم　　خوابم ازسر تابم از تن میبرند
عاقلان آبی بر آتش میزنند　　عاشقان برقی بخرمن میبرند
خار این گلزار دامنگیر ماست　　گل هوسناكان بدامن میبرند
طاعت شاهم ز چوکان بسته دست　　کاین حریفان گوی ازمن میبرند
شیر با زنجیر را طفلان شهر　　کو بکو برزن ببرزن میبرند
دل نداری ورنه این خوبان نشاط　　گر دل از سنك است و آهن میبرند

وبرحسب سایر تأویلات که درآیه گفته اند سخن را ازموضوع استعاره خارج کرده اند مانند اینکه گویند **اثارة** بمعنی **خاصه** وآن بمعنی **بقیه** که نمونه وآنچه از اینگونه گفتار است ابوعبیده شعری انشاد کرده و گوید انشاء راعی استکه درصفت ماده شتری گفته است .

وذات اثارة اكلت عليها　　نباتا فی اكمته قفارا

میگوید این شتر قبلا نیز فربه بود ونمونه واثرآن که پیه باشد در او موجود واین علفهای صحرا نیز برفربهی افزود واینکه **قفارا** گفته است باینمنظور که چون آن صحرا بدون مزاحم ودرآن چراگاه شتر دیگری نبود بامیل اوسازگارتر واو را گواراتر میبود صاحب **غریب المصنف** گوید اینکه عرب گوید **سمنت الناقة علی اثارة** یعنی فربهی وچاقی که ازپیش هم اثری ظاهر داشت ونمونهٔ موجود میبود .

واز سوره که درآن نام حضرت محمد صلی الله علیه وآله وسلم برده میشود

گفتار پاك پروردگار است **فاما منا بعد واما فداء حتی تضع الحرب اوزارها**

این آیت استعارت ومراد **باوزار** دراینجا سنگینی ها وآن عبارتست ازاسباب وابزار جنك وادوات کارزار وآلات پیکار از خود وزره و نیزه و تیر وآنچه از اینگونه بود (چون اسپر وشمشر) چه آنکه اینهمه را سنگینی بود و حامل آن خسته شود ودراینمعنی اعشی راست .

واعددت للحرب اوزارها | رماحاً طوالا وخیلاذکورا
ومن نسج داود موضونة | تساق مع الحی عیراً فعیرا

نیازی بتذکر نیست که از لغت حرب و جنك بیشک جنگجویان مقصود باشند چه آنکه حامل ابزار جنك آنانند و این اوصاف آنانرا بود که آراسته بلباس جنگ شوند و حمل ادوات جنك کنند و یااسلحه بگذارند و این لباس بکنند و از تن بدر کنند.

و گفتار پاك پروردگار **فاذاعزم الامر فلوصدقوا الله لکان خیراً لهم**

این آیت استعارت بود چه حقیقت عزم ویژه انسان عاقل و شخص خردمنداست که خودرا آماده سازد و بتهیه مقدمات کار پردازد و انجام آنرا درعهده شناسد چنین آدمی راعازم گویند و مرد باتصمیم خوانند و اینکه خداوند **عزم الامر** فرمود مجاز باشد و مقصود مبالغه درتصمیم و عزم است یعنی آنگاه که عزمها بر آن قوت گرفت وانجام کاررا درعهده شناختند بطوریکه گوئی خود آن کار چون مرد بـا اراده و تصمیمی عازم انجام است و برخی گفته‌اند **عزم الامر** بمعنی جدی شدن وقوت گرفتن است دراینمعنی است گفتار **نابغهٔ ذبیانی**.

حیاك و دفا نا لایحل لنا | **لهو النساء فان الدین قدعزما**

یعنی اکنون که دین محکم‌شده وقوت گرفته واحکام آن استحکام یافته و با نهایت سخت گیری اجرا میشود.

و گفتار پاك پروردگار **افلایتدبرون القرآن ام علی قلوب اقفالها**

این آیت استعارت و مراد اینست که دلهای آنان چون درهـای بسته و کلید شده‌ایست که دیگر پند و اندرز موعظت و نصیحت آنرا بازنکنند و نیز نکوهش و ملامت مؤثر وسودمند نیفتد درلغت عرب آمده و برسر زبان تازیان افتاده است که هرگاه کسی راسینه‌تنگی کند وفکردرتشویش باشد گوید **قلبی مقفل وصدری ضیق** ودر بیان‌حال وصفت دیگری که بضداین‌صفات است گویند **انفتح قلبه وانفسخ صدره** دلی باز و گشوده و سینه وسیع و گشاده دارد.

گاه آنستکه دلم را که بسامان گردد
کار دریـابد و از کرده پشیمان گردد

ای‌دل ازحجره تن رخت هوس بیرون نه
تـا دلت منظره رحمت یـزدان گـردد
عقل را بنده شهوت‌مکن ایرا نه رواست
که ملك هیمه کش مطبخ شیطان گردد
خویشتن راهمه درعشق گداز ازسرسوز
تا به‌بینی که چو شمعت همه تن‌جان گردد
مردگان‌را بنفس زنده کنی همچو مسیح
گـر بمعنی نفست همـدم قرآن گـردد
آدمـی بـرحسب همت خویش افزایـد
هرچه اندیشه درآن بندد چنـدان گردد
بت شکن همچو براهیم شوار میخواهی
که تـرا آتش سوزنده گلستان گردد
چون سلیمان همه برپشت صبا بندی زین
گر تـورا دیو هوای تو بفرمـان گردد
کـام دل میطلبی بنـدهٔ ناکامی بـاش
تـا همان درد تـرا مایه درمـان گردد
دل براین گنبد گردنده منه کاین دولاب
آسیائی است که بر خون عزیزان گردد
کمال الدین اسمعیل اصفهانی

و گفتار خداوند ونحن اقرب الیه من حبل الورید
این آیت استعارت است ومقصود اینستکه پروردگار باطن آدمی‌را میداند و اسراردرونی و خاطرات‌شیطانی‌اورامیخوانداند پس بااین‌خصوصیت‌از ضمیرو نیت‌او خبر داشتن گویا ازرك گردن باو نزدیکتراست‌چه‌آنکه دانای رازدل ازرك وپی‌بصاحب دل نزدیکتر خواهـد بود وبیشك نزدیکی وقرب دراینجا ازنظر مسافت ومساحت نباشد بلکه مرادسعت‌علمی واحاطت قدرت است .

و گفتار خداوند وجائت سکرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحید

این آیت استعارت و مقصود از مستی مرك در اینجا اندوه و مستی باشد که محتضر را فرا گیرد چه هنگامی که خودرا در چنك مرك می بیند عقل خودرا میبازد و خردرا از دست میدهد از اینرو خداوند تشبیه فرموده بمستی که ازمیگساری حاصل شود با این تفاوت که این مستی را نشاط باشد و مستی مرك را مستی و غصه دردناك و در گفتار خداوند **بالحق** دو معنی محتمل است نخست آنکه مراد امور مربوطه بآخرت باشد که آدمی بچشم به بیند و خواهی نخواهی بدان اعتراف کند و دیگر آنکه مراد بحق در اینجا مرك است یعنی بسبب مرگی که آن حق است .

دی گفت بمن بگریز از ناوك خونریزم
گفتم که ز استانت کو پای که بگریزم
گر بازم اگر شیرم با صولت آهویت
کو بال که بر پرم کو یال که بستیزم
با سوز غم عشقت گر کورهٔ حدادم
با تار سر زلفت در فتنهٔ چنگیزم
از موی گره واکن صد سلسله شیدا کن
تا من دل سودائی در زلف تو آویزم
بستان رخت بر من آموخت بسی دستان
دستان زن این بستان چون مرغ سحرخیزم
ز انصاف صفا پرور لبریز کن ای ساقی
جامی که بیالائی این خرقهٔ پرهیزم
با باده فرود آور از توسن؛ جان را
تا تارك کیوان را ساید سم شبدیزم
در آتشم از خویت ای یار پس از مردن
بنشین بسر خاکم کز بوی تو برخیزم

آن حلقه که از زلفت در گردن دل دارم
بگشایم اگر روزی صد فتنه برانگیزم
از داد تو محرومم ز انصاف صفا پرور
وقت است که پیمائی جامی دوسه لبریزم
آمیخت غمت خونم با خاك که نگذارد
خونی که برخ مالم خاکی که بسر ریزم

و گفتار پاك پروردگار **لقد کنت فی غفلة من هذا فکشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد**

این آیت استعارت و مراد اینستکه آدمی‌ دروقت مردن که تکلیف ازاوساقط گردد آثارقیامت و نشانه های بازپسین روزرا بچشم می‌بیند بطوری آخرت برای او ثابت گردد که هیچ جای شبهت نماند و کلیه اعتراضات وشکوك که اورا حاصل بود زائل‌شود و بآنچه مورد انکار وتکذیب او بود اقرار وتصدیق کند واینحالت شبیه است بکسی که مدتهامبتلای بضعف باصره بودو چیزی نمیدید یکباره دیده‌فراز وچشم خود باز کند و بی‌پرده همه حقایق‌را آشکار ودقایق‌را روشن به‌بیند اینست معنی گفتار خداوند **فبصرك اليوم حديد**

و گفتار خداوند **يوم نقول لجهنم هل امتلات و تقول هل من مزيد**

این آیت‌استعارت است‌چه‌آنکه مخاطب‌شدن‌آتش وجواب گفتن آن بحقیقت روا نیست مقصود ازاین پرسش وپاسخ (خداداناست) اینست که چون دوزخیان در آن‌جای گیرندودوزخ از کسان خودپر شودبطوریکه همه‌در فشارباشند وازتنگی جای بیقرارخود این وضعیت اعلان است که گوئی سخن‌میگوید وتمام شدن‌ظرفیت را اعلام‌میکند واین مانند گفته شاعراست .

امتلاء الحوض وقال قطنی ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ مهلا رويداً قد ملات بطنی

وگر نه‌هیچ گفتاری ازحوض صادرنشده وبحقیقت سخن نگفته ولی معنی اینستکه دیدن پرشدن‌حوض ومنظرهٔ‌لبریزی‌آن دراینحال چون گفتار ومقال‌اوست خداوند هم‌یك موضوع محسوس وامر مشاهدی را بجای گفتاری که بگوش رسد

آورده و چنین فرموده و بعضی دیگر گفته‌اند این پرسش و پاسخ با خازنان دوزخ صورت گیرد با کارگران جهنم چنین گوئیم و خطاب کنیم آنان چنان جواب دهند و پاسخ گویند از آنگونه که در واسئل القریه گفتیم که مضاف محذوف و مضاف الیه بر جای او قرار گرفته واین چون گفته تازیان است یا خیل الله ارکبی و مقصود مردان کشور و جنگجویان لشکر و سلحشوران اسب سوار باشند .

برحسب گفتار نخستین این استفهام بطور تقریر بود تا خود این پاسخ بظاهر حال باشد نه استفهام حقیقی و بمعنی استعلام چه خداوند پرشدن دوزخ را دانسته پیش از آنکه در دوزخ چنین حالت و وضعیت ایجاد شود بلکه همانا این گفتار پروردگار بدانجهت است که صحت وعد خداوند دانسته شود که روز نخست اعلام فرموده **لاملان جهنم من الجنة و الناس اجمعین**

و اما مقصود از گفتار خداوند در مقام حکایت از دوزخ **هل من مزید** معنی و مراد **لامن مزید** فی باشد تصور نشود که دوزخ طلب زیادت میکند که این تعبیر در کلام عرب و اصطلاح ادب معروف است که از لغت **هل** معنی نفی خواهند واز اینگونه است گفتار حضرت رسول صلی اله علیه و آله **و هل ترك عقیل لنا من دار** یعنی عقیل برای ما خانه باقی نگذارده است .

و گفتار پاك پروردگار **ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید**

این آیت استعارت است ودر سابق نیز نظیر آن داشتیم واز آن گذشتیم مقصود اینستکه صاحبدل بقدری گوش فرا میدهد و کوشش میکند که درست بشنود و مراد بگفتار خداوند **ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب** یعنی عقل خالص و مغز محض اینکه از اینرو بقلب تعبیر نموده بدانجهت واز آنرو بود که اینها را در قلب و دل جای باشد ویا اینکه معنی اینستکه پند و اندرز کسی را سودمند است که عقل و خردمندی را در راه نفع و خیر بکار اندازد چه آنکه بعضی دلها را از خرد بهره باشد ولی بهره‌مندی نبود واز عقل سودمند نباشد و آنموقعی است که بگمراهی مایل واز راه راست متمایل شود .

و از سورهٔ که در آن ذاریات گفته میشود

گفتار پاك پروردگار در بیان صفت سنك پرتاب شده مسومة عند ربك للمسرفین
این آیت استعارت است و مسومة بمعنی نشاندار و باعلامت و ریشه این لغت نشانی است که
در اسبان پیکار و جنك بکار میبرند علامت و نشان میگذارند تا از اسبهای دشمن جدا
باشند و متمایز شوند و اینکه خداوند این سنك را نشاندار نامید بتشبیه این سنك باسبان
میدان جنك از آنجهت که این سنك نشان و علامتی دارد که دلالت بر کراهت آسیب
دیدگان کند و زیانی که آنها را رسد چنانکه اسبهای نشاندار میدان جنك دلالت بر آن
دارند و چنانکه اینان را بمیدان جنك و معرکه نبرد و پیکار میبرند این سنگهای با
علامت و نشاندار را نیز بمنظور هلاکت و نابودی قوم و ملت فرستاده اند بعضی گویند که
نشانه سنك این بود که در سنك سیاه نقطه سفید و در سفید نقطه سیاه باشد برخی
گفته اند نشان سنگها این بود که چون نقش خاتمی بر آن منقوش و سنگها مهر شده
بود و در نظیر این استعاره که در سورهٔ هود بود سخن گفتیم و اما مقصود از گفتار خداوند
عند ربك اینستکه در دستگاه خلقت و کارگاه آفرینش اینچنین بود بی آنکه دست
تصرف کارگری بآن رسیده باشد و باینصورت درآمده باشد ازاینرو لازم آمد که
خداوندش مزید اختصاص دهد و عند ربك فرماید و ممکن است گفته شود مراد از
نشاندار بودن اینستکه این سنگها در کارخانه قدرت خداوند و ملکوت آسمانها
دارای نشان و علامت بودند یا در موقع عقاب و هنگام کیفر و عذاب بزهکاران
روی زمین بکار رفتند.

و گفتار خداوند فتولی برکنه وقال ساحر او مجنون
این آیت استعارت است گویند مراد اینستکه فرعون بالشکریانش که چون رکن و ستاد
و مانند پناه و سناد او بودند اعراض کرده چنین گفته است چه یاران و فداکاران آدمی را
پناهگاه و ارکان همی نامند زیرا به پشتیبانی آنان حمله کند و باطمینان آنها عقب نشینی کند
و باز پس گردد و بعضی گویند مقصود اینستکه فرعون بقدرتی که در خود میدید و نیرومندی
که داشت اعراض همیکرد چه قدرت و نیرو را پناهگاه خود دانسته و مانع میپنداشت
نظیر گفتار خداوند در مقام حکایت از گفته لوط علیه السلام لو ان لی بکم قوة او اوی

الی رکن شدید که مقصودش نیروی مدافع و پناهگاه مانع بودتا ازشر آنان ایمن تواند شد .

و گفتار پاك پروردگار **وفی عاد اذ ارسلنا علیهم الریح العقیم**

این آیت استعارت و عقیم در اینجا بمعنی بادی است که حامل ابر نبود ودرختان را تلقیح نکند نه سودی او راست که بخشش کند و نه برای آینده امید بخش بود گوئی زن عقیم را مانند است که فرزند نزاید و شماره نیفزاید .

و از سورهٔ که در آن سخن از طور گفته میشود

گفتار خداوند است **ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون**

این آیت استعارت است باینمعنی که اینان چنانکه دعوی دارند و خود را عاقلان و هوشیاران دانند چرا مجسمه عقل و خرد یعنی حضرت ختمی مرتبت(صم) را بسحر و جنون و مکر و فنون نسبت دهند درصورتیکه اینسان دانسته‌اند که این دوصفت از حضرت او بدور است و مناسب مقام فرستاده بزرگوار مانیست بلکه این گفتار ناشی ازسفاهت(۱) و بیخردی و دروغ و خیانت است باید بدانند که ایندو رذیله اخلاقی از صفات خردمندان و دانش پژوهان دور باشد و حاصل گفتار پاك پروردگار **ام تامرهم احلامهم بهذا** اینستکه آنانرا توبیخ و نکوهش و ملامت و سرزنش کند بخردی و بیخردی مانند گفتار خداوند درمقام حکایت ازقوم شعیب علیه‌السلام **قالوا یا شعیب اصلواتك تامرك ان نترك مایعبد اباؤنا** یعنی آیا این آئین تو و دستورات و قوانین که آورده ودر جملهٔ آنها ست نماز و دیگر عبادات تورا برآن داشت که مارا فرمان دهی که بترك آئین پدران گوئیم و آنچه نیاکان ستایش میکرده‌اند بدور افکنیم و صرفنظر کنیم ودراین باره سخن درجای خود گفتیم و از آن گذشتیم .

و گفتار پاك پروردگار **و من اللیل فسبحه و ادبار النجوم**

بعضی بکسر همزه نیز خوانده‌اند و برحسب هردو قرائت استعارت است چه کسیکه بفتح همزه خوانده بمعنی **اعقاب** دانسته یعنی در دنباله‌های ستارگان و اواخر آن که زمان بازگشت آنهاست چنانکه گویند فلانی در دنباله قوم آمد یعنی در اواخر

---

(۱) در نسخه اصل صفه ضبط شده غلط کاتب است .

آنها بود واین‌صفت ویژهٔ حیوان وموجود زندهٔ است که قابل صفت کردن بآمدن‌و رفتن واقبال وادبار باشد ودرنجوم بطور مجاز وطریقه اتساع روا باشد وبر حسب قرائت بکسر همزه آن نیزمعنای نزدیك باول دارد گویا خداوند استارگانرا صفت فرموده است بادبار پس‌از اقبال ومقصود غروب وطلوع آن وفرود آمدن بعد از صعود است .

واز سورهٔ که درآن‌سخن ازستاره گفته میشود

گفتارپاك پروردگار است **ماکذب الفؤادمارأی**

این‌آیت استعارت‌ومراد (خداداناست)اینستکه اعتقاد قلبی‌ودل بستن بصحت آنچه دیدار کرده است وامری که شاهدآن بوده است هرگزوهم‌وپندار نبوده بلکه بیقین دیده است وآنچه‌را که همی دیده بیان کرده‌است .

پس درنقل‌آنچه دیده‌باشد دروع نگفته است چه مانند کسیکه بعمد دروغ بگوید یابرخود گوینده امرمشتبه آید .

وگفتار پاك پروردگار **مازاغ البصروماطغی**

این‌آیت استعارت ومعنی‌آن باستعاره اولی نزدیك است‌چه مراد بآن (خدا داناست) این‌است که چشم و دیده ازجهت بینائیش مایل نگشته وبدیگرسو متمایل نگردیده که ازاینرو دچاراشتباه گردد ودرآنچه‌دیده است تردید پیدا کندو **ماطغی** یعنی ازمحل دیدار نیزتجاوز ننموده تابعلت‌برگرفتن چشم‌دیده خطا کند ومحاذات رهاشود وخلاصه معنی وملخص مقصودآنکه دیده‌آنچه دیده درست ومطابق واقع بوده قصوررنورزیده و کوتاهی درانجام وظیفه نداشته وازحد خود نیزمتجاوز نبوده است واصل طغیان بلندپروازی وبرتری جوئی ازراه ستمکاری وبیدادگری است واین لغت درصفت دیدار برسبیل مجاز واتساع است .

وازسورهٔ که درآن‌سخن ازانشقاق ماه گفته میشود

گفتار خداوند است **ففتحنا ابواب‌السماء بماء منهمر وفجرناالارض‌عیونا فالتقی الماء علی امرقدقدر**

این‌آیت استعارت ومراد (خدادانا‌ست) بگشایش‌درهای‌آسمان آسان‌ساختن

فروریختن باران است و برداشتن مانع آن تا کسی آنرا بایگانی نکند وریزش آنرا جلو نگیرد ومفهوم اینسخن برطرف ساختن موانع است ازمجاری چشمه سارهای آسمان تو گوئی زندانی بود که درزندان‌را براو گشوده باشند ویا شتری عقال‌شده که پابندش بردارند وزانویش بکشانید .

و گفتار خداوند **فالتقی الماء علی امر قد قدر** یعنی آب باران فروریخته بـا آبهای چشمه‌سارها مخلوط شده ودرهم آمیخته واین هردو آب برحسب اندازه که اجازه خداوندی است بی کم‌و کاست وبدون فزونی وزیادت است واین تعبیر برای بیان این‌تفسیر ازشیرین ترین عبارات ودلنشین‌تر سخنان است .

و گفتار پاك پروردگار **أألقی الذکر علیه من بیننا بل هو کذاب اشر**

لفظ القاء ذکرولغت انداختن دراینجا باستعاره آورده شده ومقصود اینست که نظربیزرگی وعظمت قـرآن مجید و اشـکال انجام وظیفه وطریق تبلیغ آن و ایجاد مسئولیت سنگین چون‌باری سنگین است که بردوشی فرودآمده و سنگینی براو افکنده باشد چنانکه خداوند درآیه دیگر نیزفرموده است **انا سنلقی علیك قولا ثقیلا** واین چنانستکه کسی گوید **القیت علی فلان سئوالا و القیت علیه حسابا** برفلانی پرسشی القا کردم یابراو حسابی افکندم یعنی پرسشی که اورا برنج افکند وخاطر اورا مشغول همی کند .

و گفتار پاك پروردگار **بل الساعة موعدهم والساعة ادهی وامر**

این‌آیت‌استعارت‌بودچه‌آنکه تلخی‌تنهادرصفت‌چشیدنی وخوردنیها است‌ولی ازآنجا که ساعت(قیامت) برای مردمی که استحقاق کیفر و عذاب دارند زشت و نا- زیباست نیکوست که در صفت آن گفته آید آنچه درصفت مزهٔ بداست که طبع را ناخوش آید وچون ازعادات جاریه است کـه وقتی کسیرا مکروهی رسد ومنظرهٔ زشت وناخوش بیندصورت درهم کشد وچهره دژم کندواین دلالت کند که دل‌او بهم برآمده وازاین دیدار منزجرشده همچنین اینان‌هر گاه علامت کیفر وعذاب ونشان های‌قهرو عقاب بینند‌درروی‌آنها اثر بدی‌حال ورنج وملال‌ظاهروهویدا گرددچون کسیکه گوشت متعفن و گندیده بخاید و یا کاسه دوای تلخ وجام‌صبر برسر کشداز

فرط دژم ساختن روی وقیافه ودرهم کشیدن صورت و چهره وشاهد اینمعنی بود گفتار پروردگار **تلفح وجوههم النار وهم فیها کالحون**

واز سورهٔ که در آن نام مقدس الرحمن برده میشود

گفتار خداوند است **والنجم والشجر یسجدان** این آیت استعارت است و مراد بنجم در اینجا روئیدنی و گیاه زمین است که ظهور کرده وسراز خاك بـدر آورده باشد ومقصود از سجود درخت و گیاه (خدا داناست) ظهور آثار قدرت وعظمت صنع حضرت قادر متعال است که پیوسته از حالی بحالی گردد روزی سبز باشد ودیگر روز بهره دهـد برك وشكوفه بر آرد و بمیوه وثمر بارور گردد و هرگز از انجام وظیفه نسبت بحضرت خداوند امتناع نکند واستنكاف نورزد .

وگفتار پاك پروردگار **والسماء رفعها ووضع المیزان**

لفظ میزان در اینجا بعاریت آورده شده برحسب یكی از دو تأویل که در آیت گفته‌اند باینمعنی که مراد از آن عدل وداد بود که عامل وموجب استقامت امور و اعتدال رفتار جمهور شود وشاهد آن گفتار خداوند است **وزنوا بالقسطاس المستقیم** یعنـی بوسیله دادگستری وعدالت اجتماعی از مجاهد نقل شده که میگفت **قسطاس** درلغت رومی بمعنی عدل عمومی است و گفته میشود **قسطاس** بضم و **قسطاس** بکسر هر دو آمده است مانند **قرطاس وقرطاس**

و گفتار خداوند **مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان**

این آیت استعارت ومراد اینستکه پروردگار دو دریای بزرك فرستاد واین هردو مایع را بجریان انداخت وتلاقی این دو بسبب مقارنت است نه امتزاج نزدیك هستند ولی آمیخته نباشند چه آنکه در آن میان برزخ وحائلی بود تا نگذارد بیكدیگر آمیزند و مخلوط شوند ومعنی گفتار خداوند **لا یبغیان** اینستکه هیچیك بر دیگری تفوق و برتری نیابند وغالب نیایند تا آنکه بصفت آن دیگری درآید شور بر شیرین درآویزد ویا شیرین باشور بیامیزد وفاسد شود واینکه پروردگار تعبیر بلفظ **بغی** فرمود وبکنایت غلبه یكی را بر دیگری بیان نمود بدآنجهت که باغی کسی را گویند که از راه ستمگری وتطاول و سرافرازی و بیدادگری و چپاول دست درازی کند و برتری جوید گرچه

سخن در نظیر این استعاره در گذشته گفتیم ولی چون اینجا بیانی زیادت داشت اعادت آنرا ایجاب میکرد .

و گفتار پاك پروردگار **و یبقی وجه ربك ذو الجلال و الاکرام**

این آیت استعارت و سخن در نظیر آن گفته ایم و مراد بقاء ذات خداوندی و حقیقت اوست چنانکه در اینجا سخن را بظاهر حمل کنیم از این گفتار فساد خیزد بلکه محال باشد چه بگفته ما (شیعیان) وچه بگفته دیگران حتی آنها که خدارا جسم دانسته وسخن بتشبیه و ناشایسته گفته اند و برای خداوند اثبات دست و پا وچشم و گوش ودیگر جوارح و اعضا کرده اند نیز چنین سخنی نگویند که همهٔ اعضا و اجزاء ترکیبیه نابود شدنی و فناپذیر است جز صورت خداوند که باقی ماند و تباه و فانی نگردد **تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا**

و گفتار پاك پروردگار **سنفرغ لکم ایها الثقلان**

این آیت استعارت است پدر بزرگوارم طاهر اوحد ذو المناقب ابواحمد حسین بن موسی الموسوی که خدای ازاو خشنود باد و اورا خشنود کناد مرا از معنی این آیت بپرسید بدان مناسبت که سخن را رسید من بنده معروف ترین جواب را در پاسخ پدر گفتم و آن این بود که بگفته دانشمندان مراد این باشد بزودی بحساب کار شما میرسیم و کیفر شما را در کنار می نهیم و ببد کاریتان جزا میدهیم وشعر جریر را که کشف از حقیقت این معنی کند باستشهاد آوردم وانشاد کردم .

الان وقد فرغت الی نمیر فهذا حین صرت لها عذابا

گوید **فرغت الی نمیر** چنانکه گوید **عمدت الیها** باید بدانیم که فرغت در اینجا همان معنی **عمدت و قصدت** دارد و چنانکه مقصودش فراغت از شغل و بیکار شدن بود باید **فرغت لها** گفته باشد نه **فرغت الیها** و برخی از دانشمندان گفته اند اینکه پروردگار **سنفرغ لکم** فرمود و **سنعمد** تعبیر نکرد نکته تغییر این تعبیر بدین تقریر است که خداوند می خواهد بفرماید بزودی کاری خواهیم کرد چون کسی که خودرا مهیا کرده باشد برای انجام کاری وهمت خود را ویژهٔ آن مهم کند بی سهل انگاری بطوریکه بکار دیگر نپردازد و تنها انجام همان کار را وجهه همت خود سازد چه آنکه کسی که باتوجه بکاری

دیگر قصد انجام کار کند بسا که در انجام آن کوتاهی رود و بروفق دلخواه حاصل نشود بخلاف آنکس که خود را از هر اندیشه فارغ دارد و تنها با نجام یك کار همت گمارد و یك پیشه و یکدل در این پیشه قدم گذارد و چون مقصود مبالغت در تهدید است بلاغت اقتضا دارد که آن لغت در این مورد بکار رود که از نظر ما بیمناکتر و زننده‌تر باشد تا بر وعید و بیم دلالت بیشتر نماید و بامقتضای مقام مناسب‌تر آید .

و برخی از دانشمندان گفته‌اند اصل استعاره دارای دو پایه و موضوع است یك **مستعار منه** و دیگر **مستعار له** **مستعار منه** را اصل دانند و نیرومند و **مستعار له** را فرع گویند وضعیف شمرند و این معنی در همهٔ استعارات جاری و شایع است اکنون که این مقدمه مختصر دانسته شد گوئیم گفتار خداوند **سنفرغ لکم ایها الثقلان** از اینگونه و نمونه بود چه **مستعار منه** در اینجا چیزی است که گرفتاری در آن روا باشد و آن کارهای مردم بود و **مستعار له** چیزی است که گرفتاری در آن روا نیست و آن کار هـای خداوندیست و معنی جامع و قدر مشترك این دو همان بیم دادن و تهدید کردن است جز اینکه اگر کسی در مقام تخویف کسی را گوید باین زودی فراغت یابم و سزای تورا در کنار نهم بیمناکتر است از اینکه گفته باشد باین زودی ترا کیفر خواهم کرد چه آنکه معنی گفتار نخستین این است که من همه هم خود را صرف شکنجه و آزار تو خواهم کرد گوئی می خواهد بگوید همه قدرت خود را در عقوبت و مجازات وی بکار خواهم برد و از این روست که قرآن مجید هم برروش سخنان تازیان و طرز بیان عرب آمده چه این معنی در ذهن جایگزین شده و مؤثرتر افتد و چنانکه گفتیم مقصود نیز بیم و وعید دادن و مبالغهٔ در تهدید کردن است .

و مانند این آیت است گفتار خداوند در سورهٔ **مدثر ذرنی ومن خلقت وحیداً** چه **مستعار منه** در این جا چیزی بود که قابل منع و جلو گرفتن است و آن افعال مردم است و **مستعار له** چیزی است که در آن منع نشاید و جلو گیری نیاید و آن کارهای خداوند است چنانکه نخست گفتیم و قدر مشترك و معنی جامع تخویف و تهدید است و بیم و وعید عرب گوید ذرنی و **فلاناً** در آن موقع که خواهد مبالغتی کند در بیم دادن و زجر کردن چه مرا با فلانی بگذار در مقام مبالغت نیرومندتر است از اینکه گوید فلانی را از عقوبت من بیم ده واز سطوت من بترسان و این بیان بحمدالله واضح و آشکار است

وممکن است در این باره وجه دیگری گفته شود باینمعنی که گفتار خداوند سنفرغ لکم بمعنی سنفرغ لکم با تشدید باشد یعنی فرشتگان ومأمورین عذاب را آنانکه انجام وظیفه کیفر دوزخیان را برعهده دارند ویژه شما خواهیم ساخت و بکیفر شما خواهند پرداخت و مانند این گفتار است وجاء ربك والملك صفاً صفاً که مراد فرشتگان پروردگار باشند وتقدیر سخن چنین خواهد بود که فرشتگان بیایند درصورتیکه دسته دسته وصف بستگان باشند چنانچه گوئی مردم دسته‌دسته بیامدند ملك در اینجا اسم جنس است واینکه اعاده وتکرار شده‌تا بر محذوف دلالت کند وآن لفظ ملائکه باشد چه آنکه جایز و روا نبود گفته شود وجاء ربك وهم صفاً صفاً و مقصودش فرشتگان باشد بطوریکه گفتیم وتقریر کردیم وملائکه در تقدیر گرفتیم چه نظام سخن ازهم پاشیده ورشته پاره می‌شود وممکن است نیز که معنی چنین باشد وجاء امر ربك والملك صفا صفا این‌هر دو گفتار جایز ورواست درپایان سخن متذکر می شویم نگفته نماند که حمزه و کسائی سیفرغ لکم خوانده بایاء وفتح آن وما سنفرغ لکم میخوانیم بقرائت همگانی .

واز سورة که در آن سخن از واقعه گفته میشود

گفتار خداوند است لیس لوقعتها کاذبه

این آیت استعارت ومراد اینستکه آنگاه که قیامت بوقوع پیوندد دیگر او را بازگشت نباشد وازطریقت خود عدول نکند چنانکه گویند قدصدق فلان الحملة ولم یکذب براستی حمله کرد وباز نگشت و بر جمله حملهٔ دروغین نبود که باز پس رود و عقب نشینی کند ازعزم راسخ وتصمیم ثابت او نکاست وترس ووحشت اورا باز نداشت کاذبة دراینجا مصدر است چنانکه گوئی عافاه الله عافیة خداوند اورا عافیت بخشد وسلامتی دهد وازاینگونه است کذب کذباً و کاذبة وخلاصهٔ سخن ونتیجه بیان اینست که دروقوع قیامت دروغ وخلاف نباشد .

بعضی گفته‌اند معنی اینستکه لیس لوقعتها قضیة کاذبة دروقوع قیامت ووجود روز بازپسین حکمی گزاف نیست چه خداوند از آن خبر داده ودلایل بر وجود آن اقامه شده موصوف محذوف وصفت جای آنرا گرفته واین سبك وروش در زبان تازیان

بسیار و نیاز به بیان ندارد و نیز درمعنی آن گفته‌اند لیس لها نفس کاذبة هیچ نفس وشخصی دراخبار از آن واعلام بوقوع آن دروغگو نباشد وهر دو معنی بحقیقت یکی شود .

من که پابست دام بلایم دست‌فرسود رنج‌وعنایم
پادشاه زمین فنایم خسرو آسمان بقایم

من‌همان شاهبازم که نبود جز براوج حقیقت مجازم گرچه‌درچشم‌خودبین‌زاهد
چون حقیقت بسی بی بهایم

گاه درصورت وحدت‌آیم گاه در کسوت کثرت‌آیم چون نیارم بهرصورت‌آیم
من که مرآت گیتی نمایم

گاه در کعبه گه در کلیسا گاه مؤمن‌دگر باره‌ترسا من بهرمذهبی زشت‌وزیبا
گر چه بیگانه ام آشنایم

گاه در وادی نفی شیدا گاه درصقع اثبات دروا گاه جوال صحرای الا
گاه غواص دریای لایم

هرچه‌کرد آندوزلف‌فره کرد کردو کارم گره‌در گره کرد گاه‌زنجیرو گاهی‌زره کرد
آهنین رشته های قوایم

عیسیم بر سپهر بلندم داروی درد هر دردمندم زرد هشتم‌خداوندزندم
موسیم پیر دست وعصایم

لیس‌فی‌طیلسانی سوی‌هو فاخته وارچندی بکو کو یاوه هرسومپوای خداجو
من‌خدا من‌خدا من‌خدایم

اینهمه بیهده ژاژ خائی نیست جزمحض‌طبع‌آزمائی ورنه اندر شعار گدائی
من همان باستانی گدایم

مردی ازمردم شادیاخم بینوائی‌ازآن‌مرزو کاخم تنگدل زین‌جهان‌فراخم
رفتنی زین سپنجی سرایم

از ازل پیشه ام بندگی بود بندگی بودو پایندگی بود خویم‌ازدوست‌شرمندگی‌بود
برهمان استواراست رایم

ادیب نیشابوری

و از سورهٔ که در آن سخن از حدید گفته میشود

گفتار خداوند است هو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن و هو بکلشیئی علیم

اینکه خداوند خودرا باین اسماء صفت فرموده است بطور مجاز و استعارت است چه آنکه این اسماء را بغیر خداوند هم اطلاق میکنیم و چنانکه در آغاز کتاب(۱) گفتیم خداوند سخن باستعاره برخود نگوید و بخویشتن مجاز اطلاق نکند ولی از آنجا که این لغت در افق بلاغت درخشنده‌تر و در ساحت فصاحت دامنه‌دارتر است سخن باستعاره آورده است واما بشر که باستعاره توسل میجوید وسخن بمجاز میگوید واز حقیقت عدول کرده راه انحراف میپوید از آن نظر است که معانی هرگز اندر حرف ناید که بحر بیکران در ظرف ناید لغت وعبارت پیدانمی کند که بیان مقصود چنانکه باید بنماید از اینروست که از حقیقت بمجاز اید و بسوی استعاره گراید .

اکنون گوئیم معنی گفتار خداوند **هو الاول** یعنی آنوجود که پیش از پیدایش هر موجود بود وآنرا آغاز نبود **و الاخر** یعنی آن حقیقت هستی که پیوسته پس از همه موجودات باقی و دائم است نه آغازش را بدایت و نه انجامش را نهایت بود **و الظاهر** یعنی آنوجودی که برای عقول تجلی نموده و ادلهٔ خودرا آشکار فرموده **و الباطن** یعنی آنموجودیکه هیچ دیدهٔ اورا ندیده و بچشم آفریدگان در نیامده و برخی گویند ممکن است که مقصود **از ظاهر** در اینجا دانای همه اشیاء باشد چه در لغت تازیان باین معنی آمده است عرب گوید **ظهرت علی امر فلان** یعنی بدانستم وحقیقت کار بر من روشن و آشکار شد که لغت ظاهر ویژه عالم هستی وموجودات جهانی بود از بالا و پستی چنانکه **باطن** ویژه موجودات سری بود ونهانی کوتاه سخن در معنی **ظاهر** و **باطن** اینستکه خداوند داناست بآنچه آشکار و نهان است وآنچه در جهان آشکار پنهان است .

کی رفتهٔ زدل که تمنا کنم ترا	کی بودهٔ نهفته که پیدا کنم ترا
غیبت نکردهٔ که شوم طالب حضور	پنهان نگشتهٔ که هویدا کنم ترا
باصدهزار جلوه برون آمدی که من	باصد هزار دیده تماشا کنم ترا
بالای خود در آینهٔ چشم من ببین	تا با خبر ز عالم بالا کنم ترا

(۱) این قسمت از نسخهٔ کتاب خالی از اضطراب نیست بطور اجمال معلوم است که شریف اجل‌را براین تألیف مقدمه ایستکه در باب استعاره واقسام و انواع آن آورده است ومع التأسف تا کنون بدست نیفتاده در اینجا اشارهٔ اجمالیه نموده وتفصیل گفتار را بدیباچهٔ کتاب احاله کرده است .

مستانه کاش درحرم و دیر بگذری تا قبله گاه مؤمن و ترسا کنم ترا
طوبی و سدره گر بقیامت بمن دهند یکجا فدای قامت رعنا کنم ترا
رسوای عالمی شدم از شور عاشقی ترسم خدا نخواسته رسوا کنم ترا

فروغی بسطامی

و گفتار پاك پروردگار **ولله میراث السموات والارض**

این آیت استعارت است بطوریکه درسابق سخن درنظیر ومانند آن گفتیم مقصود اینستکه آدمیان پس از آنکه بمیرند وجهانیان منقرض شوند دست آنها از اموال متصرفی کوتاه وخانهای مسکونی تهی وخالی ماند وهیچ آفریدهٔ جز خداوند آفریننده راهستی نباشد گوئی که پروردگار بازماندهٔ آنان بارث میبرد وآنچه ایشانرا بجای مانده بهرهٔ خدای میشود چه تنها خداوند متعال باقی ودائم ودیگر تن ها همگان دستخوش فنا وزوال ونابودی واضمحلال باشند .

و گفتار پاك پروردگار **یوم تری المؤمنین والمؤمنات یسعی نورهم بین ایدیهم وبایمانهم**

برحسب یکی ازدو گفتار این آیت استعارت است باینمعنی که درروز قیامت نور ایمان وفروغ وتابش آن رهبر ورهنمای مؤمنین گردد وپرتو افکن شود چون چراغ درخشان که جلو رهروان تابنده وفروزان باشد وآنانرا ازخطر گمراهی و رنج تاریکی برهاند وبرجمله مقصود اینستکه مؤمنان را درقیامت هیچگونه خوف ووحشت نباشد وترس وبیم مردم باایمان را نبود برخلاف گمراهان وتیره بختان که راه بجائی نمیبرند وراهنمائی ندارند ولی گروندگان که پیروان دین ومردم ایمان ویقین بوده اند گوئی درروشنائی راه پیمایند وبا راهبر مورد اطمینان رهسپارند .

تا بدامان توما دست تولی زده ایم برسر هستی خود پای تبری زده ایم
پاکبازان جهانیم که اندرره دوست خویش رایکسره برعرصهٔ دریا زده ایم
روزگاریستکه ازعشق رخ لیلی خویش همچو مجنون زغمش خیمه بصحرا زده ایم
صورت دوست چه دیدیم زسرلوحهٔ دل قلم محو بهر صورت ومعنی زده ایم
جز رخ دوست درآئینهٔ ما عکسی نیست بمرایای جهان دور تجلی زده ایم

پای در قاف حقیقت چه نهادیم کنون　　　سر بسر منزل خلوتگه عنقا زده‌ایم

و گفتار پاك پروردگار **ماواکم النار هی مولاکم و بئس المصیر**

این آیت استعارت و معنی مولی در اینجا اولی بتصرف است یعنی مالك و مسلط برشماست و این اولویت از طریق مولویت رقیه است نه از نظر مولویت عتقیه گوئی که آتش (پناه میبریم بخدا از آن) مالك آنهاست تا آنانرا بسوزد و هرگز آزادشان نسازد .

و گفتار پاك پروردگار **و ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم**

این آیت استعارت و مقصود از اینکه فضیلت دست خداست یعنی در ملك خداوند و نیروی ارادهٔ اوست که برحسب مصالح و مفاسد و هدایت و غوایت که تنها خود میداند آنجا که بخواهد میگستراند و منبسط می گرداند و سخن در نظایر آن گذشت .

و از سورهٔ که در آن سخن از مجادله گفته میشود

گفتار خداوند است **ما یکون من نجوی ثلثة الاهو رابعهم و لا خمسة الاهو سادسهم و لا ادنی من ذلك و لا اكثر الاهو معهم اينما كانوا**

وظاهر اینسخن برمجاز محمول و بطریق اتساع مقبول است چه مراد بیان احاطه علمی خداوند است نسبت بهردو نفر که باهم نشسته و بطور سر و آهسته سخن گویند و حکایت کنند و یا برمز و کنایت سخن رانند بیشك خداوند داننده است از درون پرده‌ها آگاه و تا همه جا همراه سخنان آنان بشنود و سرایر آنها بداند و اگر اینسخن بظاهر محمول باشد تناقض خواهد بود تو ببین که اگر خداوند چهارمی سه نفر باشد که درمکانی نشسته باشند بطوریکه مخالفین ما گفته‌اند محال باشد که در غیر اینمکان ششمی پنج نفر گردد مگر آنکه از مکان نخستین منتقل شده باشد و بجای دگر حرکت کند و راهی شود چنانکه اجسام نقل گیرند و انتقال پذیرند و این معنی شایستهٔ خداوند متعال نباشد این حقیقت بحمدالله و توفیقه واضح و روشن است و نیازی به بیان و توضیح نیست .

و گفتار پاك پروردگار **یا ایها الذین آمنوا اذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدی نجواکم صدقة**

این آیت استعارت و نظایر بسیار داشت و مراد بگفتار خداوند **بین یدی نجواکم**

اینستکه پیش ازشروع بنجوی وسخن آهسته و محرمانه گفتن مبلغی بنیازمندان پرداختن نظیروماننه دیگر گفتار خداوندگار وهو الذی یرسل الریاح نشرا بین یدی رحمته یعنی بادرا پیش‌از آنکه باران رحمت فروریزد میگستراند وپهن‌میگرداند تامژده بیاران دهد که باران درشرف ریختن است وابر نزدیك گریستن .

و گفتار پاك پروردگار اتخذوا ایمانهم جنة فصدوا عن سبیل الله

این آیت استعارت وسخن در بیان احوال منافقان است که اینان تظاهر بایمان را سپر خود ساخته‌وپناهگاه گرفته‌اند و گرنه ازدل کافرند ونهان خود کتمان کنندو کفردرونی‌پنهان‌میدارند تاسلامت‌خودتأمین‌نموده‌و بااسلام‌ظاهر کفر باطن‌خودمحفوظ دارند چه‌اینان هم‌با همه‌نادانی پی‌بوسعت نظر اسلام برده که باداستن‌نهادمنافقان‌این بینوایانرا نیز میپذیرد وبی‌پناهانرا پناه میدهد ومصون‌میدارد .

و گفتار پاك پروردگار کتب الله لاغلبن انا و رسلی ان الله قوی عزیز

این آیت استعارت ومراد از کتابت دراینجا داوری وحکومت است و اینکه کتابت‌راپروردگار دراینمعنی کنایت آورده ازنظرمبالغت‌برای بیان‌ثبات وبقاء این داوری وحکومت که چون نگارش وآثار قلمی محفوظ وباقی است .

و گفتار پاك پروردگار اولئك کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح منه

دراینسخن دواستعاره است‌نخست گفتار خداوند اینانند که ایمان‌را دردلهای ایشان‌نوشته وبرصفحه‌دل نگاشته بدینمعنی که آنرا پایدارداشته ودرضمیرودرو نشان باقی گذاشته است که چون مکتوب باقی‌باشد ودستخوش زوال نگردد بطوریکه دراستعاره‌پیشین گفتیم‌واین‌چنانستکه گویند هو ابقی من النقش فی الحجر و من النقش فی الزبر ازنقش‌برسنك بادوام‌تر وازنبشته دفترپایدارتراست واستعارهٔ دیگر گفتار خداوندست وایدهم بروح‌منه که‌دراین‌باره دووجه گفته‌اند یااینستکه مراد بروح دراینجا قرآن است چه‌آنکه قرآن حیات دین‌باشد چنانکه‌روح‌وجان‌حیات‌پیکرو ابدان‌خداوندفرمایدو کذلك اوحینا الیك روحا من امرنا ومرادازاین‌روان‌قرآن‌بوده ودیگرآنکه‌مقصودازروح‌دراینجاقدرت‌وپیروزی‌واظهار نیرومندی‌وتوانائی‌است‌چه آنکه ازفتح‌وظفرتعبیر به‌نسیم‌نیزمیشودنگفته‌نماند که‌روح‌وریح‌هردورا یك‌معنی بود وبیك‌معنی بازگشت کند خداوند فرموده است و لاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ریحکم

ومقصود توانائی و نیرومندی وقدرت وپیروزی است .

وازسورهٔ که درآن سخن ازحشر گفته میشود

گفتار خداوندست **والذین تبووأ الدار والایمان من قبلهم الایة**

این آیت استعارت است چه آنکه تهیه خانه ودرست کردن آن مسکن گرفتن در آن وقدرت داشتن برآن است واین معنی بطور حقیقت درایمان درست نیست وحمل بر آن نا رواست بناچار باید ازنظر مجاز واتساع محمول بدانیم وچنین معنی کنیم که ایشان آنچنان درایمان قرار یافته و برآن خو گرفته‌اند که صاحبان وطن در خـانه و مسکن بادل آرام زندگی بسر برند واینسخن ازنغز فصاحت بلکه مغز بلاغت بودچه این تعبیر هرچند بعاریت بوده ولی بزیبائی جمله افزوده و رونقی خاص بسخن داده است تو ببین که اگر گوئیم **استقروا فی الایمان** یا تعبیر کنیم **بتووا الایمان** تفاوت از زمین تاآسمان است من پیوسته گفته‌ام الفاظ وعبارات همیشه خدمتگزاران معانی و اشارات هستند چه آنکه درلطافت وزیبائی و بیان دقائق معانی وحقایق مبانی تأثیر بسزائی دارند و کمك شایانی میکنند .

وگفتار پاك پروردگار **لو انزلنا هذا القرآن علی جبل لرایته خاشعاً متصدعاً من خشیة الله**

این گفتار بطور مجاز آمده است ومعنی آنستکه اگر کوه قابل تخاطب بودو قرآن را میشنیدو بیان آنرافهم همیکرد میدیدی که چگونه نرم شود واز شنیدن آن خشوع کند بلکه باهمه سختی وخشونت ودرشتی وصلابت که او راست ازهم بپاشدا کنون توای آدمی باین خشوع سزاوارتری چه آنکه تراگوش شنوا دادند ودل دانا داری.

ای روی داده صحبت دنیا را	شادان و برفـراشته آوا را
شادی بدین بهارچو می بینی	چون بوستان خسرو صحرا را
لیکن وفـا نیاید از او فردا	امـروز دید بـاید فـردا را
دنیابجملگی همه امروزاست	فردا شمرد بـاید عقبی را
فردات را ببین بـدل امروز	بگشای تیره دیـدهٔ بینا را
عالم قدیم نیست سوی دانـا	مشنو محال دهری شیدا را

چندین هزار بوی و مزه و صورت / بر دهریان بس است گوا ما را

رنگین که کرد و شیرین در خرما / خاک درشت ناخوش غبرا را

خرما گری ز خاک که آمخته است / این نغز پیشهٔ دانهٔ خرما را

خط خط که کرد جزع یمانی را / بوی از کجاست عنبر سارا را

بنگر بچشم خاطر و چشم سر / ترکیب خویش و گنبد گردا را

بررس که کرد کار چرا کرده است / این گنبد مدور خضرا را

ویران دگر ز بهر چه خواهد کرد / باز این بزرگ صنع مهیا را

چون بند کرد در تن پیدائی / این جان کار جوی نه پیدا را

وین جان کجا شود چو مجرد شد / وینجا گذاشت این تن رسوا را

چون است کار از پس چندان حرب / امروز مر سکندر و دارا را

بهمن کجا شد و بکجا قارن / ز آن پس که قهر کردند اعدا را

رستم چرا نخواند بروز مرگ / آن تیز پر و چنگل عنقا را

آنها کجا شدند و کجا اینها / زین باز پرس یکسره دانا را

غره مشو بروز توانائی / کآخر ضعیفی است توانا را

برنا رسیدن از چه و چند و چون / عار است نو رسیدهٔ برنا را

والا نگشت هیچکه در عالم / نا دیده مر معلم والا را

شیرین و سرخ گشت چنان خرما / چون بر گرفت سختی گرما را

بررس بکار ها بشکیبائی / زیرا که نصرت است شکیبا را

صبر است کیمیای بزرگیها / نستود هیچ دانا صفرا را

باران بصبر پست کند گر چه / نرم است روی آن که خارا را

از صبر نردبانت باید کرد / گر زیر خویش خواهی جوزا را

یوسف بصبر خویش پیمبر شد / رسوا شتاب کرد زلیخا را

یاری ز صبر خواه که یاری نیست / بهتر ز صبر مر تن تنها را

صبر از مراد نفس و هوا باید / این بود قول عیسی شعیا را

در صبر کار بندتو چون مردان / هم چشم و گوش را و هم اعضا را

تـا زینجهان بصبر برون نـائی | چون یابی آن جهـان مصفا را
آنجات سلسبیل دهنـد آنگه | کاینجـا پلید دانـی صهبا را
صبر است عقل را بجهان همتا | برجان نه این بزرك دوهمتا را
فضل تو چیست بنگر بـر ترسا | ازسرهوس برون کن وسودارا
تو مؤمنی گـرفته محمد صم را | او کـافر و گرفته مسیحا را
ایشان پیمبـران و رفیقـانـنـد | چون دشمنی تو بیهده ترسا را
حجت بعقل گوی ومکن دردل | بـا خلق خیره جنك ومعادا را
حجت ز بهر شیعت حیدر گفت | این خوب وخوش قصیدهٔ غرا را

ناصرخسرو علوی

وازسورهٔ که در آن سخن از امتحان گفته میشود

گفتار خداوندا ست **یاایها الذین آمنوا لاتتخذوا عدوی وعدوکم اولیاء تلقون الیهم بالموده**

این آیت استعارت است بر حسب یکی از دو تأویل که در آن گفته اند باینمعنی که مقصود از القاء مودت وطرح دوستی افکندن آن باشد که تابدان ودشمنان بدان تمسك جویند و سودمند گردند چنانکه گویند **القیت الی فلان بالحبل لیتعلق به** ریسمانی بد وافکندم تا بدان تمسك کند ورهائی یابد نگفته نماند که **القیت بالحبل والقیت الحبل** را یك معنی بود واین تغییر تعبیر درمراد تفاوت وتغییری حاصل نکند چنانکه گوید **القیت الی فلان بالموده** یا **القیت الیه المودة** ونیز گفتار ایشان **رمیت الیه بما فی نفسی ومافی نفسی** را یك معنی بود کسائی گوید اینکه تازیان گویند **القه من یدك والق به من یدك** یا **اطرحه من یدك واطرح به من یدك** سخن درست وفصیح وعربی صحیح گفته باشند .

برخی هم گفته اند که دراین آیت مفعولی حذف شده است گوئی خـداوند فرموده باشد **تلقون الیهم اسرار النبی صلی الله علیه وآله وسلم بالمودة التی بینکم** چه آنکه گویند روی سخن دراین آیت باجمعی ازمسلمانان است که باعدهٔ ازمنافقان دوستی داشتند وبحکم این مودت وموانست وروابط حسنه که درمیان بود مجالست میکردند واین منافقان ازمسلمانان استنطاق کرده واسرار حضرت رسالت رافاشی

ساخته بحکم آنکه نردمحبت میباختند و بــا گفتن سخنان دوستانه و متملقانه ساده لوحان‌را میفریفتند واغفال میکردند .

و گفتار پاك پروردگار **و یبسطوا الیکم ایدیهم والسنتهم بالسوء**

این‌آیت استعارت است چه بسط در زبان درست نیست بطوریکه درازدستی حقیقت است چه آنکه کار دست و زبان یکسان نبود پس گوئیم مراد بزبان درازی سخنان‌زشت گفتن و بدگوئی کردن است که آن‌سخن قبلانهفته‌ونگفته بود وا کنون گوئی چیزی‌را مانند‌است که پوشیده ودرهم پیچیده بود وسپس باز ومنبسط شدو زبان‌درازی آغاز گردیدوممکن است بگوئیم خداوند چون‌سخن از بسط دست گفته است زبان‌را نیز بر آن حمل کرده است تانظم سخن‌محفوظ ماند وتوافق کلام‌نیکو شود چه‌دست وزبان راباهم مشارکت است دراینمعنی که اشارت رفت چه‌کار دست کردار و کارزبان گفتار زیان‌زبان وخسارت‌آن درپوستین خلق اوفتادن وجسارت بیندگان خدا کردن وضرردست آزار بمردم رساندن‌است وبنارو‌ا رنج‌دادن.

و گفتار پاك پروردگار **ولا تمسکوا بعصم الکوافر**

تنهاابوعمرو **تمسکوا** بتشدیدخوانده‌ودیگرقراء همگان بتخفیف‌دانسته‌اند‌واین آیت استعارت‌است‌ومقصوداینستکه‌ازاین‌زن‌وشوئی‌چشم بپوشید وپس‌ازاین بازنان مشرکات آمیزش‌نکنیدوازاین‌پایداری‌خودداری کنیدعلاقه وارتباط‌بستگی‌وپیوستگی که بوسیله‌پیمان‌زن‌وشوئی‌حاصل‌میشود **بعصم** تعبیرفرموده و کنایت‌آورده است که دراینجا بمعنی حبال وریسمانها است‌چه آنکه این‌پیمانهای زن‌وشوئی است که‌عامل بستگی وموجب‌پیوستگی بودوارتباط مخصوص بدوحاصل گردد وازاینروریسمان هارا **عصم** نامیده‌اند که ریسمان نگهمیدارد کسی راکه بدان درآویزد و چنك زند شاعر گوید **وآخذمن کل حی عصم** و مقصودش از گرفتن ریسمانها عهود وپیمانهــا است ابو عبیده گوید **العصمة الحبل والسبب** دیگری گفته است **العصم العقد** گــوئی خداوند فرماید **ولا تمسکوا بعقد الکوافر** یعنی‌عهد وپیمان‌اینچنین زنان‌رابپای‌مبرید واین ریسمان‌را ببرید ابوحنیفه باین‌آیت استشهاد میکند که حربیه را عــده نباشد هرگاه بکشوراسلامی درآمده باشد ومسلمانی گیرد درصورتیکه شوهرخودرادر

کشور کفر ترك گوید واورا دردارالحرب بجای گذارد وهم گوید اگر برای اوعده قائل‌شویم مخالفت آیه کرده باشیم که از نگهداشتن پیمان کافر نهی کرده است وهمو گوید کوافر دراینجا جمع **فرقة کافرة** است‌مانند**خوارج** که جمع **فرقة خارجه** باشد واینسخن بدانجهت گوید که تا حمل **کوافر** برذکور تواند کرد وجمع مؤنث نداند وبنا براین گفتار خداوند **ولاتمسکوا** خطاب بپیغمبر (صم) ومؤمنان است یعنی‌زنان راامر بنگاه داشتن‌عده‌از شوهران کافر نکنید که اگرچنین کردید برخلاف دستور خداوند خواهد بود گوئی شماآنانرا فرمان داده‌اید که پیمان زن و شوئی را نسبت بکافران نگهدارید ولی ابویوسف ومحمد گفته‌اند بر این زنان نگه داشتن عـده واجب است .

وازسورهٔ که درآن‌سخن ازصف گفته میشود
گفتار پاك پروردگار است فلمازاغوا ازاغ‌الله قلوبهم

این‌آیت استعارت است نگفته نماند که مادرنظیر این‌آیت کـه درسورهٔ آل عمران‌داشتیم سخن‌نگفته وازآن گذشتیم وآن گفتارخداوند است**ربنالاتزغ‌قلوبنا بعداذهدیتنا** چه‌این‌معنی باآیات متشابهه‌مناسب‌تر بودتاسخن‌ازالفاظ وعبارات‌استعاره جزاینکه دراینجا اشاره بایمعنی رابی مناسبت ندیدیم چه‌با سبك وروش این کتاب سازش دارد اکنون گوئیم مقصود از گفتار خداوند **ربنالاتزغ‌قلوبنا** پروردگارا برماتحمیل‌مکن تکالیف مشکل وطاقت‌فرسائی که توانائی تحمل آن نداشته وتاب نگهداری آن نیاریم‌ودر نتیجه‌دلهای‌ماازپیروی‌فرمانت‌بگرددوبکژی گراید وازراه رضایت انحراف جویـد و چون تو دلهای ما را اینچنین یـابی حکم بانحراف آن صادر فرمائی .

وممکن است مراداین باشد که پروردگارا الطاف خود ازمـا بازمگیر و دلهای‌ما راتونگهدار تاازراه‌طاعت وعبادت منحرف نگردد وثبات‌ورزد واستقامت کند وبتعبیر نیکوتر وعبارت بهتر باید گفت مقصود از**لاتزغ‌قلوبنا** درخواست‌ادامه الطاف خداوندی است چه‌آنکه میل وانحراف دلها وسیل گناهان غالبـا نتیجه از دست دادن مهرخداوندوالطاف بیمانند اوست‌وما در کتاب بزرك خود سخن‌بتفصیل

رانده و بیان‌را بپایان رسانده‌ایم .

خدایا چون گل ما را سرشتی / وثیقت نامهٔ بر ما نوشتی

بما بر خدمت خود عرض کردی / جزای آن بخود بر فرض کردی

چو ما باضعف خود در بند آنیم / که بگذاریم خدمت تا توانیم

تو با چندان عنایتها که داری / ضعیفان را کجا ضایع گذاری

بدین امید های شاخ در شاخ / کرم های تو ما را کرد گستاخ

وگر نه ما کدامین خاك باشیم / که از دیوار تو گردی تراشیم

خلاصی ده که روی از خود بتابیم / بخدمت کردنت توفیق یابیم

ز ما خود خدمتی شایسته ناید / که شادروان عزت را بشاید

اگر خواهی بما خط در کشیدن / ز فرمانت که یارد سر کشیدن

وگر گردی زمشتی خاك خشنود / ترا نبود زیان ما را بود سود

در آنساعت که ما مانیم و هوئی / ز بخشایش فرو مگذار موئی

بیامرز ازعطای خویش ما را / کرامت خود لقای خویش‌ما را

توئی کاول ز خاکم آفریدی / بفضلم ز آفرینش برگزیدی

چو روی افروختی چشمم برافروز / چو نعمت دادیم شکرم در آموز

شناسا کن بحکمتهای خویشم / بر افکن برقع غفلت ز پیشم

هدایت راز من پرواز مستان / چو اول دادی آخر بازمستان

بتقصیری که از حد بیش کردم / خجالت را شفیع خویش کردم

رهی دارم بهفتاد و سه هنجار / از آن یکره گل و هفتادودو خار

عقیدم را در آن‌ره کش عماری / که هست آن‌راه راه رستگاری

تورا جویم زهر نقشی که دانم / تو مقصودی زهر حرفی که خوانم

زسر گردانی‌ست اینکه پیوست / بهر نا اهل و اهلی میزنم دست

بعزم خدمتت برداشتم پای / گرازره یاوه گشتم راه بنمای

یکی راپای بشکستی و خواندی / یکی را بال و پردادی و راندی

ندانم تا من مسکین کدامم / زمحرومان و مقبولان چه نامم

اگر دین دارم و گر بت پرستم | بیامرزم بهر نوعی که هستم
بفضل خویش کن فضلی مرا یار | بعدل خود مکن با فعل من کار
ندارد فعل من آنزور بازو | که با عدل تو باشد هم ترازو
بلی از فعل من فضل تو بیش است | اگر بنوازیم برجای خویش است
بخدمت خاص کن خرسندیم را | بکس مگذار حاجتمندیم را
چنان دارم که در نابود و در بود | چنان باشم کزو باشی تو خشنود
دل مست مرا هشیار گردان | ز خواب غفلتم بیدار گردان

حکیم نظامی گنجوی

واما گفتار خداوند که دراین سوره فرماید **فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم** این بیان آشکارتر و با اینمعنی که گفته‌اند مناسبتر است از آیه که در سورهٔ آل‌عمران بود چه آنکه اینان پس از آنکه اعراض کردند واز قبول حق احتراز نمودند خداوند حکم بباز گشت آنها فرموده ومعنی صدور این حکم آنستکه بدوستان خود دستور داد که آنانرا نکوهش و بر آنها لعنت فرستند واز آنها تبری جویند و بیزار باشند بجرم بزهکاری و کیفر بدکاری و نیز ممکن است که معنی آیه‌این باشد که چون اینان از قبول حق سرباززدند خداوند آنهارا مخذول کرده واز پیشگاه خود دورساخته و باختیار خود باز گذاشت واینکه این کار رابخود نسبت داد برطریق اتساع و مجاز است از آنجا که این انحراف وباز گشت آنان در برابر فرمان خداوند بود ودستوری که فرمود که پیروی حق کنند و برشاهراه آئین روند چنانکه درجای دیگر فرموده است **فاتخذتموهم سخرياً حتى انسوكم ذكرى** یعنی این فراموشی وترك یادآوری شما در برابر دستور فرستادگان خدا که بندگان شایستهٔ ماهستند و پیوسته شمارا پند واندرز میدهند که راه راست پیش گیرید واز آئین درست پیروی کنید.

وازسورهٔ که در آن سخن ازجمعه میرود

گفتار پاك پروردگار است **ولا يتمنونه ابداً بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين**

این آیت استعارت ومراد اینستکه اینان هرگز آرزوی مرگ نکنند از ترس

کارهای بد که کرده وزشتیها که از آنها سرزده و پلیدی‌ها که بدان دست یازیده‌اند واینکه خداوند نسبت این‌افعال بدست داده‌از آن نظر است که بیشتردست بکارمی رودوحکم اغلب‌راست و گرنه بزهکاری منحصر بدست نباشد بلکه درزبان‌وقلب نیز هست .

بمیر ای حکیم از چنین زندگانی / که زین زندگانی چو مردی بمانی
از این زندگی زندگانی نخیزد / که گرگ‌است‌و نایدز گرگان شبانی
براین خاکدان پر از گرگ تا کی / کنی چون سگان رایگان پاسبانی
از این مرگ صورت نگر تا نترسی / ازاین‌زندگی ترس‌کاکنون درآنی
بدرگاه مرگ آی از این عمر زیرا / که‌آنجا امان است و اینجا امانی
ز سبع سموات تا بر نپری / ندانی تو تفسیر سبع المثانی
بزیر آر جان خران را چو عیسی / که تا همچو عیسی شوی آسمانی
تو روی نشاط دل آنگاه بینی / کـه از مرگ رویت شود زعفرانی
بیك روز رنج گدائی نیرزد / همه گنج محمود زابلستانی
بدانعالم پاك مرگت رساند / که مرگ است دروازهٔ آن جهانی
وزین کلبهٔ جیفه مرگت رهاند / که مرگ است سرمایهٔ زندگانی
بجز مرگ درگوش جانت که‌خواند / که بگذر از این منزل کاروانی
بجز مرگ با جان عقلت که گوید / که تو میزبان نیستی میهمانی
تو بی مرگ هرگز نجاتی نیابی / از این شوخ چشمان آخر زمانی
ببام جهان بر شوی چون سنائی / گرت هم سنائی کند نردبانی

واز سورهٔ که درآن سخن‌از منافقان گفته میشود

گفتار خداوند است**ولله‌خزاین‌السموات والارض‌ولکن المنافقین لایفقهون**

این‌آیت استعارت‌ومرادبخزینه‌های‌آسمان وزمین‌کانونهای روزی مردم‌است وآن ریزش ابرآسمان وفراوان گریستن‌آن و بیرون‌آمدن گیاه زمین وخندهٔ چمن وآنچه‌ازاین گونه سفرهٔ گسترده خداوندی‌است برخی گفته‌اند مرادبخزائن دراینجا مقدورات خداست چه در مقدرات خداوندی که همه سودمندی است وآنچه تضمین

مصالح عبادو تأمین منافع بلاد کند خارج از مقدرات خداوند نباشد ودر پیش سخن در اینمعنی گفتیم .

و از سورهٔ که در آن سخن از غبن و زیان گفته میشود

گفتار خداوند است **فامنوا بالله و رسوله و النور الذی انزلنا**

این آیت استعارت و مراد بنور و روشنائی در اینجا قرآن شریف است اینکه قرآن را تابش و نور نامید بدانجهت که در تاریکی کفر و گمراهی تابش نمایدو نور پاشی کند ورهبر گمشدگان گردد چنانکه فـروغ چراغ درخشنده و نور بخشنده راهنمائی کند وعامل رهائی گمراهان شود بااینکه تابش قرآن و نمایش نور آن بیشتر از فروغ تابان است چه قرآن روشنی بخش دل و جان و سر و نهان است درصورتیکه فروغ و روشنائی انوار حسی ویژه چشم سر و دیدار اعیان محسوس مخصوص دیدگان است

و گفتار پاك پروردگار **یوم یجمعکم لیوم الجمع ذلك یوم التغابن**

نام تغابن وسخن ضرر وزیان در اینجا بمجاز آورده شده ومراد (خدادا ناست) تشبیه مؤمنان وكافران است بدوطرف معامله وپیمان مبادله گوئی که مؤمنان بهشت جاودان خریداری کرده و کافران دوزخ را بعوض ستانده‌اند بیشك ایندو یکسان نبوده‌اند ودر معامله متفاوتند سود با مؤمنان وزیان بر کافران است ومانند این آیـه است گفتار خداوند **هل ادلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب الیم تومنون بالله و رسوله الایة**

ودر سورهٔ که سخن از طلاق گفته میشود چیزی از مطلوب ما نیست واستعاره که مناسب این کتاب در آن است نایاب است .

و از سورهٔ که در آن سخن از تحریم گفته میشود

گفتار خداوند است **ان تتوبا الی الله فقد صغت قلوبکما**

این آیت استعارت است ومعنی صغت قلوبکما انحراف وانصراف نضر بن شمیل گوید **قد صغوت الیه و صغیت** (بفتح غین در واوی ویائی) **و صغیت و اصغیت الیه** (در ثلاثی ورباعی) اینهمه بسخن مربوط است وكار زبان و بعـلاوه انحراف ومیل بطور حقیقت دلهای آندورا نبود بلکه همانا دلهای آنها بر خلاف ثبات واستقامت در پیروی

واطاعت پیغمبر(ص) عقیده‌مند شده بود ازاینرو نیکوآمد که صفت انحراف و میل بدلها نسبت داده‌شود واین‌چنانستکه کسی گوید دلم بفلانی مـایل است ومقصودش دوست‌داشتن اوست‌یا گویدلم ازفلان‌رمیده است‌ومراددشمن‌داشتن است‌درصورتی که دل‌درهر دوحال بریك منوال‌است ونقل مکانی‌نکرده وانتقالی صورت نگرفته ونکته اینکه خداوندقلو بکما فرمود درحالتیکه طرف خطاب بیش ازدوتن نیست وروی سخن بادونفر زن‌است ازآنجهت باشدکه هردوئی که ازدو چیزفراهم‌آیـد روا باشد بلفظ جمع‌تعبیرشود واین قانون ادب‌است بحکم‌عادت عرب راجز گوید.

(۱) ومهمهین قذفین مرتین ظهراهما مثل ظهورالترسین

وخداوند درجای‌دیگرازقرآن‌مجیدفرموده‌است‌والسارق والسارقه فاقطعوا ایدیهما درصورتیکه مراد بریدن دست راست از هر مرد و زن دزد رباینده است واین تعبیر درلغت عرب وزبان تازیان مشهور و معتبر است.

وگفتار پاك پروردگار یاایهاالذین امنوا توبوا الی الله توبة نصوحاً

این‌آیت استعارت است‌چه آنکه نصوح ازاسماء مبالغه باشدعرب گویدرجل نصوح یکسیکه پیوسته درمقام پندواندرز باشد نسبت بدیگری که بـاوی مشورت کند وازاو کسب نظر نماید واین معنی بطور حقیقت درتوبه نیاید وباصفت‌بازگشت بخدا سازش‌ندارد ازاینرو گوئیم که مرادباین‌لفظ (خدادانا‌ست) اینستکه چون‌توبه عبارتست ازنهایت درجه کوشش بزهکار بمنظور جبران گذشته وتلافی جرم‌وگناه درآینده کوئی این‌توبه آموزگارمهربانی است که نهایت کوشش‌را درپند واندرز کرده وبراه راست رهبری نموده است از اینرو نیکوبود که توبـه را نصوح نـام گذارند وبرخی گویند نصوح آن‌توبه‌است که‌آدمی خودرا نصیحت کند وبکوشد

---

(۱) بعده جبتهما بالنعت لا بالنعتین

بسا دوصحرای‌وسیع راکه درنور دیدم ودو بیابان دور وخشك‌راکه گردیدم‌درصورتیکه ازشدت صلابت ودرشتی پشت‌آندو پشتهای دواسپررا مانند بودومرا بیش‌ازیك‌اسب نبود که این‌راه بپیمودم یکی‌از ادباء نعت‌رابمعنی‌صفت‌گرفته وگویدمقصودشاعر تمجیدهوش‌و بیان زیرکی وهنرصحرانوردی وبیابان گردی خویشتن است ولی‌چنانکه گفتیم نعت‌بمعنی اسب پرهنرآمده ومناسب‌تر است.

که باخلوص نیت جرم و گناه خودرا بپوشد وازسرصدق وصفا عازم شود که دیگر گرد گناه نگردد وهرگز درزرق و ریـا نگشاید ابوبکربن عیاش بنقل از عاصم **نصوحاً** بضم نون خوانده ومصدر دانسته ودیگر قـراء همگان **نصوحاً** بفتح نون خوانده وصفت توبه گرفته‌اند .

درد گنـه را نیـافتند حکیمـان	جز که پشیمانی ای برادر درمـان
چیست پشیمانی آنکه باز نگردد	مرد بکاری کزان شده است پشیمان
نیست پشیمان دلت اگر تو برآنی	تـات چگوید فـلان فقیه زبهمـان
قـول فلان و فلانت می نکند سود	گرت بلغزد قدم ز پـایهٔ ایمـان
ملت اسلام ضیعتی است مبارک	کشت ودرختش زمؤمن است ومسلمان
برزگری کن در اینزمین ومترس ایچ	از شغب و گفتگو و غلغل خصمان
گرش بورزی بجـای هیزم و گندم	عود قمـاری برو لولوی عمـان
ور متغـافـل شـوی ز کار ببرنـد	بیخ درختان وشاخ کشتت کرمان
چشم خرد بـاز کن ببین بشگفتی	خصم خرامان درین ضیاع فراوان

ناصر خسرو علوی

و گفتار پاك پروردگار **ضرب الله مثلا للذین کفروا امرأة نوح وامرأة لوط کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین فخانتاهما**

این آیت استعارت است چه اینکه درصفت زن گویند زیردست وفرمـان مرد است بحقیقت بالا و پائین منظور نیست همانا مقصود آنستکه مقام مرد بالاتر ازمقام زن است چه قیام واقدام وظیفه مرداست وانجام نیازمندیهای زنان درعهدهٔ آنان چنانکه پاك پروردگار فرماید **الرجال قوامون علی النساء بما فضل الله بعضهم علی بعض وبما انفقوا من اموالهم** ازاینگونه است گفتار آنکه گوید فلان افسریـا لشکری زیردست فلان امیر یافرمانده است هرگاه از لشکریان او وزیر فرمان او باشد یـا دیگری گفته باشد من روزی خود را از زیر دست فلانی میستانم هرگـاه آنکس متصدی داد وستد ومتکفل انجام چنین وظیفه است واین سبك بیان و بـدین روش سخن گفتن درزبان تازیان مشهور وفراوان است .

واز سورهٔ که درآن سخن از ملك و جهانداری گفته میشود

گفتار خداوند است **تبارك الذی بیده الملك وهو علی کل شیئی قدیر**

این آیت استعارت است و نظایر آن درسابق گذشت و مراد از لفظ دست در اینجا پیروزی پادشاهی وتدبیر جهانداری است چنانکه گویند این خانه دردست فلانی است یعنی درملك وتصرف اوست یااینکار دست فلانی است یعنی تدبیر با اوست اکنون گوئیم **بیده الملك** یعنی ملکت وجهانداری سلطنت وفرمانداری اوراست .

وگفتار پاك پروردگار **ثم ارجع البصر کرتین ینقلب الیك البصر خاسیاً وهو حسیر** این استعاره ازمشهورترین اقسام آنست ومراد بآن (خدا داناست) اینستکه ای بیننده درآسمان بسیار نگر دیده بگشای ودرعجائب آن فکرت وتأمل نمای باشد که مشکلات ترکیب آن بدانی وباین معما و راز خلقت پی بری و بسر آفرینش برخوری و یکی ازهزارو کمی ازبسیار آن برسی باهمه هوشکافی که داری وموشکافی که دانی دیده بتو باز گردد درصورتیکه خسته ونادیده باشد وخوار وزبون گردیده چه مقصود حاصل نیامده و بمقصد نرسیده چه **خاسی** بگفته جمعی بمعنی بعید ودور آمده واز گفتار **خسات الکلب** گرفته شده که درموقع راندن ودور کردن سك گویند و بگفته عده دیگری بمعنی ذلیل و زبون است عرب گوید **رجل خاس** یعنی خوار وزبون و **قد خسی** زبون وخوار گشت و حسیر شتری را گویند که از پیمودن راه عاجز آید و از رفتار بازماند بطوریکه دیگر اورا رمقی نمانده وتوانائی حرکتش نباشد اینك خلاصهٔ معنی و کوتاه سخن اینکه نصیب دیدگان پس از گردش وجولان دراینمیدان کردن وپی مراد گردیدن و بمقصد نرسیدن خسته ونومید باز گشتن است .

تاکی همه اوصاف جمال تو شنیدن — در کوی تو سر گشته و روی تو ندیدن

گو بهتر ازاین چیست تجارت بدو عالم — سرمایه خود دادن و مهر تو خریدن

شد دائره کون ومکانم قفس جان — یا رب مددی کز قفسم باز پریدن

چون اهل دلی هیچ ندیدیم بعالم — گو چاره چه چیزست جز از خلق بریدن

شد مرغ دل آسوده که دردام تو افتاد — دیگر نکند میل از این دام رهیدن

هر حکم که فرمان دهیم هست تحمل — حکمی که تحمل نتوان هجر کشیدن

یا للعجب از من که نگارم بکنارم ... و ندر طلبش باز بهر سوی دویدن

مدرس یزدی

و گفتار پاك پرورد گار که در بیان صفت آتش دوزخ (پناه بخدا از آن) فرماید **اذاالقوا فیها سمعوا لها شهیقاً وهی تفور تکاد تمیز من الغیظ الایه** در این سخن دو استعاره است یکی گفتار خداوند **سمعوا لها شهیقاً وهی تفور** چه آنکه شهیق صدائی را گویند که از درون اندوهگین بر آید و حکایت از شدت دلتنگی و رنج فراوان نماید و آن خروش دلخراشی باشد و اندوه پاشی کند گوئی خداوند در صفت آتش فرماید که آنرا صداهائی باشد و خروش بر آرد بطوریکه شنوندگان را وحشت آورد و نزدیکان آنرا بیهوش کند و استعارهٔ دیگر گفتار پاك پرورد گار است **تکاد تمیز من الغیظ** گفتار تازیان است **تغیظت القدر** هر گاه دیك زیاد بجوشد و بغلیان افتد و سپس ویژه آدمی گشت که در صفت مرد خشمگین گویند گوئی خداوند آتش دوزخ را (پناه بخدا از آن) بصفت مرد غضبان وصف کند که چون خشم او بدین پایه رسد آتش فشانی کند و مبالغت در انتقام و کین توزی نماید و آزار و شکنجه را بنهایت رساند بلکه از حد بگذراند و نیز عادت بر اینجاری است که در صفت آدم عصبی خشمگین گویند **یکاد فلان یتمیز غیظاً** یعنی نزدیك است اعضاء و اندام او پاره شود و پیوستگی اجزاء گسسته گردد و تار و پود وجودش از هم بگسلد و این هیجان خشم و شراره طبع سر کش او بقدری بود که بیم آن رود از هم بریزد و بپاشد و جدا شود اکنون گوئیم از آنجا که خداوند آتش دوزخ را بخشم و غضب صفت کرده است مناسب ترین بیان که در صفت اشخاص خشمگین و مردم عصبی گفته اند آورده تا تشبیه بنهائی ترین مرتبه رسیده و عالیترین درجه را پیموده باشد.

و گفتار پاك پرورد گار **هو الذی جعل لکم الارض ذلولا فامشوا فی مناکبها**

این آیت استعارت است چه آنکه **ذلول** صفت حیوان سواری بود گویند **بعیر ذلول و فرس ذلول** اشتر رام و اسب آرامی است چه آنکه چموشی نکنند و برمراد سوار راه پیماشوند و چنانکه درمقابل مرکوب چموش که سواری ندهد و برحسب ارادهٔ سوار رهوار نگردد **صعب** و **مصعب** نامند اکنون گوئیم که خداوند سطح

زمین‌را بهمواری تشبیه بمرکب رهواری فرموده که مردم برآن قرار گیرند و بر حسب ارادهٔ خود درآن تصرف کنند وزمین تمکین کند ومانع استفاده آنان نشود وامتناع نورزد ومقصود از گفتار خداوند **فامشوا فی مناکبها** یعنی بر پشت زمین و بلندیهای آن چه بلندی و بالای هرچیزرا منکب او نامند بعضی گفته‌اند از آنجا که خداوند درپارهٔ ازاوقات زلزله وزمین لرزه آورده است وسطح زمین را دراینحال قرار نباشد و کوهها را با خشونت آفرید وپیمودن آن‌را مشکل کرد تازمین بدان سنگین‌شودو پناهگاه بشر گردد اینك‌خداوند اعلام فرماید که اگراین نعمت آرامش نبود بشرآسایش نداشت واگر بیشتر زمین‌را هموار نمیفرمود تامردم بر وفق مراد و بدلخواه درآن تصرف کنند تاازسفرهٔ‌عام‌او برخوردارشوند زمین کانون نعمت نمی شد وپائی استوار نمیگشت در کتاب کبیر خود بطور تفصیل‌دراین‌باره سخن گفته‌ایم .

و گفتار پاك پروردگار **افمن یمشی مکباً علی وجهه اهدی امن یمشی سویاً علی صراط مستقیم**

این آیت استعارت ومراد بیان صفت و حالت کسی است که در ضلالت افتاده ودچار حیرت‌شده وازراه راست منحرف باشدچه تازیان درصفت چنین کس گویند **فلان یمشی علی وجهه ویمضی علی وجهه** یعنی صورت خودرا بجای پای نهاده و بکار راه پیمائی افتاده باشد وازآنجهت بچنین کس تشبیه کرده‌اند که پای خودرا بجای سر وسررا بجای پاگذارد وراه رود بدیهی‌است اینچنین کس جائی‌را نبیندچه‌دیده درصورت وچهره باشد وهرگاه‌صورت رابجای پابکار برده باشد کوررا مانندبود که راه بجائی نبرد وخط‌سیرخود نداند و بمقصد نرسد ودلیل براینکه گفتار خداوند **افمن یمشی مکباً علی وجهه** کنایت‌بود از کوری و نابینائی دیگر گفتار خداوند است که دربرابر آن فرماید**امن یمشی سویاً** چه آنکه درست درمقابل نادرست وسره‌ضد ناسره باشد .

وازسورهٔ که درآن‌سخن از نون‌و قلم گفته‌میشود

گفتار پاك پروردگار **یوم یکشف عن ساق ویدعون الی السجود فلا یستطیعون**

این آیت‌استعارت‌ومرادبآن بطور کنایت‌بیان شدت وحشت است که حکایت

عظمت محنت و دشواری کند چه از عادات مردم است که در مواقع خطر و پیش آمدهای بزرك دامن بر کمر زده چنانکه در مواقع کارزار و نبرد و پیکار تا آمادگی خودرا بکار نشان داده باشند چه دامن بر زدن و بکار پیکار پرداختن سلحشور شمشیرزن را ضرور بهتر بود در بسیاری از اشعار عرب آمده و این تعبیر تکرار شده است قیس بن زهیر بن جذیمة العبسی گوید :

فاذا شمرت لك عن ساقها فویهاً ربیع فلا تسام

دیگری گفته است :

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بکم فجدوا

و گفتار پاك پروردگار **فذرنی ومن یکذب هذا الحدیث سنستدرجهم من حیث لا یعلمون**

این آیت استعارت و نظایر آن درقرآن شریف بسیار است از آنجمله گفتار خداوند **فذرنی والمکذبین اولی النعمه ومهلهم قلیلا** و گفتار پاك پروردگار **ذرنی ومن خلقت وحیداً** ومقصود ازاین تعبیر اینستکه چون سخن برروش وطریقت تازیان است وسبك عرب درزبان وطرز بیان چنان باشد که هرگاه خواهد درشتی وخشونت دروعید کند و بیم بسیار دهد گوید **ذرنی وفلاناً** مرا بگذار با فلانی تا بدانی چه برسراو خواهم آورد اکنون گوئیم مخاطب حضرت ختمی مرتبت و خطاب خداوند باوست گوئی فرماید اینهمه آنهارا دعا مکن وازمن استدعای عفو مفرما بگذار کیفر و عذاب ورنج وعقاب بینند وشکنجه وآزارمن بچشند واینمعنی ازآنجهت است که هیچکس را توانائی آن نباشد که مانع عذاب خداوندی شود وجز اینمعنی که گفتیم مناسب گفتار خداوند **ذرنی وکذا** نخواهد بود چه خداوند مالکیت مطلقه دارد و توانائی اورا حدی نبود .

و گفتار خداوند **وان یکاد الذین کفروا لیزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذکر ویقولون انه لمجنون**

این آیت استعارت ومراد بازلاق دراینجا لغزاندن قدم است ولرزاندن پای بطوریکه اورا یارای ایستادن نماند واینگونه تعبیر درروش تازیان روشن ومعروف

---

(۱) فان شمرت لك عن ساقها . فویهاً حذیف ولا تسأم ج ۳ کامل مبرد

است گوید نظر الی فلان نظراً یکاد یصرعنی به آنچنان درمن نگریست که نزدیك بود مرا بیفکند و بیشك این نگاه ازدشمنی وعداوت بود ودلیل خصمی بودن شاعر گوید: یتقارضون اذا التقوا في موقف نظراً یزیل[1] مواقف الاقدام

برخی ازدانشمندان گویند گفتار خـداوند لیزلقونك بابصارهم چشم زدن نباشد چه اینان بانظر دشمنی وعناد دراو میدیدند و باچشم عداوت وفساد درصورتی که چشم‌زدن براثر نگاه دوستی و نیك بینی بود .

واز سورۀ که در آن الحاقه یاد میشود

گفتار خداوند است واما عاد فاهلکوا بریح صرصر عاتیه

این آیت استعارت ومراد از صرصر بادسرد و خنك است که از لغت صر گرفته‌شده و عاتیه بی نظم و ترتیب بودن و شدت وزیدن آنست بتشبیه مرد ناراحت و غیر منظم و آن کسی است که طغیان ورزد و سرکشی کند بدون عاقبت اندیشی ومآل بینی خود را بسرنوشت غیر معلوم تسلیم و بی باکانه اقدام نموده هرپیش آمدی را استقبال و هیچ چیز را مانع نداند .

و گفتار پاك پروردگار فاخذهم اخذة رابیه

این آیت استعارت ومقصود از رابیه دراینجا بلندی و برتری است عرب گوید ربا الشیی هرگاه زیاد شود ونما پیدا کند لغت ربا را نیز از اینجا گرفته‌اند تو گوئی این گرفتن قاهرانه وماهرانه انجام گرفته بطوری که هستی آنان برباد رفته .

گفتار پاك پروردگار انا لما طغی الماء حملناکم فی الجاریة

این آیت استعارت ومراد ازآن نزدیك بدو استعاره پیشین است بدینمعنی که دراینجا آب تشبیه‌شده از نظر بلندی وارتفاع امواج و کثرت فوران وجوشش آن بحالت مردی سرکش و بلندپرواز که بادبه بینی افکند و گردنفرازی کند و برخی گویند طغی الماء یعنی از اندازه بدر رفت ومتصدیان آب یارای نگهداری آن نداشتند وجلوگیری نتوانستند اینسخن ازآنروی گویند که درپاره آثار دراین باره اخباری رسیده که آب را فرشتگان مخصوص اداره میکنند چنانکه بادها نیز فرشتگان مخصوص ومأمورین ویژه دارند بحکم مصلحت که تنها خداوند یکتا دانسته است ومنافع بندگان را بطور شایسته تضمین میکنند بوسیله این فرشتگان تأمین می‌شود .

۱ــ یزلظ

و گفتار خداوند فهو فی عیشة راضیه

این آیت استعارت است چه ظاهر آنستکه در صفت عیش و زندگانی مرضیه گفته شود ولی بطوریکه مکرر گفته‌ایم سخن بر وفق سخنان تازیان است عرب گوید شعر شاعر و لیل ساهر هر گاه در آن شعر افکار شاعرانه بسیار و شاعر همه قدرت را بکار برده باشد و یا عاشقی که شب را بیدار بروز آورده باشد تو گوئی اینده خود دارای ایندو وصف میباشند و صفت شده‌اند بآنچه در آنهاست نه از آنها اکنون گوئیم که چون این زندگانی آدمی را خشنود دارد و رضایت بخش بود روا باشد که خود زندگی را خشنود نامند بهمان معنی که پیش اشاره کردیم و هم در اینمعنی است گفتار اوس بن حجر .

نجدك علی لیلة ساهرة بصحراء شرج الی ناظره

شاعر شب را بوصف بیداری بظاهر صفت کرده است و بیشك شرح حال پریش و بیخوابی عاشق دلریش است و برخی گفته‌اند اینکه خداوند فی عیشة راضیه فرموده است از آن نظر که صاحب این نسبت بود و عامل این خشنودی شود عرب گوید لابن و تامر و مقصود دارنده شیر و خرمافروش باشد چنانکه زره ساز را دارع و تیر گر را نابل و دارندهٔ اسب را فارس گویند و این بطور نسبت است و مقصود اشتغال و عمل نیست و در اینمعنی گفتار نابغه ذبیانی است .

کلینی لهم یا امیمة ناصب ولیل اقاسیه بطی الکواکب

مقصود شاعر از ناصب رنجور و دردمند است گوئی خداوند فرماید این زندگی را بقدری نعمت فراوان است که اورا خشنود ساخته روا باشد که راضیه نام برده شود چه این زندگانی بجای طالب خشنودی آمده چنانچه شهوت بمنزله طالب امیال بود.

و گفتار پاك پروردگار و لو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین

این آیت استعارت است بر حسب یکی از تأویلات باینمعنی درصورتیکه مراد از یمین در اینجا قدرت و نیرو بود و چنین گفته شود که هر گاه او کاری کند که ما نخواسته باشیم با کمال قدرت اورا بکیفر رسانیم و انتقام ستانیم و ممکن است یمین در اینجا راجع بپیغمبر باشد باینمعنی که اگر چنین کاری کند نیروی اورا گرفته و

سلب قدرت از او خواهیم کرد و از اینگونه بود گفتار پاك پروردگار تنبت بالدهن که بر حسب بعض از تأویلات گفته‌اند تنبت الدهن مقصود است شاعری در این زمینه و از این نمونه گوید (۱) نضرب بالسیف و نرجوا بالفرج یعنی نرجو الفرج

و از سورهٔ که در آن یاد میشود سال سایل

گفتار خداوند است کلا انها لظی نزاعة للشوی تدعو من ادبر و تولی

این آیت استعارت و مراد بخواندن دوزخ کسانی را که اعراض کرده و رو گردان شده‌اند (خدا داناست) این باشد که چون بسبب اعراض استحقاق دوزخ دارد و آتش برای خود احراز کرده گوئی جهنم اورا بخود همی خواند و دعوت میکند و فرا خویش میراند و در اینمعنی آمده گفتار ذوالرمة که در صفت گاو نر گفته است .

عذا بوهبین مجتاز آلمرتعه | بذی الفوارس تدعو انفه الربب

ربب جمع ربه و گیاهی خوشبو وصحرائی است شاعر میگوید چون بینی و شامه این حیوان بوی آن استشمام کند بدانسوی رود تو گوئی این گیاه و علف صحرا اورا بخوردن خود دعوت و فرا خوانده‌است .

و ممکن است مقصود از این تعبیر بیان قدرت دوزخ باشد بدریافت کسان خود باینعنی که در آنروز کسی را نیروی گریز و قدرت چاره و گزیر نخواهد بود تو گوئی این مدبران و ناکسان را بنام میشناسد و صدا میزند و آنان نیز راه گریز ندارند و بناچار فرمانبردار باشند و بسوی آتش شتابند و در آن مقام گیرند و مقیم شوند برخی از مفسران چنان عقیده دارند که در قیامت گردنی از آتش بدر آید و کافران را برباید و بدوزخ کشاند و بعذاب نشاند گویند اینست معنی خواندن و دعوت آتش تباه کاران مدبر و سیه رویان معرض از خدا را ممکن است گفته شود مراد از این دعوت موعظت و نصیحت است چه دوزخ با اخبار و اخطار و اعلام سختی که در اخبار رسیده و ترس و بیم که در دلها تولید کرده است گوئی خود این تهدید او را پند و اندرز میدهد و از علل و عوامل و موجبات و وسائل آن که گمراهی است باز میدارد از مبرد حکایت شده گوید دعاء در اینجا بمعنی عذاب و شکنجه است میخواند مدبران و معرضان را یعنی رنج و شکنج میدهد و

---

(۱) اوله نحن بنو جعدة اصحاب الفلج راجز راست

عذاب و عقاب میکند از خلیل نیز روایت شده که عربی را شنیده است که بدیگری گوید دعاك الله و نفرین بمرك میکرده و عذبك الله مقصود بوده تغلب نیز گفته است دعاك الله بمعنی اماتك الله آمده و بر حسب این گفتار سخن از استعاره بدرمیرود و حقیقت می شود .

وازسورهٔ که درآن سخن ازنوح علیه السلام گفته میشود
گفتار پاك پروردگار است مالکم لاترجون لله وقاراً

این آیت استعارت است چه وقار در اینجا بجای حلم قرار گرفته و مجازاً بمعنی بردباری بکار رفته عرب گوید رجل وقور و مقصود بردبار و صبور است چه معنی حقیقت وقار رزانت و محکمی و متانت و سنگینی است و این معنی نسبت بخداوند درست نیست چه این از صفات اجسام و چنانکه گفتیم صفت وقار را بخداوند نسبت دادن بمعنی حلم و بردباری بود و مقصود اینستکه خداوند کیفر بزهکاران را بتأخیر افکند و شتاب درعذاب نکند باشد که آنان تائب شوند با اینکه بمحض وقوع گناه وارتکاب جرم استحقاق کیفر و عقاب دارند چه آنکه حلیم کسی را گویند که باقدرت و توانائی که دارد انتقام نگیرد ازاین روی کسی را که توانائی قیام برای گرفتن حق نباشد واز اینجهت درمقام انتقام و دادستانی برنیاید حلیم لقب نکنند و بردبارش ندانند و گفتار خداوند لاترجون در اینجا بمعنی لاتخافون (امید بمعنی بیم آمده) گوئی خداوند فرموده است مالکم لاتخافون لله حلما چرا از حلم خداوند نمیترسید درصورتیکه بتأخیر افکندن عذاب و عقاب شما همانا برای مهلتی است که شما را داده و مصلحت اتمام حجت ایجاب کرده و گرنه عذاب و عقاب او پشت سرشما و نیروی انتقام او همه جا با شما است در اشعار تازیان نیز لفظ رجاء و لغت امید بمعنی خوف و بیم آمده است بشرط اینکه در کلام حرف نفی موجود باشد چه کسی نگوید فلان یرجوا فلانا بمعنی یخافه باشد بلکه گویند فلان لایرجو فلاناً یعنی لایخافه ابوذویب هذلی راست .

اذالسعته الدبر لم یرج لسعها　　　　وخالفها فی بیت نوب عوامل

مقصود شاعر اینستکه گزیدن زنبور را بچیزی نمیگیرد و ترسی ندارد دیگری گوید :

لا ترتجی حین تلاقی الرایدا **اخمسة لاقت معاً او واحداً**

یعنی نمیترسد بعضی از دانشمندان ادب و محققان در زبان عرب گفته‌اند اینکه رجاء را کنایت از خوف آورده و از بیم بامیـد تعبیر و حکایت کرده‌اند نکته ایست بدینمعنی که راجی و امیدوار کسی را گویند که یقین وصول بمطلوب نداشته باشد پس ازاینرو یکسر آن مخافت و ترس است و بعضی دیگر از اهل تحقیق چنین گویند که **وقار** دراینجا بمعنی عظمت و کمال قدرت است چه اصل و قار عبارت است از داشتن پایه و مایه عظمت و بزرگواری که دو عامل قوی آن دانش و برد باری است که بااینهدو از ترس و نادانی ایمن بود و ازاینجاست که عرب گوید **قد وقر قول فلان فی قلبی** یعنی گفتار او در قلب من نقش بست و پایدار ماندیا اثری عمیق باقی گذاشت.

و گفتار پاک پروردگار **والله انبتکم من الارض نباتا**

این آیت استعارت است چه حقیقت رویاندن وقتی است که زمینش برویاند و پس از کاشتن سراززمین بدر آوردو چون آفریننده بیچون مخلوق و آفرینش خودرا از تنگنای رحم بفضای وسیع و پهناور جهان آورده و از دوران کودکی بروزگار بزرگی رسانده و آنهارا بصور گوناگون و هیآت مختلف درآورده و همهٔ این امور درروی زمین انجام گرفته روا باشد که خداوند فرماید **والله انبتکم من الارض** بعضی گفته‌اند ممکن است که مراد برویاندن اززمین آفرینش آدم علیه السلام باشد از گل وچون پایه وریشه این آفرینش بود که خدایش از گل زمین آفرید نژاد او هم که از او بوجود آمدند وباصل خود باز گردند مخلوق از گل زمین خواهند بود ازاینـرو نیکو بود که خداوند گوید **والله انبتکم من الارض** شمارا از گل زمین بدر آورده و **نباتاً** دراینجا مصدر است و برخلاف اصلی که ماده او ایجاب میکرد آمده چه بقاعده اشتقاق بایدانباتاً گفته آید که بظاهر مصدر **انبتکم** باشد برخی گفته‌اند که دراینجـا فعلی حذف شده که اینمصدر موجود مربوط باوست گوئی خداونـد فرموده است **والله انبتکم من الارض فنبتم نباتاً** و این حذف رواست چه‌دراینسخن بحکم تضمن انبت دلالت بر نبت دارد.

و گفتار پاک پروردگار **والله جعل لکم الارض بساطاً لتسلکوا منها سبلا فجاجا**

این آیت استعارت و مراد از **بساط** دراینجا مکان با وسعت و میدان با فسحت

وهمواری است بتشبیه بساط گسترده و نمط پهن شدهٔ که بمنظور نشستن بر آن درست وهموار بگسترانند نهفته نباشد و نگفته نماند اصمعی و بنو تمیم بساط را بفتح باء گفته اند شاعر گوید :

ودون ید الحجاج من ان ینالنی   بساط لایدی الناعجات عریض

معنی قرار دادن زمین را بساط نظیر قرار دادن آن است فراش و مهاد چه این سه لفظ را بیك معنی باز گشت بود .

چه غم ز بی کلهی کاسمان کلاه من است
زمین بساط و درو دشت بار گاه من است
گدای عشقم و سلطان وقت خویشتنم
نیاز و مسکنت و عجز وغم سپاه من است
بـراه عشق نتابـم سر از اطاعت دوست
که عشق مملکت ودوست پادشاه من است
زنند طعنه که اندر جهـان پناهت نیست
بجان دوست همان نیستی پنـاه من است
بمستی ار ز لبت بـوسهٔ طلب کـردم
لب پیاله در این جرم عذر خواه من است
قلنـدرانه گنـه میکنم نـدارم بـاك
از آنکه رحمت حق عاشق گناه من است
برندی این هنرم بس که عیب کس نکنم
کس ار ز من نپذیرد خدا گواه من است
مـرا بحـالت مستی نگر که تـا بینی
جهان وهرچه در او هست دستگاه من است
دمی که مست زنم تکیه در برابر دوست
هـزار راز نهـانی بهر نگـاه من است
قاآنی

وازسورهٔ که درآن سخن ازپری گفته میشود

گفتار پاك پروردگار وانامنا الصالحون ومنادون ذلك کنا طرائق قددآ

این آیت استعارت و مراد بآن (خدادا ناست) اینستکه ما بچندین نوع و دسته و جنس و گونه تقسیم می شویم طرائق جمع طریقه است و در اینجا مذهب و مسلك مقصود است قدد جمع قده و آن پاره و قطعه ایست که از درازی بریده باشند مانند فلذه و فلذ و قربه و قرب غالب درزبان عرب و لغت تازیان چنانستکه جدا شدهٔ از درازا را بلفظ قدو آنچه از پهنا بریده باشند بلغت قط عبارت کنند گوئی خداوند گفتارهای گوناگون و افکار و اندیشه های متعدد و مختلف آنانرا بپاره های که از پوست جدا کرده و بریده باشند تشبیه فرموده است ·

و گفتار پاك پروردگار و اما القاسطون فكانو الجهنم حطباً

این آیت استعارت است و مراد اینستکه آتش دوزخ (پناه میبریم بخداوند) پیوسته بآنان افروخته است چنانکه آتش افروزان بوسیله هیزم آتش افروزی کنند و هر آتش سوزی را آتش گیره و مواد محترقه ضرور باشد .

و گفتار پاك پروردگار و انه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً

این آیت استعارت است چه آنکه لبد در اینجا بکنایت آورده شده و مقصود تشکیل جمعیت ها و دستجاتی است که در آغاز اسلام بمخالفت و معارضت پیغمبر قیام و اقدام کردند و بمبارزت او برخاستند یعنی آنچنان اجتماع کردند و به پشتیبانی یکدیگر بر شخص پیغمبر صلی اله علیه و آله حمله ور شدند که گوئی این گروه چون موهای انبوهی بودند که از پریشانی بنظم گرائیدند هنك و سپاه تشکیل دادند و هم آهنگی بر ضد پیغمبر آغاز نمودند مفرد آن لبدة و لبدة الاسد نیز از اینجا گفته میشود و آن موی گردن شیر باشد که بر شانه و دوش او ریزان است و این تعبیر و تشبیه بلاغت آموز و مبالغت آمیز ترعبارتی است که در مقام تشبیه اجتماعات و تشکیل احزاب و دستجات بگفتار آید .

برخی از دانشمندان را عقیده آنستکه چون پیغمبر صلی اله علیه و آله وسلم از حنین باز گشتند نماز صبح را در وادی نخله بجا آوردند جماعتی از پریان بدیدار آن حضرت شتافتند و این قصه و خبر در تاریخ مشهور است که پس از آنکه قرآن را از آنحضرت شنیدند و تعجب نمودند از کثرت شوق و بسیاری شادمانی نزدیك بود که

بردوش آنحضرت درافتند و جامه ولباس پیغمبر پامال کنند .

ازابن‌عباس دراین‌باره گفتاری‌روایت‌شده‌است که بعقیده نگارنده این گفتار بسیارعجیب‌وشگفت‌آور بلکه‌دورازباوراست‌چه گوید اینسخن دنبالهٔ سخنان پریان است که در موقع بازگشت چون برای کسان‌خودحکایت کردندو گفتند ماعباراتی شگفت‌آور شنیدیم واینسخن بدان میگفتند که چون پیغمبرصلی‌اله علیه‌وآله وسلم بامدادان بوای نخله‌رسیدند برای ادای فریضه صبح‌توقف فرموده وبنماز ایستادند پریان که ناظراین جریان بودند تعجب‌نمودند وشگفتیها کردند ازرکوع وسجودو قیام‌وقعودمسلمانان واطاعت کامل‌وپیروی آنان‌درحیرت‌فروماندندوچون بمحل‌خود بازگشتند و کسان خودرا ازآنچه دیده بودند باز گفتند ودرداستان نمازآنحضرت چنین بیـان نمودند که **وانه لماقام عبدالله یدعوه** چون آن بزرگوار بنمـاز ایستاد اصحاب وپیروانش که پیرامون او بودند آنچنان بدوعشق میورزیدند و ابراز علاقه میکردند و هرکدام باستماع سخنان او راغب میبودند وباو تقرب میجستند آنچنان که نزدیك بودازشدت تزاحم وبسیاری جمعیت وتراکم برروی اودرافتند وازسرو دوش او بالا روند .

وازسورهٔ که درآن سخن ازمزمل گفته میشود

گفتارخداوندااست **اناسنلقی علیك قولا ثقیلا**

این‌آیت استعارت‌است چه‌آنکه‌قرآن مجیدسخن و کلام‌است‌وآن ازاعراض بود که سنگینی وسبکی درآن نباشد واینهردو صفت ویـژهٔ اجسام است ومقصود در اینجا صفت کردن قرآن است ببزرگی وعظمت وسنگینی و فضیلت چنانکه گویند فلان مردی سنگین ومحکم‌است وفلانی مردی پروزن وبزرك درصورتیکه‌مقصود صفت کردن اوست بفضیلت و کمال وقدر وجلال .

وگفتار پاك پروردگار **ان ناشئة اللیل هی‌اشد وطاء واقوم قیلا** وطأ بقصر نیزخوانده شده است .

این‌آیت‌استعارت‌ومراداز **ناشئه** شب‌دراینجا عمل وعبادتی‌است که بدان‌آغاز کند چون‌تهجدوتلاوت‌قرآن‌ومعنی‌اشدوطاء بگفته برخی‌اشد **مواطاة** باشد که آن

نیز مصدر است عرب گوید واطاء مواطاة و وطاء و مقصود این است درشب گوش دل را موافق و گفتار رفتار را مطابق آید چه شواغل و موانع درشب کمتر و موجبات و عوامل توجه و تنبه بیشتر و خود نبودن جمع حاضر جمعیت خاطر آرد و فراغت دل حاصل بود از اینرو قرائت درشب بحقیقت رساتر و مصونیت نماز از خطر ریا مسلم تر بیشك از هوی و غیر خدا دورتر و بصفا و تقوی نزدیك تر است .

و آنکس که گفته باشد وطآء در اینجا اسم است و مراد بساط خواب و بستر راحت است چون مهاد و امثال آن بدان نظر گفته که عمل شب مشکلتر و کار درشب بخطر نزدیکتر باشد بعقیدهٔ اینان هرچیزی که درشب آغاز شود از خواندن قرآن و تهجد و بیداری یا ورود مسافر آن و یا حرکت آنان درشب سنگین تر وانجام آن مشکل تر از روز است چه اصولا شب وحشت انگیز و رعب خیز است و کسیکه وطآء بقصر خوانده از نظر معنی نظیر گفتار اول است چه مقصود بیان همان معنی است که قیام درشب سخت تر خواهد بود تورا چنانکه کسی گوید هذا الامر شدید الوطاة علی چون خواهد سختی واشکال وصعوبت انجام کاری را بگوید با اینکه جای انکار نیست که کار شب سنگین تر و عمل در آن بطور کلی مشکلتر و مشقت و رنج آن زیاد تر و تحمل زحمت بیشتر است جای سخن نیست که نماز و قرائت و عرض نیاز و عبادت درطول شب بقبول اقرب و بهمان دلیل که گفتیم بصواب نزدیکتر است .

برك تحویل میکند رمضان — بار تودیع بر دل اخوان
ماه فرخنده روی بر پیچید — و علیک السلام یا رمضان
یار نا دیده سیر زود برفت — دیر ننشست نازنین مهمان
الوداع ایزمان طاعت و خیر — مجلس ذکر و محفل قرآن
تا دگر روزه در جهان آید — بس بگردد بگونه گونه جهان
بلبلی زار زار می نالید — در فراق بهار فصل خزان
گفتم اندہ مبر که باز آید — فصل نوروز و لاله و ریحان
گفت ترسم بقا وفا نکند — ورنه هر سال گل دهد بستان
روزه بسیار و عید خواهد بود — تیر ماه و بهار و تابستان

تـا که در منزل حیات بـود | سال دیگر که در غریبستان
خاك چندان از آدمی بخورد | که شود خاك و آدمی یکسان
هر دم از روزگار ما جزویست | که گذر میکند چو برق یمان
کوه اگر جزو جزو برگیرند | متلاشی شود بـدور زمـان

سعدی

گفتار پاك پروردگار ان لك فی النهار سبحاً طویلا

این آیت استعارت و مراد بآن میدان وسیع داشتن ومجال جولان بودن است چنانکه میدانیم لغت سبح از سباحت که بمعنای شناوری است آمده و آن عبارتست از دست و پازدن و با امواج آن دست بگریبان بودن ودر اطراف آن گردیدن گوئی خداوند فرماید ان لك فی النهار متصرفاً و متسعاً برای تو در روز فرصت بیشتری است برای آمدوشد وداد وستد وانجام حوائج وقیام بلوازم زندگی و رفع احتیاجات و نیازهای ضروری .

و گفتار پاك پروردگار فکیف تتقون ان کفرتم یوماً یجعل الولدان شیباً

این آیت استعارت ومقصود و مراد بآن اینستکه کودکان نوزاد هرگاه روا بود که براثر پیش آمـدی ناگوار یکباره پیر شوند وزمین گیر ازشدت وحشت و وبزرگی رعب آن روز کودکان خردسال پیران سالخورد میشدند واین چنانستکه کسی گوید قد لقیت من هذا الامر ما یشیب منه النواصی درمقام شکایت سختی حـال خودرا حکایت کند و بطور کنایت گوید آنچه من دیدم ورنجی که درانجام اینکار کشیدم موی را سفید میسازد .

واز سورهٔ که درآن مدثر یاد میشود

گفتار پاك پروردگار است وثیابك فطهر

این آیت استعارت است برحسب بعضی ازتأویلات یعنی درصورتیکه مقصود ازجامه ولباس دراینجا بطور کنایت جان وروان ویا کارهای بسته و پیوسته بـآن باشد شاعری گوید .

(۱)الا ابلغ اباحفص رسولا | فدی لك من اخی ثقة ازاری

(۱) بس سخنها با تو دارم بندهٔ جانت شوم | حرف بسیار است اول اینکه قربانت شوم

گفته‌اند که مراد شاعر از این‌ازار جان وروان است گفتار فرزدق نیـز در اینمعنی است .

سكنت جروتها و قلت لها اصبري   و شددت في ضيق المقام ازاري

یعنی خودرا محکم گرفتم وپایداری کردم ودل در بردبـاری در بستم‌ازار و ثیاب از نظرمعنی نزدیك بیکدیگرند وهم‌درشعر امرؤالقیس همین تفسیر کرده‌اند

فسلي ثيابي من ثيابك تنسل (۱)

یعنی جان‌من‌ازجان‌تواست ودل‌من بدل تو بسته و پیوسته باشد و اینکه گویند فلان پاکدامن است یعنی دل وجان پاك دارد وجامه اش آلوده بگناه نیست گوئیا خداوند گوید و **نفسك فطهر** جان‌خودرا پاکیزه‌دار یا **افعالك فطهر**

ممکن‌است که جامه‌ولباس‌را دراینجا معنی‌دیگر گوئیم‌چنانکه خداوندجفت را لباس نامیده وفرموده **هن لباس لكم و انتم لباس لهن** چنانکه گفتیم لباس وثیاب‌را یك‌معنی بود گویا خداوند بدین بیان دستورفرماید که‌زنان‌راپاکی‌وطهارت‌بایسته‌و ازآلودگی کفرآسودگی شایسته‌است زنانی را بهمسری برگزینید که ازلوث کفر برکنارند و آلودگی اخلاقی ندارند چه‌دامن‌های آلوده وناپاك نمیتوانند مادران فرزندان پاك وپرورشگاه کودکان بیگناه باشند .

وگفتارپاك پروردگار **والصبح اذا اسفر**

این‌آیت استعارت ومرادبآن روشنی بامدادان ونمایش صبحگاهان است‌پس ازتیرگی وپوشیدگی وتابش‌آشکار پس از تاریکی وپنهانی گوئی تشبیه فرموده بمردی که ناگهان‌نقاب‌ازچهره‌برگیردوروی‌نیکووصورت‌زیبای‌خود نمایان سازد.

افسوس که عمری پی اغیار دویدیم   از یـار بماندیم و بمقصد نرسیدیم
بس سعی نمودیم که بینیم‌رخ‌دوست   جانها بلب آمد رخ دلدار ندیـدیم
رخسارتودرپرده نهان است‌وعیانست   برهرچه‌نظر کردیم‌رخسارتودیدیم
ایحجت حق‌پرده زرخسار برافکن   کز هجر تو ما پیرهن صبر دریدیم
ایدست خدادست برآور که زدشمن   بس‌ظلم بدیدیم و بسی طعنه شنیدیم

(۱) اوله **وان تك قد سائتك مني خليقة**

شمشیر کجت راست کند قامت دین را — هم قامت ما را که زهجر تو خمیدیم
شاها زفقیران درت روی مگردان — بر در گهت افتاده بصد گونه امیدیم
نوغانی

و از سورهٔ که در آن سخن از قیامت گفته میشود

گفتار خداوند است **بل الانسان علی نفسه بصیرة ولو القی معاذیره**

این آیت استعارت و مراد (خـدا داناست) اینستکه انسان برهان و دلیل بر خویشتن خواهد بود درروز قیامت وشاهد بر گناهان خود و آنچه از جـرم و خطـا مرتکب شده وعامل آن بود حامل گردد **و ان القی معاذیره** یعنی هرچند برای ارتکاب گناه خودلاف زند وعذرها تراشد و گزاف گوئی کند بااینهمه بزهکاری خود را اعتراف وشاهد برجان خود گردد و با آنچه عامل عقاب و موجب عذاب است تسلیم شود.

کسائی گوید **بل علی نفس الانسان بصیرة** مقصود است ودر آیه تقدیم و تأخیر بحکم قاعدهٔ ادب رفته باشد یعنی دیدبانی ازملائکه و نگهبانی ازفرشتگان براو گماشته که پیوسته کارهای اورا زیر نظر داشته است .

ابو عبیده گفته است این **هاء** که در بصیره دیده میشود تاء تانیث نیست چه آنکه موصوف به بینش مذکر است بلکه تاء مبالغت باشد چنانکه در **علامة و نسابة و راویة و طاغیة** آمده ومقصود مبالغت درهمان معنی است واما نکته مبالغه در بینش فرشتگان و گماشتگان براعمال آدمیان آنستکه اینان گذشته از آنکه ظواهراعمال آدمیان را می بینند ازسرایر آگاه وضمایر آنها نیزمیدانند چه آنکه خداوند چنین دستور خطیر بآنان داده موجبات معرفت و تدبیر وعوامل این دانش و بینش را نیزدراختیار آنها گذاشته ازاینرو ازهر دیدبان اهل تحقیق و نگهبان دقیق نیرومندتر بود .

برخی درآیه تأویل دیگری کرده وسخن راازمورد بحث استعاره بدر برده اند باینمعنی که گفته اند لغت **معاذیر** دراینجا بمعنی ستور و پرده هااست چه اهالی یمن پرده را **معذار** گویند گوئیا مقصود اینستکه بگوید آدمی دیدبان خویشتن است و براز پنهان وسر نهان خود داناست هرچند پرده هابیاویزد وارتکاب گناه درپرده کندواز نگاه مردم و دانستن آنها بابستن درها و یا باگشودن در مکر و فن و فریب ریاو ریب بتواند نهان خویش

کتمان نماید و پوشیده دارد ولی حقیقت کار برخود آدمی پنهان نباشد که هر کس خویش‌را بهتر شناسد .

و گفتار پاك پروردگار **والتفت الساق بالساق الی ربك یومئذ المساق**

برحسب گفتار بیشتر ازدانشمندان این آیت استعارت است ومراد بآن (خدا داناست) بیان‌صفت دوشدت‌وسختی ومحنت است که درآن حالت برای آدمی حاصل شود نخست مفارقت دنیا وجدائی آن ودیگر دیدار موجبات آخرت ووسائل آن در سابق بطرز تعبیرعرب وعبارت تازیان اشارت کردیم که در مواقع شدت وپیش‌آمد های ناگوارعبارت **کشف‌ساق** و قیام ازساق بکارمیبرد ودیگرتکرار سخن‌نکنیم ممکن است بگوئیم **ساق** در اینجا جمع‌**ساقه** است چنانکه در **حاجه‌وحاج‌وغایه‌و غای** گفته‌اند و**ساقه** کسانی راگویند که دردنبال کاروان باشند ومسافران را برفتن وبازماندن تحریك کنند نهایت این رانندگان ملائکه وفرشتگان‌اند که کاروان آخرت‌رامیرانند کثرت‌جمعیت‌ازطرفی‌وسرعت‌حرکت‌ازطرف‌دیگرسبب‌وعامل‌شود شود که‌کاروانیان‌درهم پیچیده وبرروی هم‌ریخته‌باشند ومؤید این‌معنی است گفتار خداوند **الی‌ربك‌یومئذ‌المساق** ودرعین حال گفتار نخستین بصواب نزدیکتراست.

وازسورهٔ که درآن هل‌اتی‌علی‌الانسان یادمیشود

گفتار خداوند است **ویخافون‌یوماً‌کان‌شره‌مستطیراً**

این‌آیت استعارت است چه‌آنکه **استطار** بحقیقت ازصفت پرندگان‌وصاحبان بال وپراست عرب گوید **طار الطایر واستطرته‌انا** مرغ‌پرید ومنش بپروازآوردم‌و سپس بطور مجازاین لغت‌را درجاهای دیگری نیزبکار برده‌اند و گفته‌اند**استطار لهیب‌النار** هرگاه آتش‌شعله گیرد وانتشار پذیرد وبالارود گوئی خداوند فرموده باشد اینان‌ترسانند ازآنروز که شروروآفات‌آن‌فاشی‌وبرملاوآشکاراست .

و گفتار پاك پروردگار **انانخاف من ربنا یوماً عبوساً قمطریراً**

این‌آیت استعارتست چه‌آنکه‌**عبوس** صفت‌آدمی است که چهره درهم کشیده وقیافه گرفته وروی دژم ساخته باشد وخداوند روز قیامت رانظر بدلایل عذاب و نشانه‌های کیفر وعقاب تشبیه بمردی عبوس نموده که ازچهره تلخ وچشم پرازخشم

او دانند که اراده کیفر و آزار کسی دارد و تصمیم بر انجام کاری خطرناك و مهیب گرفته است چنانکه میدانیم اصل لغت عبوس گرفتن و درهم کشیدن صورت وروست که دلیل خشم و بدی خوست وضد آن استبشار و باز بودن صورت است که نماینده خوشخوئی و خشنودی است چنانچه عرب روز نیکوئی که بر آنها گذرد طلق نامند درمقابل روزی که بر آنان سخت آید و بدشواری گذرد عبوس نامیده‌اند وهم تازیان گویند یوم قمطریر و قماطر هرگاه زیان دیده باشند وآن روز ناخوش بر آنها گذرد وآزار آن بدرازا کشد وطولانی شود .

گفتار پاك پروردگار ودانیة علیهم ظلالها وذللت قطوفها تذلیلا

این آیت استعارت ومراد بتذلیل قطوف که مفرد آن قطف و بمعنی خوشه انگوراست این باشد که چیدن آنها بیرنج وزحمت وسهل و آسان در اختیار چینندگان و بهره برداران است ودردسترس آنان بی آنکه تحمل کوچکترین رنجی کنند و زحمت انتقال مکانی کشند شاخه ها و خوشه ها مورد استفاده آنها قرار گیرد چون مرکب رامی که به آرامی بصاحب خودسواری دهد ورهواری کند ولغت تذلیل در اینجا ازذل بکسر ذال بود بمعنی ضد صعوبت واشکال و ذل بضم ذال خواری وضد عزت و بزرگواری است .

و گفتار پاك پروردگار ان هولاء یحبون العاجلة ویذرون وراءهم یوما ثقیلا

این آیت استعارت وسخن در نظیر آن گذشت ومراد ازروز سنگین در اینجا سنگینی از نظر رنج وزحمت ومشقت ومحنت است نه از نظر اعتماد وتکیه‌دادن و پشتی برای خودساختن چه آنکه گاه سنگین را صفت سخن قرار دهند باآنکه عرضی بیش نیست و گویند قد ثقل علی خطاب فلان و ما اثقل کلام فلان سخن فلانی برمن گران آمد یافلان همی سخن بسنگینی گوید :

و از سورهٔ که در آن سخن از مرسلات گفته میشود

گفتار پاك پروردگار فاذا النجوم طمست

این آیت استعارت ومراد از طمس نجوم برطرف کردن (خدا داناست) و بودن آثار نجوم وزدودن انوارستارگان ونابود ساختن آنهاست ازجهات طبیعی ـ که هر

کدام راستی و جهتی می بود که بدآنها استدلال میشد و راه نمای مسافران میبودند و هم اکنون چون کتاب کهنه و محو شده ایستکه خواندن و تمیز سطور آن مشکل و تشخیص حروف آن غیر ممکن و طمس در نوشتجات حقیقت و در غیر آن باستعارت آورده می شود.

و ازسورهٔ که در آن عم یتسائلون یاد میشود

گفتار خداوند است الم نجعل الارض مهاداً والجبال اوتادا

این هردو آیت استعارتند سخن درمعنی نخستین گفته‌ایم و اما مقصود ازمیخ بودن کوهها آنستکه نگهداری وقوام زمین و پایداری و اعتدال آن بوسیله کوهها است چنانکه چادر و خیمه بوسیله عمود ومیخها برقرار باشند.

و ازسورهٔ که در آن از نازعات سخن گفته میشود

گفتار پاك پروردگار است فانما هی زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة

این آیت استعارت است چـه آنکه مراد بساهرة دراینجا بطوریکه مفسران گفته‌اند (خداداناست) زمین است واین نامگذاری از آنگونه است که درعیشة راضیه گفته‌ایم گوئی ساهرة بمعنی ذات السهر بود که بصیغه نسبت آمده است و آن زمین هولناك باشد که مقیم آنرا خواب نباشد و از آفات آن بیمناك و برخی گفته‌اند ساهره نامیدن زمین باعتبار رویاندن گیاه و کشت وزرع است که شب‌هم چون روز بانجام وظیفه مشغول ودرسورهٔ که در آن عبس و تولی یادشده چیزی ازمقصود ما یافت نشود.

واز سورهٔ که در آن سخن ازتکویر شمس گفته می‌شود

گفتار خداوند است واذاالموؤدة سئلت بای ذنب قتلت

این آیت استعارت ومراد (خداداناست) پرسش ازموودة بمنظور شنیدن پاسخ ازخود آن نیست بلکه ازقاتل و کشنده این پرسش بعمل آید وخود نکوهش و توبیخ وسرزنش قاتل مقصود است زیرا بیگناهی را کشته و کسی را از نعمت زندگی محروم ساخته که توانائی دفاع بلکه قدرت سخن گفتن نداشته و بعضی گویندمعنی این پرسش خونخواهی کردن و انتقام گرفتن است چنانکه کسی گوید سئلت فلانا حقی علیه یعنی مطالبه کردم وحق خود خواستم و اینکه زنده بگوران موؤدة نامگذاری شده از آن نظر بوده که توده های سنگین خاك را برآنها میریختند عرب گوید ادنی هذا الامر ای اثقلنی

یعنی اینکار مرا خسته کرد و بر من سنگین آمد و از اینگونه است گفتار خداوند و لایؤده حفظهما و هو العلی العظیم بر خداوند سنگین نباشد و این نگهبانی و نگهداری اورا خسته و فرسوده نسازد چنانکه یکتن از ما را این دو کار خستگی آید و سنگین نماید .

و گفتار پاك پروردگار **فلا اقسم بالخنس الجوار الکنس**

این هردو آیت استعارت و هردو درصفت استارگان است اما خنس نجومی هستند که روز از نظر ناپدید باشند و شب از پرده بدر آیند و چراغ روشن باشند چه خنس جمع خانس و آن موجودی را گویند که گاه جلوه کند و گاهی شود و گاهی مخفی گردد و پنهان ماند و اما کنس جمع کانس و آن نیز کسی را گویند که متواری شود و در جستجوی خلوت بر آید بتشبیه بحیوانات وحشی وددان که بکناس و کنام و پناهگاه خود شوند و آنمکانی بود که از انبوه درختان جنگل تشکیل دهد و جمع آن کنس باشد که پروردگار این ظهور وخفا و تجلی و اختفا را در بروج خود بمتواری شدن و پنهان گشتن وحوش وددان در جنگل تشبیه فرموده باشد .

و گفتار خداوند **والصبح اذا تنفس**

این استعاره از استعارات شگفت آور است چه تنفس در اینجا عبارتست از بیرون آمدن روشنی صبح از پردهٔ تاریکی شب که گوئی چون غصه‌دار اندوهگین آهی کشیده یا غمزدهٔ که بطلب و جستجوی غمزدائی برخاسته عرب در اینمعنی گوید قد نفس عن فلان الخناق دلش باز و غصه جانگداز او پایان یافت و هم ممکن است گفته شود اذا تنفس بمعنی شکافتن و شکستن باشد تنفس الاناء(١) هرگاه بشکند و تنفست القوس درصورتیکه شکافته باشد و برحسب این تأویل لفظ از باب استعاره بیرون میرود و در کتاب بزرك خود سخن دراین باره بتفصیل درموقع خود باقتضاء مقام گفته‌ایم و در سورهٔ که در آن اذا السماء انفطرت یاد میشود چیزی از موضوع استعارهٔ نباشد .

و از سورهٔ که در آن سخن از کم فروشان گفته میشود و دیگر سوره‌های قرآن

گفتار پاك پروردگار **کلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون**

---

(١) ظ تنفس العصا

این استعارت بطور مجاز آمده چه آنکه لغت حجاب و پرده وقتی بحقیقت اطلاق
می‌شود که قابل ظهور و نهان و عیان و پنهان هردو باشد و این از صفات اجسام و مربوط
بعالم ترکیب و حدوث است و مقصود از سخن حجاب در اینجا حرمان اینان است از
ثواب خداوند و راندن ایشان از بهشت جاودان اصل لغت حجب بمعنی منع است چنانکه
در کتاب فرایض (ارث) گوئیم برادران حاجب مادرند یعنی از ثلث بسدس میبرند و مقصود
آنستکه از یك سوم مانع می‌شوند و به یك ششم باز میگردانند و هم از این گونه است گفتار
تازیان حجب فلان عن باب الامیر فلانی را از دربار راندند یا ازورود او مانع شدند
و ممکن است در این باره معنی دیگر بگوئیم و مراد چنین باشد که اینان را در بساط
قرب راه نیست و از مقربان درگاه نباشند چه قرب بخداوند جز نتیجه اعمال نیك و بهره
برداری از نکوکاری نباشد از اینمعنی خداوند تعبیر بحجاب فرموده چه دوران که
راندگان درگاه‌اند ازدربار واستان مهجور باشند.

بچشم من همه آفاق پر گیاهی نیست
سرم خوشست بحمدالله ار کلاهی نیست
فضای ملك خداوند جایگاه من است
مرا از آن چه که درشهر جایگاهی نیست
حصار عقل مسخر کنم بهمت عشق
که زلف و خال نکویان کم از سپاهی نیست
نصیحتی کنمت هرگز از بلا مگریز
که از بلا بجهان امن تر پناهی نیست
بگرد صحبت هر دل بگرد و نکته مگیر
محقق است که بی خاصیت گیاهی نیست
باختیار نخواهد کسی که زشت شود
چو نیك درنگری زشت را گناهی نیست
میان ما وتو ره ای رفیق بسیار است
میان عاشق و معشوق هیچ راهی نیست
قاآنی

و گفتار خداوند **واذاالارض مدت والقت مافیها و تخلت**

این آیت استعارت ومراد برانگیختن مردگان است و بازپس دادن استخوانهای گورستان گوئی که زمین باربری بود که بارخود بیفکند یابارداری که وضع حمل کندخواهی اینانراچون جنین بدان که روزتولدشان فرارسیده باشد یابار گرانی که بدور افکنده شود .

و گفتار پاك پروردگار **واللیل وماوسق**

این آیت استعارت ومعنی وسق دراینجاضمیمه کردن وپیوست دادن است گوئی که شب هنگام حیوانات اهلی را بآسایشگاه خود وددان وحشی را بآرامگاه خود و پرندگان را بآشیان خود میراند وپیوست جای گرداند گوئی آنچه دام و ددند که درروز متفرق وپراکنده بودند شب هنگام باز گردند وفرا جایگاه خود شوند **اوساق** نیـز ازاینجا گرفته شده چه آن ظروف وجای طعام وخوردنی است وامثال ومانندهـای آن عرب گوید **طعام موسوق** یعنی خوردنیها که درظروف خودجمع وآمـاده شده باشد وبرخی گویند وسق بمعنی **طرد** ومنع باشد **والوسیقه الطریده** نظر باینکه شب همه حیوانات راطرد میکند وبآرامگاه ولانه وآشیانه میراند از آدمیان دورمیسازد.

و گفتار پاك پروردگار **لترکبن طبقاً عن طبق**

این آیت استعارتست برحسب بعضی از تأویلات ومقصود اینستکه حالات سخت واحوال ناگوار وتلخی در پیش دارند ازهرعالم وحالتی بنظیر ومـانندآن انتقال یابید ازحال مرك وسختی آن بمحشر ودشواری ووحشت آن گرفتار شوید وبعضی گویند مقصود بیان تکرار تاریخ است یعنی شما بروش پیشینیان عمل خواهید کردو مردمی نظیر آنان خواهید بود برخی گفته‌اند مراد بیان تغییرات اخلاقی وتحولات اجتماعی است درپایان گوئیم که عرب دواهی را **بنات طبق** نام نهاده و گاهی همداهیه را **ام طبق** گفته‌اند شاعر گوید :

قدطرقت ببکرها ام طبق   **فتنبحوها خبر آضخم العنق**

موت الامام فلقة من الفاق

فلق نیز از اسماء دواهی وپیش آمدهای جانگزاری بوده ومفرد آن فلقه وفلیقه آمده است

و گفتار پاك پروردگار و الله اعلم بما یوعون

این آیت استعارت و مراد به‌آن اسراری‌است که دردل نهفته دارند و رازهائی که بزبان نیاورده باشند عرب گوید اوعیت هذا الامر فی قلبی اورا بدل سپردم چنانکه زاد و توشه را در ظرف نگهدارند و متاعی که در صندوقی گذارند چه‌دلها ظروفی را مانند که حق و باطل و دانش و نادانی خوبی و بدی در آن نهفته است .

و گفتار پاك پروردگار والسماء والطارق وماادریك ماالطارق

این آیت استعارتست چه آنکه طارق در اینجا کنایت از ستاره باشد و حقیقت آن انسان است که بشب فرود آید و از آنجا که استاره شب هنگام جلوه گر شود نیکو بود که طارق نامیده‌شود و اصل طرق بمعنی کوبیدن است و مطرقه نیز از اینجا گرفته‌شده گویند اینکه آینده‌در شبانگاه و مسافر که‌شب هنگام از سفر باز آید طارق نامیده‌اند بدانجهت است که نیازمند بکوبیدن در باشد و یا بدیگر وسائل اطلاع دادن و اخبار از آمدن خود کردن .

و گفتار پاك پروردگار خلق من ماء دافق یخرج من بین الصلب والترائب

این آیت استعارت است چه‌این آب مدفوق باشد بحقیقت و دافق نبود ولی از آنجا که‌روش زبان تازیان چنین است مانند آنکه سر کاتم و لیل نائم گویند و گرنه همه‌دانند که‌سر و راز مکتوم و پوشیده‌است و مردم در شب بخواب روند و نظایر این آیه‌هم در سابق بسیار داشتیم ولی بعقیدهٔ نگارنده در اینجا وجه‌دیگری باید گفت چنان بنظر میرسد که چون این آب عامل حصول آدمی دانا و عاقلی توانا است و سرانجام مردی کامل از آن حاصل شود نیکوتر آنکه از آغاز بمنظور تقویت امر و نیروی معنوی او بصیغهٔ فاعل تعبیر شود نه بصفت مفعول تا از دیگر آبها و اجسام سیال که بهدر میرود و مورد استفاده نمیشود تمیز پیدا کند و این بیان برای صاحبان تأمل واضح است .

و گفتار پاك پروردگار والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع

این آیت استعارت است و مراد بیان صفت آسمان است بباز گشتن آن و فرو ریختن باران و رویانیدن گیاهان و پیوسته بخشش خیرات و ریزش برکات برخی از یاران گویند اصل رجع لغتاً بمعنی آب و باران است و شعر متنخل هذلی را بشاهد آورده و انشاد

کرده‌اند که درصفت شمشیر گفته و انشاء کرده است

ابیض کالرجع رسوب اذا   ما ثاخ فی محتفل یختلی

ومقصود از زمین دارای شکاف اینستکه زمین می‌شکافد و بنات نبات از آن سر برآرند و گیاه از آن بدر آید .

صاحب کتاب العین نیز بگفتار دیگری ازعرب استشهاد کرده که میگوید .

وجائت سلتم (۱) لارجع فیها   ولاصدع فینجبر الرعاء

رجع بمعنی باران و مراد ازصدع گیاه و سلتم بمعنی سال قحط و خشکسالی است

و گفتار پاك پروردگار وجوه یؤمئذ خاشعة عاملة ناصبه

این آیت استعارت و مراد بوجوه در اینجا صاحبان روهستند و مانند آنستکه دیگر گفتار خداوند در سورهٔ قیامت وجوه یؤمئذ ناضرة الی ربها ناظرة و دلیل گفتار ما اینستکه خداوند نسبت نظر بوجوه وصور داده با آنکه نگاه مربوط بصاحبان وجوه است چه خداوند سپس فرماید و وجوه یؤمئذ باسره تظن ان یفعل بها فاقرة چنانکه در اینجا نیز گوید وجوه یؤمئذ ناعمة لسعیها راضیه و بیشك رضایت و خشنودی صفت صاحبان وجوه باشد و اکنون گفتار و سخن بروفق دلخواه آشکار و روشن گشت .

و گفتار خداوند فی جنة عالیه لاتسمع فیها لاغیة

این آیت استعارت و نظایر آن بسیار بود و سخن در این باره گفتیم مقصود اینستکه در بهشت سخن بیهوده شنیده نمیشود وچون گوینده آن یاوه‌سرا و بیهوده گو نامیده میشود از نظر مبالغت بمنظور بیان صفت لغو خود آن کلمه را لاغیه نامید و بعضی گویند مقصود اینستکه در بهشت سوگند دروغ و سخن زشت شنیده نمیشود چه کسیکه بدروغ سوگند یاد کند در بهشت سعادت نباشد زیرا در آنجا یاوه گوئی و بیهوده سرائی و دشنام و دروغ وجود ندارد .

و گفتار پاك پروردگار واللیل اذا یسری

این آیت استعارت و مقصود از سیر و گردش شب گردش فلك و دوران استارگان است که آنقدر بسیر خود ادامه دهند تا بمنزل نهائی خود رسند و گردش خود کامل کنند تا شب بپایان رسد و جای خود را بروز باز گذارد .

---

(۱) بکسر سین و تاء اقرب الموارد

و گفتار پاك پروردگار **وفرعون ذی الاوتاد**

این آیت استعارت و مراد معرفی فرعون است که صاحب ملکت و قدرت و شوکت بود فرمان مطاع و فرمانبرداران مطیع موجبات و عوامل و اسباب و وسائل و ابزار کار که بنیان سلطنت و نفوذ حکومت خودرا بر نفوس تحمیل کند آماده داشت چنانکه خیمه و چادر و خانهای صحرائی بمیخها و دیگر ابزار نصب می‌شود و پایدار میگردد نظیر و مانند این بیان نیز داشتیم و پیش گذشت .

آنشنیدستی که روزی زیرکی بسا ابلهی
گفت این والی شهر ما گدائی بی‌حیاست
گفت چون باشد گدا آن کز کلاهش تکمه
صدچو مارا روزها بل سالها برك و نواست
گفت ایمسکین غلط اینك از اینجا کرده
کاینهمه برگ و نوادانی که آنها از کجاست
درو مروارید طوقش اشك طفلان من است
لعل و یاقوت ستامش خون ایتام شما است
آنکه تا آب سبو پیوسته ازما خواسته است
گر بجوئی تا بمغز استخوانش مال ماست
خواستن کدیه است خواهی عشر دان خواهی خراج
زانکه گر ده نام باشد یك حقیقت را رواست
چون گدائی چیز دیگر نیست جز خواهندگی
هر که خواهد گر سلیمانست و گر قارون گداست

و گفتار پاك پروردگار **فصب علیهم ربك سوط عذاب**

این آیت از استعارات آشکار است و مراد عذاب دردناك و عقاب و شکنجه خطرناك باشد چه تازیانه درعرف عرب عامل آزار و مجازات و کیفر را ابزار و اغلب بمنظور عذاب و عقاب و رنج و شکنج بکار میرود و برخی گفته‌اند ممکن است مقصود سخت ترین عقاب و مشگلترین انواع آن باشد که گوشت و خون را باهم بیامیزد و آنرا

بجریان اندازد وسوط برحسب این قسم گفتار مصدر خواهد بودنه اسم .

و گفتار پاك پروردگار **يقول اهلكت مالا لبدآ**

این آیت استعارت ومانند نیزداشت و گذشت ومقصود از **لبد** در اینجا ثروت ومال بسیار است که روی هم گذاشته وانباشته باشند چنانکه از تارهای موی بافته و تابیده تشکیل گیسو داده ویا پنبهٔ بسیار که برای رشتن آماده کرده باشند و ممکن است این کلمهٔ از رجل **لبد** آمده باشد چه آن بمردی گویند که پیوسته در خانه نشسته باشد وازاین رو نسر لقمن را نیز **لبد** نامیده‌اند چه عمری طولانی دارد و روزگاری درازمیگذراند و برحسب این معنی گوئی این مالدار تباهکار گویدمن مال در روزگاری درازاند وختم وزمانی طولانی بااو زندگانی کردم واکنون آنرا تباه کرده واز دست بدادم .

و گفتار پاك پروردگار **وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبه**

این آیت استعارت است ومراد **بنجدين** دوراه خیروشر و نفع و ضر است که یکی برهبری میرساند وآن دیگری رهبری میکند و بگمراهی میرسد و **نجد** را برحسب لغت برزمین بلند اطلاق کنند واینکه خداوند این هردو را بیك نام خوانده و **نجدين** فرموده بدانجهت است که بطور واضح این دو راه را بیان وباعلائم ونشانه‌ها درست نشان داده تا براه خیروسعادت بروند واز راه ضرر وخسارت بپرهیزند گوئی خداوند از فرط بیان وذکر علامت ونشان هردو را بلند نموده وبرمکان مرتفع قرارداده تا همه به بینند وبخوبی تمیز سود وزیان دهند و گفتار پاك پروردگار **فلا اقتحم العقبه** استعاره دیگری است بطوریکه میدانیم عقبه را خداوند تفسیر فرموده وتوضیح داده و گفته است **فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبه الايه** نگفته نگذاریم که بعضی چنین خوانده‌اند **فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبه** اکنون گوئیم که خداوند این کاررا (سیر کردن گرسنه) که انسانی انجام دهد تشبیه فرموده بکسیکه بالای کوهی رود یا از تنگه عبور کند بدآنجهت که چنین کسی از خطری بر کنار مانده و نجات یافته چنانکه صعود کنندگان بقله کوه رسند یا کوه نوردان از تنگه‌ها بگذرند واز خطر برهند ارزش تشبیه اینکار در اینجا بکوه نوردی وقتی دانسته میشود که فراموش نکنیم هم اکنون

سخن ازراه پیمائی وصحرانوردی گفتیم وسردوراه خیر وشر رسیده بودیم واین‌هر دورا آشکار و روشن دیده و پیموده‌ایم و بزرگترین خطر و فشار برای مسافران صحرا گردو راه پیمایان بیابان نورد کوه پیمائی و از تنگه‌ها و عقبات آن گذشتن است .

و گفتار خداوند **والضحی واللیل اذا سجی**

این آیت استعارت وسجی بمعنی سکونت و آرامش است بااینکه شب آرام نمیگیرد بلکه آرامش مردم راست که از آمد وشد وداد وستد بازایستند اکنون پروردگار نسبت آرام گشتن بشب داده زیرا که این سکونت در آن انجام یافته و سخن در نظایر آن پیش گفتیم .

گفتار پاك پروردگار **الم نشرح لك صدرك و وضعنا عنك وزرك الذی انقض ظهرك** این گفتار استعاره مجازیه است چه آنکه برحضرت ختمی مرتبت صلی اله وعلیه وآله روا نباشد کار اوازشدت گناه و کثرت بزهکاری بآنجا رسد که نیاز بچنین تعبیر افتد و پشت او بشکند چه **انقاض** صدای استخوانها وستون فقرات است که براثر زیادی بار وسنگینی فشار آن باشد و این گفتار بطور کنایت است که حکایت از گناهان کبیره و بزهکاری بسیار زشت و حرکات ناشایست میکند واین معنی بهیچ رو برپیغمبران علیهم السلام روانیست چه در این باره پارهٔ ازدانشمندان عقیده‌مندند که برانبیاء گناه نارواست (بطور کلی) بزرك یا کوچك و بحسب گفته بعضی صغیره را تجویز کرده و کبیره راجایز ندانسته‌اند زیرا خداوند آنانرا از پلیدیهای گناه پاکیزه نگاه داشته چه آنکه خداوند آنگاه آنانرا امین وحی خود قرارداده تازبان گویای او باشند برای بیان فرمان ودستور اجرای اوامر و نواهی دهند ورساندن پیام بانجام رسانند ودر عهده‌شناسند وما بطور تفصیل در کتاب بزرك خود دراین باره سخن گفته و فصل ویژهٔ باینموضوع اختصاص داده‌ایم ودراینجامیگوئیم که مراد از برداشتن سنگینی چنان نیست که مخالفان ما گمان برده اند باینمعنی که گفته اند کنایت از گناه است بلکه همانامقصود اینستکه مواقف خطرناك ومواقع حساس ومشکلات فراوانی که در راه انجام وظیفه و تبلیغ پیغامبری ورسالت مشاهدت میکرد وآنچه زحمت وآزار که در کوچه بازار ازقوم وملت خود میدید و سخنان زشت که میشنید

باررنج اینهمه ناروائیها سینه اوراتنك و پشت او راسنگین کرده بود اینك خداوندش مژده میدهد که همه این سختیها و مشکلات را زائل و نقشه دشمنان تو را باطل و آنان همه را ذلیل وزبون ساخته یا آنکه بخاك و خون نشاندیم و این بار سنگین را از تو برگرفتیم و ذکر جمیل و نام نیك تو را در عالم بلند و صوت صیت و آوازه شهرت و عظمت ترا باندازهٔ رساندیم که کسی تو را هم پایه نباشد و تو را آن مایه دادیم که دیگرت همسنك نگردد و کس را توان مقابلت نماند و تاب مقاومت نیارد تا تو را ایمنی پس از نگرانی و اطمینان بعد از پریشانی حاصل آمد .

پایان کتاب مطابق نسخهٔ موجوده سورهٔ مبارکه انشراح است هرچند بعض دوستان درخواست کرده و چنین نظر میدادند که آنچه از این کتاب نایاب و یادستخوش سقوط است تتمیم فایده را بقلم خویش بنگارم و بترجمه بیفزایم و استعارات قرآن شریف بسبك و روش شریف رضی بپایان رسانم و همچنان ناتمام نگذارم انجام این تقاضی خارج از وظیفه ترجمانی و قابل قبول نبود من بنده برعهده گرفته‌ام مترجم افکار و مبین گفتار سید بزرگوار باشم خوشوقت و خوشبختم اگر انجام وظیفه داده باشم و بیشتر خوشوقت خواهم بود هرگاه دانشمندان خیرخواه و دانش پژوهان آگاه بنظر انتقاد بنگرند و خرده گیری کنند و عفو و اغماض جایز نشمرند و روا ندانند باشد که این بنده را شرمندهٔ احسان خویش کرده باشند و بحکم انسانیت برای همیشه سپاسگزار باشم .

طهران ظهر سه‌شنبه پانزدهم شعبان ١٣٧٠ - ٣١ر٢ر٣٠

سید محمد باقر سبزواری

غلطنامه

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٤	٢١	نمونه برای	برای نمونه
١٥	١٣	صفار	صفا
١٥	٢٤	ازد	اذ
٢٠	٢٦	اذ	اذا
٢٣	٥	بیان مترجم و پاورقی است	
٢٤	٧	فریننده	فریبنده
٢٧	٢٤	بدراز	بدرازا
٣١	٢١	واستبقوا	فاستبقوا
٣٤	١١	باشهاده	بالشهادة
٣٥	٢٤	فاید	فایده
٣٦	١٧	کنی	کن
٣٨	٢٤	قماش	قبیل
٣٩	٢١	آنها	آنهاست
٤٠	١٥	تو چون خود کنی اختر خویش را بد مدار از فلك چشم نیك اختری را	افتاده است
٤١	١١	وور	واز
٤٣	٧	کمتر	زاید است
٤٨	٢	خوانف	خوالف
٤٨	١٥	و میگفت	و نیز میگفت
٤٩	٢٧	آنرا	آنان را
٥٩	٤	انجام	انسجام
٦٠	١٩	کند	کندش

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۸۲	۲٦	انزجار	انضجار
۹۱	۱۸	کلمهٔ شعر است	زیاد است
۹٤	۸	محنوف	محذوف
۱۰۲	۱۹	رنج	ربح
۱۱۹	۲۷	الخاض	المخاض
۱۲٤	۹	ناز نین	ناز بین
۱۳۱	۲۲	تأدیب	تاویب
۱۳۹	۱٤	بیمهابا	بیمحابا
۱٤۲	۲٥	ست و پادست	دست و پاست
۱٤۳	۱۷	تمسه	تمسسه
۱٥۷	۲۲	مضمر	مزمر
۱٥۸	۱۸		و گفتار خداوند بنقل از پادشاه (ملکه) سبا ماکنت قاطعة امراً حتی تشهدون
۱۷۲	٥	باشد مکرر	زاید
۱۷۷	۱٥	زیادی است و غیر مربوط بسابق ولاحق	
۱۷۷	۱۸	سبکبار	سبکسار
۱۸۷	٦	برای درد	برآی ورو
۱۹٦	۲۳	نه بیندد	نبیند
۲۰۱	۲٤	عبار تست	عبارت
۲۰۷	۱۸	امصنف	المصنف
۲۱۰	۲۲	توسن جان را	توسن تن جانرا
۲۳٤	۱۹	آن است	آن
۲٤۰	٤	بهتر	زیاد است
۲٤۳	۱۰	عذا	غدا
۲٤۸	٦	بوای	بوادی
۲٥۳	۳	امساق	المساق

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۵۵	۱۸	سبلت	سئلت
۲۵۵	۲۵	ادنی	آونی
۲۵٦	۷	گاهی‌شود	ظاهرشود
۲٦۳	۱۵	علیم	علیهم

اگر بصفای ذهن خوانندگان کتاب امیدوار نبودم غلطنامه دامنه‌دار میبود غیر تسلیم‌ورضا کوچارهٔ درمقدمه کتاب ص ٤ سطر ۲۱ اینجانب نوشته‌ام حق‌سخن را درسابق ولاحق ادا کرده‌است برای‌نمونه ازهر کدام بیتی چندآورده‌شد توخود حدیث مفصل بخوان از این مجمل

انتشارات دانشگاه تهران

– وراثت (۱)	تألیف دکتر عزت‌الله خبیری
– A Strain Theory of Matter	» » محمود حسابی
– آراء فلاسفه دربارهٔ عادت	ترجمهٔ » برزو سپهری
– کالبدشناسی هنری	تألیف » نعمت‌الله کیهانی
– تاریخ بیهقی (۲)	بتصحیح سعید نفیسی
– بیماریهای دندان	تألیف دکتر محمود سیاسی
– بهداشت و بازرسی خوراکیها	» » سرهنگ شمس
– حماسه سرائی در ایران	» » ذبیح‌الله صفا
– مزدیسنا و تأثیر آن در ادبیات پارسی	» » محمد معین
۱– نقشه برداری (۲)	» مهندس حسن شمسی
۱– گیاه شناسی	» حسین گل گلاب
۱– اساس‌الاقتباس خواجه نصیر طوسی	بتصحیح مدرس رضوی
– تاریخ دیپلوماسی عمومی (۱)	تألیف دکتر حسن ستودهٔ تهرانی
– روش تجزیه	» » علی‌اکبر پریمن
– تاریخ افضل بدایع الازمان فی وقایع کرمان	فراهم‌آوردهٔ دکتر مهدی بیانی
– حقوق اساسی	تألیف دکتر قاسم زاده
– فقه و تجارت	» زین‌العابدین ذوالمجدین
– راهنمای دانشگاه	—
– مقررات دانشگاه	—
– درختان جنگلی ایران	» مهندس حبیب‌الله ثابتی
– راهنمای دانشگاه بانگلیسی	—
– راهنمای دانشگاه بفرانسه	—
– Les Espacs Normaux	تألیف دکتر هشترودی
– موسیقی دورهٔ ساسانی	» مهدی برکشلی
– حماسه ملی ایران	ترجمهٔ بزرگ علوی
– زیست شناسی (۲) بحث در نظریهٔ لامارک	تألیف دکتر عزت‌الله خبیری
– هندسه تحلیلی	» دکتر علینقی وحدتی

۲۸- اصول گداز واستخراج فلزات (۱)	تألیف دکتریگانه حایری
۲۹- اصول گدازواستخراج فلزات(۲)	» » »
۳۰- اصول گداز واستخراج فلزات (۳)	» » »
۳۱- ریاضیات در شیمی	» » هورفر
۳۲- جنگل شناسی (۱)	» مهندس کریم ساعی
۳۳- اصول آموزش وپرورش	» دکتر محمد باقر هوشیار
۳۴- فزیولژی گیاهی (۱)	» دکتر اسمعیل زاهدی
۳۵- جبر و آنالیز	» » محمدعلی مجتهدی
۳۶- گزارش سفر هند	» » غلامحسین صدیقی
۳۷- تحقیق انتقادی در عروض فارسی	» » پرویز ناتل خانلری
۳۸- تاریخ صنایع ایران (ظروف سفالین)	» » مهدی بهرامی
۳۹- واژه نامه طبری	» » صادق کیا
۴۰- تاریخ صنایع اروپا درقرون وسطی	» عیسی بهنام
۴۱- تاریخ اسلام	» دکترفیاض
۴۲- جانورشناسی عمومی	» » فاطمی
۴۳- Les Connexions Normales	» » هشترودی
۴۴- کالبد شناسی توصیفی(۱) استخوانشناسی	» آقایان دکتر امیراعلم - دکتر نیك نفس - دکتر نجم آبادی - دکتر حکیم - دکتر نائینی
۴۵- روانشناسی کودك	» دکتر مهدی جلالی
۴۶- اصول شیمی پزشکی	» » آ. وارتانی
۴۷- ترجمه و شرح تبصرهٔ علامه (۱)	» زین‌العابدین ذوالمجدین
۴۸- اکوستیك «صوت» (۱) ارتعاشات - سرعت	» دکتر ضیاء الدین اسمعیل بیگی
۴۹- انگل شناسی	» » ناصر انصاری
۵۰- نظریه توابع متغیر مختلط	» » افضلی پور
۵۱- هندسه ترسیمی و هندسه رقومی	» احمد بیرشك
۵۲- درس اللغة والادب	» دکتر محمدی
۵۳- جانور شناسی سیستماتیك	» » آزرم
۵۴- پزشکی عملی	» » نجم آبادی
۵۵- روش تهیه موادآلی	» » صفوی گلپایگانی
۵۶- مامائی	» » آهی
۵۷- فیزیولژی گیاهی (۲)	» » زاهدی
۵۸- فلسفه آموزش و پرورش	» » فتح‌الله امیرهوشمند

ـ شیمی تجزیه	تألیف دکتر علی‌اکبر پریمن
ـ شیمی عمومی	تألیف مهندس سعیدی
ـ امیل	ترجمهٔ غلامحسین زیرک‌زاده
ـ اصول علم اقتصاد	تألیف دکتر محمود کیهان
ـ مقاومت مصالح	» مهندس گوهریان
ـ کشت گیاه حشره‌کش پیرتر	» مهندس میردامادی
ـ آسیب شناسی	» دکتر آرمین
ـ مکانیک فیزیک	» » کمال جناب
ـ کالبدشناسی توصیفی (۲) مفصل شناسی	» آقایان دکتر امیراعلم- دکتر کیهانی - دکتر نیک‌نفس- دکتر نجم‌آبادی- دکتر حکیم
ـ درمانشناسی (۱)	تألیف دکتر عطائی
ـ درمانشناسی (۲)	» » »
ـ گیاه شناسی تشریح عمومی نباتات	» مهندس حبیب‌الله ثابتی
ـ شیمی آنالیتیک	» دکتر گاگیک
ـ اقتصاد جلد اول	» » علی‌اصغر پورهمایون
ـ دیوان سیدحسن غزنوی	بتصحیح مدرس رضوی
ـ راهنمای دانشگاه	—
ـ اقتصاد اجتماعی	تألیف دکتر شیدفر
ـ تاریخ دیپلوماسی عمومی (۲)	» » حسن ستوده تهرانی
ـ زیبا شناسی	» علینقی وزیری
ـ تئوری سینتیک گازها	» دکتر روشن
ـ کارآموزی داروسازی	» » جنیدی
ـ قوانین دامپزشکی	» » میمندی‌نژاد
ـ جنگل‌شناسی (۲)	» مهندس ساعی
ـ استقلال آمریکا	» دکتر مجیر شیبانی
ـ کنجکاویهای علمی و ادبی	—
ـ ادوار فقه	» محمود شهابی
ـ دینامیک گازها	» دکتر غفاری
ـ آئین دادرسی در اسلام	» محمد سنگلجی
ـ ادبیات فرانسه	» دکتر سپهبدی
ـ از سربن تا یونسکو (دو ماه در پاریس)	» » علی‌اکبر سیاسی

۸۹- حقوق تطبیقی	تألیف دکتر حسن افشار
۹۰- میکروب‌شناسی (۱)	» آقایان دکتر سهراب- دکتر میردامادی
۹۱- میزراه جلد اول	تألیف دکتر حسین گاژی
۹۲- » » دوم	» » » »
۹۳- کالبد شکافی	» » نعمت‌الله کیهانی
۹۴- ترجمه و شرح تبصره علامه (۲)	» زین‌العابدین ذوالمجدین
۹۵- کالبد شناسی توصیفی (۳) - عضله شناسی	» آقایان دکتر امیراعلم- دکتر حکیم- دکتر کیهان- دکتر نجم‌آبادی- دکتر نیک‌نفس
۹۶- » » (۴) - رگ شناسی	» » » »
۹۷- گوش و حلق و بینی	تألیف دکتر جمشید اعلم
۹۸- هندسهٔ تحلیلی	» دکتر کامکار پارسی
۹۹- جبر و آنالیز	» » » »
۱۰۰- تفوق و برتری اسپانیا	» » بیانی
۱۰۱- کالبدشناسی توصیفی - استخوان‌شناسی اسب	» » میر بابائی
۱۰۲- تاریخ عقاید سیاسی	» » محسن عزیزی
۱۰۳- آزمایش و تصفیه آبها	» » محمد جواد جنیدی
۱۰۴- هشت مقاله تاریخی وادبی	» نصرالله فلسفی
۱۰۵- فیه مافیه	» بدیع‌الزمان فروزانفر
۱۰۶- جغرافیای اقتصادی (۱)	» دکتر محسن عزیزی
۱۰۷- الکتریسیته و موارد استعمال آن	» مهندس عبدالله ریاضی
۱۰۸- مبادلات انرژی در گیاه	» دکتر اسمعیل زاهدی